السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٦ / ١٨

كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين على المتقى الهندى

(المتوفى سنة ٩٧٥ھ / ١٥٦٧م)

(الجزء الثامن عشر)

من أول نفخ "صور إلى آخر كتاب القيامة و ذيله

صحح و عورض

بالنسخة الخطية للجامعة النظامية بحيدرآباد الدكن

و طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

١٣٩١ھ = ١٩٧١م

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٦ / ١٨

كنز العمال

فى سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين على المتقى الهندى

(المتوفى سنة ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧م)

(الجزء الثامن عشر)

من أول نفخ الصور إلى آخر كتاب القيامة و ذيله

صحح و عورض

بالنسخة الخطية من الجامعة النظامية بحيدرآباد الدكن،

و منتخب كنز العمال المطبوع بمصر

و طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

سنة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

فهرس الجزء الثامن عشر

من كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال

بسم الله الرحمن الرحيم

نفخ الصور

١ ـ الصور قرن ينفخ فيه (حم، د، ت، ك ـ عن ابن عمرو١).

٢ ـ صاحب الصور جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره (ك ـ عن أبي سعيد٢).

٣ ـ كيف أنعم٣ و صاحب القرن قد التقم القرن و حنى الجبهة و أصغى السمع ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ! قالوا: كيف نصنع؟ قال: قولوا: حسبنا الله و نعم الوكيل، على الله توكلنا (حم، حب، ت، ك ـ عن أبي سعيد٤؛ حم، ك ـ عن ابن عباس؛ حم، طب ـ عن زيد بن أرقم؛ و أبو الشيخ في العظمة ـ عن أبي هريرة؛ حل ـ عن جابر؛ و الضياء ـ عن أنس).

٤ ـ إن صاحبي الصور بأيديهما قرنان يلاحظان النظر ـ٥، صاحب

(١) وقع في نظ و المطبوع «عمر» خطأ، و الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاصي في حم ٢/١٩٢، وجامع الترمذي في تفسير سورة زمر وكتاب الزهد باب الصور، و المستدرك ٤ / ٥٦١؛ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، قصته أن الأعرابي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور فأجابه (٢) و الحديث في حم، ٣/١٠ أيضا وراجع سنن أبي داود أيضا (٣) من حم و ت، ووقع في نظ و المطبوع «انتم» (٤) حديث أبي سعيد هذا في حم ٣/٧ و جامع الترمذي في تفسير سورة زمر، و لفظه في حم «كيف أنعم و قد التقم صاحب القرن القرن و حنى جبهته و أصغى سمعه ينتظر متى يؤمر! قال المسلمون: يا رسول الله! فما نقول؟ قال قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا» وقريب منه في الجامع و فيه «ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ» قال الترمذي: هذا حديث حسن (٥) كلمة «النظر» سقطت من نظ، و ليس هذا الحديث في المنتخب بل فيه مكانه حديث أبي سعيد عن رواية ابن ماجه «ان صاحبي الصور بأيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران» و قد رواه ابن ماجه في كتاب الزهد باب البعث من سننه.

الصور واضع الصور على فيه منذ خلق ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه فينفخ (خط - عن البراء) .

٥ - ما بين النفختين أربعون [١] ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، و ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد و هو عجب الذنب ، و منه يركب الخلق يوم القيامة (ق ٢ - عن أبي هريرة) .

الإكمال

٦ - إن طرف صاحب الصور منذ [٣] وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه ، كأن عينيه كوكبان دريان (ك - عن أبي هريرة) .

٧ - كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى الجبهة وأصغى السمع ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ ، قالوا : يا رسول الله (صلى الله

(١) من الصحيحين ، و وقع في نظ و المطبوع « اربعين » خطأ (٢) رواه البخاري في تفسير سورة زمر و تفسير سورة النبأ و لفظه « ... أبو صالح قال : سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : بين (في نسخة : ما بين) النفختين أربعون ، قالوا : يا أبا هريره ! أربعون يوما ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون شهرا ؟ قال : أبيت ، و يبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه فيه يركب الخلق » و في تفسير سورة النبأ « قال : ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا (في نسخة : عظم واحد) وهو عجب ذنبه ومنه يركب الخلق يوم القيامة » ومثله عند مسلم في كتاب الفتن من صحيحه و فيه « ... قالوا : يا أبا هريرة ! أربعين (في نسخة : أربعون) يوما ؟ قال : أبيت ، قالوا : أربعين شهرا ؟ قال : أبيت ، قالوا : أربعين سنة ؟ قال : أبيت ، ثم ينزل - الخ » (٣) من المنتخب ، وفي نظ و المطبوع « من » .

عليه وسلم)! كيف نصنع؟ قال: قولوا: حسبنا الله و نعم الوكيل، على الله توكلنا (ص، حم و عبد بن حميد، ت: حسن، ع، حب و ابن خزيمة و أبو الشيخ في العظمة، ك، ق في البعث، ص - عن أبي سعيد؛ حم، طب - عن زيد ابن أرقم؛ حم كذا طس، ك، ق في البعث - عن ابن عباس؛ حل - عن جابر؛ أبو الشيخ - عن أبي هريرة؛ الباوردي - عن الأرقم بن الأرقم؛ و قال: كذا في كتابي و لا أدري مني أو ممن حدثني، و قال: أيوب بن زيد بن أرقم؛ ص - عن أنس).

٨ - كيف أنعم و صاحب الصور قد التقم القرن و حنى ظهره ينتظر تجاه العرش، كأن عينيه كوكبان دريان، لم يطرف قط مخافة أن يؤمر من قبل ذلك (الخطيب - عن أنس).

البعث والحشر

البعث

٩ - هكذا نبعث[١] يوم القيامة (ت، ه، ك - عن ابن عمرو).

١٠ - قال الله تعالى: كذبني ابن آدم و لم يكن له ذلك! و شتمني و لم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، و أما شتمه إياي فقوله لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا (خ - عن ابن عباس[٢]).

---

(١) من نظ و المنتخب، و وقع في المطبوع «يبعث» (٢) لم أجد حديث ابن عباس هذا في صحيح البخاري، و إنما وجدت في صحيح البخاري حديث أبي هريرة رضي الله عنه في تفسير سورة الإخلاص في بابين، و لفظه في الباب الأول «عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله: كذبني ابن آدم و لم يكن له ذلك و شتمني و لم يكن ذلك فأما تكذيبه=

١١ - أما مررت بوادى قوم ممحلا ثم تمر بـه خضراء ثم تمر بـه ممحلا ثم تمر به خضراء؟ كذلك يحيى الله الموتى (حم، طب - عن أبى رزين[١]) .

١٢ - ليس شيء من الإنسان إلا يبلى إلا عظـم واحـد و هو عجب الذنب، و منه يركب الخلق يوم القيامة (هـ - عن أبى هريرة) .

١٣ - قال الله تعالى: شتمنى عبدى[٢] ابن آدم و ما ينبغى له أن يشتمنى! وكذبنى وما ينبغى له أن يكذبنى ! أما شتمه إياى فقوله إن لى ولدا، و أنا الله الأحد الصمد لم ألد و لم أولـد و لم يكن لى كفوا أحد، و أمـا تكذيبـه إياى فقوله: ليس يعيدنى كما بدأنى، و ليس أول الخلق بأهون[٣] علىّ من إعادته (حـم، خ، ن [٤] - عن أبى هريرة [٥]) .

= إياى فقوله : لن يعيدنى كما بدأنى ، و ليس أول الخلق بأهون على من إعادته! وأما شتمه إياى فقوله: اتخذ الله ولدا ،وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد و لم يكن لى كفوا أحـد» و فى باب قوله : الله الصمد، و العرب تسمى أشرافها الصمد - الخ «عن همـام عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله : كذبنى ابن آدم و لم يكن لـه ذلك و شتمنى ابن آدم و لم يكن له ذلك ، و أمـا تكذيبه إياى أن يقول إنى لن أعيده كما بدأته، و أما شتمه إياى أن يقول: اتخذ الله ولدا ، و أنا الصمد الذى لم ألد و لم أولد و لم يكن لى كفوا أحد » .

(١) الحديث فى حم ٤/١١ « عن أبى رزين أنه قال : يا رسول الله ! أ كلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة و ما آية ذلك فى خلقه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أ ليس كلكم ينظر إلى القمر مخليا به ؟ قال : بلى، قال: فالله أعظم، قال قلت: يا رسول الله ! كيف يحيى الله الموتى و مـا آية ذلك فى خلقه؟ قال: أ ما مررت بوادى أهلك محلا (و فى روايـة من حم: ممحلا) ؟ قال : بلى ، قال: أ ما مررت بـه يهتز خضرا؟ قال: قلت: بلى، قال: ثم مررت بـه محلا ؟ قال: بلى، قال: فكذلك يحيى الله الموتى و ذلك آيته فى خلقه » (٢) ليس فى المنتخب (٣) فى نظ «اهون» (٤) و وقـع فى المطبوع و نظ «ت» خطأ (٥) الحديث فى حم =

الحشر

و هو نوعان : أحدهما قبل الموت ، و الثانى
بعد الموت ؛ و هذه الأحاديث مركبة منهما ١

١٤ - إن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج : فوج راكبين طاعمين كاسين ، و فوج تسحبهم الملائكة على وجوههم و تحشرهم النار ، و فوج يمشون و يسعون ؛ و يلقى الله الآفة على الظهر فلا يبقى ذات ظهر حتى أن الرجل ليكون له الحديقة المعجبة يعطيها بذات القتب لا يقدر عليها (حم ، ن ك - عن أبى ذر ٢) .

١٥ - إنكم تحشرون رجالا و ركبانا و تجرون على وجوهكم ههنا - و أومى بيده نحو الشام (حم ، ن ، ك - عن معاوية بن حيدة) .

١٦ - أول ما يدعى يوم القيامة آدم عليه السلام فتراءى ٣ ذريته فيقال : هذا أبوكم آدم ، فيقول : لبيك و سعديك ! فيقول : أخرج بعث جهنم من ذريتك ؛ فيقول : يا رب ! كم أخرج ؟ فيقول : أخرج من كل مائة تسعة و تسعين ؛ قالوا : يا رسول الله ! إذا أخذ منا من كل مائة تسعة و تسعون فما ذا يبقى منا ؟ قال : إن أمتى فى الأمم كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود (خ - عن أبى هريرة) .

١٧ - تحشرون حفاة عراة غرلا (خ ٤ - عن عائشة ؛ ت ، ك - عن

= ٢/٣١٧ ، ٣٥٠ ؛ ٣٩٤ فى حديث طويل و ليس هنا لفظه ، و تقدم قريبا لفظ البخارى ، و فى سنن النسائى كتاب الجنائز باب « أرواح المؤمنين » و لم أجد فى الكتب الثلاثة لفظ الحديث بتمامه .

(١) فى المنتخب ٦ / ٦٧ : و هو نوعان أحدهما قبل الموت و الثانى بعده و هذه الأحاديث على الاختلاف فيها محتملة لهما . و فيه ذكر أهوال تعترى الناس فى الموقف (٢) الحديث فى حم ٥ / ١٦٤ و سنن النسائى كتاب الجنائز باب أرواح المؤمنين و لفظه قريب مما ههنا (٣) الحديث فى صحيح البخارى - كتاب الرقاق =

ابن عباس) .

١٨ - تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل[1] ، فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق ، فمنهم من يكون إلى كعبيه ، و منهم من يكون إلى ركبتيه ، و منهم من يكون إلى حقويه ، و منهم من[2] يلجمه العرق إلجاما[3] (م - عن المقداد بن الأسود) .

١٩ - إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى يكون قيد ميل أو اثنين فتصهرهم الشمس فيكونون فى العرق كقدر أعمالهم ، فمنهم من يأخذه إلى عقبيه ، و منهم من يأخذه إلى ركبتيه ، و منهم من يأخذه إلى حقويه ، و منهم من يلجمه إلجاما (حم ، ت - عن المقداد) .

٢٠ - يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الأرض سبعين ذراعا ، و يلجمهم حتى يبلغ آذانهم (خ[4] - عن أبى هريرة) .

٢١ - يقوم أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه (خ[5] ، ت ، هـ - عن ابن عمر) .

٢٢ - الكافر يلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول : رب ! أرحنى و لو فى[6] النار (خط - عن ابن مسعود) .

= باب كيف الحشر ، و فيه هنا بعلامة النسخة « فترايا » مثل ما هنا ، و فى المتن « فتراأى » (٣) حديث عائشة هذا فى صحيح البخارى كتاب الرقاق « يحشرون حفاة عراة غرلا ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله ! الرجال و النساء ينظر بعضهم إلى بعض ! فقال : الأمر أشد من أن يهمهم ذلك » .

(١) فى المنتخب « سيل » كذا (٢) زيد من المنتخب و قد سقط من نظ و المطبوع . (٣) ليس فى المنتخب (٤) راجع صحيح البخارى - كتاب الرقاق باب قول الله " الا يظن اولئك انهم مبعوثون " الخ (٥) راجع صحيح البخارى ، و فيه « يوم يقوم الناس لرب العالمين قال - الحديث » (٦) فى المنتخب و هامش المطبوع « الى » .

٢٣ - إن الرجل ليلجمه[١] العرق يوم القيامة فيقول : رب أرحني و لو إلى النار (طب - عن ابن مسعود) .

٢٤ - إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعا ، و إنه ليبلغ أفواه الناس و إلى آذانهم (م - عن أبي هريرة) .

٢٥ - كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم (طب ، ك - عن ابن عمرو) .

٢٦ - يا أيها الناس ! إنكم محشورون إلى الله تعالى حفاة عراة غرلا ، " كما بدأنا اول خلق نعيده " . ألا ! و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ، ألا ! و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يا رب ! أصيحابي أصيحابي ! فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح " وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم " فيقال : إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم (حم ، ق ، ت ، ن - عن ابن عباس) .

٢٧ - يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا ، قالت عائشة : يا رسول الله ! الرجل و النساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض ! قال : يا عائشة ! الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض (ن ، ه - عن عائشة) .

٢٨ - يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد (ق - عن سهل بن سعد[٢]) .

٢٩ - يحشر[٣] الناس [يوم القيامة - ٤] على ثلاث[٥] طرائق راغبين

(١) من المنتخب ، و في نظ المطبوع « يلجمه » (٢) الحديث في صحيح البخاري - كتاب الرقاق باب يقبض الله الأرض ، وعند مسلم في باب المنافقين (٣) علق عليه في المطبوع القديم بما نصه « هذا الحشر قبل يوم القيامة حين تخرج نار من المشرق و تحشر الناس قبل المغرب و الناس يفرون منه - وحيد الزمان » (٤) زيد من صحيح البخاري - الرقاق (٥) من نظ و المنتخب و خ و ن ، و وقع في المطبوع « ثلاثة » .

[و - ١] راهبين و اثنان على بعير و ثلاثة ٢ على بعير و أربعة على بعير و عشرة على بعير ، و تحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا و تبيت معهم حيث باتوا و تصبح معهم حيث أصبحوا و تمسى معهم حيث أمسوا (ق ، ن ٣ - عن أبي هريرة) .

٣٠ - يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف : صنفا مشاة ، و صنفا ركبانا ، و صنفا على وجوههم ، [قيل : يا رسول الله ! و كيف يمشون على وجوههم ؟ قال ٤] إن الذى أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم ، أما ! إنهم يتقون بوجوههم كل حدب و شوك ٥ (حم ، ت - عن أبي هريرة) .

٣١ - يأخذ الجبار سماواته و أرضه بيده ثم يقول : أنا الجبار ، أنا الملك ، أين الجبارون ؟ و أين المتكبرون (هـ - عن ابن عمر) .

٣٢ - يطوى الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوى الأرضين ثم يأخذهن بشماله ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون (م ، د - عن ابن عمر) .

٣٣ - يقبض الله الأرض يوم القيامة و يطوى السماوات بيمينه ثم يقول :

---

(١) زيد من صحيح البخارى (٢) وقع فى نظ و المطبوع «ثلاث» (٣) رمز «ن» من المنتخب وهو للنسائى و الحديث فى سننه كتاب الجنائز باب أرواح المؤمنين ، ووقع فى نظ و المطبوع رمز «ت» وهو للترمذى فتأمل (٤) زدناه من حم ٢/٣٥٤ ، ٣٦٣ وجامع الترمذى تفسير سورة الإسراء ، ولفظ الحديث فى حم ص ٣٥٤ «يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف : صنف مشاة ، و صنف ركبان ، و صنف على وجوههم ؛ قالوا : يا رسول الله ! و كيف يمشون على وجوههم ؟ قال : إن الذى أمشاهم على أرجلهم قادر على - الخ » (٥) فى نسخة من الترمذى « شوكة » .

أنا الملك ! أين ملوك الأرض (ق ، ن ، هـ - عن أبي هريرة ؛ خ - عن ابن عمر) .

٣٤ - يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فأما عرضتان فجدال ومعاذير ، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله (ت ١ - عن أبي هريرة ؛ حم٢ ، د - عن أبي موسى) .

٣٥ - كل من ورد القيامة عطشان (حل ، هب - عن أنس) .

٣٦ - الدنيا [كلها - ٣] سبعة أيام من أيام الآخرة (فر - عن أنس) .

٣٧ - لو أن رجلا يجر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرما في مرضات الله تعالى لحقره يوم القيامة (حم ، تخ ، طب - عن عتبة ابن عبد) .

الإكمال

٣٨ - يبعث الله الناس يوم القيامة والسماء تطش عليهم (حم٤ ، ع ، ض - عن أنس) .

٣٩ - تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا (طب - عن سهل بن سعد) .

٤٠ - تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا ، وأول من يكسى إبراهيم الخليل ، يقول الله تعالى : اكسوا إبراهيم الخليل ليعلم الناس فضله ، ثم يكسى الناس على قدر الأعمال (ابن السكن والإسماعيلي وابن منده وأبو نعيم - عن طلق بن حبيب عن حيدة ؛ قال ابن السكن : لعله والد معاوية بن حيدة) .

٤١ - تحشرون حفاة عراة غرلا ، قيل : يا رسول الله ! الرجال والنساء

(١) راجع جامع الترمذي - القيامة (٢) حديث أبي موسى في حم ٤/٤١٤ واللفظ له (٣) زيد من المنتخب ، وليس في الأصول (٤) رمز « حم » من المنتخب ، والحديث في حم ٣/٢٦٧ مسند أنس رضي الله عنه ، وفيه « يبعث الناس - الخ » وفي الأصول رمز « خ » كذا .

ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: الأمر أشد من أن يهمهم ذلك (حم، خ ـ عن عائشة).

٤٢ ـ تحشرون حفاة عراة غرلا، قالت امرأة: أيبصر بعضنا عورة بعض؟ قال: يا فلانة! "لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه" (ت: حسن صحيح، ك ـ عن ابن عباس).

٤٣ ـ تحشرون ههنا حفاة مشاة و ركبانا و على وجوهكم، و تعرضون على الله و على أفواهكم الفدام، و إن أول ما يعرب عن أحدكم فخذه (ش، طب، ك ـ عن معاوية بن حيدة ١).

٤٤ ـ يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق و بلغ شحوم الآذان، قالت سودة: واسوأتاه! ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: شغل الناس عن ذلك، لكل امرئ منهم شأن يغنيه (طب، ك، وابن مردويه في البعث عن سودة بنت زمعة).

٤٥ ـ يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا، قالت عائشة: كيف بالعورات؟ قال: "لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه" (ك و ابن مردويه ـ عن عائشة).

٤٦ ـ يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا، قالت عائشة: يا رسول الله! الرجال و النساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: يا عائشة! الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض (م، ن، هـ ـ عن عائشة).

٤٧ ـ يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا، قالت امرأة: يا رسول الله! فكيف يرى بعضنا بعضا؟ قال: إن الأبصار يومئذ شاخصة (طب ـ عن السيد الحسن).

٤٨ ـ يحشر النـاس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة غرلا، قالت عائشة: ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: شغل الناس يومئذ عن

---

(١) وقع في المنتخب «جندب».

النظر وسموا بأبصارهم إلى السماء موقوفون أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون (ابن مردويه - عن ابن عمر) .

٤٩ - " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " لا ينظر الرجال إلى النساء والنساء إلى الرجال ، أشغل بعضهم عن بعض (ك - عن عائشة) .

٥٠ - يحشر الله عز وجل الناس يوم القيامة عراة غرلا بهما ، قالوا : وما بهما ؟ قال : ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الملك ، أنا الديان ، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه[1] منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه[1] منه حتى اللطمة ، قالوا : كيف وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما ؟ قال : بالحسنات والسيئات (حم[2] ، ع والخرائطي في مساوى الأخلاق ؛ طب ، ك ، ض - عن عبد الله بن أنيس الأنصاري) .

٥١ - يبعث كل عبد على ما مات عليه ، المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه (حب - عن جابر) .

٥٢ - آخر من يحشر من هذه الأمة رجلان من قريش (ش - عن وكيع عن إسماعيل عن قيس قال : أخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - فذكره ، وعن وكيع عن المسعودي عن سعيد بن خالد عن حذيفة بن أسيد موقوفا ، والأول صحيح لأن قيس بن أبي حازم سمع من العشرة ، والثاني حسن وله حكم الرفع) .

---

(١) من حم ، ووقع في المطبوع « اقصيه » . وفي نظ « اقضيه » مصحفا ، يقال : أقص الأمير فلانا من فلان - انتقم له منه (٢) الحديث في حم ٣ / ٤٩٥ ولفظه : « ... عن جابر بن عبد الله قال : بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهرا حتى =

٥٣ - يحشر رجلان من مزينة ، هما آخر من يحشر، يقبلان من جبل حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الأرض وحوشا حتى يأتيا المدينة فاذا جاءا قالا : أين الناس؟ فلا يريان أحدا فيقول أحدهما لصاحبه: الناس في دورهم! فيدخلان الدور فاذا ليس فيها أحد وإذا على الفراش الثعالب والسنانير فيقولان : أين الناس؟ فيقول أحدهما لصاحبه: الناس في المسجد! فيأتيان المسجد فلا يجدان فيه أحدا فيقولان : أين الناس؟ فيقول أحدهما لصاحبه : أراهم في السوق شغلتهم الأسواق! فيخرجان حتى يأتيا السوق فلا يجدان فيها أحدا فينطلقان حتى يأتيا المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما فيسحبانهما إلى أرض[١] المحشر، فهما آخر الناس حشرا (ك وابن مردويه وابن عساكر - عن أبي سريحة[٢] الغفاري) .

= قدمت عليه الشام فاذا عبد الله بن أنيس ، فقلت للبواب : قل له : جابر على الباب! فقال : ابن عبد الله ؟ قلت : نعم ، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته فقلت : حديثا بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يحشر الناس يوم القيامة - أو قال : العباد - عراة غرلا بهما ، قال : قلنا : وما بهما؟ قال : ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب : أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة ، قال : قلنا : كيف وإنا إنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما؟ قال : بالحسنات والسيئات » .

(١) وقع في المطبوع و نظ « الأرض » والتصحيح من المستدرك ٤ / ٥٦٦ .

(٢) وقع في المطبوع و نظ والمنتخب « أبو سرعة الغفاري » كذا مصحفا ، وهو حذيفة بن أسيد ويقال ابن أمية بن أسيد ، أبو سريحة الغفاري ، روى عنه معبد ابن خالد - راجع تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر والمستدرك للحاكم ولفظه « ... عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن معبد بن خالد قال : دخلت =

٥٤ - إن الله عز و جل يجمع الأمم يوم القيامة ثم ينزل من عرشه إلى كرسيه " وسع كرسيه السموٰت و الارض " (طب - عن ابن مسعود) .

٥٥ - إنكم تحشرون إلى بيت المقدس ثم تجمعون إلى يوم القيامة (طب - عن سمرة) .

٥٦ - شعار الناس يوم القيامة في ظلمة يوم القيامة : لا إلٰه إلا الله (الخطيب في المتفق و المفترق - عن ابن عمرو) .

٥٧ - إن المؤمن إذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة و بشارة حسنة فيقول له : ما أنت ؟ فوالله ! إني لأراك امرأ الصدق ، فيقول له : أنا

= المسجد فاذا فيه شيخ يتغلى فسلمت عليه فرد عليّ السلام و جلست إليه فقلت : من أنت يا عم ؟ فقال : بل من أنت يا ابن أخي ؟ قلت : أنا معبد بن خالد ، فقال مرحبا بك ! قد عرفت أباك ، كان معي بدمشق ، و إني و أباك لأول فارسين وقفا بباب عذراء مدينة بالشام ؛ فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا أبو سريحة الغفاري صاحب النبي صلى الله عليه و سلم ، فقلت : حدثني عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس يحشران يقبلان من جبل قد تسوراه حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الأرض وحوشا حتى يأتيا المدينة ، فاذا بلغا أدنى المدينة قالا : أين الناس ؟ فلا يريان أحدا فيقول أحدهما : الناس في دورهم ، فيدخلان الدور فاذا ليس فيها أحد و إذا على الفراش الثعالب و السنانير فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما : الناس في المسجد ، فيأتيان المسجد فلا يجدان أحدا فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما : الناس في السوق شغلتهم الأسواق ، فيخرجان حتى يأتيا الأسواق فلا يجدان فيها أحدا فينطلقان حتى يأتيا الثنية فاذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما فيسحبانهما إلى أرض المحشر و هما آخر الناس حشرا - هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه » قال الذهبي : « قلت : قال احمد : إسحاق متروك » .

عملك ؛ فيكون له نور أو قائد إلى الجنة ، و إن الكافر إذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة و بشارة سيئة فيقول : من أنت ؟ فوالله ! إني لأراك امرأ السوء ، فيقول : أنا عملك ؛ فينطلق به حتى يدخل النار (ابن جرير - عن قتادة مرسلا) .

٥٨ - يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه مثل حبة خردل ، منه تنبتون (حم ، ع ، حب ، ك ؛ ص - عن أبي سعيد) .

٥٩ - تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل و يزاد في حرها كذا وكذا ، يغلي منه الهوام ١ كما تغلي القدور على الأثافي١ ، يعرقون منها على قدر خطاياهم ، ٢منهم من يبلغ إلى كعبيه ، و منهم من يبلغ إلى ساقيه ، و منهم من يبلغ إلى وسطه ، و منهم من يلجمه العرق (حم ، طب - عن أبي أمامة) .

٦٠ - تدنو الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق الناس ، فمن الناس من يبلغ عرقه كعبيه ، و منهم من يبلغ إلى نصف الساق ، و منهم من يبلغ إلى ركبتيه ، و منهم من يبلغ العجز ، و منهم من يبلغ الخاصرة ، و منهم من يبلغ منكبيه ، و منهم من يبلغ حلقه ، و منهم من يلجمه ، و منهم من يغمره (حم ، طب ، ك - عن عقبة بن عامر) .

٦١ - يلجم الناس العرق إلى شحمة أذنيه (ك - عن ابن عمر٣) .

(١ - ١) وفي حم ٥/٢٥٤ « كما يغلي القدور » (٢) زيد في المطبوع ونظ « و » و لم تكن الزيادة في حم فحذفناها (٣) « ... عن سعيد بن عمير قال : جلست إلى عبد الله ابن عمر و أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم يوم الجمعة فقال أحدهما : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول : يلجم العرق الناس ، فقال أحدهما : إلى شحمة أذنيه ، و قال الآخر : يلجمه ؛ فقال ابن عمر باصبعه تحت شحمة أذنه - هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه » المستدرك ٤/٥٧١ .

٦٢ - تدنو الشمس من الناس يوم القيامة حتى تكون١ من الناس على قدر ميلين ويزاد في حرها فتصهرهم فيكونون في العرق بقدر أعمالهم ، فمنهم من يأخذه العرق إلى كعبيه ، ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ، ومنهم من يأخذه إلى حقويه ، ومنهم من يلجمه إلجاما (طب - عن مقدام٢ بن معدى كرب) .

٦٣ - يجمع الله الناس يوم القيامة فينادى مناد : يا أيها الناس ! ألم ترضوا بربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم أن يولى كل إنسان ما كان يعبد في الدنيا ويتولى ؟ أليس ذلك عدلا من ربكم ؟ قالوا : بلى ، فينطلق كل إنسان منكم٣ .

٦٤ - يحشر الناس فينادى مناد : أليس عدلا مني أن أولي كل قوم ما كانوا يعبدون ! ثم ترفع٤ لهم آلهتهم فيتبعونها حتى لا يبقى أحد غير هذه الأمة فيقال لهم : مالكم ؟ قالوا : مانرى إلهنا الذي [كنا - ٥] نعبد ، فيتجلى [لهم - ٦] تبارك وتعالى٧ (طب - عن أبي موسى) .

---

(١) في المطبوع « يكون » ، وفي نظ غير منقوط (٢) من نظ ، وفي المطبوع « مقداد » كذا (٣) أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٣٣٥ عن المقدام « تدنو الشمس يوم القيامة حتى تكون من الناس قدر ميل ويزاد في حرها فتصهرهم فيكونون في العرق بقدر أعمالهم ، فمنهم من يأخذه إلى حقويه ومنهم من يلجمه إلجاما ، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده إلى فيه ، رواه الطبراني عن شيخه إبراهيم بن محمد عرق الحمصي ولم أعرفه ، وبقية رجاله حديثهم حسن » .

(٤) « ترفع » من المنتخب والمجمع ١٠ / ٣٤٣ ، وفي المطبوع ونظ « يرفع » (٥) من المجمع ، وقد سقط من الأصول (٦) من المنتخب والمجمع ، وفي نظ والمطبوع « بهم » (٧) زاد بعده في المجمع : فقيل لأبي بردة : والله لسمعت أبا موسى يذكر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : والله الذي لا إله إلا هو - ثلاث مرات ، رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه فرات بن السائب وهو ضعيف .

الحساب

٦٥ - عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس عليه (فر - عن أبي هريرة) .

٦٦ - سألت الله أن يجعل حساب أمتي إليّ لئلا تفتضح عند الأمم ، فأوحى الله إليّ : يا محمد ! بل أنا أحاسبهم فان كان منهم زلة سترتها عنك لئلا تفتضح عندك (فر - عن أبي هريرة) .

٦٧ - ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب ، مع كل ألف سبعون ألفا (حم - عن ثوبان) .

٦٨ - من حوسب عذب (ت والضياء - عن أنس) .

٦٩ - من نوقش المحاسبة هلك (طب - عن ابن الزبير) .

٧٠ - من نوقش الحساب عذب (ق - عن عائشة) .

٧١ - من حوسب يوم القيامة عذب ، قالت عائشة : أوليس يقول الله "فسوف يحاسب حسابا يسيرا" ؟ قال : ليس ذلك بالحساب إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك (حم ، ق ، ت - عن عائشة [1]) .

٧٢ - إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار

(١) الحديث في حم ٦/٤٧، ٩١، ١٢٧ باختلاف يسير في اللفظ ولفظه من صحيح البخاري كتاب العلم باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجعه حتى يعرفه ، ورواه الترمذي في تفسير سورة اذا السماء انشقت عن أنس ولفظه « ... من نوقش الحساب هلك ، قلت : يا رسول الله ! إن الله تبارك وتعالى يقول "فاما من اوتي كتبه بيمينه - إلى قوله : يسيرا" ! قال : ذلك العرض » قال الترمذي « هذا حديث حسن صحيح » ثم اتبعه عن عائشة . قوله صلى الله عليه وسلم « ذلك العرض » أي الحساب اليسير عرض الأعمال على العبد من غير مناقشة واستقصاء - كذا في اللمعات ؛ وفي المشكاة عن عائشة : قلت : يا نبي الله ! ما الحساب اليسير ؟ قال : أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه .

فيتقاصون[١] مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا نقوا و هذبوا أذن لهم بدخول الجنة ، فو الذى نفس محمد بيده! لأحدهم بمسكنه فى الجنة أدل بمسكنه كان فى دار الدنيا (حم [خ - ٢] عن أبى سعيد) .

٧٣ - إذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله فجحد و خاصم فيقول[٣]: هؤلاء جيرانك يشهدون عليك ، فيقول: كذبوا ، فيقال[٤]: أهلك و عشيرتك! فيقول: كذبوا ، فيقول: احلفوا ، فيحلفون ، ثم يصمتهم الله و تشهد[٥] عليهم ألسنتهم فيدخلهم النار (ع ، ك - عن أبى سعيد) .

٧٤ - أربعة يحتجون يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئا ، و رجل أحمق ، و رجل هرم ، و رجل مات فى فترة؛ فأما الأصم فيقول: رب! لقد جاء الإسلام و ما أسمع شيئا ، و أما الأحمق فيقول: رب! جاء الإسلام و الصبيان يحذفوننى[٦] بالبعر ، و أما الهرم فيقول: يا رب! لقد جاء الإسلام و ما أعقل شيئا ، و أما الذى مات فى الفترة فيقول: رب! ما أتانى لك رسول؛ فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه[٧] ، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار ، [٨]فمن دخلها كانت عليه بردا و سلاما ، و من لم يدخلها سحب إليها[٨] (حم ، ت - عن الأسود بن سريع و أبى هريرة) .

٧٥ - إن الله تعالى لطف[٩] الملكين الحافظين حتى أجلسهما على الناجذين و جعل لسانه قلمهما و ريقه مدادهما (فر - عن معاذ) .

---

(١) من المنتخب ، فى نظ و المطبوع « يتقاضون » (٢) من المنتخب ، و ليس فى المطبوع ، و فى نظ « خم » كذا ، و راجع صحيح البخارى كتاب المظالم ، و صحيح مسلم كتاب الإيمان (٣) فى المنتخب هنا « فيقال » (٤) فى المنتخب هنا « فيقول » . (٥) فى المنتخب « يشهد » (٦) فى المنتخب « يحذفوننى » و فى حم « يحذفونى » . (٧) فى نظ « ليطيعوه » (٨ - ٨) فى حم موضعها « قال: فو الذى نفس محمد بيده! لو دخلوها لكانت عليهم بردا و سلاما » (٩) فى المنتخب « ليلطف » .

٧٦ - لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه (ت - عن أبي برزة ١).

٧٧ - لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من ٢ عند ربه حتى يسأل٣ عن خمس: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وما ذا عمل فيما علم (ت - عن ابن مسعود ٤).

٧٨ - يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج٥ فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله: أعطيتك وخولتك٦ وأنعمت عليك فما ذا صنعت؟ فيقول: جمعته وثمرته

(١) في الأصول كلها «أبي هريرة» ولم أظفر بحديث أبي هريرة في جامع الترمذي بل وفيه في باب شأن الحشر عن «أبي برزة» أي الأسلمي. فلعل «هريرة» صحف هنا في الأصول عن «برزة»؛ ولفظ الحديث في جامع الترمذي «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمر فيما أفناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه» قال الترمذي «هذا حديث حسن صحيح» وأورد الهيثمي في المجمع ١٠/٣٤٦ حديث أبي برزة عن الطبراني في الأوسط «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربعة: عن جسده فيما أبلاه وعمره فيما أفناه وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت؛ قيل: يا رسول الله فما علامة حبكم؟ فضرب بيده عن منكب علي رضي الله عنه» (٢) كلمة «من» ليست في المنتخب (٣) كذا في المنتخب وجامع الترمذي، وفي الأصول «يسأله» (٤) رواه الترمذي في باب شأن الحشر ثم قال في إسناده «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من حديث حسين بن قيس (أي الرحبي) وهو يضعف في الحديث، وفي الباب عن أبي برزة وأبي سعيد» حديث أبي برزة مضى آنفا واسمه نضلة بن عبيد (٥) أي من الذل، البذج ولد الضأن - مجمع بحار الأنوار (٦) أي أعطيت من النعم والعبيد وغيرهم.

وتركته

و تركته أكثر ما كان فارجعني آتك١ به [كله -٢] ، فيقول [له - ٣] : أرني ما قدمت ! فيقول : يا رب ! جمعته [و ثمرته - ٣] و تركته ٤ أكثر ما -٥ كان فارجعني آتك ١ به [كله -٢] ، فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به إلى النار (ت - عن أنس) .

٧٩ - يقول العبد يوم القيامة : يا رب ! ألم تجرني من الظلم؟ فيقول : بلى، فيقول : إني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني ، فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا و بالكرام الكاتبين شهودا ، فيختم على فيه فيقال لأركانه : انطقي ، ٦فنطق بأعماله٦ ، ثم يخلى بينه و بين الكلام فيقول : بُعدا لكنّ و سحقا ! فعنكن كنت أناضل (حم ، م ؛ ن - عن أنس ٧) .

٨٠ - إن الجماء لتقتص٨ من القرناء يوم القيامة (حم - عن عثمان) .

٨١ - يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال٩ له : ألم أجعل١٠ لك سمعا و بصرا و مالا و ولدا و سخرت لك الأنعام و الحرث و تركتك ترأس و تربع ١١

---

(١) من المنتخب و جامع الترمذي - باب ما جاء في العرض ، و في المطبوع و نظ « آتيك » كذا (٢) زيد من جامع الترمذي (٣) زيد من المنتخب و جامع الترمذي (٤) في الجامع « فتركته » (٥) من المنتخب و الجامع ، و في نظ و المطبوع « مما » (٦-٦) من نظ و المنتخب ، و في المطبوع « فينطق ابا عماله » كذا . (٧) الحديث هذا في صحيح مسلم - كتاب الزهد ، بدءه « ... عن أنس بن مالك قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فضحك فقال : هل تدرون مما أضحك ؟ فقال : قلنا : الله و رسوله أعلم ، قال . من مخاطبة العبد ربه فيقول : يا رب - الخ » (٨) وقع في نظ « ليقبض » مصحفا ، و الحديث في حم ١/٧٢ و فيه « لتقص » كذا (٩) الحديث في جامع الترمذي - باب العرض أي من القيامة و فيه « فيقول » (١٠) من نظ و المنتخب ، و وقع في المطبوع « احعله » (١١) أي تكون رئيسهم و تأخذ من أموالهم المرباع؛ وكان الرئيس في الجاهلية يأخذ الربع .

فكنت تظن أنك ملاقيّ يومك هذا؟ فيقول: [لا ، فيقول - ١] له: اليوم أنساك كما نسيتني (ت - عن أبي هريرة ٢).

٨٢ - الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها و تضرب بأذنابها و تطرح ما في بطونها و ليس عندها طلبة فاتقة ٣ (طب ، [عد - ٤] عن ابن عمر) .

الإكمال

٨٣ - تجيء الطير يوم القيامة تحت العرش ترفع مناقيرها و تضرب بأذنابها وتطرح ما في بطونها و ليست عليها مظلمة فاتقة٣ (عق، عد - عن ابن عمر) .

٨٤ - إذا كان يوم القيامة ضرب الله على هذه الأمة بسرادق من زمرد أخضر ثم نادى مناد من قبل الله تعالى: يا أمة محمد! إن الله تعالى قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن٥ بعض ، ألا ! فهلموا إلى الحساب (الديلمي - عن أبي أمامة) .

٨٥ - إذا كان يوم القيامة دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار و بقي الذين عليهم المظالم نادى مناد من تحت العرش: يا أيها الجمع! تتاركوا المظالم و ثوابكم عليّ ٦ (ابن أبي الدنيا و ابن النجار - عن أنس) .

٨٦ - إن الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع: يا عبادي! أنا الله لا إله إلا أنا ، أرحم الراحمين ، أحكم الحاكمين ، و أسرع الحاسبين ، يا عبادي!

---

(١) زدناه من جامع الترمذي، و قد سقط من الأصول (٢) رواه الترمذي بسنده عن أبي صالح عن أبي هريرة و أبي سعيد، و قال في آخر الحديث ناقدا على سنده و مفسرا متنه « هذا حديث صحيح غريب، معنى قوله: اليوم أنساك كما نسيتني، اليوم أتركك في العذاب، وكذا فسر بعض أهل العلم هذه الآية " فاليوم ننسٰهم" قالوا: معناه: اليوم نتركهم في العذاب » (٣) كذا، و لعله « فلقة » أي قطعة (٤) زيد من نظ فقط (٥) من المنتخب، و في المطبوع و نظ « من » . (٦) زاد في المنتخب « في » بعلامة الشك « ٧ » .

لا خوف عليكم اليوم و لا أنتم تحزنون ، و أحضروا١ حجتكم و يسروا جوابا٢ فانكم مسؤلون محاسبون ، يا ملائكتي ! أقيموا عبادي صفوفا على أطراف أقدامهم للحساب (الديلمي - عن معاذ) .

٨٧ - ألا تسألوني من أي شيء ضحكت ؟ عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول : يا رب ! أليس وعدتني أن لا تظلمني ؟ قال : بلى ، قال فاني لا أقبل علي شهادة شاهد إلا من نفسي ، فيقول : أوليس كفى بي شهيدا و بالملائكة الكرام الكاتبين ؟ فيردد هذا مرات فيختم على فيه و تتكلم٣ أركانه بما كان يعمل، فيقول : بعدا لكن و سحقا ! فعنكن كنت أجادل (ك - عن أنس) .

٨٨ - إن أول ما يتكلم من الإنسان حين يختم على الأفواه فخذه من الرجل اليسار (حم ، طب - عن عقبة بن عامر) .

٨٩ - إن أول عظم يتكلم من الإنسان حين يختم على الأفواه فخذه (ابن عساكر - عن عقبة بن عامر) .

٩٠ - أول ما يشهد على أحدكم فخذه (ابن عساكر - عن بهز٤ بن حكيم عن أبيه عن جده٥) .

٩١ - تجيؤن٦ يوم القيامة و على أفواهكم الفدام ، فأول ما يتكلم من الإنسان فخذه و كفه (طب ، ك - عن حكيم بن معاوية عن أبيه) .

٩٢ - أول من يختصم يوم القيامة الرجل و امرأته . والله ما يتكلم لسانها ! و لكن يداها و رجلاها يشهدان عليها بما كانت تغيب٧ لزوجها ، و تشهد رجلاه و يداه بما كان يوليها ، ثم يدعى الرجل و خدمه فمثل ذلك ، ثم يدعى

---

(١) في المنتخب « فاحضروا » (٢) في المنتخب « جوابا » (٣) من المنتخب ، و في الأصول « تكلم » (٤) من المنتخب ، و وقع في نظ و المطبوع « بهز » كذا مصحفا (٥) لفظ « عن جده » ليس في المنتخب (٦) من نظ ، و وقع في المطبوع « تجبون » (٧) في مجمع الزوائد ١٠/٣٤٩ : تعيب .

بأهل الأسواق ، وما يوجد ثم دوانيق ولا قراريط ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذى ظلم وسيئات هذا الذى ظلمه [توضع عليه - ١] ، ثم يؤتى بالجبارين فى مقامع من حديد فيقال : أوردوهم إلى النار٢ (طب وابن مردويه - عن أبى أيوب ؛ وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثى ضعفوه ٣) .

٩٣ - أول ما يستنطق من ابن آدم جوارحه فى محاقر عمله فيقول : وعزتك إن عندى المظمرات٤ العظام ! فيقول الله عز وجل : أنا أعلم بها منك ، اذهب فقد غفرت لك (الخطابى فى الغريب - عن أبى أمامة) .

٩٤ - أول من يدعى إلى الحساب أبناء الستين أو السبعين (الديلمى - عن الوليد بن مسلم الديلمى عن أبيه) .

٩٥ - قصاص أهل الذمة من أمتى يوم القيامة يخفف عنهم من عذابهم (ك فى تاريخه - عن أبى هريرة ؛ وفيه محمد بن مخلد الحمصى يروى الأباطيل) .

٩٦ - ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان (٥ ز وابن خزيمة ، ض٥ - عن عبد الله بن بريدة عن أبيه) .

٩٧ - والذى نفسى بيده إنه ليخفف على المؤمن٦ حتى يكون أهون من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا - يعنى يوم القيامة (حم ، ع وابن جرير ، حب ، ق فى البعث ، ض - عن أبى سعيد) .

---

(١) زيد من المجمع (٢) زاد فى المجمع بعده : فوالله ما أدرى يدخلونها أو كما قال الله تعالى " وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظلمين فيها جثيا " (٣) قال الحافظ الهيثمى « رواه الطبرانى وفيه عبد الله ابن عبد العزيز الليثى وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن منصور وقال : كان مالك يرضاه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » (٤) من نظ والمنتخب ، ووقع فى المطبوع « المظمرات » بالظاء - كذا (٥ - ٥) فى نظ « ن وابن خزيمة ص » (٦) من نظ والمنتخب ، ووقع فى المطبوع « المؤمنين » .

والذى

٩٨ - والذى نفسى بيده إنه ليختصم[1] حتى الشاتين[2] فيما انتطحتا (حم، ع - عن أبى سعيد).

٩٩ - والذى نفسى بيده ليختصمن كل شىء يوم القيامة حتى الشاتان[3] فيما انتطحتا (حم - عن أبى هريرة[4]).

١٠٠ - يا أبا ذر! أتدرى فيم[5] يختصمان؟ قال: لا، قال: [و - ٦] لكن الله يدرى وسيقضى بينهما يوم القيامة (ط حم - عن أبى ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شاتين تنتطحان[7] قال - فذكره).

١٠١ - يؤتى بالنعم يوم القيامة وبالحسنات والسيئات فيقول الله تعالى لنعمة من نعمه: خذى حقك من حسنات عبدى، فلا[8] تترك له حسنة إلا ذهبت بها (أبو الشيخ وابن النجار - عن أنس).

١٠٢ - ليقتص الجماء من القرناء يوم القيامة (.... عن سلمان[9]).

١٠٣ - إى[10] والذى نفسى بيده إن فيه لماء، [ألا - ٦] إن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء، ويبعث الله سبعين ألف ملك فى أيديهم عصى من نار يذودون الكفار عن حياض الأنبياء (ابن مردويه - عن [ابن - ٦] عباس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدى الله تعالى هل فيه ماء؟ قال (فذكره).

---

(١) فى نظ «ليخصم» (٢) هكذا فى المطبوع والمنتخب، وفى نظ وحم ٣/٢٩: «الشاتان» (٣) هكذا فى متن نظ وحم ٢/٣٩٠. وفى المطبوع والمنتخب وهامش نظ «الشاتين» (٤) فى المنتخب «أبى ذر» والحديث حديث أبى هريرة. (٥) من المنتخب، وفى نظ والمطبوع «فيما» (٦) زيد من المنتخب (٧) فى نظ «ينتطحان» وفى المنتخب «تنطحان» (٨) فى المنتخب «فما» (٩) فى المطبوع «سلمان» وموضع النقاط بياض فى الأصول (١٠) كلمة «إى» ليست فى المنتخب.

١٠٤ - يرفع الرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى أنه ناج، فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما تبقى[١] له حسنة ويزداد عليه من سيئاتهم (ك - عن أبي عثمان النهدي عن سلمان وسعد وابن مسعود وغيرهم).

١٠٥ - لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من اين اكتسبه، وفيما أنفقه (طب - عن أبي الدرداء[٢]).

١٠٦ - لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع خصال: عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؛ وعن علمه ماذا عمل به (طب. هب، الخطيب وابن عساكر - عن معاذ[٢]).

١٠٧ - لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حبنا[٣] أهل البيت (طب - عن ابن عباس).

١٠٨ - يا ابن آدم! لا تزول قدماك يوم القيامة بين يدي الله عزوجل حتى تسئل عن أربع: عن عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليته، ومالك من أين اكتسبته[٤]، وأين أنفقته (حل وابن النجار - عن أنس).

الميزان

١٠٩ - يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعا،

(١) من المنتخب، وفي نظ والمنتخب «يبقى» (٢) الحديث في مجمع الزوائد ١٠/٣٤٦ (٣) وقع في نظ «حبا» والحديث في مجمع الزوائد ١٠/٣٤٦ برواية الطبراني وفيه حديث أبي برزة مثله وفي آخره «قيل: يا رسول الله! فما علامة حبكم؟ فضرب بيده على منكب علي رضي الله عنه» (٤) من نظ، وفي المطبوع اكتسبه.

و يبيض وجهه ، و يجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ ، [فينطلق ـ ١] إلى أصحابه فيرونه من بعيد٢ فيقولون : اللهم ائتنا بهذا و بارك لنا فى هذا ! حتى يأتيهم فيقول لهم : أبشروا ، لكل رجل منكم مثل هذا ؛ و أما الكافر فيسود وجهه ، و يمد [له ـ ٣] فى جسمه ستون ذراعا٤ على صورة آدم ، و يلبس تاجا ٥ من نار ـ٥ ، فيراه أصحابه فيقولون : نعوذ بالله من شر هذا ! اللهم لا تأتنا بهذا ! فيأتيهم فيقولون : اللهم أخزه ! فيقول : أبعدكم الله ! فان ٦ لكل رجل منكم مثل هذا (ت ، ك ـ عن أبى هريرة ٧) .

١١٠ ـ إن الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة كوقت صلاة مكتوبة (هب٨ ـ عن أبى هريرة) .

١١١ ـ إن الله تعالى يدنى المؤمن فيضع عليه كنفه و يستره من الناس و يقرره بذنوبه فيقول : أ تعرف ذنب كذا ؟ ٥ أ تعرف ذنب كذا ؟ أ تعرف ذنب كذا ٥ ؟ فيقول : نعم أى رب ! حتى إذا قرره بذنوبه و رأى فى نفسه أنه قد هلك قال : فانى قد سترتها عليك فى الدنيا و أنا أغفرها لك اليوم ، ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه ؛ و أما الكافر و المنافق " فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظلمين " (حم ، ق ، ن ، هـ ـ عن ابن عمر) ٩ .

---

(١) زيد من المنتخب و جامع الترمذى (٢) هكذا فى الأصول ، وفى الجامع « بعد » . (٣) زيد من الجامع (٤) وقع فى المطبوع « ذرعا » (٥ ـ ٥) ليس فى المنتخب . (٦) من المنتخب و الجامع ، و فى المطبوع و نظ « ان » (٧) قال الترمذى « هذا حديث حسن غريب » و بدء هذا الحديث « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم فى قوله تعالى " يوم ندعوا كل اناس بامامهم " قال ـ الحديث » (٨) فى المنتخب « ه » (٩) الحديث فى حم ٢ / ٧٤ و بدؤه « . . . عن صفوان بن محرز قال : كنت آخذا بيد ابن عمر إذ عرض له رجل فقال : كيف سمعت رسول الله =

١١٢ - الميزان بيد الرحمن ، يرفع أقواما و يضع آخرين (البزار - عن نعيم ابن همار[١]) .

١١٣ - أما فى ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا : عند الميزان حتى يعلم أيخف[٢] ميزانه أم يثقل ، و عند الكتاب[٣] حين يقال[٣] " هاؤم اقرءوا كتبيه " حتى يعلم أين[٤] يقع كتابه فى يمينه أم فى شماله أم [من -[٥]] وراء ظهره ! و عند الصراط إذا وضع بين ظهرى جهنم[٦] ، حافتاه كلاليب كثيرة و حسك كثيرة ، يحبس الله بها من يشاء من خلقه حتى يعلم أ ينجو أم لا (د ، ك - عن عائشة) .

الإكمال

١١٤ - أما فى ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا : عند الميزان حتى يعلم أيخف[٢] ميزانه أو يثقل ، وعند الكتاب حين[٧] يقال " هاؤم اقرءوا كتبيه " ، حتى يعلم[٨] أين يقع كتابه أ فى يمينه[٨] أم فى شماله أم من وراء ظهره ! و عند

= صلى الله عليه و سلم يقول فى النجوى يوم القيامة ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول - الحديث » و راجع صحيح البخارى - المظالم .

(١) راجع تهذيب التهذيب ١٠/٤٦٧ (٢) من نظ ، و فى المطبوع « يخفف » كذا.
(٣ - ٣) من سنن أبى داود - كتاب السنة باب فى ذكر الميزان ، و فى الأصول مكانه «يقول» (٤) من السنن ، و فى الأصول « أ » و سيأتى الحديث فى الإكمال.
(٥) زيد من السنن (٦) إلى هنا انتهى حديث أبى داود ، و بدؤه « . . . عن عائشة أنها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما يبكيك ؟ قالت : ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال - الحديث » و سيأتى الحديث فى الإكمال (٧) و فى الأصول كلها « حتى » و قد سبق « حين » و هو الصواب (٨ - ٨) وقع فى نظ فقط « أ يقع كتابه فى يمينه » .

الصراط إذا وضع بين ظهراني جهنم ، حافتاه كلاليب [كثيرة - ١] وحسك كثيرة ، يحبس الله بها من يشاء من خلقه حتى يعلم أ ينجو أم لا (ك ، د - عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ! هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال - فذكره) .

١١٥ - خلق الله تعالى كفتي الميزان ملء السماوات و الأرض فقالت الملائكة : يا ربنا ! ما تزن بهذا ؟ قال : أزن به ما شئت ؛ و خلق [الله - ٢] الصراط كحد السيف كحد الموسى ، فقالت الملائكة : يا ربنا ! من يجوز ٣ على هذا ؟ قال : أجيز عليه من شئت (الديلمي - عن عائشة) .

١١٦ - يوضع الميزان يوم القيامة ، فلو وزن فيه السماوات و الأرض لوسعت ، فتقول الملائكة : يا رب ! لمن تزن بهذا ٤ ؟ فيقول الله تعالى : لمن شئت من خلقي . فتقول الملائكة : سبحانك ! ما عبدناك حق عبادتك ؛ و يوضع الصراط مثل حد الموسى فتقول الملائكة : من تجيز على هذا ؟ فيقول : من شئت من خلقي ، فيقولون : سبحانك ! ما عبدناك حق عبادتك (ك - ٥ عن سلمان ابن المبارك و الآجري ٥ في الشريعة عنه موقوفا) .

١١٧ - ما من أحد يموت إلا يوزن قوله و عمله ، فان كان قوله أوزن من عمله لم يرفع عمله ، و إن كان عمله أوزن من قوله رفع عمله (الديلمي - عن أبي هريرة) .

---

(١) زيد من المنتخب ، و قد سقط من المطبوع و نظ (٢) زيد من نظ .

(٣) لعله « تجيز » كما سيأتي من المستدرك (٤) الحديث هذا في المستدرك ٤ / ٥٨٦ وفيه « لمن يزن هذا » و في الأصول « لمن تزن بهذه » (٥ - ٥) من المستدرك ، و وقع في نظ و المطبوع « عن سليمان بن المبارك و الاخرى » خطأ . قال الحاكم « هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه » و صوبه الذهبي .

١١٨ - يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة [و سيئاته في كفة - ١] فترجح السيئات، فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها، فيقول: يا رب! ما هذه البطاقة؟ فما من عمل عملته في ليلي أو نهاري إلا و قد استقبلت به! قال: هذا ما قيل فيك و أنت منه بريء؛ فينجو بذلك (الحكيم - عن ابن عمر).

١١٩ - يوضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات و السيئات، فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة، و من رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار، قيل: يا رسول الله! فمن استوت سيئاته و حسناته؟ قال: أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها و هم يطمعون (ابن عساكر - عن جابر؛ و فيه عباد بن كثير الثقفي ضعيف).

١٢٠ - يؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان و يوكل به ملك، فان ثقل ميزانه ينادي الملك بصوت يسمع الخلائق: سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا! و إن خف ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق: شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا (حل - عن أنس).

الصراط

١٢١ - يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسك كحسك السعدان٢ ثم يستجيز الناس فناج مسلم و مخدوش٣ به ثم ناج و محتبس به و منكوس فيها (حم، ه، حب، ك - عن أبي سعيد).

(١) زيد من المنتخب، و قد سقط من نظ والمطبوع (٢) من المنتخب وحم ٣/١١ و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد، و في الأصول «سعدان» بدون اللام.
(٣) كذا في الأصول، و في سنن ابن ماجه «مخدوج» و في حم «مجدوح» راجع الحديث بطوله في حم. قال الشاه عبد الغني الدهلوي ثم المدني في إنجاح الحاجة شرح سنن ابن ماجه «فناج مسلم أي يكونون على أنحاء فبعضهم مسلمون من الآفة و بعضهم مخدوجون أي ناقصون من خلقتهم؛ و في بعض الروايات: مخدوش، أي تأخذ الخطاطيف من لحمه لتسعفه النار - الخ».

١٢٢ - جهنم تحيط بالدنيا، والجنة من ورائها، فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا إلى الجنة (خط، فر - عن ابن عمر).

١٢٣ - تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جز يا مؤمن! فقد أطفأ نورك لهبي (طب، حل - عن يعلى بن منبه).

١٢٤ - شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة: رب! سلم سلم (ت١، ك - عن المغيرة).

١٢٥ - شعار أمتي إذا حملوا٢ على الصراط: يا لا إله إلا أنت (طب - عن ابن عمرو).

١٢٦ - شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم: لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون (ابن مردويه - عن عائشة).

١٢٧ - شعار المؤمنين يوم القيامة٣ في ظلم القيامة٣: لا إله إلا أنت٤ (الشيرازي - عن ابن عمرو).

الإكمال

١٢٨ - إن الصراط بين أظهر جهنم دحض مزلة والأنبياء عليه يقولون: رب سلم سلم! والناس عليه كالبرق وكطرفة العين وكأجاود الخيل والركاب وشدا على الأقدام، فناج مسلم ومخدوش مرسل ومطروح فيها، ولها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم (الرامهرمزي في الأمثال - عن أبي هريرة).

١٢٩ - إن دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزلة وإنا أن نأتي

---

(١) الحديث في جامع الترمذي باب الصور ونصه «شعار المؤمنين على الصراط: رب! سلم سلم» قال الترمذي «هذا حديث غريب - الخ» (٢) هكذا في الأصول، وفي مجمع الزوائد عن الطبراني في الكبير والأوسط «ركبوا» (٣-٣) ليس في المنتخب (٤) في نظ «لا إله إلا الله إلا أنت».

عليه١ وفى أحمالنا أطهار٢ أحرى أن ننجو من أن ٣ نأتى عليه ونحن مواقير (حم، ك ـ عن أبى ذر٤).

١٣٠ ـ إن على جهنم جسرا أدق من الشعر وأحدّ من السيف، أعلاه نحو الجنة دحض مزلة، بجنبيه٥ كلاليب وحسك النار، يحشر الله به من يشاء من عباده، الزالون والزالات يومئذ كثير، والملائكة بجانبيه قيام ينادون: اللهم! سلم سلم، فمن جاء بالحق جاز، ويعطون النور يومئذ على قدر إيمانهم [وأعمالهم ـ ٦]، فمنهم من يمضى [عليه ـ ٦] كلمح البرق، ومنهم من يمضى عليه كمر الريح، ومنهم من يعطى نورا إلى موضع قدميه، ومنهم من يحبو حبوا، وتأخذ النار منه بذنوب أصابها وهى تحرق من يشاء الله منهم على قدر ذنوبهم حتى ينجو، وينجو أول زمرة سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب، كأن وجوههم القمر ليلة البدر، والذين يلونهم كأضوأ نجم فى السماء حتى يبلغوا إلى الجنة برحمة الله تعالى (هب وضعف٧ ـ عن أنس).

---

(١) كذا فى الأصول، وسيأتى ما فى حم (٢) وفى نظ «اضطمار» (٣) فى نظ «انا» (٤) رواه الإمام أحمد بما لفظه «... عن أبى أسماء أنه دخل على أبى ذر وهو بالربذة وعنده امرأة له سوداء مسبغة ليس عليها أثر المجاسد ولا الخلوق، قال فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرنى به هذه السويداء! تأمرنى أن آتى العراق، فاذا أتيت العراق مالوا علىّ بدنياهم وإن خليلى صلى الله عليه وسلم عهد إلىّ أن دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزلة وانا نأتى عليه وفى أحمالنا اقتدار ـ وحدث مطر أيضا بالحديث أجمع فى قول أحدهما: أن نأتى عليه وفى أحمالنا اقتدار، وقال الآخر: أن نأتى عليه وفى أحمالنا اقتدار، وقال الآخر: أن نأتى عليه وفى أحمالنا اضطهار ـ أخرى (كذا فى حم، والصواب: أحرى) أن ننجو عن أن نأتى عليه ونحن مواقير» ٥/١٥٩ (٥) فى نظ «بجنبه» (٦) زيد من المنتخب، وليس فى الأصول (٧) فى المنتخب «وضعفه».

١٣١ - يحمل الناس يوم القيامة على الصراط فتقادع[1] بهم حسكتا[2] الصراط تقادع الفراش فى النار ، ثم يجى[3] الله برحمته من يشاء ، ثم يؤذن للملائكة والنبيين و الصديقين[4] و الشهداء أن يشفعوا فيشفعون و يخرجون و يشفعون و يخرجون[5] حتى لا يبقى فى النار أحد فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان[6] (حم طب - عن أبى بكرة) .

١٣٢ - يقبل الجبار عز وجل فيثنى رجله على الجسر و يقول : و عزتى و جلالى لا يتجاوزنى اليوم ظلم ! فينصف الخلق من بعضهم بعضا حتى أنه ينصف الشاة الجماء من العضباء بنطحة نطحتها (طب - عن ثوبان ؛ و ضعف) .

١٣٣ - يمر الناس على جسر جهنم و عليه حسك و كلاليب و خطاطيف تخطف الناس يمينا و شمالا ، و جنبتيه ملائكة يقولون : اللهم ! سلم سلم ، فمن الناس من يمر مثل البرق ، و منهم من يمر مثل الريح ، ومنهم من يمر مثل الفرس ، و منهم من يسعى سعيا ، و منهم من يمشى مشيا ، و منهم من يحبو حبوا ، ومنهم من يزحف زحفا ؛ فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون و لا يحيون ، و أما أناس يؤخذون بذنوب و خطايا فيحترقون[7] فيكونون فحما ، ثم يؤذن

---

(١) من حم ٥/٤٣ ، وفى الأصول ومجمع الزوائد ٢٠٩/١٠ «فتتقادع» (٢) فى حم «جنبة» (٣) فى حم «قال فينجى» و مثله فى المجمع (٤) لفظ «و الصديقين» ليس فى حم و لا فى المجمع (٥) زاد فى حم «ويشفعون ويخرجون» (٦) زاد فى حم و المجمع «و زاد عفان مرة فقال أيضا : و يشفعون و يخرجون من كان فى قلبه ما يزن ذرة من إيمان» . قال الحافظ الهيثمى «رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح ، و رواه الطبرانى فى الصغير و الكبير بنحوه ، و رواه البزار أيضا و رجاله رجال الصحيح» (٧) هكذا فى المطبوع و المنتخب ، و فى نظ «فيحرقون» ومثله فى حم ، و سنذكر الحديث بتمامه من حم و المستدرك .

فى الشفاعة فيؤخذون ضبارات [ضبارات - ١] فيقذفون على نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل ، أما رأيتم٢ الصبغاء - شجرة تنبت فى الغثاء؟ فيكون من آخر من أخرج من النار رجل٣ على شفتها فيقول : يا رب ! اصرف وجهى عنها ، فيقول : عهدك وذمتك لا تسألنى غيرها؟ وعلى الصراط ثلاث شجرات ، فيقول : يا رب ! حولنى إلى هذه الشجرة آكل من ثمرها وأكون فى ظلها ، فيقول : عهدك وذمتك لا تسألنى غيرها ، ثم يرى أخرى هى أحسن منها ، فيقول : يا رب ! حولنى إلى هذه آكل من ثمرها وأكون فى٤ ظلها ، فيقول : عهدك وذمتك لا تسألنى غيرها ، ٥ ثم يرى أخرى فيقول : يا رب! حولنى إلى هذه آكل من ثمرها وأكون فى ظلها ٥ ، ثم يرى سواد الناس ويسمع كلامهم فيقول : يا رب ! أدخلنى الجنة ، فيدخل الجنة فيعطى الدنيا ومثلها (حم ، ع ، حب ، ك - عن أبى سعيد ٦) .

١٣٤ - يا عائشة ! أما عند ثلاثة فلا يذكر أحد أحدا : عند الميزان حتى يثقل أو يخف ، وعند تطاير الكتب فاما أن يعطى بيمينه أو يعطى بشماله٧ ،

(١) زيد من نظ ، وقد سقط من المطبوع والمنتخب (٢) هكذا فى المطبوع والمنتخب ، وفى نظ « أرأيتم » (٣) ليس فى المنتخب (٤) فى المنتخب « تحت » .
(٥-٥) ليست فى المنتخب (٦) الحديث فى حم ٢٥/٣ « عن أبى سعيد الخدرى قال : يعرض الناس على جسر جهنم عليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس ، قال : فيمر الناس مثل البرق وآخرون مثل الريح وآخرون مثل الفرس المجد وآخرون سعيا وآخرون يمشون مشيا وآخرون يحبون حبوا وآخرون يزحفون زحفا ، فأما أهل النار فلا يموتون ولا يحيون ، وأما ناس فيؤخذون بذنوبهم فيحرقون فيكونون فحما ، ثم يأذن الله فى الشفاعة فيؤخذون ضبارات ضبارات فيقذفون على نهر فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل رأيتم الصبغاء ؟ فقال : وعلى النار ثلاث شجرات فتخرج أو يخرج رجل من النار فيكون على شفتها فيقول : يا رب ! اصرف وجهى =

وحين يخرج عنق من النار فينطوى ١ عليهم و يتغيظ٢ عليهم و يقول ذلك العنق : وكلت بثلاثة ٣ ، وكلت بمن ١عا ٤ مع الله إلها آخر ، و وكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب ، و وكلت بكل جبار عنيد ؛ فينطوى ١ عليهم و يرمى ٥ بهم فى غمرات ، و لجهنم جسر أدق من الشعر و أحدّ من السيف ، عليه كلاليب و حسك ، يأخذان من شاء الله ، و الناس عليه كالطرف = عنها ، قال : فيقول : و عهدك و ذمتك لا تسألنى غيرها ! قال : فيرى شجرة فيقول يا رب ! أدننى من هذه الشجرة أستظل بظلها و آكل من ثمرتها ، قال : فيقول : و عهدك و ذمتك لا تسألنى غيرها . قال : فيرى شجرة أخرى أحسن منها فيقول : يا رب ! حوّلنى إلى هذه الشجرة فأستظل بظلها و آكل من ثمرتها ، فيقول : وعهدك و ذمتك لا تسألنى غيرها ، قال : فيرى الثالثة فيقول : يا رب ! حوّلنى إلى هذه الشجرة أستظل بظلها و آكل من ثمرتها ، قال : و عهدك و ذمتك لا تسألنى غيرها ، قال : فيرى سواد الناس و يسمع أصواتهم فيقول : رب ! أدخلنى الجنة ، قال : فقال أبو سعيد و رجل آخر من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم اختلفا فقال أحدهما : فيدخل الجنة فيعطى الدنيا و مثلها معها ، و قال الآخر : يدخل الجنة فيعطى الدنيا و عشرة أمثالها » . و الحديث فى المستدرك ٤/٥٨٤ و بدءه فيه « يجمع الناس عند جسر جهنم » و فيه « مثل الفرس المضمر » و فيه « و على الصراط ثلاث شجرات فيكون آخر من يخرج من النار على شفتها فيقول : يا رب ! قدمنى - الخ » (٧) حديث عائشة هذا فى حم ٦/١١٠ و يبتدئ بما نقطه « قالت قلت : يا رسول الله ! هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قال : يا عائشة ! أما عند ثلاث فلا ، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا ، و أما عند تطاير الكتب فاما أن يعطى بيمينه أو يعطى بشماله فلا - الخ » .

(١) هكذا فى حم و نظ ، و فى المطبوع و المنتخب « فتنطوى » (٢) من حم ، و فى نظ « يغيظ » و فى المطبوع و المنتخب « تغيظ » (٣) من حم و المنتخب . و فى الأصول « بثلاث » و زاد فى حم مرة اخرى « وكلت بثلاثة » (٤) فى حم « ادعى » (٥) من نظ و حم ، و فى المطبوع و المنتخب « و ترمى » .

و كالبرق و كالريح و كأجاويد الخيل و الركاب ، و الملائكة يقولون : رب! سلم ، سلم[1] ، فناج مسلّم و مخدوش مسلّم و مكوّر فى النار على وجهه (حم – عن عائشة) .

الشفاعة

١٣٤ – الشفعاء خمسة[2] : القرآن ، و الرحم ، و الأمانة ، و نبيكم ، و أهل بيته (فر – عن أبى هريرة) .

١٣٥ – إن الناس يصيرون يوم القيامة جثى[3] ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان ! اشفع ، يا فلان ! اشفع ؛ حتى تنتهى الشفاعة إلى محمد[4] ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود (خ – عن ابن عمر) .

١٣٦ – لأشفعن يوم القيامة لمن كان فى قلبه جناح بعوضة إيمان (خط – عن أنس) .

١٣٧ – يخرج من النار قوم بالشفاعة كأنهم الثعارير (ق – عن جابر) .

١٣٨ – يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من بنى تميم (ت ، ك[5]

---

(١) فى حم : رب سلم رب سلم (٢) فى المنتخب ٦/ ٨٢ « خمس » (٣) لفظ « جثى » بضم الجيم و فتح المثلثة المخففة مقصورا جمع : جثوة ، كخطوة و خطى ، أى جماعات – قسطلانى وكرمانى . و وقع فى الأصول « جثاء » ممدودا مصحفا .
(٤) رواه البخارى فى صحيحه فى تفسير سورة بنى إسرائيل موقوفا على ابن عمر ، و فيه « و النبى صلى الله عليه و سلم » مكان « محمد » (٥) هكذا فى نظ و المطبوع و فى المنتخب « حم حب ك » والحديث هذا موجود فى جامع الترمذى باب الشفاعة وسنن ابن ماجه كتاب الزهد و حم ٣/ ٤٦٩ ، و لفظه فى حم و جامع الترمذى كما يلى : عن عبد الله بن شقيق قال : جلست إلى رهط أنا رابعهم بإيلياء فقال أحدهم : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول – الحديث » و فى نظ و المطبوع و جامع الترمذى « يدخل » و فى سنن ابن ماجه و المنتخب و حم « ليدخلن » =

عن

عن عبد الله بن أبي الجدعاء) .

١٣٩ - لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته[١] وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي[٢] يوم القيامة (حم ، م - عن جابر) .

١٤٠ - لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة (حم ، ق[٣] - عن أبي هريرة) .

= وتمامه « قلنا : سواك يا رسول الله ؟ قال : سواي ، قال (أي عبد الله بن شقيق) : أنت سمعته ؟ قال (أي ابن أبي الجدعاء) : نعم ، فلما قام قلت : من هذا ؟ قالوا : ابن أبي الجدعاء » . قال الترمذي « هذا حديث حسن صحيح غريب وابن أبي الجدعاء هو عبد الله وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد » . قلت : في نظ وجامع الترمذي « أبي الجذعاء » بالذال ، قال في التقريب : الجدعاء بفتح الجيم وسكون الدال المهملة بينهما عين مهملة ، قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب « عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي . . . روى عنه عبد الله بن شقيق بحديث : ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم ، صححه الترمذي وقال : لا نعرف له إلا هو ، كذا قال وقد روى عنه حديث آخر من رواية عبد الله بن شقيق عنه قال قلت : يا نبي الله ! متى كنتَ نبيا ؟ قال : إذا آدم بين الروح والجسد ؛ لكن اختلف فيه على عبد الله ابن شقيق فقيل عنه عن ميسرة الفجر والله أعلم » تهذيب التهذيب ١٦٨/٥ .

(١) من صحيح مسلم - كتاب الإيمان باب الشفاعة وحم ٣٨٤/٣ ، ووقع في المطبوع هنا « أمة » مكان « أمته » (٢) من صحيح مسلم ، ووقع في الأصول « أمتي » ؛ وفي حم « أمته . . . يعني النبي صلى الله عليه وسلم » (٣) رواه البخاري في صحيحه - كتاب التوحيد « باب المشيئة والإرادة - الخ » ولفظه « لكل نبي دعوة فأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » ؛ رواه في هذا الباب لمناسبة قوله « إن شاء الله » وهكذا رواه مسلم في كتاب الإيمان ، وحديث أبي هريرة هذا في حم ج ٢ في عدة مواضع .

١٤١ - لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له فيؤتاها ، و إني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة (م - عن أبي هريرة ١) .

١٤٢ - لكل نبي دعوة مستجابة٢ دعا بها في أمته فاستجيب٣ له ، و إني أريد إن شاء الله تعالى أن أدخر٤ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة (ق - عن أبي هريرة) .

١٤٣ - يصف الناس يوم القيامة صفوفا -٥ فيمر الرجل من أهل النار على الرجل من ٦ أهل الجنة٦ فيقول : يا فلان ! أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة ؟ فيشفع له ، و يمر الرجل على الرجل فيقول : أما تذكر يوم ناولتك طهورا ؟ فيشفع له ، و يقول٧ : يا فلان ! أما تذكر يوم بعثتني في حاجة كذا و كذا فذهبت لك ؟ فيشفع له (هـ - عن أنس) .

١٤٤ - ٨ أنا سيد الناس يوم القيامة ! و هل تدرون مم ذاك ؟ يجمع الله

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان (٢) الحديث عند مسلم كتاب الإيمان ، و رواه البخاري في كتاب الدعوات و ليس عنده و لا في المنتخب لفظ « مستجابة » و قد ثبت عند مسلم و البقية و في نسخة من صحيح البخاري ، و لفظ البخاري عن أبي هريرة و عن أنس كما يلي « لكل نبي دعوة يدعو بها و أريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة ، و قال معتمر : سمعت أبي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : كل نبي سأل سؤالا - أو قال : لكل نبي دعوة قد دعا بها - فاستجيب فجعلت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » (٣) هكذا في المطبوع و الصحيحين ، و في المنتخب « فاستجيبت » ومثله في نسخة من صحيح البخاري ، و في نظ « فاستجب » كذا (٤) كذا في الأصول ، و في صحيح مسلم « أؤخر » . (٥) رواه ابن ماجه في سننه - أبواب الآداب باب فضل صدقة الماء و فيه هنا « و قال ابن نمير : أهل الجنة » (٦-٦) ليس في سنن ابن ماجه (٧) هكذا في المنتخب و السنن ، و في نظ و المطبوع « فيقول » (٨) الحديث في حم ٢/٤٣٥ و صحيح البخاري - تفسير سورة بني إسرائيل "ذرية من حملنا مع نوح" و كتاب الأنبياء - باب قوله تعالى ـــ

الأولين و الآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي و ينفذهم البصر ١ و تدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم و الكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض : ألا ترون إلى ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : ائتوا آدم ، فيأتون آدم فيقولون : يا آدم ! أنت أبونا أنت أبو البشر ! خلقك الله تعالى بيده و نفخ فيك من روحه و أمر الملائكة فسجدوا لك ! اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لن يغضب بعده مثله و إنه نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي نفسي ! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح ؛ فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح ! أنت أول الرسل إلى أهل الأرض و سماك الله عبدا شكورا ! اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم نوح : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله و إنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي ، نفسي نفسي نفسي ! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم ؛ فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم ! أنت نبي الله و خليل الله من أهل الأرض ! اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم إبراهيم : إن ربي تعالى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لن يغضب بعده مثله و إني قد كنت كذبت ثلاث كذبات ، نفسي نفسي نفسي ! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى ؛ فيأتون موسى فيقولون : يا موسى ! أنت رسول الله

= "ولقد ارسلنا نوحا " وصحيح مسلم - كتاب الإيمان ، وجامع الترمذي - باب الشفاعة . و بدء الحديث : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتي بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال - الحديث .

(١) أي يحيط بهم ، لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض و عدم الحجاب .

فضلك الله برسالاته و بتكليمه على الناس! اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لن يغضب بعده مثله و إني[1] قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسي نفسي نفسي! إذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى؛ فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى! أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم و روح منه وكلمت الناس في المهد! اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لن يغضب بعده مثله، نفسي نفسي نفسي! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد؛ فيأتون محمدا فيقولون: يا محمد! أنت رسول الله و خاتم الأنبياء و غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر! اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي، ثم يفتح الله علي و يلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه[2] لأحد قبلي، ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع؛ فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمتي أمتي! فيقال: يا محمد! أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة و هم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، و الذي نفسي بيده! إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة و هجر[3]، أو كما بين مكة و بصرى (حم، ق، ت - عن أبي هريرة).

---

(١) من المنتخب، و في المطبوع ونظ «فاني» (٢) من نظ، وفي المطبوع و المنتخب «لم يفتح» (٣) هكذا في الأصول وحم و صحيح مسلم و جامع الترمذي «هجر»؛ قيل هي قرية من قرى المدينة، وقيل قرية من قرى البحرين و به جزم الطيبي، و في مجمع بحار الأنوار: هي قاعدة البحرين، وهكذا قاله النواوي في شرحه لصحيح مسلم فراجعه؛ و في صحيح البخاري «حمير» أي الصنعاء باليمن لأنها بلد حمير - قاله القسطلاني في شرحه لصحيح البخاري - و الله أعلم.

أنا

١٣٥ - أنا سيد ولد آدم يوم القيامة و لا فخر ، و بيدي لواء الحمد و لا فخر ، و ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، و أنا أول من تنشق عنه الأرض و لا فخر١ ، فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون : أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : إني أذنبت ذنبا أهبطت منه إلى الأرض و لكن ائتوا نوحا ، فيأتون نوحا فيقول : إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا و لكن اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم فيقول : إني كذبت ثلاث كذبات ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله تعالى و لكن ائتوا موسى ، فيأتون موسى فيقول : إني قد قتلت نفسا و لكن ائتوا عيسى ، فيأتون عيسى فيقول : إني عُبدت من دون الله ولكن ائتوا محمدا ، فيأتوني فأنطلق معهم فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها فيقال : من هذا؟ فأقول : محمد ، فيفتحون لي ويرحبون٢ فيقولون : مرحبا ! فأخر ساجدا فيلهمني الله من الثناء و الحمد فيقال لي : ارفع رأسك ، سل تعطه ، [و٣-] اشفع تشفع ، و قل يسمع لقولك ؛ وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى " عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا " (ت و ابن خزيمة - عن أبي سعيد ، إلا قوله : « فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها ، فانها٤ عن أنس) .

١٣٦ - ٥ يجمع [الله] المؤمنين يوم القيامة فيهتمون ٦ لذلك فيقولون : لو استشفعنا

(١) إلى هنا انتهت رواية الترمذي في جامعه عن أبي سعيد في باب فضل النبي صلى الله عليه و سلم ، و قال « و في الحديث قصة ، هذا حديث حسن » (٢) و في المنتخب « يرجعون » كذا (٣) من نظ و المنتخب ، و قد سقط من المطبوع . (٤) كذا في الأصول ، و راجع لحديث أنس حم ٣ / ٢٤٨ (٥) حديث أنس هذا في حم ٣/١١٦ ، ٢٤٤ و صحيح البخاري - كتاب التوحيد باب قول الله عز وجل " لما خلقت بيدي " و باب قوله تعالى " وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة " و تفسير سورة البقرة تحت قول الله تعالى " و علم آدم الاسماء كلها " مختصرا ، و رواه مسلم في كتاب الإيمان - باب إثبات الشفاعة و إخراج الموحدين =

إلى ربنا فأراحنا من مكاننا هذا ! فيأتون آدم فيقولون : يا آدم ! أنت أبو البشر، خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لهم آدم: لست هناكم - ويذكر ذنبه الذي أصابه فيستحيي ربه من ذلك ويقول[٢] : ولكن ائتوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ، فيأتون نوحا فيقول : لست هناكم - ويذكر لهم خطيئته[٣] سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحيي ربه من ذلك - ولكن ائتوا[٤] إبراهيم خليل الرحمن ، فيأتونه فيقول : لست هناكم ولكن ائتوا موسى عبدا كلمه الله تعالى وأعطاه التوراة ، فيأتون موسى فيقول : لست هناكم - ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس فيستحيي ربه من ذلك - لكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ، فيأتون عيسى فيقول : لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فأقوم فأمشي بين سماطين من المؤمنين حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي ، فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا لربي تبارك وتعالى ، فيدعني ما شاء أن يدعني ثم يقول : ارفع محمد ! قل تسمع[٥] وسل تعطه واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم أعود إليه الثانية فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا لربي ، فيدعني ما شاء أن يدعني ثم يقول : ارفع محمد ! وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا

= من النار . وما بين الحاجرين من الصحيحين ، وفي حم « يجتمع المؤمنون » و« يحبس المؤمنون » وكذا هو في رواية من البخاري(٦) وعند بعض «فيلهمون».
(١) من صحيح البخاري وغيره . وفي الأصول « على » (٢) من المنتخب ، وفي المطبوع ونظ : فيقول (٣) من نظ والمنتخب وحم ، ووقع في المطبوع « خطيئة » وزاد بعده في حم ص ١٠٦ « و » (٤) زاد في نظ والمطبوع « الى » ولم تكن الزيادة في البقية فحذفناها (٥) من متن صحيح البخاري ، وبهامشه بعلامة النسخة والأصول « يسمع » قال الكرماني : بالخطاب والغيبة .

فأدخلهم الجنة، ثم أعود الثالثة فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا لربي، فيدعني ما شاء أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد! وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أعود الرابعة فأقول: يا رب! ما بقي إلا من حبسه القرآن[1] فيخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة (حم، ق، ت[2]، هـ[3] - عن أنس).

١٣١ - يجمع الله الناس يوم القيامة[4] فيقوم المؤمنون حين[5] تزلف لهم[6] الجنة فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله، فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء[7] اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليما، فيأتون

---

(١) يعني من حكم الله في القرآن بخلوده وهم الكفار، قال الله تعالى "ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك..." (٢) في المنتخب رمز «ن» بدل «ت» (٣) راجع مصادر الحديث لتقف على ما بينها من الاختلاف في اللفظ. (٤) حديث حذيفة وأبي هريرة هذا في صحيح مسلم - كتاب الإيمان وليس فيه لفظ «يوم القيامة» (٥) كذا في الأصول، وفي الصحيح «حتى» (٦) في نظ «بهم» (٧) قال صاحب التحرير: هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع، ثم قال: وقد وقع لي معنى مليح وهو أن معناه أن المكارم التي أعطيتها كانت بواسطة وسفارة جبريل ولكن ائتوا موسى فانه حصل له سماع الكلام بغير واسطة، قال: وإنما كرر «وراء وراء» لكون نبينا صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية فقال إبراهيم عليه السلام: أنا وراء موسى =

موسى فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله و روحه، فيقول عيسى : لست بصاحب ذلك ١اذهبوا إلى محمد ١ فيأتون محمدا فيقوم فيؤذن٢ له، و ترسل الأمانة و الرحم فتقومان ٣ جنبتى الصراط يمينا و شمالا، فيمر أولكم كالبرق٤ ثم كمر الريح ثم كمر الطير و شد الرحال٥، تجرى بهم أعمالهم و نبيكم قائم على الصراط يقول٦ : رب ٧ سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا، و فى حافتى الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت بأخذه٨، فمخدوش ناج و مكردس٩ فى النار١٠ (م - عن أبى هريرة و حذيفة) .

= الذى هو وراء محمد صلى الله عليه و سلم - انتهى كلام صاحب التحرير؛ حكاه النواوى فى شرحه لصحيح مسلم .

(١ - ١) ليس فى الصحيح (٢) فى الصحيح « و يؤذن » (٣) هكذا فى الصحيح و به جزم النووى، و فى الأصول «فيقومان» (٤) فى الصحيح بعده «قال : قلت : بأبى أنت و أمى ! أى شيء كمرّ البرق ؟ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألم تروا إلى البرق كيف يمرّ و يرجع فى طرفة عين» (٥) كذا فى المطبوع و المنتخب و نسخة من صحيح مسلم، و فى نظ و متن الصحيح « الرجال » جمع « رجل» قال النووى : بالجيم جمع « رجل » هذا هو المعروف المشهور، و نقل القاضى أن فى رواية ابن ماهان بالحاء، قال القاضى : وهما متقاربان فى المعنى ، و شدها عدوها البالغ و جريها - اه (٦) و فى المطبوع وحده « فيقول » (٧) هكذا فى الصحيح بدون حرف النداء، و فى الأصول «يا رب » (٨) هكذا فى الأصول إلا أنه وقع فى المطبوع «يأخذه» مصحفا . و فى الصحيح « به » (٩) هكذا فى المطبوع و المنتخب و نسخة من الصحيح ، و وقع فى نظ « مكروش » كذا ، و فى متن صحيح مسلم « مكدوس »؛ قال النووى : « المكردس» قريب من معنى « مكدوس » (١٠) فى الصحيح بعده « و الذى نفس أبى هريرة بيده ! إن قعر جهنم لسبعون خريفا » أى سبعون سنة .

١٣٨ - شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي (حم ، د ، ت ، حب ، ك - عن أنس ؛ ن ، ه ، حب ، ك - عن جابر ؛ طب - عن ابن عباس ؛ خط - عن ابن عمر عن كعب بن عجرة).

١٣٩ - شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي [قال أبو الدرداء: وإن زنى وإن سرق! قال: نعم-١] وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء (خط - عن أبي الدرداء).

١٤٠ - شفاعتي لأمتي٢ من أحب أهل بيتي (خط - عن علي).

١٤١ - شفاعتي مباحة إلا لمن سب أصحابي (حل - عن عبد الرحمن بن عوف).

١٤٢ - شفاعتي يوم القيامة حق فمن٣ لم يؤمن بها لم يكن من أهلها (ابن منيع - عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة).

١٤٣ - أريت٤ ما تلقى أمتي من٥ بعدي وسفك بعضهم دماء٦ بعض ٧ وكان ذلك سابقا٧ من الله كما سبق في الأمم قبلهم فسألته أن يوليني شفاعة ٨فيهم يوم القيامة٨ ففعل (حم ، طس ، ك - عن أم حبيبة).

١٤٤ - إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته فاستجيب له وإني اختبأت٩ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة (حم ، ق - عن أنس).

١٤٥ - إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر وشجر ومدر (حم - عن بريدة).

١٤٦ - أول من أشفع له١٠ من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل

---

(١) زيدت من المنتخب (٢) لم يذكر قوله «لأمتي» في نظ (٣) من المنتخب والجامع الصغير، وفي نظ والمطبوع «ومن» (٤) في حم ٦/٤٢٨ «رأيت» (٥) ليس في حم (٦) في المنتخب «دم» (٧-٧) في حم «وسبق ذلك» (٨-٨) في حم «يوم القيامة فيهم» (٩) في حم ٣/١٣٤ «استخبأت» وراجع منه لحديث أنس هذا ٣/٢٠٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٩٢ (١٠) في المنتخب وحده «لهم».

الطائف (طب - عن عبد الله بن جعفر ١) .

١٤٧ - خيرت بين الشفاعة ٢ و بين أن يدخل٢ نصف٣ أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم و أكفى ، أترونها للمؤمنين المتقين ٤ لا و لكنها للمذنبين٥ الملوثين٦ الخطائين٧ (حم - عن ابن عمر ؛ ه - عن أبي موسى) .

١٤٨ - سألت ربي أبناء العشرين من أمتي فوهبهم لي (ابن أبي الدنيا - عن أبي هريرة) .

١٤٩ - سألت ربي [ف - ٨] أبناء الأربعين من أمتي فقال : يا محمد ! قد غفرت لهم ، قلت : فأبناء٩ الخمسين ! قال : إني قد غفرت لهم ، قلت : فأبناء١٠ الستين ! قال : قد غفرت لهم ، قلت : فأبناء السبعين ! قال ، يا محمد ! إني لأستحيي من عبدي أن أعمره سبعين سنة يعبدني لايشرك بي شيئا أن أعذبه بالنار ، فأما أبناء الأحقاب أبناء الثمانين و التسعين فاني واقف يوم القيامة فقائل لهم : أدخلوا من أحببتم الجنة من الناس (أبو الشيخ - عن عائشة) .

---

(١) كذا في الأصول و الجامع الصغير ، و في مجمع الزوائد للهيثمي ١٠/٣٨١ « و عن عبد الملك بن عباد بن جعفر أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم - الحديث » قال الهيثمي ! « رواه البزار والطبراني و فيه جماعة لم أعرفهم » (٢-٢) الحديث هذا في حم ٢/٧٥ وفيه « أويدخل » (٣) من حم و سنن ابن ماجه ومجمع الزوائد للهيثمي ١٠/٣٧٨ برواية الطبراني . و في الأصول « شطر » مكان « نصف » . (٤) ليس في حم و السنن (٥) ليس في حم (٦) في حم « للمتلوثين » (٧) في حم « الخطاؤن » و زيد فيه بعده « قال زياد (أي ابن خيثمة) : أما إنها لحن و لكن هكذا حدثنا الذي حدثنا » و راجع سنن ابن ماجه - كتاب الزهد باب الشفاعة . و قال الهيثمي : ورواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن قراد و هو ثقة (٨) زيد من المنتخب و الجامع الصغير ، و في الجامع الصغير « سألت الله في » مكان « سألت ربي » (٩) من الجامع الصغير وفقا لما يليه ، و في البقية « و ابناء » . (١٠) في المنتخب وحده « و ابناء » .

١٥٠ - سألت الله الشفاعة لأمتي فقال: لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، قلت: رب زدني! فحثا لي بيديه مرتين وعن يمينه وعن شماله (هناد - عن أبي هريرة).

١٥١ - ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي يسمون «الجهنميون» ١ (ن، ت، هـ - عن عمران بن حصين).

١٥٢ - ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم (حم، هـ، حب، ك - عن عبد الله بن [أبي - ٢] الجدعاء).

١٥٣ - ليدخلن ٣ الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين ٤ ربيعة و مضر ٥، إنما أقول ما أقول (حم، طب - عن أبي أمامة).

١٥٤ - الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا ٦ الله أن يؤتيني الوسيلة (حم - عن أبي سعيد).

١٥٥ - يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء (هـ - عن عثمان).

١٥٦ - اعملي ولا تتكلي، فان شفاعتي للهالكين من أمتي (عد - عن أم سلمة ٧).

الإكمال

١٥٧ - أتدرون ما خيرني ربي الليل! فانه خيرني أن يدخل نصف أمتي الجنة

(١) في المنتخب «الجهنميين» و سيأتي أن كليهما ورد في الحديث (٢) زيد من المنتخب، و وقع في المطبوع «عبد الله بن الجدعاء» و في نظ «عبد الله بن الجذعا». (٣) من المنتخب وحم ٥/ ٢٥٧، و في المطبوع و نظ «يدخل» (٤) زاد في حم «أو مثل أحد الحيين» (٥) في حم «فقال رجل: يا رسول الله! ما ربيعة من مضر؟ فقال - الخ» و ذكره في حم ٥/ ٢٦١، ٢٦٧ أيضا (٦) كذا في المطبوع، و في نظ و المنتخب «اسألوا» (٧) قال الهيثمي ١٠/ ٣٧٨: و رواه الطبراني و فيه عمرو بن محرم و هو ضعيف.

و بين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، هي لكل مسلم (هـ ، ك - عن عوف ابن مالك الأشجعي) .

١٥٨ - ألا أخبركم بما خيرني ربي آنفا ؟ خيرني أن يدخل ثلثي أمتي الجنة بغير حساب ولا عذاب و بين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، إن شفاعتي لكل مسلم (طب - عن عوف بن مالك) .

١٥٩ - أريت ما تعمل أمتي من بعدي فاخترت لهم الشفاعة يوم القيامة (ابن النجار - عن أنس عن أم سليم) .

١٦٠ - إن الله عز وجل خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي أو شفاعتي ، فاخترت شفاعتي و رجوت أن تكون أعم لأمتي ، و لو لا الذي سبقني إليه العبد الصالح لعجلت دعوتي ، إن الله لما فرج عن إسحاق كرب الذبح قيل له : يا إسحاق سل تعطه ، قال : أما و الله لاتجعلنها[1] قبل نزغات الشيطان ، اللهم ! من مات لا يشرك بك شيئا و أحسن فاغفر له و أدخله الجنة (طب ، ك - عن أبي هريرة) .

١٦١ - إن ربي تبارك و تعالى خيرني بين خصلتين : أن يدخل نصف أمتي الجنة و بين الشفاعة (طب - عن عوف بن مالك) .

١٦٢ - جاءني رسول من ربي فخيرني بين أن أدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، إني جاعل في شفاعتي من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا (طب - عن معاذ) .

١٦٣ - هل تدرون أين كنت و فيم كنت ؟ إني أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة و بين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في شفاعتي (حم ، طب - عن أبي موسى) .

١٦٤ - إن لكل نبي دعوة تعجلها في الدنيا و إني اختبأت دعوتي شفاعة

(١) وفي هامش نظ بعلامة النسخة « تعجلنها » .

لأمتي يوم القيامة للمذنبين المتلطخين (الخطيب - عن ابن مسعود) .

١٦٥ - إني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة (ك - عن أبي هريرة) .

١٦٦ - قد أعطي كل نبي عطية وكل قد تعجلها وإني أخرت عطيتي شفاعة لأمتي ، وإن الرجل من أمتي ليشفع فيشفع لفئام من الناس فيدخلون الجنة ، وإن الرجل ليشفع[1] للقبيلة ، وإن الرجل ليشفع للعصبة ، وإن الرجل ليشفع للثلاثة وللرجلين وللرجل[2] (عد - عن أبي سعيد) .

١٦٧ - كل نبي قد أعطي عطية فتنجزها وإني اختبأت عطيتي شفاعة لأمتي يوم القيامة (عبد بن حميد ، ع وابن عساكر - عن أبي سعيد) .

١٦٨ - ألا ! كل نبي قد مضت دعوته إلا دعوتي فاني قد ذخرتها عند ربي إلى يوم القيامة ؛ أما بعد فان الأنبياء مكاثرون فلا تخزوني فاني جالس لكم على الحوض (طب - عن أبي أمامة) .

١٦٩ - إن لكل نبي يوم القيامة منبرا من نور - الحديث بطوله في الشفاعة (حب - عن أنس) .

١٧٠ - إنما الشفاعة لأهل الكبائر (هناد - عن أنس) .

١٧١ - إني سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي فأعطانيها[3] وهي نائلة إن شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئا (حم وابن خزيمة والطحاوي والروياني ، ك ، ص - عن أبي ذر) .

١٧٢ - إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر ، وأعطى لواء الحمد ولا فخر ، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر ، وآتي باب الجنة فاذا الجبار عز وجل مستقبلي فأسجد له فيقول : ارفع رأسك ، فاذا بقي من بقي من أمتي في

---

(١) من نظ والمنتخب ، وفي المطبوع « يشفع » (٢) في المنتخب « الرجل » كذا.
(٣) من المنتخب ، وفي نظ والمطبوع « وأعطانيها » .

النار قال أهل النار : ما أغنى عنكم أنكم١ كنتم تعبدون الله ولا تشركون به شيئا ! فيقول الجبار : فبعزتي لأعتقنهم من النار ، فيخرجون و قد امتحشوا و يدخلون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل و يكتب بين أعينهم : هؤلاء عتقاء الله عز وجل ، فيقول أهل الجنة هؤلاء الجهنميون ، فيقول الجبار : بل هؤلاء عتقاء الجبار (حم ، ن و الدارمي و ابن خزيمة ، ص - عن أنس٢) .

(١) من نظ وحم ، و في المطبوع و المنتخب « أنتم » (٢) و لفظه في حم ٣ / ١٤٤ بتمامه كما يلي : « . . . . إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر ، و إني آتي باب الجنة فآخذ بحلقتها فيقولون : من هذا ؟ فيقول (كذا ، و لعله : فأقول) أنا محمد ! فيفتحون لي فأدخل فاذا الجبار عز وجل مستقبلي فأسجد له فيقول : ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك و قل يقبل منك واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي أمتي يا رب ! فيقول : اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة ، فأقبل فمن وجدت في قلبه ذلك فأدخله الجنة فاذا الجبار عز وجل مستقبلي فأسجد له فيقول : ارفع رأسك يا محمد و تكلم يسمع منك و قل يقبل منك و اشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي أمتي أي رب ! فيقول : اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه نصف حبة من شعير من الإيمان فأدخلهم الجنة ، فأدخلهم الجنة (كذا) فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلهم الجنة فاذا الجبار عز وجل مستقبلي فأسجد له فيقول : ارفع رأسك يا محمد و تكلم يسمع منك وقل يقبل منك و اشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي أمتي ! فيقول : اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأدخله الجنة ، فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة ، و فرغ الله من حساب الناس و أدخل من بقي من أمتي النار مع أهل النار فيقول أهل النار : ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله عز وجل لا تشركون به شيئا ! فيقول الجبار عز وجل : فبعزتي لأعتقنهم من النار ! فيرسل اليهم فيخرجون و قد امتحشوا =

١٧٣ - إنى لقائم أنتظر أمتى تعبر على الصراط إذ جاءنى عيسى فقال : هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد ١ يشتكون - أو قال : يجتمعون ١ - و يدعون الله أن يفرق جمع٢ الأمم إلى حيث شاء الله لغم٣ ما هم فيه و الخلق ملجمون فى العرق فأما ٤ المؤمن فهو عليه كالزكمة و أما الكافر فيغشاه٥ الموت ، قال٦ : انتظر حتى أرجع إليك ، فذهب نبي الله فقام٧ تحت العرش فلقى ما لم يلق ملك مصطفى و لا نبي مرسل فأوحى الله إلى جبريل أن : اذهب إلى محمد فقل له : ارفع رأسك سل٨ تعطه٩ و اشفع تشفع ؛ فشفعت فى أمتى أن أخرج من كل تسعة و تسعين إنسانا واحدا ، فما زلت أتردد إلى١٠ ربى عز وجل فلا أقوم منه مقاما إلا شفعت حتى أعطانى الله من ذلك أن قال : يا محمد ! أدخل من أمتك من خلق الله عز وجل من شهد أن ١١ لا إله إلا الله يوما واحدا مخلصا و مات على ذلك (حم و ابن خزيمة ، ص - عن أنس) .

١٧٤ - أنتم أصحابي فى الدنيا و الآخرة ، إن الله تعالى أيقظنى فقال :

= فيدخلون فى نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة فى غثاء السيل و يكتب بين أعينهم : هؤلاء عتقاء الله عز وجل ، فيذهب بهم فيدخلون الجنة فيقول لهم أهل الجنة : هؤلاء الجهنميون ، فيقول الجبار : بل هؤلاء عتقاء الجبار عز وجل » .

(١-١) من حم ٣/١٧٨ ، وفى الأصول : يسألون (٢) من حم ، وفى الأصول « بين » . (٣) من نظ و حم ، و وقع فى المطبوع و المنتخب « نعم » مصحفا (٤) كذا فى الأصول ، و فى حم « وأما » (٥) فى حم « فيتغشاه » (٦) من حم ، و فى الأصول « فقال » زيد فى حم « قال عيسى » تأمل (٧) فى حم « حتى قام » (٨) زيد فى المنتخب و المطبوع « و » و لم تكن فى نظ و لا فى حم فحذفناها (٩) هكذا فى المطبوع و المنتخب ، و فى نظ و حم « تعط » (١٠) فى حم « على » (١١) هكذا فى الأصول ، و فى حم « انه » .

يا محمد ! إنى لم أبعث نبيا ولا رسولا إلا وقد سألنى مسألة أعطيتها إياه ا فسل يا محمد تعطه ا ! فقلت : مسألتى شفاعة لأمتى يوم القيامة . قال أبو بكر: يا رسول الله ! وما الشفاعة ؟ قال : أقول : يا رب ! شفاعتى التى اختبأت عندك ؟ فيقول الرب تبارك وتعالى : نعم ، فيخرج ربى عز وجل بقية أمتى من النار فينبذهم فى الجنة (حم ٢ ، طب والشيرازى فى الألقاب - عن عبادة بن الصامت) .

١٧٥ - [يا - ٣] أيها الناس ! ما لى أوذى فى أهلى ! فوالله إن شفاعتى لتنال حتى جاء وحكم وصداء وسلهب يوم القيامة (طب وابن منده - عن أبى هريرة ٤ وابن عمر وعمار معا ٤) .

١٧٦ - إنى لأرجو أن تبلغ شفاعتى جاء وحكم (ابن عساكر - عن أبى بردة) .

١٧٧ - إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض مد الأديم حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه فأكون أول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن تبارك وتعالى والله ما رآه قبلها فأقول : أى رب ! إن هذا أخبرنى أنك أرسلته إلىّ ! فيقول الله عز وجل : صدق ، ثم أشفع فأقول : يا رب ! عبادك عبدوك فى أطراف الأرض ، وهو المقام المحمود (عب وابن جرير عن [على - ٥] ابن الحسين مرسلا) .

(١-١) فى حم ٥/٣٢٦ «فاسأل يا محمد تعط » (٢) قصة الحديث فى حم ٥/٣٢٥ » . . عن عبادة بن الصامت قال : فقد النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أصحابه وكانوا إذا نزلوا أنزلوه أوسطهم ففزعوا وظنوا أن الله تبارك وتعالى اختار له أصحابا غيرهم فاذا هم بخيال النبى صلى الله عليه وسلم فكبروا حين رأوه وقالوا : يا رسول الله ! أشفقنا أن يكون الله تبارك وتعالى اختار لك أصحابا غيرنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، بل أنتم أصحابى - الخ » (٣) زيد من المنتخب (٤-٤) ليس فى المنتخب . (٥) من نظ والمنتخب وقد سقط من المطبوع .

إذا

١٧٨ - إذا ميز أهل الجنة وأهل النار فدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قام ١ الرسل فشفعوا فيقول : انطلقوا ٢ ، فمن عرفتم فأخرجوه ؛ فيخرجونهم قد امتحشوا فيلقونهم فى نهر ٣ يقال له : الحياة ، فيسقط٤ محاشهم على حافة النهر ويخرجون بيضا ـ٥ مثل الثعارير ٦ ثم يشفعون فيقول : انطلقوا ٧ ، فمن وجدتم فى قلبه مثقال قيراط من إيمان فأخرجوه٨ ، فيخرجون بشرا ثم يشفعون فيقول : انطلقوا ٧ ، فمن وجدتم فى قلبه مثقال حبة من خردل٩ من إيمان فأخرجوه ؛ ثم يقول١٠ الله عزوجل : [أنا ـ ١١] الآن أخرج بعلمى و رحمتى ! فيخرج أضعاف ما أخرجوا و أضعافه ، فيكتب فى رقابهم: عتقاء الله عزوجل ، ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميين (حم ، حب وابن منيع والبغوى فى الجعديات ، ض ـ عن جابر) .

١٧٩ - ١٢ اطلبنى١٣ أول ما تطلبنى١٤ على الصراط ، قلت : فاذا لم ألقك على الصراط ؟ قال : فأنا عند الميزان١٥ ، قلت١٦ : فان لم ألقك عند الميزان ؟

(١) وفى حم ٣ / ٣٢٥ « قامت » (٢) فى حم زيادة « أو اذهبوا » (٣) زاد فى حم « أو على نهر » (٤) فى حم « فتسقط » (٥) من نظ والمنتخب ، ووقع فى المطبوع « بيضاء » وليس بصواب (٦) من نظ و المنتخب ، و وقع فى المطبوع « الثغارير » ، الثعارير هى القثاء الصغار ، وجه الشبـه النماء ، و قيل : هى رؤس الطراثيث ، و وجـه الشبه البياض ، الطراثيث جمع طرثوث نبت يؤكل - مجمع بحار الأنوار (٧) فى حم « اذهبوا أو انطلقوا » (٨) فى حم « فأخرجوهم » (٩) فى حم « خردلة » . (١٠) من حم ، و فى البقية « فيقول » (١١) زيـد من حم فقط (١٢) روى الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده ٣/١٧٨ و رواه الترمذى فى باب شأن الصراط و بدء الحديث : إن أنسا قال : « سألت النبى صلى الله عليه و سلم أن يشفع لى يوم القيامـة فقال : أنا فاعل ، قلت : يا رسول الله ! فأين أطلبك يوم القيامـة ؟ قال - الحديث » (١٣) من المنتخب و حم ، و وقع فى نظ و المطبوع « اطلبينى » مصحفا . (١٤) وقع فى نظ « تطلبينى » خطأ (١٥) من حم ، و فى الأصول « على الميزان » =

قال : فأنا عند الحوض[١] ؛ لا أخطئ هذه الثلاثة [٢] مواطن يوم القيامة (حم ـ عن أنس ؛ ت : حسن غريب ـ عن أنس [٣]) .

١٨٠ ـ إن الرجل ليشفع [٤] للرجلين و الثلاثة و الرجل للرجل (ابن خزيمة ـ عن أنس) .

١٨١ ـ إن الرجل من أهل الجنة ليشرف [٥] على أهل النار [٥] فيناديه رجل من أهل النار: يا فلان ! أ ما تعرفني؟ فيقول [٦] : لا و الله ما أعرفك من أنت ويحك! قال : أنا الذي مررت بي [٧] في الدنيا فاستسقيتني شربة ماء فسقيتك فاشفع لي بها عند ربك ! فيدخل [٨] ذلك الرجل على الله عز وجل في دوره [٩] فيقول [١٠] : يا رب ! إني أشرفت على أهل [١١] النار فقام رجل من أهل النار فنادى: يا فلان ! أ ما تعرفني؟ فقلت : لا و الله ! ما [١٢] أعرفك و من أنت؟ قال : أنا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني فسقيتك فاشفع لي بها عند ربك ، يا رب ! فشفعني فيه [١٣] ؛ فيشفعه [١٤] الله فيه و أخرجه من النار (ع ـ عن أنس [١٥]) .

= و في جامع الترمذي « فاطلبني عند الميزان » (١٦) من حم و جامع الترمذي ، و في الأصول « قيل »

(١) في الجامع : فاطلبني عند الحوض (٢) هكذا في الأصول ، و في حم « الثلاث » . و في الجامع : فاني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن (٣) قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ـ راجع الجامع (٤) من نظ ، و في المطبوع : يشفع (٥ ـ ٥) هكذا في نظ و المطبوع و مجمع الزوائد ١٠ / ٣٨٢ ، و في المنتخب « على النار » (٦) في المجمع « قال » (٧) في المجمع « مررت بك » (٨) في المجمع « فدخل » (٩) في المطبوع و نظ و المنتخب « زوره » و بهامش نظ بعلامة النسخة « ذروة » و التصحيح من مجمع الزوائد (١٠) في المجمع « فقال » (١١) ليس في مجمع الزوائد (١٢) كذا في الأصول ، و في المجمع « لا » (١٣) كذا في الأصول ، و في المجمع « فشفعني يا رب فيه » (١٤) في المجمع « فشفعه » (١٥) قال الهيثمي : =

١٨٢ - إن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الآذان فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول: لست بصاحب ذلك، ثم بموسى فيقول كذلك، ثم بمحمد بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا (ابن جرير - عن ابن عمر).

١٨٣ - إن ربكم خيرني بين سبعين ألفا يدخلون الجنة عفوا بغير حساب وبين الخبيئة عنده لأمتي،١ إن ربي زادني مع كل ألف سبعين٢ ألفا والخبيئة عنده (حم، طب - عن أبي أيوب٣).

= رواه أبو يعلى وفيه أبو علي بن أبي سارة وهو متروك.

(١) زاد في نظ «الا» (٢) من نظ والمنتخب، وفي المطبوع «سبعون» (٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٧٥ «رواه أحمد والطبراني» والحديث في حم ٥/٤١٣ كما يلي «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم إليهم فقال لهم: إن ربكم (في المجمع: ربي) عزوجل خيرني بين سبعين ألفا يدخلون الجنة عفوا بغير حساب وبين الخبيئة عنده لأمتي؟ فقال له بعض أصحابه: أيخبأ ذلك ربك عزوجل؟ فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وهو يكبر فقال: إن ربي عز وجل زادني مع كل ألف سبعين ألفا والخبيئة عنده؛ قال أبو رهم (قاضي أهل الشام تلميذ أبي أيوب): يا أبا أيوب! وما تظن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأكله الناس بأفواههم فقالوا: وما أنت وخبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقال أبو أيوب: دعوا الرجل عنكم! أخبركم عن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أظن بل كالمستيقن. إن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول: رب! من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله مصدقا لسانه قلبه أدخله الجنة» - اه. قال الهيثمي: «وفيه عباد بن ناشرة من بني سريع ولم أعرفه، وابن لهيعة (أي عبد الله) ضعفه الجمهور»؛ وفي مسند الإمام أحمد «عبد الله بن ناشر».

١٨٤ - إن ربي خيرني بين سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وبين الخبيئة عنده، وإن ربي زادني، يتبع كل ألف سبعون ألفا والخبيئة عنده (حل - عن أبي أيوب) .

١٨٥ - إن قوما يخرجون من النار بالشفاعة (طب - عن جابر) .

١٨٦ - إن جبريل أتاني آنفا فبشرني أن الله قد أعطاني الشفاعة، قيل له : يا رسول الله! أفي بني هاشم خاصة؟ قال : لا، قيل : أفي قريش عامة؟ قال : لا، قيل : أفي أمتك؟ قال : هي في أمتي للمذنبين المثقلين (طب وابن عساكر - عن عبد الله بن بشير) .

١٨٧ - تمد الأرض يوم القيامة مدا لعظمة الرحمن، ثم لا يكون لبشر من بني آدم إلا موضع قدميه ثم أدعى أول الناس فأخر ساجدا ثم يؤذن لي فأقوم فأقول : يا رب! أخبرني هذا - لجبريل وهو على يمين الرحمن والله ما رآه جبريل قبلها قط - أنك أرسلته إلي! وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول الله : صدق، ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول : يا رب! عبادك عبدوك في أطراف الأرض، فذلك المقام المحمود (ك - عن جابر [١]) .

١٨٨ - تمد الأرض يوم القيامة لعظمة الرحمن فلا يكون لأحد إلا موضع قدميه فأكون أول من يدعى فأجد جبريل قائما عن يمين الرحمن، لا والذي نفسي بيده! [٢] ما رأى الله [٢] قبلها! فأقول : يا رب! إن هذا جاءني فزعم أنك أرسلته إلي! وجبريل ساكت، فيقول عز وجل : صدق، أنا أرسلته إليك، حاجتك؟ فأقول : يا رب! إني تركت عبادا من عبادك قد عبدوك في

---

(١) الحديث في المستدرك ٤/ ٥٧٠، قال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أرسله يونس بن يزيد ومعمر بن راشد عن الزهري » قال الذهبي : (خ م) لكن أرسله عن ابن شهاب عن علي بن الحسين بنحوه (٢-٢) من نظ، وفي المطبوع « ما رآه ايما الله » .

أطراف البلاد و ذكروك فى شعب الآكام ينتظرون جواب ما أجيء بـه من عندك ؟ فيقول : أما ! إنى لا أخزيك فيهم ؛ فهذا المقـام المحمود الذى قال الله تعالى " عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ١ " (حل ، هب ـ عن على بن الحسين عن رجل من الصحابة) .

١٨٩ ـ شفاعتى لأهل الذنوب من أمتى ! قال أبو الدرداء : و إن زنى و إن سرق ! قال : نعم ، و إن زنى و إن سرق على رغم أنف أبى الدرداء (الخطيب ـ عن أبى الدرداء) .

١٩٠ ـ ليدخلن الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا فى النار برحمة الله و شفاعة الشافعين (طب ـ عن ابن مسعود) .

١٩١ ـ ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتى لا ينال أهل بيتى! إن شفاعتى لتناول حاء و حكم (طب ـ عن أم هانئ) .

١٩٢ ـ ما سألتهما ـ يعنى أبويه ـ ربى فيعطينى فيهما ، و إنى لقائم يومئذ المقام المحمود يوم ينزل الله فيه على كرسيه يئط بـه كما يئط الرحل من تضـايقه لسعة ما بين السماء و الأرض ، و يجاء بكم حفاة عراة غرلا ، فيكون أول من يكسى إبراهيم فيقول الله : اكسوا خليلى ! فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ، ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله مقاما لا يقوم فيه غيرى ، يغبطنى فيه الأولون و الآخرون ، و يشق لى نهر من الكوثر إلى حوضى يجرى فى حال من المسك و رضراض ، نباته قضبـان الذهب ، ثمارها اللؤلؤ و الجوهر، شرابه أشـد بياضا من اللبن و أحلى من العسل ، من سقاه الله منه شربة لم يظمأ بعدها ، و من حرمه لم يرو بعدها (حم و ابن جرير ، ك ـ عن ابن مسعود ٢) .

---

(١) سورة ١٧ آية ٧٩ (٢) فى حم ١ / ٣٩٨ كما يلى « عن ابن مسعود قال : جاء ابنا مليكة إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقالا : إن أمنا كانت تكرم الزوج و تعطف =

١٩٣ ـ نعم الرجل أنا لشرار أمتي ! قيل : يا رسول الله ! كيف أنت لخيارهم ؟ قال : أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي ، و أما خيارهم فيدخلهم الله الجنة بأعمالهم (طب ، حل ـ عن أبي أمامة[1]) .

ـــــــــــ

= على الولد ـ قال : و ذكر الضيف ـ غير أنها كانت وأدت في الجاهلية ؛ قال : أمكما في النار ؛ فأدبرا و الشر يرى في وجوههما ، فأمر بهما فردا فرجعا و السرور يرى في وجوههما ، رجيا أن يكون قد حدث شيء ، فقال : أمي مع أمكما ! فقال رجل من المنافقين : و ما يغني هذا عن أمه شيئا و نحن نطأ عقبيه ، فقال رجل من الأنصار : و لم أر رجلا قط أكثر سؤالا منه يا رسول الله ! هل وعدك ربك فيها ـ أو : فيهما ؟ قال : فظن أنه من شيء قد سمعه ، فقال : ما سألته ربي و ما أطمعني فيه و إني لأقوم المقام المحمود يوم القيامة ؛ فقال الأنصاري : و ما ذاك المقام المحمود ؟ قال : ذاك إذا جيء بكم عراة حفاة غرلا فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام ، يقول : اكسوا خليلي ، فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسها ثم يقعد فيستقبل العرش ، ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني به الأولون و الآخرون ، قال : و يفتح نهر من الكوثر إلى الحوض ؛ فقال المنافقون : فانه ما جرى ماء قط إلا على حال أو رضراض ؛ قال : يا رسول الله ! على حال أو رضراض ؟ قال : حاله المسك و رضراضه التوم ؛ قال المنافق : لم أسمع كاليوم ! قلما جرى ماء قط على حال أو رضراض إلا كان له نبتة ! فقال الأنصاري : يا رسول الله ! هل له نبت ؟ قال : نعم ، قضبان الذهب ؛ قال المنافق : لم أسمع كاليوم فانه قلما نبت قضيب إلا أورق و إلا كان له ثمر ، قال الأنصاري : يا رسول الله ! هل من ثمر ؟ قال : نعم ، ألوان الجوهر ، و ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل ، إن من شرب منه مشربا لم يظمأ بعده ، و إن حرمه لم يرو بعده » .

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٧٧ و قال : رواه الطبراني في الكبير ، و فيه جميع بن ثوب الرحبي قال فيه البخاري : منكر الحديث ، و قال النسائي : =

١٩٤ - نعم الرجل أنا لشرار أمتي ! قيل يا رسول الله ! كيف أنت لخيارها ؟ قال . خيار أمتي يدخلون الجنة بأعمالهم ، وشرار أمتي ينتظرون شفاعتي . ألا إنها مباحة يوم القيامة لجميع أمتي إلا رجل ينتقص أصحابي (الديلمي ، في الأدب ، أبي الدرداء ، أم هانئ) .

١٩٥ - و ... قد طمعت أن ... إبراهيم يرغب في شفاعتي (... أبي ...) .

١٩٦ - و ... يده ! لقد ... أول من يسألني عن ذلك من أمتي ! رأيت من حرصك ... لا يهمني من انتصبهم ... وشفاعتي لمن يشهد أن ... محمد ... الله ... رسوله (... عن أبي ... يا رسول الله ... إليك [ك - ٧] في ...) .

١٩٧ - ... لا أزال أنادي في قبري : « رب ... الأولى ... تزل لي دعوة ... أنس) .

١٩٨ - ... عصوا الله و ... فأتي عن الله على ... تعطه واشفع تشفع ...

= متروك الحديث وقال ... رجاله رجال الصحيح - اهـ .

(١) هكذا في ظاهر المطبوع ، وفي المنتخب « ... » .

(٢) ... في المنتخب (... في المنتخب « ... » « ... انتقاصهم » .

(٣) في المنتخب « ... » ... في ... « أطاعته »

١٩٩ ـ يفقد أهل الجنة قوما كانوا معهم فى الدنيا فينطلقون إلى الأنبياء فيقولون لهم: اشفعوا لنا، فيشفعون لهم فيخرجون من النار فيصب عليهم ماء الحياة فيكونون مثل الثعارير فيسمون الطلقاء وكلهم طلقاء (الشيرازى فى الألقاب ـ عن جابر).

٢٠٠ ـ يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجلسون عليها و يبقى منبرى لا أجلس عليه قائما بين يدى ربى عز و جل منتصبا بأمتى مخافة أن يبعث بى إلى الجنة و تبقى أمتى بعدى فأقول: يا ربى! أمتى أمتى، فيقول الله تعالى: ما تريد أن أصنع بأمتك يا محمد؟ فأقول: يا رب! عجل حسابهم، فيدعى بهم فيحاسبون، فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله تعالى، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتى، فلا أزال أشفع حتى أعطى صكا برجال قد أمر بهم إلى النار ١حتى أن خازن النار ليقول٢: يا محمد! ما تركت لغضب ربك فى أمتك من٣ نقمة (ابن أبى الدنيا فى حسن الظن بالله، طب٤، ك و تعقب، ق فى البعث، كر و ابن النجار ـ عن ابن عباس).

---

(١) زيد فى نظ «و» كذا (٢) فى المنتخب «ليقولن» (٣) ليس فى نظ (٤) فى مجمع الزوائد ٣٨٠/١٠ «عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يوضع للأنبياء منابر من نور يجلسون عليها و يبقى منبرى لا أجلس عليه ـ أو: لا أقعد عليه ـ قائم بين يدى ربى مخافة أن يبعث بى إلى الجنة و تبقى أمتى بعدى فأقول: يا رب! أمتى أمتى، فيقول الله عز و جل: يا محمد! ما تريد أن أصنع بأمتك؟ قال (كذا، و الأولى: فأقول): يا رب! تعجل حسابهم، فيدعى بهم فيحاسبون، فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتى، فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد بعث بهم إلى النار حتى أن مالكا خازن النار ليقول: يا محمد! ما تركت لغضب ربك فى أمتك من نقمة ـ رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و فيه محمد بن ثابت البنانى و هو ضعيف».

الحوض

٢٠١ - إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فأرجو أن أكون يومئذ أكثرهم، كلهم واردة، وإن كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصا يدعو من عرف من أمته، ولكل أمة سيماء يعرفهم بها نبيهم (طب - عن سمرة).

٢٠٢ - إن أمامكم حوضا ما بين ناحيتيه كما بين جرباء وأذرح[١] (حم، م - عن ابن عمر).

٢٠٣ - إن أمامكم حوضا كما بين جرباء وأذرح[٢]، فيه أباريق كنجوم السماء، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدا (م - عن ابن عمر).

٢٠٤ - إن في حوضي من الأباريق بعدد نجوم السماء (ت - عن أنس[٣]).

٢٠٥ - إني فرطكم على الحوض وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة، إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا[٤] فيها وتقتتلوا[٥] فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم[٦] (م - عن عقبة ابن عامر).

---

(١) في الأصول «اذرج» بالجيم خطأ، وفي معجم البلدان: بالفتح ثم السكون وضم الراء والحاء المهملة اسم بلد في أطراف الشام مجاورة لأرض الحجاز؛ و«الجرباء» قرية من أذرح. وراجع لهذا الحديث حم ٢/٢٧، ١٣٤ وغيره، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٣٦٦ بعد حديث ابن عمر هذا برواية الإمام أحمد والطبراني: والذي في الصحيح «كما بين جربى واذرح» وهما قريتان إحداهما إلى جنب الأخرى، وقال بعض مشايخنا وهو الشيخ العلامة صلاح الدين العلائي: إنه سقط منه، وهو «كما بينكم وبين جربى واذرح» وإنه وقع بها، سمعت هذا منه - اه (٢) في نظ والمطبوع «اذرج» - خطأ؛ وسيأتي رقم ٢٠٩؛ راجع ص ٧٥ (٣) قال الترمذي «هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه» (٤) من صحيح مسلم - كتاب الفضائل، وفي الأصول «تنافسوا». (٥) من الصحيح والمنتخب، وفي نظ «تقتتلون» وفي المطبوع «تقتلون» (٦) في =

٢٠٦ – إنى لبعقر[١] حوضى [٢] يوم القيامة [٢] أذود الناس [٣] لأهل اليمن وأضربهم بعصاى [٤] حتى يرفض عليهم[٥] ؛ [فسئل عن – ٦] عرضه [فقال – ٦] من مقامى [٧] إلى عمان ؛ [وسئل عن – ٦] شرابه [فقال – ٦] أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، يغت [٨] فيه ميزابان يمدانه من الجنة : أحدهما من ذهب والآخر من ورق [٩] (حم ، م – عن ثوبان[١٠]) .

= الصحيح بعده «قال عقبة «فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر » وبدء الحديث «عن عقبة بن عامر قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم صعد المنبر كالمودع الاحياء والأموات فقال – الحديث » .

(١) من المنتخب وحم ٥/٢٨٠ وصحيح مسلم – فضائل . ووقع فى نظ والمطبوع «ليعقر» مصحفا ، والعقر بضم العين وإسكان القاف موقف الإبل من الحوض إذا وردته ، وقيل : مؤخره . (٢–٢) هكذا فى الأصول وحم . وليس فى الصحيح . (٣) فى حم «أذود عنه الناس» (٤) فى الصحيح «اضرب بعصاى» قال النووى : معناه : أطرد الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن ، وهذه كرامة لأهل اليمن فى تقديمهم فى الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم فى الإسلام ، والأنصار من اليمن فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا فى الدنيا عن النبى صلى الله عليه وسلم أعداءه والمكروهات (٥) قال النووى : «أى يسيل عليهم» (٦) من حم والصحيح (٧) زاد فى حم «هذا» (٨) فى حم «يصب» قال النووى : أما «يغت» فبفتح الياء المثناة تحت وغين معجمة مضمومة ومكسورة ثم مثناة فوق مشددة ، وهكذا قال ثابت والخطابى والهروى وصاحب التحرير والجمهور ، وكذا هو فى معظم نسخ بلادنا ، ونقله القاضى عن الأكثرين ، قال الهروى ، ومعناه : يدفقان فيه الماء دفقا متتابعا ، ... وفى بعض النسخ «يعب» بضم العين المهملة ، والعب : الشرب بسرعة فى نفس واحد – اه (٩) فى المنتخب وهامش المطبوع «ذهب» وفى حم «أحدهما ذهب والآخر ورق»

٢٠٧ - يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول: أي رب! أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى (هـ - عن أبي هريرة ١) .

٢٠٨ - أنا فرطكم على الحوض أنظركم ليرفع لي رجال منكم حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول: رب! أصحابي أصحابي، فيقال ٢ : إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك (حم، خ - عن حذيفة) .

٢٠٩ - أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواما ثم لأغلبن عليهم فأقول: يا رب! أصحابي أصحابي ٣ ، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (حم، ق - عن ابن مسعود) .

٢١٠ - أنزلت على آنفا سورة ٤ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * انا اعطينك الكوثر * فصل لربك وانحر * ان شانئك هو الابتر*﴾ أتدرون ما الكوثر؟ فانه نهر وعدنيه ربي، عليه خير كثير، هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم فأقول: يا رب! إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك (م، د، ن - عن أنس ٥) .

---

(١) وإنما رواه البخاري في باب الحوض بسنده عن ابن المسيب عن أبي هريرة، وفي نسخة من الصحيح «فيحلؤن» بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة أي يطردون (٢) من حم ٥/٣٩٣ وصحيح البخاري - باب الحوض، وفي الأصول «فيقول» ورواه الإمام أحمد بسنده عن أبي وائل عن ابن مسعود وحذيفة، ورواه البخاري عن أبي وائل عن ابن مسعود ثم قال: تابعه عاصم (أي الأعمش) عن أبي وائل، وقال حصين (ابن أبي نجود) عن أبي وائل عن حذيفة عنه صلى الله عليه وسلم (٣) الحديث في حم ١/ ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٢٥ و٤٥٣ وليس فيه تكرار «أصحابي» وإنما هو في صحيح مسلم (٤) لفظ «سورة» سقط من المنتخب (٥) رواه مسلم في صحيحه - كتاب الصلاة باب البسملة آية من أول كل سورة، ورواه أبو داود في سننه كتاب السنة باب الحوض، بدؤه =

٢١١ - ترد[١] على أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن[٢] إبله ، قالوا : يا نبي الله ! تعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم سيماء ليست لأحد غيركم ، تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء ، و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول : يا رب ! هؤلاء من أصحابي[٣] ، فيجيبني ملك [فيقول - ٤] وهل تدري ما أحدثوا بعدك (م - عن أبي هريرة) .

٢١٢ - إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم ، و سيؤخذ أناس دوني فأقول : يا رب ! مني و من أمتي ، فيقال[٥] : هل شعرت ما عملوا بعدك ؟ و الله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم (م[٦] ، عن أسماء بنت أبي بكر ؛ حم ، م - عن عائشة) .

٢١٣ - إني[٧] لكم فرط على الحوض فإياي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب

= و تمامه كما يلي : عن أنس بن مالك قال : بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : أنزلت علي آنفا سورة فقرأ .... ثم قال : أ تدرون ما الكوثر ، فقلنا : الله و رسوله أعلم ، قال : فإنه نهر وعدنيه ربي عز و جل ، عليه خير كثير ، و هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم فأقول : رب ! إنه من أمتي ، فيقول : ما تدري ما أحدثت بعدك ؛ زاد ابن حجر (لعله وائل) في حديثه « بين أظهرنا في المسجد » و قال « ما أحدث بعدك » - اه .

(١) في نظ « يرد » (٢) من صحيح مسلم - كتاب الطهارة باب استحباب إطالة الغرة ، و في الأصول « من » (٣) في نظ « هؤلاء أصحابي » (٤) من الصحيح .
(٥) من صحيح مسلم - الفضائل ، و في الأصول « فيقول » (٦) في المنتخب « م ق » .
(٧) رواه مسلم في الفضائل عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أنها قالت : كنت أسمع الناس يذكرون الحوض و لم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما كان يوما من ذلك و الجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ايها الناس ! فقلت للجارية : استأخري عني ، قالت : إنما دعا الرجال و لم يدع النساء ، فقلت : إني من الناس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم - الحديث » .

البعير الضال فأقول: فيم ١ هذا؟ فيقال : إنك لا تدرى ما أحـدثوا بعدك ! فأقول : سحقا (م ـ عن أم سلمة) .

٢١٤ ـ ليردن على ناس من أصحابى الحوض حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دونى فأقول : يا رب ! أصيحابى أصيحابى ! فيقال لى: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك (ك ٢ ، حم، ق ـ عن أنس وحذيفة) .

٢١٥ ـ ٣ألا ! إنى فرطكم على الحوض ٣، وإن بعد ما بين طرفيه مثل ما بين صنعاء وأيلة ، كأن الأباريق فيه عدد ٤ النجوم (حم، م ـ عن جابر بن سمرة) .

٢١٦ ـ بينا ـ٥ أنا أسير فى الجنة إذ عرض لى نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، قلت : يا جبريل٦ ! ما هذا؟ قال : هذا الكوثر الذى أعطاك الله٧، ثم ضرب بيده إلى طينه٨ فاستخرج مسكا، ثم رفعت لى سدرة المنتهى فرأيت عندها نورا عظيما (خ، ت ٩ ـ عن أنس) .

---

(١) من الصحيح و المنتخب ، و وقع فى نظ والمطبوع « فيهم » مصحفا (٢) رمز « ك » فى المطبوع وحده (٣-٣) فى المنتخب « الآنى » كـذا (٤) كلمة « عدد » ليست فى المنتخب (٥) رواه البخارى فى كتاب الرقاق باب الحوض ، و لفظـه « بينما أنا أسير فى الجنة إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال : هذا الكوثر الذى أعطاك ربك ، فاذا طيبه ـ أو: طينه ـ مسك اذفر » قال : البخارى : الشك من هـدبة بن خالد . وروا ه البخارى فى تفسير سورة الكوثر « عن أنس قال : لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسـلم إلى السماء قال : اتيت عـلى نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هـذا الكوثر » و لفظ الحديث الذى فى المتن لفظ الترمذى فى تفسير سورة الكوثر (٦) فى جامع الترمذى « قلت للملك » (٧) فى الجامع « اعطاكه » (٨) فى نسخة من الجامع « طينته » (٩) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، و قد روى من غير وجه عن أنس .

٢١٧ - ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء ممن يرد على الحوض (حم ، د ، ك - عن زيد بن أرقم ١) .

٢١٨ - لأذودن عن حوضي رجالا كما تذاد الغريبة من الإبل (م - عن أبي هريرة) .

٢١٩ - ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة - أو كما بين المدينة وعمان - يرى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء ، و٢ أكثر (حم ، م ، هـ - عن أنس) .

٢٢٠ - هل تدرون ما الكوثر ؟ هو نهر أعطانيه ربي في الجنة ، عليه خير كثير ، ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد الكواكب ، يختلج العبد منهم فأقول : يا رب ! إنه من أمتي ، فيقال : إنك لا تدرى ما أحدث بعدك (حم ، م ، د ، ن - عن زيد بن خالد) .

٢٢١ - ٣والذى نفسي بيده ! لآنيته - يعني الحوض - أكثر من عدد نجوم السماء ، وكواكبها في الليلة ٤ المظلمة المصحية ٥ آنية الجنة ، من شرب منها

---

(١) الحديث في حم ٤ / ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، وفي سنن أبي داود - كتاب السنة باب الحوض ، وأوله « عن زيد بن أرقم قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فقال - الحديث » وفي آخره « قال (أي راوى زيد) قلت : كم كنتم يومئذ ؟ قال : سبعمائة أو ثمانمائة » هكذا في السنن وحم ص ٣٦٩ و ٣٧١ ، وفي ص ٣٦٧ منه « بين الستمائة إلى سبعمائة » وفي ص ٣٧٢ « فسألوه : كم كنتم ؟ فقال : ثمانمائة أو سبعمائة » (٢) في المنتخب « أو » (٣) رواه مسلم في الفضائل باب إثبات الحوض ، والحديث في حم ٥ / ١٤٩ وبدؤه « عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله ! ما آنية الحوض ؟ قال - الحديث » (٤) من الصحيح وحم ، وفي الأصول « الليل » ووقع في الصحيح « الا في الليلة » كذا (٥) من المنتخب وحم والصحيح ، أي الصافية لا غيم فيها ، ووقع في الأصول « المضحية » بالضاد المعجمة خطأ .

لم يظمأ[١] آخر ما عليه ، يشخب فيه ميزابان من الجنة ، من شرب منه لم يظمأ ، عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل (حم ، ن[٢] ، م - عن أبي ذر) .

٢٢٢ - والذى نفسي بيده لأذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض (خ - عن أبي هريرة[٣]) .

٢٢٣ - إن حوضي ما بين الكعبة وبيت المقدس أبيض مثل اللبن ، آنيته عدد النجوم ، وإني لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة (هـ - عن أبي سعيد[٤]) .

٢٢٤ - إن حوضي لأبعد من أيلة إلى[٥] عدن[٦] والذى نفسي بيده ! لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء[٧] ولهو[٨] أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، والذى نفسي بيده ! إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه ، قالوا[٩] : يا رسول الله ! أو تعرفنا[١٠] ؟ قال : نعم ، تردون على الحوض غرا محجلين من آثار[١١] الوضوء ليست لأحد غيركم (م ، هـ - عن حذيفة) .

٢٢٥ - إن حوضي أبعد من أيلة إلى[١٢] عدن ، لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ، ولآنيته أكثر من عدد النجوم ، وإني لأصدن

---

(١) من حم والصحيح . وفى الأصول « ليس يظمأ » (٢) فى المنتخب « ت » .
(٣) راجع الأشربة (٤) هذا أول أحاديث باب الحوض من كتاب الزهد من سنن ابن ماجه ، ولفظه « ان لى حوضا - الخ » وهنا فى الأصول كما ترى (٥) هكذا فى الأصول وسنن ابن ماجه - كتاب الزهد ، وفى كتاب الطهارة من صحيح مسلم فى باب الغرة والتحجيل « من » (٦) من هنا إلى « العسل » ليس فى الصحيح .
(٧) هكذا فى الأصول ، وفى السنن « أكثر من عدد النجوم » (٨) من السنن ، وفى الأصول « وهو » (٩) فى السنن « قيل » (١٠) فى الصحيح « وتعرفنا » وفى السنن « أتعرفنا » (١١) فى السنن « اثر » (١٢) فى صحيح مسلم - كتاب الطهارة « من » .

الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه ، قالوا : يا رسول الله ! أتعرفنا [يومئذ ـ ١] ؟ قال : نعم ، لكم سيما ليست لأحد من الأمم ، تردون علي غرا محجلين من أثر الوضوء (م ـ عن أبي هريرة) .

٢٢٦ ـ حوضي كما بين صنعاء و المدينة ، فيه الآنيـة مثل الكواكب (ق ـ عن حارثة بن وهب و المستورد) .

٢٢٧ ـ حوضي مسيرة شهر و زواياه ٢ سواء ، و ماؤه أبيض من اللبن ، و ريحه أطيب من المسك ، و كيزانه كنجوم السماء ، من شرب منه فلا يظمأ أبدا (ق ـ عن ابن عمر) .

٢٢٨ ـ حوضي ٣ من عدن إلى عمان البلقـاء ، ماؤه أشـد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، وأكوابـه عدد نجوم السماء ، من شرب منـه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ، أول الناس ورودا عليه ٤ فقراء المهاجرين ، الشعث رؤسا لدنس ثيابا ، الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم السدد ـ ٥ (ت ،

---

(١) زيد من الصحيح (٢) وقع في المطبوع «ذواياه» خطأ ؛ راجع صحيح مسلم ـ كتاب الفضائل (٣) رواه الترمذي في كتاب القيامة باب الحوض «حدثنا محمد بن إسماعيل نا يحيي بن صالح نا محمد بن مهاجر عن العباس عن أبي سلام الحبشي قال : بعث إلى عمر بن عبد العزيز فحملت على البريد ، فلما دخل عليه قال : يا أمير المؤمنين لقد شق على مركبي البريد ! فقال : يا با سلام ما أردت أن أشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض فأحببت أن تشافهني به ؛ قال أبو سلام : ثني ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ الحديث» . (٤) من جامع الترمذي ـ كتاب القيامة باب الحوض ، وفي الأصول « علي » وسيأتي رقم ٢٣٢ (٥) في الجامع بعده « قال عمر (أي ابن عبد العزيز) لكني نكحت المتنعمات و فتحت لي السدد ! نكحت فاطمة بنت عبد الملك ، لاجرم أني لا أغسل حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ ـ هذا حديث غريب من هذا الوجه (وجهه كما مر) وقد روى هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحـة عن ثوبان عن =

ك ١ - عن ثوبان).

٢٢٩ - الكوثر نهر في الجنة ، حافتاه من ذهب ، و مجراه على الدر والياقوت ، تربته أطيب ريحا من المسك٢ ، و ماؤه أحلى من العسل و اشد بياضا من الثلج٣ (حم ، ت ، ه - عن ابن عمر) .

٢٣٠ - الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة ، ترابه المسك ، أبيض من اللبن وأحلى من العسل ، يرده طائر أعناقها مثل أعناق الجزر ، أكلها٤ أنعم منها (ك - عن أنس) .

٢٣١ - أمامكم حوضي كما بين جرباء وأذرح (خ٥ ، د - عن ابن عمر) .

٢٣٢ - إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، [و - ٦] أكاويبه عدد النجوم ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ، أول الناس ورودا عليه٧ فقراء المهاجرين ، ٨الشعث رؤسا ، الدنس ثيابا الذين لا ينكحون٩ المتنعمات [و - ١٠] لا يفتح لهم السدد١١ ؛ الذين يعطون الحق الذي عليهم و لا يعطون الذي لهم (حم ، ت ، ه ، ك - عن ثوبان) .

= النبي صلى الله عليه و سلم ؟ و أبو سلام الحبشي اسمه : ممطور » اه .

(١) و الحديث يبدئه و تمامه في سنن ابن ماجه - كتاب الزهد باب الحوض مثل ما في جامع الترمذي و سيأتي (٢) رواه الترمذي في تفسير سورة الكوثر ، و فيه « اطيب من المسك » (٣) في الجامع « و أبيض من الثلج » قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (٤) في المطبوع « آكلها » (٥) في الرقاق باب الحوض (٦) زيد من حم ٥/٢٧٥ (٧) وقع في نظ والمطبوع « على » (٨) « فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : من هم يا رسول الله؟ قال: هم - الخ » (٩) من المنتخب وجامع الترمذي و حم ، و في نظ و المطبوع « لم ينكحوا » (١٠) سقط من المطبوع (١١) في حم « لا تفتح لهم السدد » و إلى هنا انتهى الحديث في حم وجامع الترمذي و سنن ابن ماجه ، و بعده قول عمر بن عبد العزيز كما مر .

٣٣٣ - إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه الأباريق كعدد نجوم السماء (حم، ق - عن أنس).

٢٣٤ - إن لكل قوم فرطا [١] وإني فرطكم على الحوض، فمن ورد على الحوض، وشرب [٢] لم يظمأ ومن لم يظمأ دخل الجنة (طب - عن سهل ابن سعد).

٢٣٥ - إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني لأرجو أن أكون أكثرهم واردة (ت - عن سمرة).

٢٣٦ - دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ! فضربت بيدي إلى ما يجري فيه من الماء فإذا هو مسك أذفر فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله (حم [٣]، خ، ت، ن - عن أنس).

٢٣٧ - عدد آنية الحوض كعدد نجوم السماء (أبو بكر بن أبي داود في البعث - عن أنس).

٢٣٨ - لتزدحمن هذه الأمة على الحوض ازدحام الإبل وردت لخمس [٤] (طب - عن العرباض).

٢٣٩ - إذا جعلت إصبعيك في أذنيك سمعت خرير الكوثر (قط [٥] - عن عائشة).

الإكمال

٢٤٠ - أريت حوضي فإذا على حافتيه آنية مثل نجوم السماء، فأدخلت يدي فيه فإذا عنبر أذفر (ابن النجار - عن انس).

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٦٤ وفيه «إن لكل فارط» (٢) من المجمع، وفي الأصول «فشرب» (٣) راجع حم ٣/١٠٣ - ١١٥ - وقد مر الحديث. (٤) التصويب من المنتخب ومجمع الزوائد ١٠/٣٦٥، وفي نظ والمطبوع «الخمس»؛ والخمس بالكسر أن ترعى الإبل ثلاثة ايام وترد الرابع؛ قال الهيثمي: رواه الطبراني باسنادين وأحدهما حسن (٥) هكذا في نظ والمطبوع، وفي المنتخب «خط».

٢٤١ - أعطيت نهرا في الجنة يدعى «الكوثر» وعرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ، هو والله مثل ما بين صنعاء وأيلة، فيه أباريق مثل عدد نجوم السماء، وأحب واردها إلى قومك يا ابنة فهد[1] (الباوردى، طب - عن أسامة بن زيد).

٢٤٢ - أعطيت الكوثر نهرا[2] في الجنة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد فيظمأ، ولا يتوضأ أحد فيتشعث أبدا؛ لا يشربه إنسان أخفر ذمتي ولا قتل أهل بيتي (ابن مردويه - عن أنس).

٢٤٣ - أعطيت نهرا في الجنة يقال له «الكوثر» ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، فيه طيور أعناقها كالجزر؛ قال عمر: إنها لناعمة! قال: أكلها أنعم منها (ابن مردويه - عن أنس).

٢٤٤ - أعطيت الكوثر فضربت بيدي[3] إلى تربته فاذا مسك أذفر، وإذا

---

(١) وقع في الأصول: فهيد، والتصحيح من الجامع الكبير والحديث فيه بتمامه من مسند أسامة بن زيد كما يلي: «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فسأل امرأته عنه وكانت من بني النجار فقالت: خرج بأبي أنت عامدا نحوك فأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار، أفلا تدخل يا رسول الله؟ فدخل فقدمت إليه جبنا (في مجمع الزوائد برواية الطبراني: حيسا) فأكل منه، فقالت: يا رسول الله! هنيئا مريئا! لقد جئت وأنا أريد أن آتيك فأهنئك وأمريك، أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر؟ قال: أجل، وعرضته (كذا، والصواب: عرصته) ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ، قالت: أحببت أن تصف لي حوضك بصفة اسمعها منك، قال: هو ما بين أيلة وصنعاء، فيه اباريق مثل عدد النجوم وأحب واردها على قومك يا بنت فهد - يعني الأنصار - طب، ك» وامرأة حمزة هذه هي خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية من بني النجار، تزوجها لما قدم المدينة (٢) سيأتي الحديث ورقمه ٢٦٥ (٣) هكذا في المطبوع، وفي نظ «يدي».

حصاه اللؤلؤ ، و إذا حافتاه قباب الدر (ع - عن أنس) .

٣٩٢٤٥ - إن حوضي ما بين أيلة و صنعاء ، عرضه كطوله ، يصب[١] فيه ميزابان من الجنة : أحدهما من ورق و الآخر من ذهب ، وهو أبيض من اللبن و أحلى من العسل و أبرد من الثلج و ألين من الزبد[١] ، أباريقه كعدد نجوم السماء ، فمن شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة (حم ، طب ، ك - عن أبي برزة[٢]) .

٣٩٢٤٦ - إن[٣] حوضي من كذا إلى كذا ، فيه من الآنية عدد نجوم السماء ،

---

(١) سيأتي ما عند الطبراني و الإمام أحمد (٢) و في نظ و المطبوع «أبي بردة» ؛ و في مجمع الزوائد ١٠ / ٣٦٧ «و عن أبي برزة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : حوضي ما بين أيلة و صنعاء ، عرضه كطوله ، يغت فيه ميزابان من الجنة : أحدهما من ورق و الآخر من دهب ، و هو أبيض من اللبن و أحلى من العسل و أبرد من الثلج ، أباريقه كعدد نجوم السماء ، من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة» قال الهيثمي : رواه أحمد في أثناء حديث في إماطة الأذى و قتل ابن خطل ، و رجاله رجال الصحيح . و رواه الطبراني و اللفظ له - الخ . و إنما رواه الإمام أحمد في أحاديث أبي برزة الأسلمي ٤/٤٢٤ كما يلي «. . . . عن أبي برزة قال قلت : يا رسول الله ! مرني بعمل أعمله ، قال : أمط الأذى عن الطريق فهو لك صدقة ؛ قال : و قتلت عبد العزى بن خطل و هو متعلق بستر الكعبة ، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة : الناس آمنون غير عبد العزى بن خطل ، و سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إن لي حوضا ما بين أيلة إلى صنعاء ، عرضه كطوله ، فيه ميزابان ينثعبان من الجنة : [أحدهما] من ورق و الآخر من ذهب ، أحلى من العسل و أبرد من الثلج و أبيض من اللبن ، من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة ، فيه أباريق عدد نجوم السماء» . فالذي في المطبوع و نظ «عن أبي بردة» مصحف . و ليس الحديث في المنتخب (٣) ليس كلمة «إن» في مجمع الزوائد ١٠/٣٦١ برواية الطبراني في الأوسط .

أطيب

أطيب ريحا من المسك وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن ، من شرب منه شربة لم يظمأ أبـدا ، ١ ومن لم يشرب منه لم يرو أبدا ١ (طب ـ عن أنس) .

٢٤٧ ـ إن لي حوضا كما بين أيلـة وعمان (ابن عساكر ـ عن الفرزدق عن أبي هريرة) .

٢٤٨ ـ أنا فرطكم على الحوض ، وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة كأن الأباريق فيه النجوم (طب ـ عن جابر بن سمرة) .

٢٤٩ ـ أنا فرطكم بين أيديكم ، فاذا لم تروني فأنا على الحوض قدر ما بين أيلة إلى مكة ، وسيأتي رجال ونساء ٢ بقرب وآنية فلا يطعمون منه شيئا ٢ (حم وابن أبي عاصم وأبو عوانة ، حب ، ص ـ عن جابر) .

٢٥٠ ـ أول من يدعى يوم القيامة أنا فأقوم فآتي ، ثم يؤذن لي في السجود فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم يأذن لي فأرفع فأدعو بدعاء يرضى به عني ، يقومون غدا غرا محجلين من آثار الوضوء فيوردون على الحوض ما بين بصرى إلى الصنعاء ، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأطيب ريحا من المسك ، فيه من الآنية عدد نجوم السماء ، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده أبدا ، ومن صرف عنه لم يرو بعده ابدا ، ثم يعرض الناس على الصراط فيرى أوائلهم كالبرق ، ثم يمرون كالريح ، ثم يمرون كالطرف ، ثم يمرون كأجاويد الخيل والركاب على كل حال وهي الأعمال ، والملائكة جانبي الصراط يقولون « رب ! سلم ، سلم » فسالم ناج ومخدوش ناج ، وترمل في النـار ، وجهنم تقول : « هل من مزيد » ! حتى يضع فيهـا رب العالمين ما شاء أن يضع فتزوى وتنقبض وتغرغر كما تغرغر المزادة الجديـدة إذا ملئت وتقول : قط قط (الحكيم ـ عن أبي بن كعب) .

(١-١) لم يذكرها الهيثمي في المجمع (٢-٢) من حم ٣/٣٤٥ ، ووقع في الأصول كلها « يقربون منه ولا يطعمون منه شيئا » كذا مصحفا.

٢٥١ - ألا ! إنى فرطكم على الحوض ، إن بعد ما بين طرفيه مثل ما بين صنعاء و أيلة ، كأن الأباريق فيه النجوم[1] (حم ، م و أبو عوانة - عن جابر ابن سمرة) .

٢٥٢ - أيها الناس ! إنى فرطكم و إنكم واردون على حوضى ، عرضه ما بين بصرى و صنعاء ، فيه عدد النجوم (سمويه - عن حذيفة بن أسيد) .

٢٥٣ - الحوض عرضه مثل طوله ، أبيض من الفضة و أحلى من العسل ، من شرب منه شربة لم يظمأ آخر ما عليه (قط فى الأفراد - عن ابن عمرو) .

٢٥٤ - الكوثر نهر كما بين صنعاء إلى أيلة من أرض الشام ، آنيته عدد نجوم السماء ، يرده طير لها أعناق كأعناق البخت أكلها[1] أنعم منها (هناد - عن أنس) .

٢٥٥ - الكوثر نهر وعدنى ربى ، عليه خير كثير ، هو حوضى ، ترد عليه أمتى يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم فأقول : يا رب ! إنه من أمتى ، فيقول : لا تدرى ما أحدث بعدك (ش .... ٢) .

٢٥٦ - حوضى كما بين عدن وعمان ، فيه الأكاويب[3] عدد نجوم السماء ، من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا ، و إن من يرد على [من - ٤] أمتى الشعثة رؤسهم الدنسة ثيابهم لا ينكحون المتنعمات[5] ولا يحضرون السدد - يعنى أبواب السلطان - الذين يعطون كل الذى عليهم و لا يعطون كل الذى لهم (طب ، ص[6] - عن أبى أمامة) .

٢٥٧ - حوضى مثل ما بين عدن وعمان و هو أوسع [و أوسع - ٧] ، فيه

(١) فى المطبوع « آكلها » (٢) موضع النقاط بياض فى الأصول (٣) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/٣٦٦ عن الطبرانى ، و فيه « أكاويب » (٤) من المنتخب والمجمع ، و قد سقط من نظ و المطبوع (٥) فى المجمع : المنعمات (٦) فى المنتخب « ض » (٧) من نظ و حم ٥ / ٢٥٠ و مجمع الزوائد و سنذكر لفظ الإمام أحمد بتمامه .

مثعبان من ذهب و فضة ، شرابه أبيض من اللبن١ و أحلى مذاقة ٢ من العسل و أطيب ريحا من المسك ، من شرب منه لم يظمأ بعدها ولم يسود وجهه أبدا (حم ، طب ، حب ، ه ، وسمويه - عن أبى أمامة) .

٢٥٨ - حوضى مسيرة شهر ، زواياه سواء ، أكوابه ٣ عدد نجوم السماء ، ماؤه أبيض ٤ من الثلج و أحلى من العسل و أطيب من المسك ؛ من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا (طب٥ - عن ابن عباس) .

٢٥٩ - حوضى كما بين عدن وعمان ، أبرد من الثلج و أحلى من العسل و أطيب ريحا من المسك ، أكاويبه ٦ مثل نجوم السماء ؛ من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ، أول الناس ورودا عليه٧ صعاليك المهاجرين [قال قائل منهم : و من هم يا رسول الله ؟ قال - ٨] الشعثة رؤسهم ، الشحبة وجوههم ، الدنسة ٩ ثيابهم ، الذين ١٠ لا تفتح لهم السدد و لا ينكحون١١ المتنعمات١٢ ، الذين يعطون كل الذى عليهم و لا يأخذون الذى لهم١٣ (حم ، طب - عن ابن عمر١٤) .

٢٦٠ - حوضى كما بين البيضاء إلى بصرى ، يمدنى١٥ الله فيه بكراع لا يدرى

(١) هذا لفظ الطبرانى كما نبه عليه الحافظ الهيثمى (٢) وقع فى نظ «مذاقته» مصحفا. (٣) وقع فى المطبوع « كوابه » (٤) فى نظ و المطبوع « الأبيض » (٥) قال الهيثمى ١٠/٣٦٦ : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الوهاب الحارثى و هو ثقة (٦) كذا فى النسخ ، و فى حم ٢/١٣٢ و مجمع الزوائد ١٠/٣٦٦ « أكوابه » (٧) فى حم « عليه ورودا » (٨) من حم و المجمع (٩) وقع فى المطبوع « الدنس » (١٠) لفظ « الذين » ليس فى حم ولا فى المجمع (١١) فى نظ « و لا ينكحو » و فى المطبوع « و لا ينكحوا » (١٢) فى المجمع « المنعمات » (١٣) فى المجمع « كل الذى لهم » (١٤) قال الحافظ الهيثمى رحمه الله تعالى : قلت : حديث ابن عمر فى الصحيح بغير هذا السياق ، و هذا على الصواب موافقا لرواية الناس - اه . و الحديث من صحيح مسلم مر فى ص ٥٩ رقمه ٢٠٣ (١٥) كذا ، و فى لسان العرب : فيدأ .

إنسان ممن خلق أين طرفاه (طب ـ عن عتبة بن عبد السلمي) .

٣٩٦١ ـ حوضي ما بين عمان إلى اليمن ، فيه آنية عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا (ع ـ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه) .

٣٩٦٢ ـ حوضي أشرب منه يوم القيامة و من اتبعني و من استسقاني من الأنبياء ، و يبعث الله ناقة ثمود لصالح فيحلبها[١] فيشرب من لبنها هو [و ـ ٢] الذين آمنوا معه من قومه ثم يركبها من عند قبره حتى يوافي به المحشر و لها رغاء ، فقيل : يا رسول الله ! و أنت يومئذ على العضباء ؟ قال : لا ، ابنتي فاطمة على العضباء و أحشر أنا على البراق و اختصصت به من دون الأنبياء ، و يحشر بلال على ناقة من نوق الجنة يقدمنا بالأذان محضا فاذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قالت الأنبياء و أممها : و نحن نشهد أن لا إله إلا الله ، فاذا قال : أشهد أن محمدا رسول الله ، قالوا : و نحن نشهد على ذلك ، فمن مقبول منه و من مردود عليه . فاذا وافى بلال استقبل بحلة من حلل الجنة فيلبسها ، و أول من يكسى يوم القيامة من حلل الجنة بعد الأنبياء و الشهداء بلال و صالح المؤمنين (حميد بن زنجويه و ابن عساكر ـ عن كثير ابن مرة الحضرمي ، عق و ابن عساكر ـ عن عبد الكريم بن كيسان عن سويد ابن عمير ، قال عق : ابن كيسان مجهول و حديثه غير محفوظ ، و أورد ابن الجوزي حديث سويد في الموضوعات و وافقه الذهبي ، و قال غيره : منكر) .

٣٩٦٣ ـ [٣] حوضي كما بين أيلة و مصر ، آنيته أكثر و[٤] قال : مثل نجوم السماء ، ماؤه أحلى من العسل و أشد بياضا من اللبن و أبرد من الثلج و أطيب رائحة[٤] المسك ، من شرب منه لم يظمأ بعده (حم ـ عن حذيفة) .

---

(١) من نظ ، و وقع في المطبوع « فيجعلها » مصحفا (٢) سقط من الأصول و لابد منه فزدناه (٣) الحديث في حم ٥/٣٩٤ و لفظه « عن حذيفة أنه قال : ما بين طرفي حوض النبي صلى الله عليه و سلم كما بين أيلة و مصر ، آنيته أكثر ـ أو : مثل ـ عدد نجوم السماء ، ماؤه أحلى من العسل و أشد بياضا من اللبن و أبرد =

٢٦٤ ـ ذاك نهر أعطانيه الله ـ يعني الكوثر ـ أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كأعناق الجزر؛ قال عمر: إن هذه لناعمة! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكلتها[١] منها أنعم[٢] (حم، ت: حسن، ك ـ عن أنس).

٢٦٥ ـ قد أعطيت الكوثر، نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لايشرب منه أحد فيظمأ، ولا يتوضأ منه أحد فيشعث، لا يشربه إنسان أخفر ذمتي ولا قتل أهل بيتي (طب ـ عن أنس[٣]).

٢٦٦ ـ كأني أنظر إلى تدافع أمتي بين الحوض والمقام فيلقى الرجل الرجل فيقول: يا فلان! أشربت؟ فيقول: نعم؛ ويلقى الآخر فيقول له: لا، صرف وجهي فما قدرت (الحسن بن سفيان ـ عن جابر).

٢٦٧ ـ لأنازعن رجالا عن الحوض فيختلجون دوني فأقول: أصحابي! فيقال:

= من الثلج وأطيب ريحا من المسك، من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا».

(٤) كذا في الأصول.

(١) في المطبوع «آكلتها» (٢) في حم ٣/٢٢٠ و ٢٢١ «عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكوثر فقال: نهر أعطانيه ربي أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وفيه طير كأعناق الجزر؛ فقال عمر: يا رسول الله! إن تلك لطير ناعمة. فقال: أكلتها أنعم منها يا عمر»؛ وقال لأبي بكر رضي الله عنه في طير الجنة مثل ما قال لعمر رضي الله عنه (٣) أورده في مجمع الزوائد ١٠/٣٦٠ «عن أنس بن مالك قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قد أعطيت الكوثر، قلت: يا رسول الله! وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لايشرب منه أحد فيظمأ ولايتوضأ منه احد فيشعث، لايشربه من أخفر ذمتي ولا قتل أهل بيتي» قال الحافظ الهيثمي: قلت: لأنس حديث في الصحيح في الكوثر غير هذا رواه الطبراني، وفيه حماد ابن يحيى بن المختار وهو مجهول، وعطية ضعيف.

إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك (قط فى الأفراد ـ عن ابن مسعود) .

٢٦٨ ـ ليردن الحوض على أقوام حتى إذا عرفتهم وعرفونى اختلجوا دونى فأقول: يا رب أصحابى! فيقول: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك (نعيم بن حماد فى الفتن ـ عن حذيفة) .

٢٦٩ ـ ما بال أقوام يقولون: إن رحمى لا تنفع! بلى[١] والله! إن رحمى[٢] موصولة، وإنى فرطكم على الحوض، فاذا جئت قام رجال فقال هذا: يا رسول الله! أنا[٣] فلان، وقال هذا: أنا فلان، فأقول: قد عرفتكم ولكنكم أحدثتم بعدى ورجعتم القهقرى (ك ـ عن أبى سعيد) .

٢٧٠ ـ ما بقى لأمتى من الدنيا إلا كمقدار[٤] الشمس إذا صليت العصر، إن حوضى ما بين أيلة إلى المدينة، فيه عدد النجوم من أقداح الذهب والفضة (الخطيب ـ عن ابن عمرو) .

٢٧١ ـ مثل ما بين ناحيتى حوضى مثل ما بين المدينة وصنعاء ـ أو مثل ما بين المدينة وعمان (عم ـ عن على) .

٢٧٢ ـ موعدكم حوضى، عرضه مثل طوله، وهو أبعد مما بين أيلة إلى مكة ـ وذاك مسيرة شهر، فيه أمثال الكواكب أباريق، ماؤه أشد بياضا من الفضة، من ورده وشرب منه لم يظمأ بعده أبدا (ك ـ عن ابن عمرو) .

٢٧٣ ـ لا ألفين[٥] ما نوزعت أحدا منكم على الحوض فأقول: أناس[٦] من أصحابى! فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك[٧] (طب، كر ـ عن أبى الدرداء) .

---

(١) كلمة «بلى» سقطت من نظ (٢) كلمة «رحمى» سقطت من نظ (٣) فى نظ «انى» (٤) من المنتخب، وفى نظ والمطبوع «بمقدار» (٥) كذا فى الأصول، فى مجمع الزوائد ١٠/٣٦٥ «لالفين» (٦) من المجمع، وفى الأصول «انه» (٧) زيد فى المجمع بعده «قال أبو الدرداء: يا رسول الله! ادع الله أن =

٢٧٤ ـ يا أنس ! إن الله تعالى أعطانى الكوثر الليلة ، طوله ستمائة عام وعرضه ما بين المشرق و المغرب ، لايشرب منه أحد قبلى ، ولا يطعمه من خفر ذمتى و وتر عترتى و قتل أهل بيتى (عد ـ عن أنس) .

٢٧٥ ـ يا أيها الناس ! إنى فرطكم١ و إنكم واردون على الحوض٢، ٣حوضى عرضه٣ ما بين صنعاء و بصرى ، فيه عدد النجوم قدحان من [ذهب و ـ٤] فضة . و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر ـ٥ كتاب الله ، سبب طرفه٦ بيد الله٧ وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به و لا تضلوا و لا تبدلوا ؛ و عترتى أهل بيتى فانه٨ قد نبأنى اللطيف الخبير٩ أنهما لن يفترقا١٠ حتى يردا على الحوض (طب ، حل و الخطيب ـ عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد) .

٢٧٦ ـ يا أيها الناس ! إنى بينما أنا على الحوض أتى١١ بكم رفقة رفقة فذهبت طائفة منكم ههنا و ههنا فقلت : ما لهم؟ هلموا إلى ! فصرخ صارخ فقال : إنهم قد بدلوا بعدك ، فأقول : سحقا سحقا (حم١٢ طب ـ عن أم سلمة) .

= لا يجعلنى منهم ، قال : لست منهم » .

(١) فى مجمع الزوائد ١٠/٣٦٣ برواية الطبرانى «فرط لكم» (٢) فى المجمع « وانكم واردون الحوض » (٣-٣) فى المنتخب « عرض » (٤) من مجمع الزوائد (٥) فى المجمع « السبب الأكبر » (٦) فى نظ والمطبوع « وطرفه » (٧) فى المطبوع «بايدى الله » (٨) من المنتخب و المجمع ، و فى نظ و المطبوع « وانه » (٩) فى المجمع « العليم الخبير » (١٠) كذا فى متن نظ و المطبوع ، و فى هامش نظ والمنتخب «لن يتفرقا» و فى المجمع « لن ينقضيا » (١١) فى المنتخب « آتى » (١٢) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٦/٢٩٧ بسنده عن عبد الله بن رافع قال « كانت أم سلمة تحدث أنها سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول على المنبر و هى تمتشط : أيها الناس ! فقالت لما شطتها : لفى رأسى ، قالت : فقالت : فديتك ! إنما يقول : أيها الناس ! قلت : =

٢٧٧ - يا أيها الناس! إنى فرطكم[1] على الحوض، وإن سعته ما بين الكوفة إلى الحجر الأسود، وآنيته كعدد النجوم، وإنى رأيت ناسا من أمتى لما دنوا منى خرج[2] عليهم رجل فمال بهم عنى، ثم أقبلت زمرة أخرى ففعل بهم كذلك، فلم يفلت منهم إلا كمثل النعم، قال أبو بكر: لعلى منهم يا نبى الله[3]؟ قال: لا، ولكنهم قوم يخرجون بعدكم[4] يضيعون ويمشون القهقرى (ك - عن ابن عمر).

٢٧٨ - يرد على قوم ممن كان معى فاذا رفعوا إلى رأيتهم اختلجوا دونى فأقول: يا رب! أصيحابى أصيحابى؛ فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك (طب - عن سمرة).

٢٧٩ - يعرفنى الله نفسه يوم القيامة فأسجد سجدة يرضى بها عنى، ثم أمدحه مدحة يرضى بها عنى، ثم يؤذن لى فى الكلام، ثم تمر أمتى على الصراط مضروب بين ظهرانى جهنم فيمرون أسرع[5] من الطرف والسهم وأسرع من أجود الخيل حتى يخرج الرجل منهم يحبو، وهى الأعمال، وجهنم تسأل المزيد حتى يضع قدمه فيها فينزوى بعضها إلى بعض وتقول «قط قط» وأنا على الحوض؛ قال: وما الحوض؟ قال: والذى نفسى بيده! إن شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك، وآنيته أكثر من عدد النجوم، لايشرب منه إنسان فيظمأ أبدا،

= ويحك! أولسنا من الناس؟ فلفت رأسها وقامت فى حجرتها، فسمعته يقول: أيها الناس! بينا أنا على الحوض جىء بكم زمرا فتفرقت بكم الطرق فناديتكم: ألا! هلموا إلى الطريق؛ فنادانى مناد من بعدى فقال: انهم قد بدلوا بعدك؛ فقلت: ألا! سحقا، ألا! سحقا».

(١) وفى المنتخب «فرط لكم» (٢) بهامش نظ بعلامة النسخة «مال» (٣) فى المنتخب «يا رسول الله» (٤) من المطبوع والمنتخب وهامش نظ. وفى نظ «بعدك» (٥) من المنتخب، وفى المطبوع ونظ «باسرع».

ولا يصرف فيروى أبدا (ع، قط في الأفراد - عن أبي بن كعب).

رؤية الله تعالى

٣٨٠ - [١]هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ هل تمارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ فانكم ترونه كذلك، يحشر الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه! فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك! هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فاذا جاءنا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه، ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، كلام الرسل يومئذ «اللهم! سلم سلم» وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل[٢] ثم ينجو، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن يقول: لا إله إلا الله، فيخرجونهم

---

(١) راجع الحديث بتمامه كتب الحديث وراجع صحيح البخاري كتاب الأذان باب فضل السجود، وبدءه فيها «قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله! قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: فانكم - الحديث بطوله» (٢) أي يقطع صغارا، يقال: خردلت اللحم - بالدال والذال - أي قطعته قطعا صغارا، أو المعنى أنه يقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى إلى النار.

و يعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل آثار السجود، فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل؛ ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد و يبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار خروجا وآخر أهل الجنة دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار فيقول: يا رب! اصرف وجهى عن النار فقد قشبنى[١] ريحها و أحرقنى ذكاؤها، فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا و عزتك! فيعطى الله ما شاء من عهد و ميثاق فيصرف الله وجهه عن النار؛ فاذا أقبل بـه على الجنة و رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم قال: يا رب! قدمنى عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهد و الميثاق ان لا تسأل غير الذى كنت سألت؟ فيقول: يا رب! لا أكون أشقى خلقك، فيقول: فما عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك! لا أسألك غير ذلك. فيعطى ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة، فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول: يا رب! أدخلنى الجنة، فيقول الله: ويحك يا ابن آدم! ما أغدرك! أليس قد أعطيت العهد و الميثاق أن لا تسأل غير الذى أعطيت؟ فيقول: يا رب! لا تجعلنى أشقى خلقك؛ فيضحك الله منه ثم يأذن له فى دخول الجنة فيقول: تمن. فيتمنى حتى إذا انقطعت امنيته قال الله تعالى: زد من كذا وكذا ـ أقبل يذكره ربه[٢] ـ حتى إذا انتهت[٣] به الأمانى قال

(١) أى سمنى، وكل مسموم قشيب ـ مجمع بحار الأنوار (٢) من الصحيح، و فى الأصول «فيل يذكره ربه» مصحف و قد وقع فى المطبوع بين الريحانتين كأن الجملة معترضة؛ أى أقبل الله يذكر الأمانى. و هاتان الجملتان أعنى «اقبل يذكره» بدل من قوله «قال الله عزوجل زد ـ الخ» (٣) من صحيح البخارى، و فى صحيح مسلم «انقطعت من»، و فى الأصول «انت» كذا.

الله عزوجل : لك ذلك و مثله معه! (حم ، ق - عن أبي هريرة ؛ د - عن أبي سعيد ، لكنه قال : و عشرة أمثاله) .

٣٨١ - ٢هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب ؟ و هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب ؟ ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن : ليتبع كل أمة ما كانت تعبد ؛ فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام و الأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من

(١) زاد في صحيح البخاري بعده « و قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : قال الله عزوجل : لك ذلك و عشرة أمثاله ؛ قال أبوهريرة : لم أحفظه من رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا قوله : لك ذلك و مثله معه ؛ قال أبو سعيد : إني سمعته يقول : لك ذلك و عشرة أمثاله » اه . و في صحيح مسلم : قال عطاء بن يزيد : وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبوهريرة أن الله عزوجل قال لذلك الرجل « ذلك لك و مثله معه » قال أبو سعيد « وعشرة أمثاله معه » يا با هريرة ! قال أبو هريرة : ما حفظت إلا قوله « ذلك لك و مثله معه » قال أبو سعيد : أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « ذلك لك وعشرة أمثاله معه » ؛ قال أبوهريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة - اه . و وجه الجمع بين رواية أبي هريرة و أبي سعيد هو أنه صلى الله عليه وسلم أعلم أولا بما في حديث أبي هريرة ثم تكرم الله تعالى فزاده فأخبر به النبي صلى الله عليه و سلم و لم يسمعه أبو هريرة - قاله الكرماني و العيني (٢) راجع لحديث أبي سعيد هذا صحيح البخاري - كتاب التوحيد باب قول الله تعالى « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » و صحيح مسلم - كتاب الإيمان ، و مسند الإمام أحمد ٣ / ١٦ ، ولفظه لمسلم ، و في الكتب المذكورة ابتداء الحديث فراجعه .

كان يعبد الله من بر و فاجر و غبّر[1] أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتم! ما اتخذ الله من صاحبة و لا ولد، فما ذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يا ربنا فاسقنا! فيشار إليهم: ألا تردون! فيحشرون إلى النار كأنها سراب[2] يحطم بعضها بعضا، فيتساقطون في النار؛ ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم! ما اتخذ الله من صاحبة و لا ولد، فيقال لهم: ما ذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا! فيشار إليهم: ألا تردون! فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب[3] يحطم بعضها بعضا، فيتساقطون في النار؛ حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر و فاجر أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه[4] فيها، قال: فما تنتظرون[5]؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: يا ربنا! فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم و لم نصاحبهم[6]، فيقول: أنا ربكم، فيقولون[7]: نعوذ بالله منك!

---

(١) من صحيح مسلم، قال النواوي: بضم الغين المعجمة و فتح الباء الموحدة المشددة، معناه بقاياهم، جمع غابر - اهـ، و وقع في الاصول «غير» خطأ (٢) في الأصول «شراب» (٣) من نظ، و في المطبوع «شراب» (٤) قال النواوي: أي علموها له، و هي صفته المعلومة للمؤمنين، و هي أنه لا يشبهه شيء - اهـ؛ و راجع شرحه في حديث أبي هريرة الذي سبق فانه ذكر مذاهب العلماء و بحث في إتيان الله تعالى و صورته بحثا تاما (٥) من صحيح مسلم و نظ، و في المطبوع «تنظرون» (٦) و هذا كما للصحابة رضي الله تعالى عنهم و من أشبههم من المؤمنين في جميع الأزمان فانهم يقاطعون من حاد الله و رسوله (صلى الله عليه و سلم) مع حاجتهم في معايشهم إلى الارتفاق بهم و الاعتضاد بمخالطتهم فآثروا رضا الله تعالى على ذلك؛ و قد أنكر القاضي عياض هذا الكلام الواقع في صحيح مسلم وادعى أنه مغير، و ليس كما قال بل الصواب ما ذكرنا - اهـ ما قاله النواوي بالاختصار.
(٧) من صحيح مسلم، و في الأصول «فيقول».

ما نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا١ ؛ حتى أن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول: هل بينكم و بينه آية تعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم ، الساق٢ ، فيكشف عن ساق٣ ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن له بالسجود ، و لا يبقى من كان يسجد اتقاء أو رياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة ، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ، ثم يرفعون رؤسهم و قد تحول فى الصورة التى رأوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: أنت ربنا ؛ ثم يضرب الجسر على جهنم و تحل الشفاعة فيقولون : اللهم! سلم سلم ؛ قيل : يا رسول الله ! و ما الجسر؟ قال : دحض مزلة ، فيه خطاطيف و كلاليب و حسكة تكون٤ بنجد فيها شويكة يقال لها « السعدان » فيمر المؤمنون كطرفة٥ العين و كالبرق و كالريح و كالطير و كأجاويد الخيل و كالركاب ، فناج مسلم و مخدوش مرسل ، و مكدوش٦ فى نار جهنم ، حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذى نفسى بيده ما من أحد منكم بأشد مناشدة لله فى استيفاء٧ الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين فى النار ، يقولون : ربنا ! كانوا

---

(١) وقع فى نظ « ثلاثة » (٢) قوله « الساق » ليس فى صحيح مسلم (٣) قال النواوى: ضبط «يكشف» بفتح الياء و ضمها، وهما صحيحان ؛ وفسر ابن عباس رضى الله عنه و جمهور أهل اللغة وغريب الحديث الساق هنا بالشدة أى يكشف عن شدة و أمر مهول . . . و قيل : معناه كشف الخوف و إزالة الرعب عنهم . . . قال الخطابى : و هذه الرؤية التى فى هذا المقام يوم القيامة غير الرؤية التى فى الجنة لكرامة أولياء الله تعالى ، و إنما هذه للامتحان ـ والله تعالى أعلم (٤) من الصحيح ، و فى الأصول « يكون » (٥) فى الصحيح « كطرف » (٦) هكذا فى الأصول « مكدوش » بالمعجمة وهو رواية العذرى ، معناه : السوق ـ كما قاله النواوى ، و فى صحيح مسلم « مكدوس » بالمهملة ، و قد مر ما فيه قبل (٧) قال النواوى : اعلم أن هذه اللفظة ضبطت على أوجه : «استيضاء » «استضاء» «استيفاء» «استقصاء » ؛ جميع الروايات صحيحة و لكل منها معنى حسن ـ اه .

يصومون معنا و يصلون و يحجون ! فيقال لهم : أخرجوا من عرفتم ، فتحرم صورهم على النار ، فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه و إلى ركبتيه ١ فيقولون ٢ : ربنا ! ما بقى فيها أحد ممن أمرتنا به ، فيقول عزوجل : ارجعوا ، فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولون : ربنا ! لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا به ، ثم يقول : ارجعوا ، فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون : ربنا ! لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا به ٣ ، ثم يقول : ارجعوا ، فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون : ربنا ! لم نذر فيها خيرا ٤ ؛ فيقول الله : شفعت الملائكة و شفع النبيون و شفع المؤمنون و لم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما ـ ٥ فيلقيهم فى نهر فى أفواه الجنة يقال له « نهرالحياة » فيخرجون كما تخرج الحبة فى حميل السيل ، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ٦ ما يكون إلى الشمس أصيفر و أخيضر و ما يكون منها ٧ إلى الظل يكون أبيض ٨ فيخرجون كاللؤلؤ فى رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء

---

(١) وقع فى المطبوع « إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه » مصحفا وفى نسخة لصحيح مسلم «ساقه » و« ركبته » (٢) فى الصحيح « ثم يقولون» (٣) فى الصحيح « لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا » (٤) من الصحيح ، قال النواوى: باسكان الياء ، أى صاحب خير ـ اه ؛ و فى الأصول « أحدا » ؛ و زاد فى الصحيح بعده استشهاد أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه بالآية الكريمة (٥) من الصحيح ، بضم الحاء و فتح الميم الأولى المخففة ، و هو الفحم ، الواحدة « حممة » ـ قاله النواوى ؛ و فى الأصول « حميا » (٦) من الصحيح ، و فى الأصول « إلى الحجر و الشجر » (٧) وقع فى المطبوع « منهم » كذا (٨) زاد فى الصحيح بعده « فقالوا : يا رسول الله ! كأنك كنت ترعى بالبادية » .

عتقاء الله الذين أدخلهم[1] الجنة بغير عمل عملوه و لا خير قدموه ، ثم يقول : ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم ، فيقولون : ربنا ! أعطيتنا[2] ما لم تعط احدا من العالمين ، فيقول[3] : لكم عندي أفضل من هذا ، فيقولون : يا ربنا ! أى شيء أفضل من هذا ؟ فيقول : رضائي فلا أسخط عليكم بعده أبدا (حم ، ق - عن أبي سعيد[4]) .

٢٨٢ - هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟ هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة ؟ فوالذي نفسي بيده ! لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ، فيلقى العبد فيقول : أى فل[5] ! ألم أكرمك و أسودك و أزوجك و أسخر لك الخيل و الإبل و أذرك ترأس و تربع ؟ فيقول : بلى ، فيقول : أفظننت[6] أنك ملاقي ؟ فيقول : لا ، فيقول : فاني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقى الثاني[7] فيقول : أى فل ! ألم أكرمك و أسودك و أزوجك و أسخر لك الخيل والإبل و أذرك ترأس و تربع ؟ فيقول : بلى أى رب ! فيقول : أفظننت أنك ملاقي ؟ فيقول : لا ، فيقول : فاني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك [فيقول - [8]] يا رب ! آمنت بك و بكتابك و برسلك و صليت و صمت و تصدقت - و يثني بخير ما استطاع ، فيقال[9] : ههنا إذا ، ثم يقال [له - [10]] : الآن نبعث شاهدنا عليك ، و يتفكر في نفسه : من [ذا - [10]] الذي يشهد علي ؟ فيختم على فيه و يقال لفخذه [و لحمه و عظامه - [10]] : انطقي ، فتنطق فخذه و لحمه

(١) في الصحيح « ادخلهم الله » (٢) وقع في المطبوع « اعطينا » (٣) من الصحيح ، و في الأصول « فيقال » (٤) راجع لإفادة التحديث كلام الإمام مسلم بعد روايته هذا الحديث في صحيحه (٥) هو بضم الفاء و إسكان اللام ، معناه : يا فلان ، و هو ترخيم على خلاف القياس ، و قيل : هي لغة بمعنى « فلان » حكاها القاضي - قاله النواوي (٦) من صحيح مسلم - كتاب الزهد ، و في الأصول « اظننت » . (٧) من نظ و الصحيح ، و وقع في المطبوع « الثانية » مصحفا (٨) سقط من المطبوع (٩) في الصحيح « فيقول » (١٠) زيد من الصحيح .

و عظامه بعمله ، و ذلك ليعذر[١] من نفسه ؛ و ذلك المنافق وذلك الذى يسخط الله عليه (م - عن أبي هريرة) .

٣٨٣ - يجمع الله الناس يوم القيامة فى صعيد واحد ، ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول : ألا ! يتبع كل إنسان ما كانوا يعبدون ، فيتمثل[٢] لصاحب الصليب صليبه و لصاحب التصاوير تصاويره و لصاحب النار ناره ؛ فيتبعون ما كانوا يعبدون ، و يبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول[٣] : ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون : نعوذ بالله منك و نعوذ بالله منك ! الله ربنا : و هذا مكاننا حتى نرى ربنا ، و[هو -[٤]] يأمرهم و يثبتهم[٥] - قالوا [و -[٤]] هل نراه يا رسول الله ؟ قال : و هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا : لا يا رسول الله ! قال : فانكم لا تضارون فى رؤيته[٦] تلك الساعة ؛ ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول : أنا ربكم فاتبعونى ! فيقوم المسلمون فيوضع[٧] الصراط فيمر عليه مثل جياد الخيل و الركاب ، و قولهم عليه : سلم سلم ! و يبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج فيقال[٨] : "هل امتلأت" ؟ فتقول : "هل من مزيد" ! ثم يطرح فيها فوج فيقال : "هل امتلأت" ؟ فتقول : "هل من مزيد" ! حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها و أزوى بعضها إلى بعض ثم قال : « قط » ! قالت : « قط قط » ؛ فاذا أدخل

---

(١) من الصحيح ، و وقع فى الأصول « ليغدر » مصحفا (٢) الحديث هذا رواه الترمذى فى أبواب الجنة فى باب ما جاء فى خلود أهل الجنة و أهل النار من جامعه ، و فيه «فيمثل» (٣) من نظ و جامع الترمذى ، ووقع فى المطبوع «فيقولون» .
(٤) زيد من الجامع (٥) زاد فى الجامع « ثم يتوارى ثم يطلع فيقول : ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون : نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك ! الله ربنا ، و هذا مكاننا حتى نرى ربنا ، و هو يأمرهم و يثبتهم » (٦) من نظ و الجامع ، و وقع فى المطبوع « روية » (٧) فى الجامع « و يوضع » (٨) من الجامع ، و فى الأصول « ثم يقال » .

الله

الله لأهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتى بالموت ملببا فيوقف على السور الذى بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال : يا أهل الجنة ! فيطلعون خائفين ، ثم يقال : يا أهل النار ! فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة ، فيقال لأهل الجنة ولأهل النار[1] : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء : قد عرفناه ، هو الموت الذى وكل بنا ! فيضجع فيذبح ذبحا على السور ، ثم يقال : يا أهل الجنة ! خلود لا موت ، ويا أهل النار ! خلود لا موت (ت[2] - عن أبي هريرة) .

٢٨٤ - آتي يوم القيامة باب الجنة فيفتح بى فأرى ربي وهو على كرسيه فيتجلى لى فأخر ساجدا (ابن النجار - عن ابن عباس) .

٢٨٥ - تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت (م ، ت[3] - عن رجل) .

٢٨٦ - يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به ؟ فانما هو خلق من خلق الله فالله أجل وأعظم (حم ، د ، ه ، ك - عن أبي رزين[4]) .

---

(١) من الجامع ، وفى الأصول « وأهل النار » (٢) فى نسخة والمطبوع « ق » وبهامشيها « ت » وقد علمت أنه حديث الترمذي (٣) راجع كتاب الفتن من صحيح مسلم وجامع الترمذي (٤) حديث أبي رزين هذا رواه الإمام أحمد فى مسنده ٤/١١ ، ١٢ وأبو داود فى كتاب السنة من سننه وابن ماجه فى مقدمته فى باب فيما أنكرت الجهمية . فرواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل وعبيد الله ابن معاذ عن أبيه فى سننه : « . . . عن أبي رزين - قال موسى : قال قلت : يا رسول الله ! أكلنا يرى ربه ؟ قال ابن معاذ : مخليا به يوم القيامة وما آية ذلك فى خلقه ؟ قال : يا أبا رزين ! أليس كلكم يرى القمر - قال ابن معاذ : ليلة البدر مخليا به ، ثم اتفقا - قلت : بلى ، قال : فالله أعظم - قال ابن معاذ : قال : فانما هو خلق من خلق الله فالله أجل وأعظم » ؛ ولفظ ابن ماجه : « . . . أبي رزين قال قلت : يا رسول الله ! أكلنا نرى الله يوم القيامة ؟ وما آية ؟ ذلك فى خلقه ؟ قال : يا أبا رزين ! أليس =

٢٨٧ - إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول [الله - ١] تبارك و تعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة و تنجينا من النار ؟ فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر الى ربهم (م ، ت - عن صهيب ٢) .

٢٨٨ - ٣إذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة ! إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه ، فيقولون : و ما هو ؟ ألم يثقل الله موازيننا ٤ ؟ و يبيض وجوهنا ؟ و يدخلنا الجنة و ينجنا - ٥ من النار ؟ فيكشف الحجاب٦ فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه و لا أقر لأعينهم ٧ (حم ، ن ٨ ، ه و ابن خزيمة ، حب - عن صهيب) .

٢٨٩ - إن الله تعالى أعطى موسى الكلام وأعطاني الرؤية ، و فضلني بالمقام المحمود و الحوض المورود (ابن عساكر - عن جابر) .

= كلكم يرى القمر مخليا به ؟ قال قلت: بلى ، قال : فالله أعظم وذلك آية فى خلقه » وسيأتى فى الإكمال رقمه ٢٩٩ .

(١) سقط من الأصول (٢) رواه الإمام مسلم فى كتاب الإيمان من صحيحه واللفظ له ، و عند الترمذى كما يلى هذا الحديث ، و سيأتى ما فيه (٣) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٤/ ٣٣٣ من مسند صهيب بن سنان بن النمر بن قاسط ، و ابن ماجه فى مقدمته - باب فيما أنكرت الجهمية ، و بدءه : ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية " للذين احسنوا الحسنى و زيادة " فقال - الحديث ؛ و رواه الترمذى فى تفسير سورة يونس و فى أبواب الجنة - كما مر آنفا (٤) فى حم « ألم يثقل موازيننا » . (٥) من سنن ابن ماجه ، و فى الأصول « ينجينا » كذا ، و فى حم « يجرنا » . (٦) فى حم « فيكشف لهم » (٧) فى حم « بأعينهم » (٨) كذا فى الأصول و إنما رواه الترمذى ، و لفظه فى التفسير : « إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد : إن لكم =

٢٩٠ - إنكم[١] سترون الله كما ترون هذا القمر ، لا تضامون فى رؤيته ، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس و صلاة قبل غروبها فافعلوا[٢] (حم، ق، ٤ [٣] - عن جرير) .

٢٩١ - إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا (طب فى السنة - عن أبى أمامة) .

٢٩٢ - رأيت ربى عزوجل (حم - عن ابن عباس ٤) .

= عند الله موعدا و يريد أن ينجزكموه ، قالوا : ألم يبيض وجوهنا و ينجينا (كذا) من النار و يدخلنا الجنة ؟ قال : فيكشف الحجاب ، قال : فو الله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه » و راجع جامعه ففيه إفادة إسنادية و نقد .

(١) عن جرير بن عبد الله : البجلى قال : كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه و سلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال - الحديث (٢) ثم قرأ هذه الآية "فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب" رواه الإمام أحمد فى مسنده ٤/٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥؛ و الإمام البخارى فى صحيحه - مواقيت الصلاة فى باب فضل صلاة العصر و باب فضل صلاة الفجر و زاد فيه باسناده « سترون ربكم عيانا » ، و فى تفسير سورة ق فى باب قوله تعالى" فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل الغروب" وفى كتاب التوحيد فى باب « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» و لفظ الحديث قريب منه ، و فى الرقاق ؛ و رواه الترمذى فى أبواب الجنة فى باب رؤية الرب تبارك و تعالى و فيه « انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر - الحديث » قال الترمذى : « هذا حديث صحيح »؛ و رواه أبو داود فى كتاب السنة باب الرؤية ، و رواه ابن ماجه فى مقدمته باب ما أنكرت الجهمية (٣) هكذا فى المنتخب و الجامع الصغير ، أى رواه الإمام أحمد و الشيخان و الأربعة ، و فى نظ « حم ق دعم » و فى المطبوع « حم ق د ىم » و الله أعلم بالصواب (٤) وضع الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير بعده علامة « صح » .

٢٩٣ - سألت جبريل : هل ترى ربك ؟ قال : إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور ! لو رأيت أدناها[١] لاحترقت (طس - عن أنس) .

٢٩٤ - يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامة (طب - عن أبي موسى) .

٢٩٥ - إن شئتم أنبأتكم [ما - ٢] أول ما يقول الله تبارك وتعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له[٣]، فان[٤] الله تعالى يقول للمؤمنين : هل أحببتم لقائي ؟ فيقولون : نعم يا ربنا ! فيقول : لم ؟ فيقولون : رجونا عفوك ومغفرتك ! فيقول : قد أوجبت[٥] لكم عفوي ومغفرتي (حم ، طب - عن معاذ) .

الإكمال

٢٩٦ - إنكم سترون ربكم يوم القيامة عيانا (طب - عن جرير ؛ وقال : فيه زيادة لفظ « عيانا » تفرد بها أبو شهاب الحناط[٦] وهو حافظ مبين من ثقات المسلمين) .

٢٩٧ - قال الله تعالى : يا موسى ! [٧] لن تراني[٧] ، إنه لن يراني حي إلا مات ، ولا يابس إلا تدهده ، ولا رطب إلا تفرق ؛ إنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم (الحكيم - عن ابن عباس) .

٢٩٨ - قلت : يا جبريل ! هل ترى ربي ؟ قال : إن بيني وبينه سبعين ألف حجاب من نور ونار، ولو رأيت أدناها لاحترقت (سمويه - عن أنس) .

٢٩٩ - يا أبا رزين ! أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به ! فانما هو

(١) في المنتخب « أدناه » (٢) من المنتخب وحم ١٣٨/٥ (٣) زاد في حم « قلنا : نعم يا رسول الله ، قال » (٤) في حم « إن » (٥) من نظ والمنتخب ، وفي حم « وجبت » ووقع في المطبوع « اوحببت » (٦) واسمه عبد ربه بن نافع الكناني الكوفي - راجع تهذيب التهذيب وطبقات ابن سعد وغيرهما من كتب الرجال ، وفي المطبوع « ابن شهاب الخياط » ووقع في نظ « أبو شهاب الخياط » مصحفا .
(٧-٧) ليس في المنتخب .

خلق من خلق الله فالله أجل و أعظم (حم، د، ه ك، طب - عن أبي رزين العقيلي؛ قال قلت: يا رسول الله! أكلنا نرى[١] ربه مخليا به يوم القيامة؟ و ما آية ذلك في خلقه؟ قال - فذكره[٢]).

٣٠٠ - هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه؟ وترون القمر في ليلة لا غيم فيها؟ فانكم سترون ربكم حتى ان أحدكم ليحاضره[٣] ربه محاضرة فيقول: عبدي! هل تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: رب ألم تغفر لي؟ فيقول: بمغفرتي صرت إلى هذا (حل - عن أبي هريرة[٤]).

٣٠١ - يجمع الله الأمم في صعيد واحد يوم القيامة، فاذا بدا لله[٥] أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم[٦] حتى يقحمونهم النار، ثم يأتينا ربنا عزوجل ونحن على مكان رفيع فيقول: من أنتم؟ فنقول: نحن المسلمون، فيقول: ما تنتظرون؟ فنقول: ننتظر ربنا، فيقول: وهل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف تعرفونه ولم تروه؟ فنقول[٧]: نعم، إنه لاعدل له؛ فيتجلى لنا ضاحكا فيقول: أبشروا [٨]يا معشر الإسلام[٨]! فانه ليس منكم أحد إلا جعلت[٩] في النار يهوديا أو نصرانيا مكانه[٩] (حم - عن أبي موسى).

٣٠٢ - يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله عز و جل (الخطيب - عن ابن عمر).

---

(١) في المنتخب «يرى» (٢) راجع الحديث رقم ٢٨٦ (٣) في نظ «ليتحاضروه» كذا (٤) و راجع سنن ابن ماجه - كتاب الزهد (٥) من نظ و حم ٤ / ٤٠٧، وكان في المطبوع «بدأ الله» (٦) من حم. و في الأصول «فيتبعونه» (٧) في حم «فيقولون» (٨-٨) في حم «ايها المسلمون» (٩-٩) في حم «جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا».

ذكر الجنة وصفتها

٣٠٣ - الجنة لها ثمانية أبواب، و النار لها سبعة أبواب (ابن سعد - عن عتبة بن عمرو[١]).

٣٠٤ - الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض (ابن مردويه - عن أبي هريرة).

٣٠٥ - الجنة[٢] مائة درجة، لو[٣] أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم[٤] (حم، ع[٥] - عن أبي سعيد).

٣٠٦ - الجنة لبنة[٦] من ذهب ولبنة[٦] من فضة[٧] (طس - عن أبي هريرة).

٣٠٧ - الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام[٨] (طس - عن أبي هريرة).

٣٠٨ - الجنة بناؤها لبنة من فضة و لبنة من ذهب، و ملاطها المسك الأذفر، و حصباؤها اللؤلؤ و الياقوت، و تربتها الزعفران؛ من يدخلها ينعم[٩]

(١) في الأصول «عتبة بن عبد» و هو سلمي، و عتبة بن عمرو أيضا سلمي و إنما الحديث حديثه - راجع كتاب الطبقات لابن سعد ١٤٥/٧ ق ٢ (٢) رواه الإمام أحمد ٩٢/٤ ففيه «إن للجنة» و رواه الترمذي في باب صفة درجات الجنة و فيه «إن في الجنة» (٣) هكذا في المنتخب والمسند وجامع الترمذي «لو» بدون الواو، و في نظ و المطبوع «و لو» (٤) من المنتخب و المسند و الجامع، وفي نظ و المطبوع «وسعتهم» (٥) كذا في الأصول، و رواه الترمذي أيضا كما رأيت، قال الترمذي: هذا حديث غريب (٦) وقع في المطبوع «لبنته» في الموضعين (٧) أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٩٦/١٠ «عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب و ملاطها المسك - رواه البزار و الطبراني في الأوسط و رجاله رجال الصحيح»؛ الملاط: الطين الذي يجعل بين ساق البناء يملط به الحائط، أي يخلط - مجمع بحار الأنوار (٨) أورده الهيثمي في المجمع ٤١٩/١٠ ثم قال: قلت: رواه الترمذي غير قوله «خمسمائة =

و لا يبأس[1] ، و يخلد لا يموت ، لا تبلى ثيابهم و لا يفنى شبابهم (حم ، ت - عن أبي هريرة[2]) .

٣٠٩ - أرض الجنة خبزة بيضاء (أبو الشيخ في العظمة - عن جابر) .

٣١٠ - ألا مشمر للجنة ! فان الجنة[3] لا خطر لها[4] ، هي و رب الكعبة نور يتلألأ ، وريحانة تهتز ، و قصر مشيد ، [5] ونهر مطرد ، و فاكهة[5] كثيرة نضيجة ، و زوجة حسناء جميلة ، وحلل كثيرة في مقام أبدا في حبرة[6] و نضرة في دور[7] عالية سليمة بهية ؛ قالوا : نحن المشمرون لها [يا رسول الله -[8]] قال قولوا : إن شاء الله (ه ، حب - عن أسامة) .

٣١١ - جنتان من فضة - آنيتهما و ما فيهما ، و جنتان من ذهب آنيتهما و ما فيهما ، و ما بين القوم و بين أن ينظروا الى ربهم إلا رداء الكبرياء[9]

= عام» رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف - اه ، إنما رواه الترمذي في أبواب الجنة « في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام - هذا حديث غريب » . وفي الأطراف ذكر قول الترمذي «هذا حديث حسن صحيح » و الله أعلم (٩) لفظ «ينعم » سقط من المنتخب .

(١) وقع في المطبوع « لا ييأس » خطأ ، بأس الرجل يبأس - اذا اشتد حاجته .
(٢) رواه الإمام أحمد ٢/٤٤٥ مختصر باختلاف في اللفظ مع زيادة بعض الألفاظ ، و رواه في ٢/٣٠٥ وكذا رواه الترمذي في باب صفة الجنة و نعيمها حديثا طويلا فراجعها لزيادة الاطلاع (٣) لفظ « فان الجنة » سقط من المنتخب (٤) أي لا عوض لها و لا مثل (٥-٥) من المنتخب و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد باب صفة الجنة ، أي نهر جار ، و كان في نظ مشكوكا فوقع في المطبوع « و نهر مطهر ذو فاكهة » مصحفا (٦) من سنن ابن ماجه ، أي في سرور و نعمة ، وفي المطبوع والمنتخب « نضرة » و في نظ « نضر » (٧) من السنن ، وفي الأصول « دار » (٨) من السنن (٩) قال في اللمعات « أي لم يبق الحجب الكدرة الجسمانية بل ارتفعت كلها إلا سبحات الجلال و الكبرياء ، فاذا ارتفعت تلك الضياء أحيانا =

على وجهه في جنة[١] عدن[٢] (ق ، ت ، ن ، هـ - عن أبي موسى[٣]) .

٣١٢ - جنة الفردوس هي ربوة الجنة العليا[٤] التي هي أوسطها و أحسنها (طس - عن سمرة) .

٣١٣ - الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض ، و الفردوس أعلى الجنة و أوسطها ، و فوقه عرش الرحمن ، و منها تفجر أنهار الجنة ، فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس (هـ - عن معاذ ؛ ك - عن

= رأوه جهارا » قال النواوي « قال العلماء : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بما يفهمونه و يقرب الكلام إلى أفهامهم و يستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها ؛ فعبر صلى الله عليه و سلم عن زوال المانع و رفعه عن الأبصار بازالة الرداء » .

(١) وقع في المطبوع « جنت » (٢) قال النواوي « أي و الناظرون في جنة عدن ، فهي ظرف للناظر » قال القرطبي « متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم كأنه قال : كائنين في جنة عدن » (٣) رواه البخاري في كتاب التوحيد في باب " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة " من صحيحه وفيه بعلامة النسخة « رداء الكبر » وفي تفسير سورة الرحمن في باب قوله تعالى « و من دونهما جنتن » و في باب قوله " حور مقصورت في الخيام " ؛ و رواه مسلم في كتاب الإيمان في باب الرؤية ، و رواه الترمذي في باب صفة غرف الجنة و لفظه « إن في الجنة جنتين . . - و جنتين - الخ » و رواه ابن ماجه في مقدمته في باب ما أنكرت الجهمية ، كلهم بأسنادهم عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه ، قال الترمذي « هذا حديث صحيح . و أبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب ، و أبو بكر بن أبي موسى قال أحمد بن حنبل : لا يعرف اسمه ، و أبو موسى الأشعري اسمه : عبد الله بن قيس » قال النواوي « اسم أبي بكر : عمرو ، و قيل : عامر » ذكر اسمه الحافظ العسقلاني في تهذيب التهذيب « عمرو » - و الله أعلم بالصواب (٤) من المنتخب و نظ ، و في المطبوع « العلياء » .

عبادة بن الصامت ؛ د - عن أبي هريرة ؛ ابن عساكر - عن أبي عبيدة ابن الجراح .

٣١٤ - إن الله تعالى بنى الفردوس بيده ، وحظرها[١] على كل مشرك وعلى كل مدمن الخمر سكير[٢] (هب - عن ابن عباس) .

٣١٥ - إن في الجنة لنهرا ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض[٣] إلا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا (أبو الشيخ في العظمة - عن أبي سعيد) .

٣١٦ - إن ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة أربعين سنة (حم ، ع - عن أبي سعيد[٤]) .

٣١٧ - جنان[٥] الفردوس أربع : جنتان[٦] من ذهب حليتهما وآنيتهما و ما فيهما ، و جنتان[٦] من فضة حليتهما و آنيتهما و ما فيهما ؛ و ما[٧] بين القوم [و بين - [٨]] أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ، و هذه الأنهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهارا[٩] (طب ، حم - عن أبي موسى) .

٣١٨ - خلق الله جنة عدن و غرس أشجارها بيده فقال لها : تكلمي ، فقالت : " قد افلح المؤمنون " (ك - عن أنس) .

---

(١) من نظ و المنتخب ، و في المطبوع « خطرها » (٢) من نظ و المنتخب ، و في المطبوع « مسكر » (٣) هكذا في المطبوع و المنتخب ، و في نظ « فينتقض » وانتفض مطاوع نفض ، أي حرك الثوب أو مثله ليزول عنه الغبار و نحوه ؛ و تنقض : تقطر - راجع كتب اللغة (٤) هذه قطعة حديث أبي سعيد الطويل من حم ٣ / ٢٩ و نصها « ما بين مصراعين في الجنة كمسيرة أربعين سنة » . (٥) وقع في المطبوع « جنات » (٦) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤ / ٤١٦ و فيه « ثنتان » (٧) في حم « ليس » (٨) من حم فقط (٩) وقع في المطبوع « انهار » مرفوعا .

٣١٩ - لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت [و لا أذن سمعت -١] و لا خطر على قلب بشر ، ثم قال لها : تكلمي ، قالت " قد افلح المؤمنون " (طب - عن ابن عباس) .

٣٢٠ - ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء (الضياء - عن ابن عباس) .

٣٢١ - ذر الناس يعملون ، فان الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض ، و الفردوس أعلاها درجة و أوسطها ، و فوقها عرش الرحمن ، و منها تفجر أنهار الجنة ؛ فاذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس (حم ، ت ٢ - عن معاذ) .

٣٢٢ - إن في الجنة بحر الماء و بحر العسل و بحر اللبن٣ و بحر الخمر ، ثم لأ انهارق ٤تشقبعده٥ (حم ، ت٦ - عن معاوية بن حيدة) .

٣٢٣ - إن في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا (طب - عن سهل بن سعد ٧) .

٣٢٤ - إن في الجنة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر (طب - عن سهل بن سعد) .

٣٢٥ - الفردوس ربوة الجنة و أعلاها و أوسطها ، و منها تفجر أنهار الجنة (طب - عن سمرة) .

---

(١) من المنتخب ، و قد سقط من نظ و المطبوع (٢) واجع لبدءه و تمامه و ما فيه باب صفة درجات الجنة من جامع الترمذي وسيأتي ما فيه في حديث رقم ٣٤٠ (٣) رواه الإمام أحمد ٥/ ٥ من مسنده و ليس فيه «وبحر اللبن» ورواه الترمذي في صفة أنهار الجنة (٤) زاد في حم «منها» (٥) أي تشقق من الأبحر الأربعة بعد دخول أهل الجنة الجنة أنهار فتجرى الى سكان كل واحد منهم نهر - اللمعات . (٦) قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (٧) رواه الطبراني في الأوسط و الكبير و رجالهما ثقات - كما في مجمع الزوائد ٤١٢/١٠ .

٣٢٦ - لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها (هـ - عن أبي سعيد[١] ؛ حل - عن ابن مسعود) .

٣٢٧ - لقيد سوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والأرض (حم - عن أبي هريرة[٢]) .

٣٢٨ - موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها (خ ، ت ، هـ - عن سهل بن سعد[٣] ؛ ت - عن أبي هريرة[٤]) .

٣٢٩ - ما[٥] بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما ، وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ (حم - عن معاوية بن حيدة) .

٣٣٠ - ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب (ت - عن أبي هريرة[٦]) .

٣٣١ - إن في الجنة لشجرة يسير الراكب بالجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها (حم ، ت ، خ - عن أنس ؛ ق - عن سهل بن سعد ؛ حم ، ق ، ت[٧] - عن أبي سعيد ؛ ق ، ت ، هـ - عن أبي هريرة) .

٣٣٢ - « طوبى » شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها (حم[٨] ، حب - عن أبي سعيد) .

---

(١) حديث أبي سعيد رواه ابن ماجه في كتاب الزهد ولفظه « لشبر في الجنة خير من الأرض وما عليها » (٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣١٥ ، وفي ص ٤٣٨ منه تفصيل فراجعه (٣) رواه البخاري في بدء الخلق باب صفة الجنة واللفظ لفظه ؛ ورواه في الجهاد في باب فضل رباط يوم في سبيل الله ، وفي كتاب الرقاق ؛ ورواه الترمذي في فضائل الجهاد في باب الغدو والرواح ، وبعد ذلك بخمسة أبواب ، قال : هذا حديث حسن صحيح (٤) رواه الترمذي في تفسير سورة آل عمران وفي تفسير سورة الواقعة مفصلا فراجع جامعه (٥) رواه الإمام أحمد ٥/٣ وبدءه « أنتم توفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله عز وجل ، وما بين - الحديث » (٦) وقال : هذا حديث غريب حسن (٧) في المنتخب « د » . (٨) لفظ مسند الإمام أحمد ٣/٧١ : إن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم =

٣٣٣ - « طوبى » شجرة غرسها الله بيده و نفخ فيها من روحه ، تنبت بالحلى والحلل ، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة (ابن جرير - عن قرة ابن إياس) .

٣٣٤ - طوبى شجرة فى الجنة ، لا يعلم طولها إلا الله ، فيسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفا ، ورقها الحلل ، يقع عليها الطير كأمثال البخت (ابن مردويه - عن ابن عمر) .

٣٣٥ - طوبى شجرة فى الجنة ، غرسها الله تعالى بيده و نفخ فيها من روحه ، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة ، تنبت الحلى و الثمار متهدلة[١] على أفواهها (ابن مردويه - عن ابن عباس) .

٣٣٦ - إن فى الجنة مائة درجة ، لو أن العالمين اجتمعوا فى إحداهن لوسعتهم (ت - عن أبى سعيد[٢]) .

٣٣٧ - فى الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين مائة عام (ت - عن أبى هريرة[٢]) .

٣٣٨ - فى الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى «الريان» لا يدخله إلا الصائمون (خ - عن سهل بن سعد[٣]) .

٣٣٩ - فى الجنة باب يدعى « الريان » يدعى له الصائمون ، فمن كان من الصائمين دخله ، ومن دخله لا يظمأ أبدا (ت ، هـ - عنه[٤]) .

= يا رسول الله ! طوبى لمن رآك و آمن بك ؟ قال : طوبى لمن رآنى و آمن بى ! ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بى و لم يرنى ! قال له رجل : و ما طوبى ؟ قال : شجرة فى الجنة - الحديث .

(١) تهدلت الثمرة : تدلت ، أى استرسلت و تعلقت (٢) قد مضى فيما قبل .

(٣) بدء الخلق فى باب صفة ابواب الجنة (٤) رواه الترمذى فى فضل الصوم واللفظ له ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب . و رواه ابن ماجه فى فضل الصيام و لفظه « إن فى الجنة بابا يقال له : الريان ، يدعى يوم القيامة يقال : =

٣٤٠ - فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا ، فى كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمن (حم ، م ، ت - عن أبى موسى[١]) .

٣٤١ - فى الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض ، و الفردوس أعلاها درجة ، و منها تفجر أنهار الجنة الأربعة ، و من فوقها يكون العرش ، فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس (حم ، م ، ت ، ك - عن عبادة بن الصامت[٢]) .

٣٤٢ - فى الجنة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر (البزار ، طس - عن أبى سعيد) .

الاكمال

٣٤٣ - الجنة فى السماء ، و النار فى الأرض (الديلمى - عن عبد الله بن سلام) .

٣٤٤ - الشمس بالجنة ، و الجنة بالمشرق (ك فى تاريخه - عن أنس) .

٣٤٥ - الفردوس سرة الجنة (....[٣] عن الحارث الأزدى) .

٣٤٦ - خلق الله جنة عدن بيده ، خلق فيها ما لا عين رأت و لا

= أين الصائمون ؟ فمن كان - الحديث » .

(١) رواه الإمام مسلم فى أبواب الجنة و اللفظ له ، و رواه الترمذى باسناد الحديث الذى مر فوق رقم ٣١١ و مر ما فيه ص ٩٣-٩٤ ؛ و رواه الإمام أحمد ٤/٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ بلفظ مختلف (٢) قال الترمذى بعد رواية الحديث المار فوق رقم ٣٢١ « هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، وهذا عندى أصح من حديث همام عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت ، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت مات فى خلافة عمر رضى الله عنه (٣) موضع النقاط بياض فى المطبوع ، و ليس فى نظ بياض و لا رمز من الرموز ، و فى المنتخب علامة الشك « ؟ » .

خطر على قلب بشر ، ثم قال لها : تكلمي ، قالت : " قد أفلح المؤمنون " ، فقال ، و عزتي ! لا يجاورني[1] فيك بخيل (طب في السنة و تمام و ابن عساكر - عن ابن عباس) .

٣٤٧ - درمكة بيضاء مسك خالص (حم ، م - عن أبي سعيد أن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه و سلم عن تربة الجنة قال - فذكره[2]) .

٣٤٨ - عرضت على الجنة فذهبت أتناول منها قطفا[3] أريكموه فحيل بيني و بينه ، قيل : يا رسول الله ! مثل ما الحبة من العنب ؟ قال : كأعظم دلو فرت أمك قط[4] (ع ، ص - عن أبي سعيد) .

٣٤٩ - نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقتب ! وإذا طيرها كالبخت و إذا فيها جارية ! فقلت : يا جارية ! لمن أنت ؟ قالت : لزيد ابن حارثة ، و إذا في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر (ابن عساكر - عن أبي سعيد) .

---

(١) من المنتخب ، و في نظ و المنتخب « لا تجاورني » (٢) رواه الإمام مسلم في كتاب الفتن في ذكر ابن صائد و اللفظ له ، و في رواية له و رواية الإمام أحمد في مسنده ٣/٤ ، ٢٥ ، ٤٣ « قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لابن صائد ، ما تربة الجنة ؟ قال : درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم ! قال : صدقت » ؛ قال النووي : قال العلماء : معناه أنها في البياض درمكة و في الطيب مسك ، و « الدرمك » هو الدقيق الحواري الخالص البياض ؛ وذكر مسلم الروايتين في أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن تربة الجنة ، و أن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه و سلم ، قال القاضي : قال بعض أهل النظر : الرواية الثانية أظهر - اه (٣) و لعل بعده كان « مثل الحبة من العنب » كما سيأتي في مسألة الصحابة منه (٤) وقع في الأصول « قط » بعد القوس - رمز الدارقطني ، و ليس بصواب بل هو من قوله صلى الله عليه و سلم ، أورده في مجمع الزوائد ١٠/٤١٤ و قال : رواه أبو يعلى و إسناده حسن ؛ و فيه « فقال رجل » مكان « قيل » .

٣٥٠ - لا مشبه لها ، هي و رب الكعبة ريحانة تهتز ، و نور يتلألأ ، و نهر مطرد ، و زوجة لا تموت ، و خلود و نعمة في مقام أمين (الخطيب - عن ابن عباس قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم الجنة قال - فذكره ؛ و قال : غريب) .

٣٥١ - ألا ! هل مشمر للجنة ؟ فإن الجنة لا خطر لها ، هي و رب الكعبة نور تلألأ كلها ، و ريحانة تهتز ، و قصر مشيد ، و نهر مطرد ، و فاكهة كثيرة نضيجة ، و زوجة حسناء جميلة ، و حلل كثيرة ، في مقام أبد ، في حبرة[1] و نضرة ، في دار عالية سليمة بهية ؛ قالوا : نحن المشمرون لها يا رسول الله ! قال : قولوا : إن شاء الله (هـ[2] ، ع ، ن ، حب ، أبو بكر بن أبي داود في البعث والروياني و الرامهرمزي ، طب ، ق في البعث ، ص - عن أسامة بن زيد) .

٣٥٢ - إذا سكن الله أهل الجنة الجنة بقي في الجنة مكان فيح[3] فيسكنها الله ستين و ثلاثمائة عالم ، كل عالم أكبر من الدنيا منذ خلقت إلى يوم تنقطع (الديلمي - عن أبي سعيد) .

٣٥٣ - إن في الجنة شجرة مستقلة على ساق واحد ، عرض ساقها سير سبعين سنة (طب - عن سمرة[4]) .

٣٥٤ - يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة[5] فيها فراش الذهب[6] ؛

(١) وقع في المطبوع «خضرة» كذا (٢) قد مر في ص ٩٣ رقم ٣٠٠ (٣) من المنتخب؛ الفيح بالفتح و يحرك : السعة ، فاح : اتسع ، فهو أفيح - اقرب الموارد . وفي نظ « افيح » و في المطبوع « افتح » - كذا (٤) أورده في المجمع ١٠ / ٤١٤ و فيه « عرض ساقها ثنتان و سبعون » و قال : رواه البزار و الطبراني و إسناد الطبراني حسن (٥) رواه الترمذي في صفة ثمار الجنة . و فيه بعده شك أحد الرواة يحيى بن عباد « أو يستظل بظلها مائة راكب » (٦) الفراش جمع فراشة و هي التي تطير و تتهافت في السراج ، و لعله أراد الملائكة يتلألأ أجنحتها تلألؤ أجنحة الفراش كأنها مذهبة ؛ قاله الإمام أبو الفتوح العجلي في تفسيره - الطيبي .

كأن ثمرها القلال - يعني سدرة المنتهى (ت، حسن صحيح ١، طب، ك عن أسماء بنت أبي بكر).

٣٥٥ - نخل الجنة جذوعها ذهب أحمر، وكرنفها٢ زمرد أخضر، وسعفها٣ الحلل، وثمرها مثال القلل، ألين من الزبد، ليس له عجم٤ (الديلمي - عن ابن عباس).

٣٥٦ - إن في الجنة لطيرا فيه سبعون ألف ريشة فيجيء فيقع على صحفة٥ الرجل من أهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لون أبيض من الثلج وألين من الزبد وأعذب من الشهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه؛ ثم يطير فيذهب (هناد - عن أبي سعيد).

٣٥٧ - إن في الجنة طيرا له سبعون ألف ريشة، فإذا وضع الخوان قدام ولي من الأولياء جاء الطير فسقط عليه فانتفض فخرج من كل ريشة لون ألذ من الشهد وألين من الزبد وأحلى من العسل؛ ثم يطير (ابن مردويه - عن ابن مسعود).

٣٥٨ - إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤ مجوفة طولها ستون ميلا، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا (٦ حم - عن ابن أبي موسى).

٣٥٩ - إن موضع سوط في الجنة لخير من الدنيا وما فيها (ك - عن أبي هريرة).

---

(١) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب (٢) كذا في الأصول، ولعله «كرانيفها»؛ الكرناف والكرناف أصول سعف النخل تبقى في الجذع بعد قطع السعف من النخلة، الواحدة «كرنافة» والجمع «كرانيف» (٣) جمع «سعفة» وهي جريد النخل (٤) جمع «عجمة» أو «عجامة»: نوى التمر، وكل ما كان في جوف المأكول (٥) من نظ، أي قصعة كبيرة، ووقع في المطبوع «صفحة» مصحفا (٦) زاد بهامش نظ «م» وقد مر الحديث قريبا.

٣٦٠ - لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود فى الأرض ! لا و الله ولكنها السائحة على وجه الأرض ، حافاتهـا[١] خيام اللؤلؤ ، و طينها المسك الأذفر[٢] أبو نعيم - عن أنس) .

٣٦١ - إن ما بين المصراعين فى الجنة[٣] مقدار أربعين عاما[٣] ، و ليأتين عليه[٤] يوم يزاحم عليه كازدحـام الإبل وردت لخمس ظمأ (طب - عن عبد الله بن سلام) .

ذكر أهل الجنة و مراتبهم

و فيه ذكر أولاد المشركين أيضا

٣٦٢ - [٥]أول زمرة تلج الجنـة صورتهم على صورة القمر ليلـة البدر ، لا يبصقون بها و لا يتمخطون فيها و لا يتغوطون ، آنيتهم فيها الذهب ، و أمشاطهم من الذهب و الفضة ، ومجامرهم[٦] الألوة ، و رشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم و لا تباغض ، قلوبهم قلب واحد[٧] ، يسبحون الله بكرة و عشيا (حم ، ق ، ت - عن أبى هريرة) .

٣٦٣ - [٨]أول زمرة تدخل[٩] الجنة[١٠] على صورة القمر ليلة البدر ، و الذين

---

(١) كذا فى الأصول كلها ، و لعله مصحف عن « حافتاها » (٢) وقع فى المطبوع « الأذخر » مصحفا (٣-٣) أورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ، و فيه : اربعون عاما (٤) ليس لفظ « عليه » فى المجمع (٥) رواه البخارى فى كتاب بدء الخلق فى باب ماجاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة - و اللفظ له ، و رواه مسلم فى أبواب الجنة ، و الترمذى فى صفات أهل الجنة ، و رواه الإمام أحمد فى مسنده ٢/٣١٦ (٦) فى جامع الترمذى « مجامرهم من الألوة » (٧) فى الجامع « قلب رجل واحد » . (٨) رواه البخارى فى بدء الخلق و كذا مسلم فى أبواب الجنة (٩) من الصحيحين ، و فى نظ و المطبوع « يدخل » (١٠) زاد مسلم « من أمتى » .

[هم - ١] على أثرهم كأشد كوكب درى فى السماء إضاءة ٢ ، قلوبهم على قلب رجل واحد ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض ولا تحاسد ، لكل امرئ منهم زوجتان ، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها ٣ من وراء لحمها من الحسن ، يسبحون الله بكرة و عشيا [لا يسقمون - ٤] و لا يتمخطون و لا يبصقون ، آنيتهم الذهب و الفضة ، و أمشاطهم الذهب ، و وقود مجامرهم الألوة (ق - عن أبى هريرة) .

٣٦٤ - إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ٥ ينظر فى ملكه ألف سنة ، يرى أقصاه كما يرى أدناه . يرى أزواجه و خدمه و سرره ، و إن أفضلهم منزلة لمن ينظر فى وجه الله مرتين (حم . ك - عن ابن عمر ٦) .

٣٦٥ - ٧ إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، ثم يؤذن ٨

---

(١) من صحيح البخارى (٢) لفظ البخارى « كأشد كوكب إضاءة » و راجع صحيح مسلم (٣) وقع فى نظ والمطبوع « سافها » (٤) سقط من المطبوع ، و أثبتناه نظ و صحيح البخارى (٥) فى نظ و المطبوع « كرجل » و سيأتى ما فى حم . (٦) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٢/٦٤ « إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر فى ملك ألفى سنة ، يرى أقصاه كما يرى أدناه ، ينظر فى أزواجه و خدمه ، و إن أفضلهم منزلة لينظر فى وجه الله تعالى كل يوم مرتين » و فى ص ٦٤ « إن أدنى أهل الجنة منزلة الذى ينظر إلى جنانه ونعيمه و خدمه و سرره من مسيرة ألف سنة ، و إن أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة و عشية - ثم تلا هذه الآية " وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة " (٧) رواه الترمذى فى باب سوق الجنة و ابن ماجه فى كتاب الزهد أواخر سننه بسندهما « .... عن سعيد بن المسيب أنه لقى أبا هريرة فقال أبو هريرة : أسأل الله تعالى أن يجمع بينى و بينك فى سوق الجنة ! فقال سعيد : أ فيها سوق ؟ قال : نعم ، أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث (٨) فى سنن ابن ماجه « فيؤذن » .

فى مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ١ فيزورون ربهم ٢ و يبرز لهم عرشه و يتبدأ لهم ٣ فى روضة من رياض الجنة فتوضع ٤ لهم منابر من نور و منابر من لؤلؤ و منابر من ياقوت و منابر من زبرجد و منابر من ذهب و منابر من فضة ، و يجلس أدناهم ـ و ما فيهم من دنى ـ على كثبان المسك و الكافور ما يرون أن أصحاب الكراسى أفضل ٥ منهم مجلسا ؛ ٦ قال أبو هريرة قلت ٦ : يا رسول الله ! هل نرى ربنا ؟ قال : نعم ، هل تتمارون فى رؤية الشمس و القمر ليلة البدر ؟ قلنا ٧ : لا ، قال : كذلك لا تتمارون فى رؤية ربكم ، ولا يبقى فى ذلك المجلس رجل ٨ إلا حاضره الله محاضرة حتى [انه ـ ٩] يقول الرجل منهم ١٠ : يا فلان بن فلان ! أتذكر يوم قلت كذا و كذا ؟ فيذكره ببعض ١١ غدراته فى الدنيا ، فيقول : يا رب ! ألم تغفر لى ١٢ ؟ فيقول : بلى ، فبسعة مغفرتى بلغت ١٣ منزلتك هذه . فبينما هم على ذلك ١٤ إذ غشيتهم سحابة من فوقهم

(١) قال فى اللمعات : أى مقدار الأسبوع ، و الظاهر أن المراد يوم الجمعة فانه ورد الأحاديث فى فضائل يوم الجمعة أنه يكون فى الجنة يوم الجمعة كما كان فى الدنيا و يحضرون ربهم ـ الحديث (٢) فى السنن « فيزورون الله » و ليصحح ما فى الحديث رقم ١٨١ ص ٥٢ « دوره » ، و الصواب « زوره » (٣) كذا فى الأصول وسنن ابن ماجه ، و فى جامع الترمذى « و يتبدى لهم » التبدى : الظهور . (٤) من الجامع و السنن ، و فى نظ و المطبوع « فيوضع » (٥) فى الجامع و السنن « بأفضل » (٦ـ٦) من الجامع والسنن ، و فى نظ و المطبوع «قيل» (٧) من الجامع و السنن ، و فى نظ و المطبوع « قالوا » (٨) فى السنن « احد » (٩) من السنن وحده (١٠) فى السنن « منكم » (١١) فى السنن « ألا تذكر يا فلان يوم عملت كذا و كذا ؟ يذكره بعض » (١٢) من الجامع و السنن ، و فى نظ و المطبوع « ألم يغفرلى » كذا. (١٣) من الجامع و السنن و من هامش المطبوع ، و فى نظ و المطبوع : بلغتك . (١٤) فى السنن « كذلك » .

فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه [شيئا - ١] قط ، ويقول ربنا ٢ : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم ، فتأتي سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر ٣ العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب ، فيحمل لنا ٤ ما اشتهينا ، ليس يباع ٥ فيه شيء ٥ ولا يشترى ، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا ، فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه - وما فيهم دني - فيروعه ٦ ما يرى عليه من اللباس ، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل ٧ عليه ما هو أحسن منه ، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها ، ثم ننصرف إلى منازلنا فتتلقانا ٨ أزواجنا فيقلن : مرحبا وأهلا ! لقد جئت وإن بك ٩ من الجمال أفضل مما فارقتنا ١٠ عليه ، فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا (ت ١١ ، هـ - عن أبي هريرة) .

٣٦٦ - أكثر أهل الجنة البله (البزار - عن أنس ١٢) .

٣٦٧ - أكثر خرز أهل الجنة العقيق (حل - عن عائشة) .

٣٦٨ - إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض فيسير سرير ذا إلى سرير ذا وسرير ذا إلى سرير ذا حتى يلتقيا فيتكئ ذا ويتكئ ذا فيتحدثان ١٣ ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول : يا أخي ! تذكر يوم

---

(١) من الجامع والسنن (٢) في السنن : ثم يقول (٣) من المطبوع والسنن ، وفي نظ والجامع « لم ينظر » (٤) في الجامع وحده « إلينا » (٥-٥) من السنن ، وفي نظ والمطبوع والجامع مكانه « فيها » (٦) من المطبوع والسنن ، أي يعجبه ؛ وفي نظ والجامع « يردعه » كذا (٧) في الجامع وحده « يتخيل » (٨) من المطبوع والجامع ، وفي نظ « فيتلقانا » وفي السنن « فتلقانا » (٩) في الجامع « لك » . (١٠) من الجامع والسنن ، وفي نظ والمطبوع « فارقنا » (١١) قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (١٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٢/١٠ (١٣) في المنتخب « فيتحدثان » .

كنا [1] فى دار الدنيا فى مجلس كذا فدعونا الله عزوجل فغفر لنا (أبو الشيخ فى العظمة، حل والبيهقى فى البعث - عن أنس).

٣٦٩ - إن الله تعالى يتجلى لأهل الجنة فى مقدار كل يوم جمعة على كثيب كافور أبيض (خط - عن أنس).

٣٧٠ - [2] إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك ربنا وسعديك [3]، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك؟ فيقول: ألا [4] أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب! وأى شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا (حم، ق، ت - عن أبى سعيد).

٣٧١ - إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها أخرى (طب - عن ثوبان).

٣٧٢ - إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة فتضىء الجنة لوجهه [5] كأنها كوكب درى (د [6] - عن أبى سعيد).

٣٧٣ - إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب والشهوة والجماع، حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر (طب - عن زيد بن أرقم [7]).

---

(١) من المنتخب والمجمع ٤٢١/١٠ برواية البزار، وفى نظ والمطبوع «كذا».
(٢) رواه البخارى فى كتاب الرقاق - باب صفة الجنة، وفى كتاب التوحيد - باب كلام الرب مع أهل الجنة، ورواه مسلم والترمذى فى أبواب الجنة (٣) زاد فى صحيح البخارى فى كتاب التوحيد «والخير بيديك» وفى صحيح مسلم «والخير فى يديك» (٤) وهكذا فى صحيح مسلم وفى كتاب التوحيد من صحيح البخارى، وفى كتاب الرقاق من البخارى وجامع الترمذى «انا» وفى نسخه من خ «فانا» (٥) وقع فى المطبوع «بوجهه» (٦) من المنتخب والجامع الصغير، ووقع فى نظ والمطبوع «ه» رمزسنن ابن ماجه، وإنما رواه أبو داود فى كتاب الحروف والقراآت من سننه (٧) أورده فى المجمع ٤١٦/١٠ وفيه: جاء =

٣٧٤ - يعطى المؤمن فى الجنة قوة مائة فى النساء (ت١، حب - عن أنس) .

٣٧٥ - إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه و أزواجه٢ و نعمه٣ و خدمه وسرره مسيرة ألف سنة ، و أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية (ت - عن ابن عمر٤) .

٣٧٦ - إن أدنى أهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها و أبوابها (هناد فى الزهد - عن عبيد بن عمير مرسلا) .

٣٧٧ - إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون٥ ولكن طعامهم ذلك جشاء٦ ورشح كرشح المسك يلهمون

= رجل من اليهود إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون فيها و يشربون ؟ قال : نعم ، و الذى نفسى بيده إن الرجل ليعطى قوة مائة رجل فى الأكل و الشرب و الشهوة و الجماع ؛ فقال اليهودى : إن الذى يأكل و يشرب تكون له الحاجة و الجنة مطهرة ! قال : حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده كريح المسك فاذا بطنه قد ضمر - اه .

(١) راجع جامعه ، و الحديث صحيح غريب - حديث القطان عن قتادة عن أنس؛ و قال : و فى الباب عن زيد بن أرقم (٢) رواه الترمذى فى باب رؤية الرب تبارك و تعالى من جامعه ، و فيه « زوجاته » (٣) فى الجامع « نعيمه » (٤) زاد فى الجامع : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم "و جوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة" قال الترمذى : و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير (و إسناده فى المتن : عبد بن حميد عن شبابة بن سوار عن إسرائيل) عن ابن عمر مرفوعا ، و رواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفا ، و رواه عبيد الله الأشجعى عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله و لم يرفعه (٥) زاد فى رواية لمسلم فى كتاب الجنة « قالوا : فما بال الطعام ؟ قال - الحديث » (٦) وقع فى المطبوع « جثاء » محرفا .

التسبيح و التحميد كما يلهمون النفس (حم ، م ، د – عن جابر[١]) .

٣٧٨ – إن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش (ابن مردويه – عن أبي أمامة) .

٣٧٩ – إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكارا (طص[٢] – عن أبي سعيد[٣]) .

٣٨٠ – إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة ، طولها ستون ميلا ، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا (م – عن أبي موسى) .

٣٨١ – الخيمة درة مجوفة ، طولها في السماء ستون ميلا ، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون (ق – عن أبي موسى) .

٣٨٢ – إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة[٤] له جناحان حملت عليه ثم طار بك حيث شئت (ت[٥] – عن أبي أيوب) .

٣٨٣ – أهل الجنة عشرون و مائة صف ، ثمانون منها من هذه الأمة و أربعون من سائر الأمم (حم ، ت[٦] ه ، حب ، ك – عن بريدة ؛ طب –

---

(١) رواه الإمام مسلم بروايتين و اللفظ له ، و رواه الإمام أحمد في مسنده ٣١٦/٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤ بألفاظ مختلفة (٢) من نظ ، و في الجامع الصغير «طس» و الصواب ما في نظ كما سيأتي من مجمع الزوائد أنه رواه الطبراني في الصغير و رمزه في الصغير «طص» كما ذكره في خطبة الجامع الصغير ، ولم يذكره في المنتخب ، موضعه بياض في المطبوع بعد القوس وزيد فيه قبل القوس «لهن» خطأ (٣) أورده الحافظ الهيثمي في المجمع ٤١٧/١٠ برواية البزار و الطبراني في الصغير و لفظه «أهل الجنة – الحديث» و قال : و فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب (٤) من المنتخب و جامع الترمذي باب صفة خيل الجنة ، و في نظ و المطبوع «ياقوت» (٥) زاد في المنتخب «م» ؛ قال الترمذي : ليس إسناده بالقوي – الخ (٦) حديث حسن .

عن ابن عباس و ابن مسعود و(١) عن أبي موسى) .

٣٨٤ - أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم و لا تبلى ثيابهم (ت(٢) - عن أبي هريرة) .

٣٨٥ - (٣)أول زمرة تدخل الجنة [يوم القيامة صورة وجوههم - ٤] على [مثل - ٥] صورة القمر ليلة البدر، و [الزمرة - ٥] الثانية على لون أحسن كوكب درى فى السماء، لكل رجل منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة، يرى(٦) مخ ساقها من ورائها(٧) (حم، ت(٨) - عن أبي سعيد(٩)) .

٣٨٦ - أول شيء يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت (الطيالسي - عن أنس) .

٣٨٧ - أولاد المشركين خدم أهل الجنة (طس - عن سمرة وعن أنس) .

٣٨٨ - إنى سألت ربى أولاد المشركين فأعطانيهم خدما لأهل الجنة، لأنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك، و لأنهم فى الميثاق الأول (الحكيم - عن أنس) .

---

(١) من نظ والمنتخب والجامع الصغير، و وقع فى المطبوع «د» (رمز سنن أبي داود) بعد القوس و ليس الحديث فيه (٢) رواه فى ثياب أهل الجنة، و قال: هذا حديث غريب (٣) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٣/١٦، و الترمذى فى باب صفة نساء أهل الجنة (٤) زيد من حم، و ليس فى نظ و المطبوع و الجامع الصغير، و فى المنتخب «يوم القيامة وجوههم» وسنذكر لفظ الترمذى بتمامه (٥) من حم و جامع الترمذى (٦) من حم وجامع الترمذى، و فى الأصول و الجامع الصغير «يبدو». (٧) فى حم «من وراء لحومها و دمها و حللها» (٨) لفظه: إن أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة على مثل ضوء القمر ليلة البدر، و الزمرة الثانية على مثل أحسن كوكب درى فى السماء، لكل رجل منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من ورائها - هذا حديث حسن صحيح (٩) فى المطبوع: ابى سعد، و التصحيح من نظ و المنتخب.

سألت

٣٨٩ ـ سألت ربى فأعطانى أولاد المشركين خدما لأهل الجنة ، وذلك أنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك ولأنهم فى الميثاق الأول (أبو الحسن بن مَلّة فى أماليه ـ عن أنس) .

٣٩٠ ـ ذرارى المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع و مشفع من لم يبلغ ثنتى عشر[1] سنة ، و من بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه و له (أبو بكر فى الغيلانيات و ابن عساكر ـ عن أبى أمامة) .

٣٩١ ـ ذرارى المسلمين[2] عصافير خضر فى شجر الجنة ، يكفلهم أبوهم إبراهيم (ص ـ عن مكحول مرسلا) .

٣٩٢ ـ ذرارى المسلمين يكفلهم إبراهيم (أبو بكر بن داود فى البعث ـ عن أبى هريرة) .

٣٩٣ ـ أطفال المؤمنين فى جبل [فى الجنة ـ[3]] ، يكفلهم إبراهيم و سارة (ص ـ عن سليمان موقوفا) .

٣٩٤ ـ باب أمتى الذى يدخلون منه الجنة [عرضه ـ[4]] مسيرة الراكب المجود ثلاثا ، ثم إنهم ليضغطون عليه[5] حتى تكاد مناكبهم تزول (ت[6] ـ عن ابن عمر) .

٣٩٥ ـ كل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لو لا أن الله هدانى! فيكون له شكرا ، وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول : لو أن الله هدانى ! فيكون عليه حسرة (حم[7] ، ك ـ عن أبى هريرة) .

---

(١) من المنتخب و الجامع الصغير ، و فى نظ و المطبوع « اثنى عشر » و الظاهر : ثنتى عشرة (٢) زاد فى الجامع الكبير « فى » (٣) من المنتخب ، وقد سقط من نظ والمطبوع (٤) من المنتخب وجامع الترمذى ـ صفة أبواب الجنة ، وقد سقط من نظ و المطبوع (٥) كلمة « عليه » سقطت من المنتخب (٦) قال الترمذى : هذا حديث غريب ، و سألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه و قال : لخالد بن أبى بكر مناكير عن سالم بن عبد الله (٧) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٢/٥١٢ بما لفظه =

٣٩٦ - دخلت الجنة فاذا أكثر أهلها البله (ابن شاهين فى الأفراد و ابن عساكر - عن جابر) .

٣٩٧ - كل نعيم زائل إلا نعيم أهل الجنة ، وكل هم منقطع إلا هم أهل النار١ ، و إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة (ابن لال - عن أنس) .

٣٩٨ - لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى الأرض لملأت الأرض من ريح المسك و لأذهبت بضوء الشمس و القمر (طب والضياء - عن سعيد بن عامر٢) .

٣٩٩ - ٣ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا - أوسبعمائة ألف ٤ - متماسكون٥ آخذ بعضهم بعضا٦ لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم٧ ، ٨وجوههم على

= « كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني ! فيكون عليهم حسرة ، قال : وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول : لولا أن الله هداني ! قال : فيكون له شكرا » أورده الهيثمي في المجمع ١٠/٣٩٩ وعزاه إلى الإمام أحمد ، وعنده « فيكون عليه حسرة » ؛ قال : رجاله رجال الصحيح .

(١) إلى هنا انتهى الحديث فى الجامع الصغير (٢) راجع مجمع الزوائد ١٠/٤١٧ .
(٣) رواه البخارى فى كتاب الرقاق فى باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب وفى باب صفة الجنة و النار - الخ ، و رواه مسلم فى كتاب الإيمان (٤) الشك من أبى حازم سلمة بن دينار راوى سهل رضى الله عنه (٥) فى الباب الأول المذكور من صحيح البخارى «متماسكين» منصوبا على الحال ، قال النواوى فى شرح صحيح مسلم : هكذا هو فى معظم الأصول ببلادنا « متماسكون » بالواو و « آخذ » بالرفع ، و وقع فى بعض الأصول بالياء والألف ، و كلاهما صحيح ؛ و معناه : يمسك بعضهم بيد بعض و يدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض ، وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة - الخ (٦) من صحيح البخارى من الباب الثانى المذكور و صحيح مسلم ، وفى الباب الأول من البخارى « آخذ بعضهم ببعض » وفى نسخ كنز العمال « آخذ بعضهم بيد بعض » (٧) و فى الباب الأول من البخارى =

صورة القمر ليلة البدر (ق - عن سهل بن سعد) .

٤٠٠ - ما من أحد يدخله الله الجنة إلا زوجه[١] ثنتين وسبعين زوجة : ثنتين من الحور العين ، وسبعين من ميراثه من أهل النار ، ما منهن واحدة إلا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني (هـ - عن أبي أمامة[٢]) .

٤٠١ - من يدخل الجنة ينعم فيها ، لا ييأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه (م - عن أبي هريرة) .

٤٠٢ - النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، والوئيد في الجنة (حم ، د - عن رجل[٣]) .

٤٠٣ - النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة ، والشهداء قواد أهل الجنة ، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة (حل - عن أبي هريرة) .

٤٠٤ - النوم أخو الموت ولا يموت أهل الجنة (هب - عن جابر) .

٤٠٥ - إن أهل الجنة ليتراؤن أهل الغرف في الجنة من فوقهم كما ترون

= حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة (٨) الواو للحال ، وهي في نظ والمطبوع والباب الأول من صحيح البخاري . وليست في المنتخب وصحيح مسلم والباب الثاني من صحيح البخاري .

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الزهد في باب صفة الجنة وفيه «زوجه الله عز وجل» .

(٢) في إسناده خالد بن يزيد بن عبد الرحمن أبي مالك ، قال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، وقال يحيى بن معين : لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - تهذيب التهذيب ؛ وزيادة «سبعين من ميراثه» تفرد بها ابن ماجه ، وتوجيهه مشكل جدا (٣) رواه أبو داود في كتاب الجهاد في باب فضل الشهادة ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٥/٥٨ ، وفيها «... عوف حدثتنا حسناء بنت معاوية الصريمية قالت ثنا عمي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : من في الجنة ؟ قال - الحديث » .

الكوكب فى السماء (حم، ق - عن سهل بن سعد [١]) .

٤٠٦ - إن أهل الجنة ليتراؤن أهل الغرف من فوقهم كما تراؤن [٢] الكوكب الدرى الغابر فى الأفق [٣] من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم (حم، ق - عن أبى سعيد؛ ت - عن أبى هريرة [٤]) .

٤٠٧ - إن أهل الجنة ليتزاورون على النجائب بيض كأنهن الياقوت، وليس فى الجنة شيء من البهائم إلا الإبل والطير (طب - عن أبى أيوب) .

٤٠٨ - إن أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالأعمال، فلا تقر أعينهم قط كما تقر بذلك

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الرقاق فى باب صفة الجنة والنار - الخ، ولفظه «إن أهل الجنة ليتراؤن الغرف فى الجنة كما تراؤن الكوكب فى السماء» ولفظ الإمام أحمد فى مسنده ٥/ ٣٤٠ «إن أهل الجنة ليتراؤن الغرفة فى الجنة كما تراؤن الكوكب فى السماء» وفيها بعد الرواية : «قال عبد العزيز بن أبى حازم سلمة بن دينار : قال أبى : فحدثت النعمان بن أبى عياش فقال: أشهد لسمعت أبا سعيد يحدث ويزيد فيه : كما تراؤن الكوكب الغارب (فى حم : الدرى) فى الأفق الشرقى أو الغربى» (٢) رواه البخارى فى بدء الخلق فى باب صفة الجنة وأنها مخلوقة - الخ، ورواه مسلم فى أبواب الجنة، وعندهما «تتراؤن» (٣) فى صحيح مسلم «من الأفق» ونبه عليه النواوى (٤) رواه الترمذى فى باب تراثى أهل الجنة ولفظه «إن أهل الجنة ليتراؤن فى الغرفة كما يتراؤن (كذا) الكوكب الشرقى أو الكوكب الغربى الغارب فى الأفق أو الطالع فى تفاضل الدرجات» وفى جامعه وفى الصحيحين بعده «قالوا : يا رسول الله ! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ! قال : بلى، والذى نفسى بيده ! رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى : أى حق التصديق، وإلا لكان كل من آمن بالله وصدق رسله وصل إلى تلك الدرجة وليس كذلك - اه .

ولم

و لم يسمعوا شيئا أعظم منه و لا أحسن منه ، ثم ينصرفون إلى رحالهم[1] و قرة أعينهم ناعمين إلى مثلها من الغد (الحكيم - عن بريدة) .

٤٠٩ - المؤمن إذا اشتهى الولد فى الجنة كان حمله و وضعه و سنه فى ساعة واحدة كما يشتهى (حم ، ت ، ه ، حب - عن أبى سعيد[2]) .

٤١٠ - أدنى أهل الجنة الذى له ثمانون ألف خادم و اثنتان و سبعون زوجة ، و ينصب[3] له قبة من لؤلؤ[4] وزبرجد و ياقوت كما بين الجابية و صنعاء (حم ، ت[5] ، حب و الضياء - عن أبى سعيد) .

٤١١ - إن يدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تركب فرسا من ياقوتة حمراء تطير بك فى الجنة حيث شئت إلا ركبت (حم ، ت - عن بريدة[6]) .

---

(١) وقع فى المطبوع « رجالهم » مصحفا (٢) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٣/ ٩ ، و رواه ابن ماجه فى سننه كتاب الزهد باب صفة الجنة ، و رواه الترمذى فى باب ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة وقال : هذا حديث حسن غريب ، و قد اختلف أهل العلم فى هذا فقال بعضهم : فى الجنة جماع و لا يكون ولد ، هكذا يروى عن طاوس و مجاهد و إبراهيم النخعى ، و قال محمد : قال إسحاق بن إبراهيم فى حديث النبى صلى الله عليه و سلم : إذا اشتهى المؤمن الولد فى الجنة كان فى ساعة كما يشتهى و لكن لا يشتهى ؛ قال محمد : و قد روى عن أبى رزين العقيلى عن النبى صلى الله عليه و سلم : إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد (٣) وقع فى نظ و المطبوع « ينتصب » (٤) وقع فى نظ و المطبوع « اللؤلؤ » (٥) من الجامع الصغير ، و فى نظ و المطبوع و المنتخب « ن » و إنما رواه الترمذى فى باب ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة (٦) رواه الترمذى فى باب صفة خيل الجنة عن بريدة أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! هل فى الجنة من خيل ؟ قال : إن الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك فى الجنة حيث شئت ؛ قال : و سأله رجل فقال : يا رسول الله ! هل فى الجنة من إبل ؟ قال بريدة : فلم يقل ما قال لصاحبه ، فقال : إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك و لذت عينك .

٤١٢ - يدخل أهل الجنة [الجنة - ١] جردا مردا مكحلين أبناء [ثلاثين أو - ١] ثلاث و ثلاثين (حم ، ت - عن معاذ بن جبل) .

٤١٣ - إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها ، و ذلك بأن الله تعالى يقول: " كأنهن الياقوت و المرجان٢ " فأما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته ٣ من ورائه (ت - عن ابن مسعود) .

٤١٤ - إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة ، لا يبولون و لا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون ، أمشاطهم الذهب و رشحهم المسك [و - ٤] مجامرهم الألوة وأزواجهم [الحور - ٤] العين ، أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء (حم ، ق ٥ ، هـ - عن أبي هريرة) .

٤١٥ - إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله : هل تشتهون شيئا فأزيدكم ؟ فيقول : ربنا ! وما فوق ما أعطيتنا ؟ فيقول: رضواني أكبر (ك - عن جابر) .

٤١٦ - إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه و زوجته و ولده فيقال: إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك ، فيقول : يا رب ! قد عملت لي و لهم، فيؤمر بإلحاقهم به (طب - عن ابن عباس) .

---

(١) من جامع الترمذي و مسند الإمام أحمد ٥ / ٢٤٣ (٢) سورة ٥٥ آية ٥٨ (٣) في جامع الترمذي « لأريته » (٤) قد سقط من نظ و المطبوع (٥) من المنتخب ، و في المطبوع و نظ « ت » مكان « ق » وليس بعده رمز « هـ » في المنتخب ، و إنما رواه الإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢٣٢ ، و رواه البخاري في كتاب الأنبياء في باب خلق آدم و ذريته - الخ . و رواه مسلم في أبواب الجنة و كذا رواه ابن ماجه في كتاب الزهد في أبواب الجنة . وعند البخاري زيادة « الألوة الأنجوج عود الطيب » فلفظ « الأنجوج » تفسير « الألوة » و« عود الطيب » تفسير التفسير . و ليس عنده لفظ « أخلاقهم » و راجع صحيح مسلم و شرحه للنواوي .

٤١٧ - إن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع ، فقال[١] له : ألست فيما شئت ؟ قال : بلى و لكن أحب أن أزرع ، فبذر[٢] فبادر الطرف نباته و استواءه و استحصاده[٣] ، فكان مثل أمثال الجبال ، فيقول الله : دونك يا ابن آدم ! فانه لا يشبعك شيء (حم ، خ - عن أبي هريرة[٤]) .

٤١٨ - إن عليهم التيجان - يعني أهل الجنة - إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق و المغرب (ت[٥] ، ك - عن أبي سعيد) .

٤١٩ - إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة[٦] فيها كثبان المسك[٦] فتهب ريح الشمال[٧] فتحثو في وجوههم و ثيابهم فيزدادوا حسنا و جمالا ، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ، فيقولون : و أنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا (حم ، م - عن أنس) .

---

(١) من المنتخب وحم ٢ / ٥١١ و صحيح البخاري كتاب التوحيد باب كلام الرب مع اهل الجنة ، و في نظ و المطبوع « يقال » ؛ و لفظ الحديث للامام أحمد في مسنده (٢) في الصحيح «فأسرع و بذر» (٣) زاد في الصحيح «و تكويره» .
(٤) و قصته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية - الحديث ؛ فقال الأعرابي : يا رسول الله ! لا تجد هذا إلا قرشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع ، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع ، فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم (٥) قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين ابن سعد » ؛ اسناده إسناد حديث رقم (٤١٠) : سويد بن نصر نا ابن المبارك نا رشدين بن سعد ثني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن أبي سعيد .
(٦-٦) ليس في صحيح مسلم (٧) قال القاضي : خص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب ، كانت تهب من جهة الشام ، و بها يأتي سحاب المطر ، وكانوا يرجون السحابة الشامية ، وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة اى المحركة لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك ارض الجنة و غيرها من نعيمها - اه شرح النووي على صحيح مسلم .

٤٢٠ - إن في الجنة لسوقا ما فيها شراء و لا بيع إلا الصور من الرجال و النساء، فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها[١] (ت - عن علي) .

٤٢١ - ألا أنبئك بأهل الجنة ؟ الضعفاء المغلوبون (طب - عن ابن عمرو).

٤٢٢ - بينا أهل الجنة في نعيمهم[٢] إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة ! و ذلك قوله عزوجل "سلٰم قولا من رب رحيم[٣]" فينظر اليهم و ينظرون إليه فلا يلتفتون[٤] إلى شيء من النعم[٥] ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم و يبقى نوره و بركته عليهم في ديارهم (هـ و الضياء - عن جابر) .

٤٢٣ - تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها[٦] الجبار بيده كما يتكفأ[٦] أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة (حم ، ق - عن أبي سعيد[٧]).

٤٢٤ - كأن الناس لم يسمعوا القرآن حين يتلوه الله عليهم في الجنة (السجزي

---

(١) أي تصورها و تشكل بها - لمعات (٢) من مقدمة ابن ماجه من سننه باب ما أنكرت الجهمية ، و في الأصول « نعيم » (٣) سورة ٣٦ آيـة ٥٨ (٤) في السنن « ولا يلتفتون » (٥) في السنن «النعيم» (٦) وفي بعض نسخ الصحيحين «يكفؤها» و « يكفأ » - معناه يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع و تستوي لأنها ليست منبسطة ، كالرقاقة و نحوها - النواوي (٧) رواه البخاري في كتاب الرقاق باب يقبض الله الأرض ، و رواه مسلم في كتاب صفة المنافقين و أحكامهم ، في الصحيحين بعده : « فأتى رجـل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ! ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى ، قال : تكون الأرض خبزة واحدة - كما قال النبي صلى الله عليه وسلم- فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال : ألا أخبرك بادامهم ؟ قال : بلى ، قال : إدامهم بالام و نون ، قالوا : و ما هذا؟ قال : ثور و نون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا » اهـ؛ « بالام » بالموحدة المفتوحة و تخفيف اللام و ميم ، و روي موقوفـة و مرفوعة منونة =

في الإبانة١ عن أنس) .

٤٢٥ - كأن الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعونه٢ من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيامة (فر - عن أبي هريرة) .

٤٢٦ - لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماوات والأرض، ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس٣ كما تطمس الشمس ضوء النجوم (حم، ت - عن سعد٤) .

٤٢٧ - من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبدا، وكذلك أهل النار (ت - عن أبي سعيد) .

٤٢٨ - والذي نفسي بيده إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض [وإن ما بين السماء والأرض - ٥] لمسيرة خمسمائة عام٦ - يعني قوله تعالى: "وفرش مرفوعة٧" (حم، ت، ن، حب - عن أبي سعيد٨) .

= وغير منونة، والصحيح أنها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور وفسره بهذا ولهذا سألوا اليهودي عن تفسيرها، ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها، فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة؛ وقال الخطابي: لعل اليهودي أراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء يريد «لاي» على وزن لعا وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء المثناة بجعلها موحدة؛ قال الخطابي هذا أقرب ما يقع فيه، والله أعلم - النواوي .

(١) وقع في المطبوع «الآثار» مصحفا (٢) في تلخيص الحافظ ابن حجر لمسند الفردوس المخطوط ص ٩٢/ ٥ الف «سمعوه» (٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ١/ ١٦٩، ١٧١ وفيه «لطمس ضوؤه ضوء الشمس» (٤) وقع في نظ والمطبوع «أبي سعد» خطأ، إنما هو سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، ورواه الترمذي في باب صفة أهل الجنة (٥) من المنتخب ومسند الإمام احمد ٣/ ٧٥، وقد سقط من الأصول (٦) وفي حم «سنة» (٧) سورة ٥٦ آية ٣٦ (٨) رواه =

٤٢٩ ـ لا يدخل الجنة أحد إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا، و لا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليهم حسرة (خ ـ عن أبي هريرة ١) .

٤٣٠ ـ يا عبد الله ! إن يدخلك الله الجنة كان لك هذا و ما اشتهته ٢ نفسك و لذت عينك (حم، ت ـ عن بريدة ٣).

٤٣١ ـ يأكل أهل الجنة فيها و يشربون . و لا يتمخطون و لا يتغوطون و لا يبولون ، إنما طعامهم جشاء و رشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيح و الحمد كما يلهمون النفس (حم ، م ، هـ ـ عن جابر ٤) .

٤٣٢ ـ يخرج الله قوما من النار فيدخلهم الجنة (حم ، ق ـ عن جابر) .

٤٣٣ ـ يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله فيلتفت أحدهم فيقول : أي رب ! إذ٥ أخرجتني منها لا تعدني فيها ؛ فينجيه الله منها (م ـ عن أنس).

= الترمذي في باب ثياب أهل الجنة وفي تفسير الآية الشريفة " و فرش مرفوعة" من سورة الواقعة ؛ قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وقال : و قال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث : ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات ، و الدرجات ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض .

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق في أواخر باب صفة الجنة و النار من صحيحه بسنده من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، ومثله رواه الإمام أحمد أيضا بسنده من طريق أبي الزناد عن الأعرج ٢/٥٤١ (٢) هكذا في نظ والمطبوع ، و في المنتخب " اشتهت " (٣) رواه الترمذي في حديث طويل قد مضى ص١١٥ تحت حديث رقم ٤١١، ومثله رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/٣٥٢ مطولا (٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/٣١٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ورواه الإمام مسلم في أبواب الجنة ، و ابن ماجه في كتاب الزهد أبواب الجنة ؛ و في رواية لأحمد و رواية مسلم « التسبيح و التحميد » (٥) من نظ . و في المطبوع « اذا » .

٤٣٤ - يدخل الجنة من أمتي زمرة [وهم - ١] سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر (ق - عن أبي هريرة ٢) .

الإكمال

٤٣٥ - والذي نفسي بيده [إنه - ٣] ليرى بياض الأسود في ٤ الجنة من مسيرة ألف عام (طب - عن ابن عمر) .

٤٣٦ - لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ، أدخلوه جنة عالية ، قطوفها دانية » (عبد الرزاق وابن المنذر والشيرازي في الألقاب ، طب ٥ وابن مردويه والخطيب - عن سلمان) .

٤٣٧ - أسفل أهل الجنة درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان : صحفة من ذهب ، وصحفة من فضة ، في كل واحد لون

---

(١) من صحيح مسلم كتاب الإيمان وفيه « قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : هم » وصحيح البخاري كتاب الرقاق باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ، ورواه البخاري في كتاب اللباس ايضا في باب البرود والحبرة - الخ ، وفيه « وهي » .
(٢) قصة الحديث في الصحيحين « قال أبو هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - الحديث ، فقام عكاشة بن محصن يرفع نمرة عليه (رواه البخاري بهذه المناسبة في كتاب اللباس) فقال : ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم ! فقال : اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار (قيل هو عبادة بن الصامت كما حكاه النووي) فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سبقك عكاشة » (٣) من مجمع الزوائد ١٠/٤٢٠ ، أورد الهيثمي هذا الحديث بطوله وقصته وقال : رواه الطبراني وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف (٤) من المجمع ، وفي الأصول « من » (٥) قال الحافظ الهيثمي في المجمع ١٠/٣٩٨ : رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

ليس فى الأخرى ، يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها ، يجد لآخرها من اللذة و الطيب مثل ما يجد لأولها ، ثم يكون ذلك رشح مسك و جشاء مسك ، لا يبولون و لا يتغوطون و لا يتمخطون (حل ـ عن أنس) .

٤٣٨ ـ إن الله تعالى لينزل لأهل الجنة يوم الجمعة فى رمال من كافور (قط ، أبو نعيم فى الدلائل ـ عن ابن عباس عن عمر عن أبى بكر؛ قال أبو نعيم : تفرد به الحسين بن المبارك ، قال ابن عدى : و هو منكر الحديث) .

٤٣٩ ـ إن الرجل ليتكئ فى الجنة (١) سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة فتضرب على منكبيه (٢) فينظر وجهه فى خدها أصفى من المرآة ، و إن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق و المغرب ، فتسلم عليه ، فيرد السلام و يسألها : من أنت؟ فتقول : أنا من المزيد ، و إنه ليكون عليها سبعون ثوبا أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك ، و إن عليها التيجان إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق و المغرب (حم (٣) ، ع ، حب ، ص ـ عن أبى سعيد) .

٤٤٠ ـ إن الرجل ليفتض فى الغداة سبعين عذراء ثم ينشئهن الله تعالى أبكارا (الديلمى ـ عن أبى سعيد) .

٤٤١ ـ دحاما دحاما لا منى و لا منية (ع ، [طب ـ (٤)] عد ، ق فى البعث ـ عن أبى أمامة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل : أيجامع أهل الجنة؟ قال ـ فذكره) .

٤٤٢ ـ و الذى نفسى بيده! إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة

---

(١) من حم ، و فى الأصول «إن الرجل فى الجنة ليتكئ» (٢) كذا فى نظ و المطبوع ، و فى المنتخب «منكبه» (٣) ٣/٧٥ (٤) رمز «طب» سقط من المطبوع ، موجود فى نظ و المنتخب ، و راجع ١٠/٤١٦ من مجمع الزوائد .

رجل من المطعم والمشرب والشهوة والجماع، قيل[1]: فان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة! قال: حاجة أحدهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فاذا البطن قد ضمر (حم وهناد وعبد بن حميد والدارمى، ع، حب، طب، ص - عن زيد بن أرقم).

٤٤٣ - والذى نفسى بيده! إن الرجل من أهل الجنة ليفضى[2] فى الغداة الواحدة إلى مائة عذراء (هناد - عن ابن عباس).

٤٤٤ - يعطى المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع، قيل: يا رسول الله! أو يطيق ذلك؟ قال: يعطى قوة مائة (ت: صحيح غريب - عن ابن عباس[3]).

٤٤٥ - يعطى الرجل منهم من القوة الواحدة أكثر من سبعين منكم (ابن السكن وابن منده وأبو نعيم، هب والخطيب فى المؤتلف - عن خارجة بن جزء العذرى قال: سمعت رجلا بتبوك يقول: يا رسول الله! أيباضع أهل الجنة؟ قال - فذكره).

٤٤٦ - إذا أدخل[4] الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال: يا أهل الجنة! كم لبثتم فى الأرض عدد سنين؟ قالوا: لبثنا يوما أو بعض يوم، قال: نعما اتجرتم فى يوم أو بعض يوم رضوانى وجنتى! امكثوا خالدين مخلدين، ثم يقول: يا أهل النار! كم لبثتم فى الأرض عدد سنين؟ قالوا:

(١) والسائل كان يهوديا - كما فى ٤/٣٦٧، ٣٧١ من مسند أحمد، وكان اسمه ثعلبة ابن الحرث - كما فى مجمع الزوائد. ١٠/٤١٦ (٢) من نظ ومجمع الزوائد، وفى المطبوع «ليفتض» وبعده فى المجمع «بالغداة» (٣) كذا فى الأصول كلها «عن ابن عباس» وإنما رواه الترمذى بسنده عن عمران القطان عن قتادة عن أنس، وقال: «وفى الباب عن زيد بن أرقم، هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان» (٤) من المنتخب، وفى نظ والمطبوع «أحل».

لبثنا يوما أو بعض يوم ، قال : بئسما اتجرتم فى يوم أو بعض يوم غضبى وسخطى ! امكثوا فيها خالدين مخلدين ؛ فيقولون : " ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون " فيقول : " اخسئوا فيها ولا تكلمون " فيكون ذلك آخر عهدهم بكلام ربهم (أبو بكر محمد بن إبراهيم الإسماعيلى عن أيفع الكلاعى ؛ وله صحبة ، قال ابن كثير : غريب ، والظاهر أنه منقطع) .

٤٤٧ ـ إذا دخل أهل الجنة الجنة من رجل فيقول : يا رب! ائذن لى فى الزرع ، فقال الله له : هذه الجنة كل منها حيث شئت ، فقال : يا رب ! ائذن لى فى الزرع ، فيأذن له فيبذر حبة فلا يلتفت حتى تعود كل سنبلة طولها اثنى[١] عشرة ذراعا ثم لا يبرح مكانه حتى يكون منه ركام أمثال الجبال (أبو الشيخ فى العظمة ـ عن أبى هريرة) .

٤٤٨ ـ إن العبد ليعطى على باب الجنة ما يكاد فؤاده يطير لولا أن الله بعث ملكا ليشد فؤاده (الديلمى ـ عن أنس) .

٤٤٩ ـ إن لأهل الجنة سوقا يأتونها كل جمعة فيها كثبان المسك ، فإذا خرجوا إليها هبت الريح[٢] فتملأ وجوههم وثيابهم وبيوتهم مسكا فيزدادون حسنا وجمالا ، [٣]فيأتون أهلهم فيقول لهم أهلوهم[٣] : لقد اردتم بعدنا حسنا وجمالا ، ويقولون لهن : وأنتم والله لقد ازددتم[٤] حسنا وجمالا (حم والدارمى وأبو عوانة ، حب ـ عن أنس) .

٤٥٠ ـ يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ، ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون ، إنما طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيح

---

(١) من المنتخب ، وفى بقية الأصول « اثنى » (٢) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٣ / ٢٨٥ وفيه « قال حماد (بن سلمة) : أحسبه قال : شمالى » (٣ ـ ٣) فى حم « فيأتون أهليهم فيقولون » (٤) فى حم « وأنتم قد ازددتم بعدنا » .

و الحمد كما يلهمون النفس (حم[1] ، م - عن جابر) .

٤٥١ - أتؤمن بشجرة المسك و تجدها في كتابكم ؟ فان البول و الجنابة عرق يسيل من ذوائبهم إلى أقدامهم [المسك - ٢] يعني أهل الجنة (طب - عن زيد ابن أرقم[3]) .

٤٥٢ - أول ما يأكل أهل الجنة كبد حوت (طب ، كر[4] - عن طارق ابن شهاب) .

٤٥٣ - أول زمرة تدخل الجنة وجوههم على ضوء القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أحسن كوكب دري ، فقال عكاشة : ادع الله أن يجعلني منهم ! فقال : اللهم اجعله منهم ! فقام آخر ، فقال : سبقك إليها عكاشة (ك - عن أبي هريرة) .

٤٥٤ - أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها و لا يتمخطون و لا يتغوطون ، آنيتهم فيها الذهب و أمشاطهم من الذهب و الفضة ، و مجامرهم الألوة ، و رشحهم المسك ، و لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم و لا تباغض ، قلوبهم قلب واحد ، يسبحون الله بكرة و عشيا (حم ، خ ، م ، ت عن أبي هريرة - ٥) .

٤٥٥ - أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوههم ضوء القمر ليلة البدر ، و الزمرة الثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء ، لكل رجل منهم زوجتان من الحور العين ، على كل زوجة سبعون حلة ، يرى مخ سوقها من وراء لحومها و حللها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء (طب

---

(١) ٣/٣٤٩ (٢) من نظ ، وقد سقط من المطبوع والمنتخب (٣) قد مر ص ١٢٣ تحت رقم ٤٤٢ قطعة من هذا الحديث ، وأورده الهيثمي بطوله عن الطبراني ، وهنا أيضا قطعة منه ، وراجع المجمع ١٠/٤١٦ (٤) من نظ و المنتخب ، و في المطبوع « ك » .
(٥) قد مر الحديث ، رقمه ٣٦٢ .

عن ابن مسعود ١) .

٤٥٦ ـ أول زمرة تدخل٢ الجنة يوم القيامة صورة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر، و الثانية على لون أحسن كوكب درى فى السماء، لكل رجل منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها (حم، ت: حسن صحيح، و أبو الشيخ فى العظمة ـ عن أبى سعيد).

٤٥٧ ـ ما من عبد يدخل الجنة إلا يجلس عند رأسه ٣ و عند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيان ٤ بأحسن صوت سمعت الجن و الإنس ٥ ، و ليس بمزامير الشيطان٦ و لكن بتحميد الله و تقديسه (طب و أبو نصر السجزى فى الإبانة و ابن عساكر ـ عن أبى أمامة) .

٤٥٨ ـ يزوج المؤمن فى الجنة ثنتين و سبعين زوجة : سبعين من نساء الجنة ، و ثنتين من نساء الدنيا (ابن السكن ، كر٧ ـ عن محمد بن عبد الرحمن بن حاطب ابن أبى بلتعة ٨ عن أبيه عن جده) .

٤٥٩ ـ يزوج الرجل من أهل الجنة أربعة آلاف بكر و ثمانية آلاف أيم و مائة حوراء ، فيجتمعن فى كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حزين لم يسمع الخلائق بمثلها : نحن الخالدات فلا نبيد ، و نحن الناعمات فلا نبأس ، و نحن الراضيات فلا نسخط ، و نحن المقيمات فلا نظعن٩، طوبى لمن كان لنا و كنا له (أبو الشيخ فى العظمة ـ عن أبى أوفى) .

---

(١) أورده فى مجمع الزوائد ١٠/٤١١ عن ابن مسعود و أبى سعيد ، و لفظه مختلف عما هنا، فراجعه (٢) من نظ، وفى المطبوع « تدخلون » (٣) أورده فى مجمع الزوائد ١٠/٤١٨ عن الطبرانى وفيه «إلا وعند رأسه» (٤) من المنتخب، وفى البقية «يغنيان» . (٥) فى المجمع «سمعه الإنس والجن» (٦) من المنتخب والمجمع، و فى نظ و المطبوع « الشياطين » (٧) من نظ والمنتخب ، و فى المطبوع « ك » (٨) وقع فى المطبوع « حاتم بن بلتعة »(٩) من المنتخب ، و فى نظ و المطبوع « فلا نطعن » .

٤٦٠ - إى و الذى نفسى بيده ! إن الله تعالى يوحى إلى شجرة فى الجنة أن : أسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى و ذكرى عن عزف البرابط و المزامير، فترفع بصوت لم يسمع الخلائق بمثله من تسبيح الرب و تقديسه (الحكيم - عن أبى هريرة) .

٤٦١ - و الذى نفسى بيده ! إن الله عز وجل ليوحى إلى شجرة الجنة أن : أسمعى عبادى الذين شغلوا أنفسهم بذكرى عن المعازف والمزامير ، فتسمعهم بأصوات ما سمع الخلائق مثلها بالتسبيح و التقديس (الديلمى - عن أبى هريرة) .

٤٦٢ - تبلغ حلية أهل الجنة مبلغ الوضوء (حب - عن أبى هريرة) .

٤٦٣ - تدخلون الجنة جردا مردا مكحلين ذوى أفانين - يعنى الجمام ، أبناء ثلاث و ثلاثين ، على صورة يوسف و قلب أيوب (ابن عساكر - عن أنس).

٤٦٤ - يدخل أهل الجنة ١ جردا مردا بيضا ٢ جعادا مكحلين ، أبناء ثلاث و ثلاثين على خلق آدم و طوله ٣ ستون ذراعا فى عرض سبع أذرع (ابن [سعد عن - ٤] سعيد بن المسيب مرسلا ، حم و أبو الشيخ فى العظمة - عنه عن أبى هريرة) .

٤٦٥ - ما من أحد يموت سقطا و لا هرما - و إنما الناس فيما بين ذلك - إلا بعث ابن ثلاثين سنة ، فمن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف و قلب أيوب ، و من كان من أهل النار عظموا ونفخوا كالجبال

---

(١) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٢/ ٢٩٥، ٣٤٣، ٤١٥ عن ابن المسيب عن أبى هريرة ؛ ففيه «يدخل أهل الجنة الجنة» (٢) من نظ و المنتخب ، و وقع فى المطبوع «بيضاء» . (٣) ليس لفظ «و طوله» فى حم ، و بعده فى ص ٢٩٥ منه « فى عرض سبع أذرع » كما فى نظ و المطبوع ، و فى المنتخب « فى عرض سبعة أذرع » ؛ و فى ص ٣٤٣ من حم « سبعون ذراعا فى سبعة أذرع » و فى ص ٤١٥ « على خلق آدم سبعين ذراعا فى سبعة أذرع » (٤) زيد من المنتخب ، و ليس فى نظ و المطبوع ، ولم أجده فى طبقاته ، ولعله « ابن عساكر » لا « ابن سعد » .

(طب - عن المقدام بن معديكرب) .

٤٦٦ - يبعث أهل الجنة يوم القيامة على صورة آدم فى ميلاد ثلاثة وثلاثين مردا جردا مكحلين ، ثم يذهب بهم إلى شجرة فى الجنة فيكتسون منها ، لا تبلى ثيابهم و لا يفنى شبابهم (أبو الشيخ فى العظمة وتمام و ابن [عساكر و ابن[١]] النجار - عن أنس) .

٤٦٧ - يحشر الناس ما بين السقط إلى الشيخ الفانى أبناء ثلاث و ثلاثين ، فى خلق آدم و حسن يوسف و خلق[٢] أيوب ، جردا مردا مكحلين ذوى أفانين (طب - عن المقداد بن الأسود) .

٤٦٨ - يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفانى المؤمنون منهم أبناء ثلاث و ثلاثين سنة فى خلق آدم و حسن يوسف و قلب أيوب مردا مكحلين أولى أفانين ، قيل : يا رسول الله ! كيف بالكافر ؟ قال : يعظم للنار حتى يصير غلظ جلده أربعين باعا ، حتى يصير نابه مثل أحد (طب و ابن مردويه - عن المقدام بن معديكرب) .

٤٦٩ - ليس هنالك - يعنى فى الجنة - ليل ، إنما هو ضوء و نور ، يرد الغدو على الرواح و الرواح على الغدو ، و يأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلاة[٣] التى كانوا يصلون فيها فى الدنيا ، و يسلم[٤] عليهم الملائكة (الحكيم - عن الحسن[٥] و أبى قلابة معا مرسلا) .

٤٧٠ - للمؤمن فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا ، للعبد المؤمن فيها أهل يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا (طب - عن أبى موسى).

(١) زيد من نظ ، وقد سقط من المطبوع (٢) كذا فى الأصول (٣) فى المنتخب : وتأتيهم طرف الهدايا من الله المواقيت الصلاة - كذا (٤) فى المنتخب « و تسلم » . (٥) هكذا فى نظ و المطبوع ، و فى المنتخب « أنس » كذا .

٤٧١ - كل نعيم زائل إلا نعيم أهل الجنة ، و كل همّ منقطع إلا همّ أهل النار ، و إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها (ابن لال - عن أنس) .

٤٧٢ - من يدخل الجنة يحيي فيها لا يموت ، و ينعم فيها لا ييأس ، [1] لا تبلى ثيابهم و لا يفنى شبابهم [2] ، بناؤها لبنة من ذهب و لبنة من فضة ، ملاطها المسك الأذفر ، [3] ترابها الزعفران ، حصباؤها [4] اللؤلؤ و الياقوت (طب - عن ابن عمر[5]) .

٤٧٣ - مم تضحكون ؟ إن جاهلا يسأل عالما ، أين السائل عن ثياب أهل الجنة ؟ لا ، بل يشقق عنها ثمر الجنة (حم ، طب - عن ابن عمرو[6]) .

٤٧٤ - يحبس أهل الجنة بعد ما يجاوزون الصراط على قنطرة فيؤخذ لبعضهم[7] من بعض مظالمهم التي تظالموها في الدنيا ، حتى إذا هذبوا و نقوا أذن لهم في دخول الجنة فلأحدهم أعرف بمنزله في الآخرة منه بمنزله كان في الدنيا (ك - عن أبي سعيد) .

٤٧٥ - يوضع للمؤمنين كراسي من نور ، و يظلل عليهم الغمام ، ويكون ذلك اليوم عليهم كساعة من نهار (طب - عن ابن عمرو) .

٤٧٦ - يقول الله تعالى : يا أهل الجنة ! بقي لكم شيء لم تنالوه ، فيقولون : و ما هو يا ربنا ؟ فيقول : رضواني (الحكيم - عن جابر)

٤٧٧ - يقال لأهل الجنة : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، و إن لكم أن تعيشوا فلا تموتوا أبدا ، و إن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا ، و إن لكم

---

(١) كذا في المنتخب و مجمع الزوائد ١٠/٣٩٧ ، وزيد في نظ والمطبوع « و » .
(٢) في المجمع « لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه » (٣) زيد في المجمع « و » (٤) من نظ والمنتخب ، ووقع في المطبوع « حصادها » خطأ (٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني باسناد حسن الترمذي لرجاله (٦) من المنتخب ، و في نظ و المطبوع « ابن عمر » راجع مجمع الزوائد ١٠ / ٤١٥ (٧) من المنتخب ، و في نظ و المطبوع « بعضهم » .

أن تشبوا فلا تهرموا أبدا (الخطيب فى المتفق و المفترق - عن أبى سعيد و أبى هريرة معا و رجاله[١] ثقات) .

٤٧٨ - إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على أهل الجنة كأنه كوكب درى، و إن أبا بكر وعمر منهم و أنعما (كر - عن أبى هريرة) .

٤٧٩ - إن أدنى أهل الجنة منزلة - و ليس فيها دنىء - الذى يتمنى فيقول بلسان طلق ذلق و عقل مجتمع : أعطنى كذا أعطنى كذا ، حتى إذا لم يجد شيئا لقن فقيل[٢] له : قل كذا و قل كذا ، فيقال له : هو لك و مثله معه (طب ، ص[٣] - عن سهل بن سعد) .

٤٨٠ - إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه و أزواجه و نعيمه و خدمه و سرره مسيرة ألف سنة ، و أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ؛ ثم قرأ: وجوه يومئذ ناظرة (ت ، طب - عن ابن عمر[٤]) .

٤٨١ - إن أهل الجنة ليتراؤن أهل الغرف من فوقهم كما تراؤن الكوكب الدرى الغابر فى الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا : يا رسول الله ! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، قال : بلى و الذى نفسى بيده ! رجال آمنوا بالله و صدقوا المرسلين[٥] (حم و الدارمى ، خ ، م ، حب - عن أبى سعيد ؛ حب - عن سهل بن سعد ؛ حم ، ت : صحيح - عن أبى هريرة) .

٤٨٢ - إن أهل الدرجات العلى لينظر إليهم من هو أسفل منهم كما ينظر أحدكم إلى الكوكب الدرى الغابر فى أفق[٦] من آفاق السماء، و إن أبا بكر وعمر لمنهم و أنعما (كر - عن ابن عمر) .

---

(١) من المنتخب و المطبوع، و فى نظ « رجالهم »(٢) من المنتخب ، و فى المطبوع و نظ « و قيل » (٣) فى المنتخب « ض » (٤) قد مر قبل (٥) راجع ما مر قبل ، فانما خرج قبل ذلك (٦) من نظ ، و فى المطبوع « الافق » .

إن

٤٨٣ - إن بين أعلى أهل الجنة و أسفلهم درجة كالنجم يرى فى مشارق الأرض و مغاربها (ابن جرير - عن قتادة مرسلا) .

٤٨٤ - إن مؤمنى الجن لهم ثواب و عليهم عقاب ، قيل : ما ثوابهم ؟ قال: على الأعراف [و-١] ليسوا فى الجنة ، قيل : و ما الأعراف ؟ قال : حائط الجنة تجرى٢ فيه الأنهار و تنبت فيه الأشجار و الثمار (ق فى البعث - عن أنس).

٤٨٥ - ألا أنبئكم برجالكم من أهل الدنيا فى الجنة ؟ النبى فى الجنة ، والصديق فى الجنة ، والشهيد فى الجنة ، والمولود مولود الإسلام فى الجنة ، والرجل يكون فى جانب المصر يزور أخاه لا يزوره إلا لله فى الجنة ؛ ألا أنبئكم بنسائكم من أهل الجنة ؟ الولود الودود التى إذا غضبت قالت يدى فى يدك لا أكتحل بغمض (طب - عن ابن عباس) .

٤٨٦ - خرج من عندى خليلى جبريل آنفا فقال : يا محمد ! و الذى بعثك بالحق إن لله عبدا من عباده عبد الله تعالى خمسمائة سنة على رأس جبل فى البحر عرضه و طوله ثلاثون ذراعا فى ثلاثين ذراعا ، و البحر المحيط به بأربعة آلاف فرسخ من كل ناحية ، و أخرج الله له عينا عذبة بعرض الإصبع تبيض بماء عذب فتستنقع فى أسفل الجبل ، و شجرة رمان تخرج فى كل ليلة رمانة فتغذيه يومه ، فاذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء و أخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته ، فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجدا و أن لا يجعل للأرض ولا لشىء يفسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ، ففعل ، فنحن نمر عليه إذا هبطنا و إذا عرجنا ، فنجد له فى العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول له الرب تبارك و تعالى : أدخلوا عبدى الجنة برحمتى ، فيقول : يا رب ! بل بعملى ، فيقول الله : حاسبوا عبدى بنعمتى عليه و بعمله ، فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة

---

(١) زيد من المنتخب (٢) فى المنتخب « يجرى » .

و بقيت نعمة الجسد فضلا عليه ، فيقول : أدخلوا عبدى النار ، فيجر إلى النار فينادى : رب ! برحمتك أدخلنى الجنة ، فيقول : ردوه ، فيوقف بين يديه فيقول : يا عبدى ! من خلقك و لم تكن شيئا ؟ فيقول : أنت يا رب ! فيقول : من قواك لعبادة خمسمائة سنة ؟ فيقول : أنت يا رب ! فيقول : من أنزلك فى جبل وسط اللجة و أخرج لك الماء العذب من الماء المالح و أخرج لك كل ليلة رمانة و إنما تخرج فى السنة مرة ؟ و سألتنى أن أقبضك ساجدا ففعلت ذلك بك ؟ فيقول : أنت يا رب ! فقال الله : فذلك برحمتى ، و برحمتى أدخلك الجنة ؛ قال جبريل : إنما الأشياء برحمة الله يا محمد (الحكيم ، ك وتعقب ، حب - عن جابر) .

٤٨٧ - ليس منكم أحد إلا و له منزلان : أحدهما فى الجنة ، و الآخر فى النار (أبو إسحاق بن يونس(١) فى تاريخ هراة - عن حسان بن قتيبة بن الخسحاس بن عيسى بن الخسحاس بن فضيل عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده الخسحاس ابن فضيل الحنظلى ؛ و رجال إسناده مجاهيل ، و فيه خالد بن هياج متروك).

٤٨٨ - ما من عبد إلا و له بيتان : بيت فى الجنة ، و بيت فى النار ، فأما المؤمن فيبنى بيته فى الجنة و يهدم بيته فى النار ، و أما الكافر فيهدم بيته فى الجنة و يبنى بيته فى النار (الديلمى - عن أبى سعيد) .

(١) هكذا سماه الأستاذ عمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين ٢/١٧٠ نقلا عن كشف الظنون ثم كتب فى القوسين (يوسف) كما هو فى طبع استانبول لكشف الظنون ، وذكره حاجى خليفة فى تواريخ الهراة : « منها تاريخ أبى إسحاق أحمد بن محمد بن يوسف البزار الحافظ» ؛ وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة ٢/١٠ فى ترجمة الخسحاس : « ابن فضيل بن عائذ الحنظلى ، ذكره أبو إسحاق بن ياسر (ثابت) فى تاريخ هراة و أورد له من طريق حسان بن قتيبة . . . الحديث ؛ و رجال إسناده مجاهيل - الخ » ؛ قلت : وفى نظ و المطبوع « أبو إسحاق بن ليس » كذا - والله أعلم .

٤٨٩ - يؤتى بأقوام من ولد آدم يوم القيامة معهم حسنات كالجبال حتى إذا دنوا و أشرفوا على الجنة نودوا : لا نصيب لكم فيها (ابن قانع - عن سالم مولى أبى حذيفة) .

٤٩٠ - يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا ما يشاء (عبد بن حميد ، م ، ع ، حب - عن أنس [1]) .

ذرارى المؤمنين

و مر ذكرهم أيضا فى ذكر أهل الجنة

الاكمال

٤٩١ - إن ذرارى المؤمنين فى الجنة يكفلهم إبراهيم (ك - عن أبى هريرة) .

٤٩٢ - ذرارى المسلمين فى الجنة يكفلهم إبراهيم (ك - عن أبى هريرة) .

٤٩٣ - أولاد المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم إبراهيم و سارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة (ك - عن أبى هريرة) .

ذرارى المشركين

و مر ذكرهم أيضا فى ذكر أهل الجنة

الاكمال

٤٩٤ - سألت ربى أن يتجاوز [2] عن أطفال المشركين ، فتجاوز عنهم

---

(١) رواه الإمام مسلم فى أبواب الجنة و النار من صحيحه ، قال النواوى : « هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال - الخ » ، ثم قال : « و فى هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء فى الصحيح أن للواحد فيها مثل الدنيا و عشرة أمثالها - الخ » . و راجع فى صحيح مسلم هذه الأبواب و صحيح=

و أدخلهم الجنة (أبو نعيم - عن أنس) .

٤٩٥ - لم يكن لهم سيئات فيعاقبوا بها فيكونوا من أهل النار ، و لم يكن لهم حسنات فيجازوا[١] بها فيكونوا من ملوك أهل الجنة ، هم خدم أهل الجنة - يعنى أطفال المشركين (طب - عن الحسن بن على) .

٤٩٦ - يا عائشة! لو شئت لأسمعتك تضاغيهم فى النار - يعنى أطفال المشركين (الديلمى - عن عائشة) .

٤٩٧ - إن المؤمنين و أولادهم فى الجنة ، و إن المشركين و أولادهم فى النار (عم - عن على) .

٤٩٨ - الله أعلم بما كانوا عاملين (ط ،خ ، د ، ن - عن ابن عباس ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن أولاد المشركين فقال - فذكره ؛ ط - عن ابن عباس عن أبى بن كعب ؛ خ ، م ، د ، ن - عن أبى هريرة ؛ د والحكيم عن عائشة ؛ عبد بن حميد - عن أبى سعيد) .

٤٩٩ - الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم (حم - عن ابن عباس) .

٥٠٠ - إن الله تبارك و تعالى إذا قضى بين أهل الجنة و أهل النار[٢] ثم ميزهم عجوا فقالوا : اللهم! ربنا لم يأتنا رسولك ولم نعلم شيئا ، فأرسل إليهم ملكا - والله أعلم بما كانوا عاملين - فقال : إنى رسول ربكم إليكم فانطلقوا ، فاتبعوا حتى أتوا النار ، قال لهم : إن الله يأمركم أن تقتحموا فيها ، فاقتحمت طائفة منهم، ثم أخرجوا من حيث لا يشعر أصحابهم فجعلوا فى السابقين المقربين ثم جاءهم

= البخارى كتاب التوحيد باب قول الله تعالى " وهو العزيز الحكيم " - الخ ، ففيه : ولا يزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (٢) زاد فى المنتخب « لى » .

(١) من المنتخب ، وفى نظ والمطبوع «فيجاوزوا» كذا (٢) فى المنتخب «بين أهل الجنة و النار» .

الرسول فقال : إن الله يأمركم أن تقتحموا [ف - ١] النار ، ٢فاقتحمت طائفة أخرى ، ثم أخرجوا من حيث لا يشعر أصحابهم فجعلوا فى أصحاب اليمين ، ثم جاءهم الرسول فقال : إن الله يأمركم أن تقتحموا فى النار٢ ، فقالوا : ربنا ! لا طاقة لنا بعذابك ، فأمر بهم فجمعت نواصيهم و أقدامهم ثم ألقوا فى النار (الحكيم - عن عبد الله بن شداد أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه و سلم عن ذرارى المشركين الذين هلكوا صغارا قال - فذكره) .

آخر أهل الجنة دخولا

٥٠١ - آخر من يدخل الجنة رجل ٣يمشى على الصراط ٣ فهو يمشى مرة و يكبو مرة و تسفعه٤ النار مرة ، فاذا جاوزها٥ التفت إليها فقال : تبارك الذى نجانى منك ! لقد أعطانى الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين و الآخرين ، فترفع له شجرة فيقول : أى رب أدننى من هذه الشجرة فلأستظل٦ بظلها و أشرب٧ من مائها ، فيقول الله٨ : يا ابن آدم ! لعلى إن٩ أعطيتكها سألتنى غيرها ؟ فيقول : لا يا رب ! و يعاهده أن لا يسأله غيرها ، و ربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها ، فيستظل بظلها و يشرب من مائها ،

---

(١) من المنتخب ، و قد سقط من نظ و المطبوع (٢ - ٢) ما بين الرقمين سقط من المنتخب (٣-٣) رواه الإمام أحمد فى مسنده ١/٤١٠ ، ٤١١ ، والإمام مسلم فى كتاب الإيمان و ليست هذه الكلمة أى «يمشى على الصراط» عندهما - والله أعلم. (٤) أى تضرب وجهه و تسوده أو تؤثر فيه أثرا - قاله النواوى ؛ و فى حم « تسفعه » كذا (٥) فى الصحيح « فاذا ما جاوزها » (٦) من الصحيح ، و فى حم « فأستظل » و فى الأصول « فلأستظلن » (٧) فى حم « فأشرب » (٨) فى حم « فيقول له الله » (٩) فى حم « فلعلى إذا » .

ثم ترفع له شجرة أخرى١ هي أحسن من الأولى فيقول : أي رب أدنني من هذه لأشرب٢ من مائها و أستظل بظلها ، لا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم ! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول : لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها ! يعاهده أن لا يسأله غيرها ، و ربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها ، فيستظل بظلها و يشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول : أي رب أدنني من هذه فلأستظل٣ بظلها و أشرب من مائها لا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم ! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال : ٤بلى يارب أدنني من هذه٤ لا أسألك غيرها [فيقول : لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها ! فيعاهده أن لا يسأله غيرها ـ٥] و ربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه٦ فيدنيه منها ، فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول : أي رب ! أدخلنيها ، فيقول : يا ابن آدم ! ما يصريني٧ منك ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا و مثلها معها ؟ فيقول : أي رب ! أ تستهزئ مني و أنت رب العالمين٨ ؟ فيقول : إني لا أستهزئ منك

---

(١) كلمة « اخرى » ليست في الصحيح و لا في المسند (٢) في حم « فلأشرب » . (٣) كذا في الأصول ، و في الصحيح « لأستظل » و في المسند « فأستظل » . (٤ - ٤) كذا في الأصول ، و في الصحيح « يارب هذه » و في المسند « أي رب هذه » (٥) من حم فقط (٦) في نسخة من صحيح مسلم « عليها » قال النواوي : كلاهما صحيح ، و معنى « عليها » أي نعمة ـ الخ (٧) معناه : أي شيء يرضيك و يقطع السؤال بيني و بينك ، الصري : القطع ـ قاله النواوي (٨) في الصحيح و المسند « فضحك ابن مسعود فقال : ألا تسألوني لم أضحك ؟ فقالوا : مم تضحك؟ فقال : هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقالوا : مم تضحك يا رسول الله ؟ قال : من ضحك ربي حين قال : أ تستهزئ مني و انت رب العالمين » .

و لكني على ما أشاء قديرا (١) (حم، م - عن ابن مسعود) .

٥٠٢ - إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة و مثل له شجرة ذات ظل فقال: أى رب! قدمني إلى هذه الشجرة أكون فى ظلها، فقال الله تعالى: هل عسيت [إن فعلت - ٢] أن تسألنى غيره ٣؟ قال: لا و عزتك! فقدمه الله إليها، و مثل له شجرة ٤ ذات ظل و ثمر، فقال: أى رب! قدمني إلى هذه الشجرة فأكون ٥ فى ظلها و آكل من ثمرها، فقال الله تعالى له: هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره؟ فيقول: لا و عزتك! فيقدمه الله إليها، ٦ فيمثل الله تعالى ٦ له شجرة أخرى ذات ظل و ثمر و ماء، فيقول: أى رب! قدمني إلى هذه الشجرة أكون فى ظلها و آكل من ثمرها و أشرب من مائها! فيقول له: هل عسيت إن فعلت أن تسألنى غيره؟ فيقول: لا و عزتك ٧ لا أسألك غيره، فيقدمه الله إليها ٨، فيبرز له ٩ باب الجنة فيقول: أى رب! قدمني إلى باب الجنة فأكون تحت نجاف الجنة ١٠

---

(١) هكذا فى المسند و نسخة من الصحيح، و فى الأصول و نسخة أخرى من الصحيح «قادر» (٢) من حم ٣/٢٧، و قد سقط من الأصول (٣) فى حم «غيرها». (٤) كذا فى المنتخب و حم، و فى نظ و المطبوع «الشجرة» (٥) فى حم «أكون». (٦-٦) فى حم «فتمثل» (٧) قوله «لا و عزتك» ليس فى المنتخب (٨) كلمة «إليها» ليست فى المنتخب (٩) كذا فى نظ و حم، و فى المطبوع و المنتخب «فيبرز الله له». (١٠) من حم، النجاف هو أسكفة الباب، و قيل: اعلاه - مجمع بحار الأنوار؛ و فى أقرب الموارد: النجاف - بالكسر - مصدر، و المدرعة، و أسكفة الباب أو دروند الباب، و فى الأساس: على بابه نجاف، و هو ما يبنى ناتئا فوق الباب مشرفا عليه، كنجاف الغار - اهـ . و فى نظ «لجاف الجنة» و اللجاف بمعنى النجاف - كما فى كتب اللغة؛ و كان فى المطبوع و المنتخب «لحاف الجنة».

فأرى أهلها ١، فيقدمه الله إليها فيرى الجنة و ما فيها فيقول : أى رب أدخلنى الجنة ! فيدخله الجنة ، فاذا دخل الجنة قال : هذا لى ؟ فيقول الله تعالى له : تمن ! فيتمنى ، و يذكره الله عز وجل : سل من كذا و كذا ، حتى إذا انقطعت به الأمانى ٢ قال الله تعالى : هو لك و عشرة أمثاله ؛ ثم يدخله الجنة فتدخل عليه٣ زوجتاه من الحور العين فتقولان٤ : الحمد لله الذى أحياك لنا و أحيانا لك ! فيقول : ما أعطى أحد مثل ما أعطيت. و أدنى أهل النار عذابا ينعل من نار بنعلين يغلى دماغه من حرارة نعليه (حم، م ٥ - عن أبى سعيد) .

٥٠٣ - إن قوما٦ يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات ٧ وجوههم، حتى يدخلون ٨ الجنة (حم ، م، عن - جابر) .

٥٠٤ - إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما فقال الرب تبارك و تعالى: أخرجوهما ! فلما أخرجا قال لهما : لأى شيء اشتد صياحكما ؟ قال : فعلنا ذلك لترحمنا . قال : رحمتى لكما ان تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار ، فينطلقان فيلقى أحدهما نفسه ، فيجعلها عليه بردا وسلاما ، ويقوم الآخر فلا يلقى نفسه ، فيقول له الرب تبارك و تعالى : ما منعك أن تلقى نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : يا رب ! إنى لأرجو أن لا تعيدنى فيها بعد ما أخرجتنى،

(١) فى حم « و أنظر إلى أهلها » (٢) فى المنتخب « انقطعت الأمانى » (٣) فى نظ « فيدخل عليه » و فى حم « ثم يدخل الجنة يدخل عليه » (٤) فى حم و المنتخب « فيقولان »(٥) رواه الإمام مسلم فى كتاب الإيمان (٦) كذا فى نظ وصحيح مسلم كتاب الإيمان ومسند الإمام أحمد ٣/٣٠٥، و فى المطبوع و المنتخب« ان اقواما». (٧) جمع دارة ، وهى ما يحيط بالوجه من جوانبه ، معناه أن النار لا تأكل دارة الوجه لكونها محل السجود - قاله النواوى (٨) كذا فى نظ والمطبوع و الصحيح ، قال النواوى : هكذا فى الأصول و هو صحيح و هى لغة - اه . و فى المنتخب و المسند « حتى يدخلوا » و هو الأوضح .

فيقول له الرب: لك رجاؤك ؛ فيدخلا الجنة جميعا برحمة الله (ت - عن أبي هريرة - ١).

٥٠٥ - إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها و آخر أهل الجنة دخولا الجنة، رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة! فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى! فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا و عشرة أمثالها، فيقول: أ تسخر بي و أنت الملك (حم، ق، ت، هـ - عن ابن مسعود ٢).

٥٠٦ - سأل موسى ربه فقال: يا رب! ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ فقال: هو رجل يجيء بعد ما يدخل[٣] أهل الجنة الجنة فيقال[٤] له: ادخل الجنة! فيقول: أي رب كيف و قد نزل الناس منازلهم و أخذوا أخذاتهم[٥]؟ فيقال له: أ ترضى أن يكون لك مثل مُلك مَلك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول: لك [ذلك -٦] و مثله و مثله و مثله و مثله [و مثله -٧]، فقال في الخامسة: رضيت رب! فيقول[٨]: هذا لك و لك عشرة أمثاله[٩]

---

(١) رواه الترمذي في ابواب صفة جهنم، قال: إسناد هذا الحديث ضعيف - الخ.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ١/ ٤٦٠، و البخاري في كتاب الرقاق باب صفة الجنة و النار، و مسلم في أبواب الجنة، و الترمذي في أبواب النار، و ابن ماجه في في كتاب الزهد أواخر سننه، فراجع الحديث في المراجع المذكورة للفظه، و رواه البخاري مختصرا في كتاب التوحيد أيضا (٣) رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه و فيه هنا « ادخل » (٤) في نظ « فيقول » (٥) قال النواوي: هو بفتح الهمزة و الخاء، قال القاضي: هو ما اخذوه من كرامة مولاهم و حصلوه، أو يكون معناه: قصدوا منازلهم؛ قال: و ذكره ثعلب بكسر الهمزة - اى « إخذاتهم » (٦) من صحيح مسلم، و قد سقط من الأصول كلها (٧) زدناه من الصحيح (٨) من الصحيح، و في البقية « فيقال » (٩) كذا في الأصول، و في الصحيح « هذا لك و عشرة امثاله ».

و لك ما اشتهت نفسك و لذت عينك، فيقول: رضيت رب، قال: رب فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردتُ غرستُ كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم ترعين و لم تسمع[1] أذن و لم يخطر على قلب بشر[2] (حم، م، ت[3] عن المغيرة بن شعبة).

٥٠٧ - يدخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار ثم يقول الله عز و جل: أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة[4] فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية (ق - عن أبى سعيد).

٥٠٨ - يعذب ناس من أهل التوحيد فى النار حتى يكونوا فيها حمما ثم تدركهم الرحمة فيخرجون ويطرحون على أبواب الجنة فيرش عليهم أهل الجنة الماء فينبتون كما ينبت الغثاء فى حمالة السيل ثم يدخلون الجنة (حم، ت - عن جابر[5]).

---

(١) من الصحيح و المنتخب، و فى المطبوع و نظ «و لا تسمع» (٢) زاد فى الصحيح بعده «قال: و مصداقه فى كتاب الله عز وجل "فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين" الآية». قال النواوى: اما «اردتُ» معناه: اخترت و اصطفيت، و اما «غرست كرامتهم - الخ» فمعناه: اصطفيتهم و توليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير، و فى آخر الكلام حذف اختصر للعلم به، تقديره: و لم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به و عددته لهم (٣) رواه الترمذى فى تفسير سورة السجدة، و راجع جامعه فلفظه مختلف مما هنا (٤) رواه البخارى فى كتاب الإيمان فى باب تفاضل اهل الإيمان فى الأعمال من صحيحه، واللفظ له، و رواه مسلم فى الإيمان أيضا، و فى صحيح البخارى «فى نهر الحيا أو الحياة» شك أحد من رواة الإسناد وهو مالك؛ قال الكرمانى: «الحيا» بفتح الحاء و القصر: المطر، و «نهر الحياة» معناه الماء الذى يحيى من انغمس فيه - اه. و «الحياء» بالمد رواية الأصيلى و ليست بصواب - كما قاله العينى (٥) رواه الترمذى فى باب من يخرج من النار من أهل التوحيد و قال: هذا حديث حسن صحيح، و قد روى من غير وجه عن جابر.

٥٠٩ - ليصيبن ناسا سفع من النار عقوبة بذنوب عملوها ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم الجهنميون ١ ([حم - ٢] خ - عن أنس).

٥١٠ - يخرج من النار قوم بعد ما احترقوا فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين (خ - عن أنس).

٥١١ - يخرج قوم من النار بشفاعة محمد (صلى الله عليه و سلم) فيدخلون الجنة و يسمون الجهنميين (حم ، خ ، د - عن عمران بن حصين ٣).

٥١٢ - إن الله يخرج قوما من النار بعد ما لا يبقى منهم فيها إلا الوجوه فيدخلهم الجنة (عبد بن حميد - عن أبي سعيد).

٥١٣ - آخر من يدخل الجنة رجل يقال له «جهينة» فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين (خط في رواة مالك عن ابن عمر).

الإكمال

٥١٤ - آخر رجل يدخل الجنة رجل يتقلب ٤ على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه أبوه و هو يفر منه ، يعجز عنه عمله أن يسعى فيقول: يا رب بلغ بي الجنة و نجني من النار! فيوحي الله إليه: عبدي أنجيتك من النار و أدخلتك الجنة أتعترف لي بذنوبك و خطاياك؟ فيقول العبد: نعم يا رب و عزتك و جلالك لئن نجيتني من النار لأعترفن لك ٥ بذنوبي و خطاياي! فيجوز الجسر

(١) في نظ «الجهنميين» (٢) من المنتخب ، و قد سقط من نظ و المطبوع ، رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/١٣٣ واللفظ له، و رواه البخاري في كتاب التوحيد باب ما جاء في قول الله تعالى" ان رحمة الله قريب من المحسنين" (٣) رواه الإمام احمد في ٤/٤٣٤ من مسنده «يخرج من النار قوم بشفاعة محمد صلى الله عليه و سلم فيسمون الجهنميين» ؛ و رواه البخاري في كتاب الرقاق باب صفة الجنة و النار و اللفظ لفظه؛ و رواه أبو داود في كتاب السنة في باب الشفاعة (٤) كذا في المطبوع والمنتخب، وفي نظ «ينقلب» (٥) من نظ والمنتخب، ووقع في المطبوع «لأعترفن ذلك».

ويقول فيما بينه وبين نفسه : لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني إلى النار! فيوحي الله إليه[١]: عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك أغفرها لك وأدخلك الجنة ، فيقول العبد: وعزتك وجلالك ما أذنبت ذنبا قط ولا أخطأت خطيئة قط! فيوحي الله إليه: عبدي إن لي عليك بينة ، فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى أحدا ممن كان يشهده في الدنيا فيقول : يارب أرني بينتك! فيستنطق الله تعالى جلده بالمحقرات فاذا رأى ذلك العبد يقول : يا رب عندي ـ وعزتك ـ العظائم المضمرات ! فيوحي الله إليه : عبدي ! أنا أعرف بها منك ، اعترف لي بها أغفرها لك وأدخلك[٢] الجنة ، فيعترف العبد بذنوبه فيدخل الجنة ؛ هذا أدنى أهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه (طب ـ عن أبي أمامة وحسن) .

٥١٥ ـ [٣]آخر من يخرج من النار رجلان ، يقول الله عزوجل لأحدهما: يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم؟ هل عملت خيرا قط ؟ هل رجوتني ؟ فيقول : لا يا رب ! فيؤمر به إلى النار فهو أشد أهل النار حسرة ، ويقول للآخر : يا ابن آدم ! ما أعددت لهذا اليوم؟ هل عملت خيرا قط أو[٤] رجوتني ؟ فيقول: لا أي رب إلا أنني كنت أرجوك ؛ فترفع له شجرة فيقول : أي رب أقرني[٥] تحت هذه الشجرة فأستظل بظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها[٦] فيقره تحتها ، ثم ترفع له شجرة أخرى[٧] أحسن من الأولى وأغدق[٨] ماء فيقول : أي رب أقرني[٥] تحتها لا أسألك غيرها فأستظل بظلها [وآكل من ثمرها ـ ٩] وأشرب من مائها ، فيقول: يا ابن آدم ! ألم تعاهدني أن لاتسألني غيرها؟ فيقول : أي رب

(١) في المنتخب « فيوحي اليه » (٢) في نظ « ادخل » (٣) رواه الإمام أحمد في ٣ / ٧٤ من مسنده ، والحديث في ص ٧٠ من المسند ايضا (٤) من حم ، وفي الأصول « و » (٥) من حم ، ووقع في الأصول « قربني » كذا (٦) من حم ، وفي الأصول « غير هذا » (٧) في حم « هي » مكان « اخرى » (٨) من حم ، ووقع في المطبوع « اغذق » (٩) أثبتناه من حم .

هذه

هذه لا أسألك غيرها[1] فيقره تحتها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين[2] وأغدق[3] ماء فيقول : أي رب! هذه أقرني[4] تحتها، فيدنيه منها ويعاهده أن لا يسأله غيرها[5] فيسمع أصوات أهل الجنة فلا يتمالك فيقول: أي رب! أدخلني الجنة، فيقول الله عزوجل، سل وتمن! فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا، ويلقنه الله ما لا علم له به فيسأل ويتمنى، فاذا فرغ قال: لك ما سألت ومثله معه - قال أبو هريرة وعشرة أمثاله[6] (حم وعبد بن حميد - عن أبي سعيد وأبي هريرة).

٥١٦ - آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين، سلوه: هل بقي من الخلائق أحد يعذب؟ فيقول: لا (قط في غرائب مالك، خط في رواة مالك - عن ابن عمر، وقال قط: باطل).

٥١٧ - [7]إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق فيبقى رجلان فيؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول الجبار تعالى: ردوه، فيردونه فيقول له: لم التفت؟ فيقول: [قد كنت - [8]] أرجو أن تدخلني الجنة! فيؤمر به إلى الجنة فيقول: لقد أعطاني الله عزوجل حتى لو [اني - [9]] أطعمت أهل الجنة ما نقص [ذلك - [9]] مما[10] عندي شيئا[11] (حم - عن عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد معا).

(١) زاد في حم «ويعاهده ان لا يسأله غيرها» (٢) من نظ وحم، وفي المطبوع «الأولين» (٣) من حم، ووقع في المطبوع «اعذق» (٤) من حم، ووقع في الأصول «قربني» كذا (٥) زاد في الأصول هنا «منه» وليست الزيادة في حم ولا حاجة إليها (٦) راجع تعليقي ص ٨٠ (٧) رواه الإمام احمد في احاديث عبادة بن الصامت ٥/٣٣٠ وفي احاديث فضالة بن عبيد ٦/٢١ من مسنده، رواه عن كليهما عمرو بن مالك الجنبي (٨) من حم ٦/٢١، وفي حم ٥/٣٣٠ «فقال انا ارجو - الخ» (٩) من حم، وليس في الأصول (١٠) من المنتخب وحم ج ٦، وفي نظ والمطبوع وحم ج ٥ «ما» (١١) زاد في حم «قالا: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره يرى السرور في وجهه».

٥١٨ ـ إن آخر من يدخل الجنة ويخرج من النار رجل يحبو فيقال له: ادخل الجنة! فيخيل إليه أنها ملأى فيقول: يارب إنها ملأى فيقول له: ادخل، إن لك عشرة أمثال الدنيا، فيقول: أنت الملك أتضحك بي! فذلك أنقص أهل الجنة حظا (طب ـ عن ابن مسعود).

٥١٩ ـ إن ناسا يدخلون جهنم، حتى إذا كانوا حمما أدخلوا الجنة فيقول أهل الجنة: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الجهنميون (سمويه حل ـ عن أنس).

٥٢٠ ـ إن ناسا من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم أهل اللات والعزى: ما أغنى عنكم قولكم «لا إله إلا الله» وأنتم معنا في النار! فيغضب[١] الله تعالى فيخرجهم[٢] فيلقيهم في نهر الحياة فيبرؤن من حروقهم كما يبرأ القمر من كسوفه فيدخلون[٣] ويسمون[٤] فيها الجهنميين (حل ـ عن أنس).

٥٢١ ـ إن رجالا يدخلهم الله النار فتحرقهم[٥] حتى يكونوا فحما أسود وهم أعلى أهل النار فيجأرون إلى الله يدعونه فيقولون: ربنا أخرجنا فاجعلنا في أصل هذا الجدار! [٦]فإذا جعلهم الله في أصل الجدار[٦] رأوا أنه لا يغني عنهم شيئا، قالوا: ربنا اجعلنا من وراء السور، ولا نسألك شيئا بعده، فترفع لهم[٧] شجرة حتى تذهب[٨] عنهم سخنة[٩] النار ثم يقول: إني عهدت إلى عبادى أن لا أدخل الجنة رجلا إلا جعلت له فيها ما اشتهت نفسه، لكم ما سألتم ومثله [معه ـ ١٠] (هناد ـ عن أبي سعيد وأبي هريرة معا).

٥٢٢ ـ إن عبدا في جهنم لينادي[١١] ألف سنة «يا حنان يا منان» فيقول الله لجبريل:

(١) وفي المطبوع «فيغضبه» (٢) من نظ والمنتخب، ووقع في المطبوع «فيخرجون» (٣) أي في الجنة (٤) من المنتخب، وفي البقية «ويسمونهم» (٥) كذا في المنتخب، وفي نظ والمطبوع «فيحرقهم» (٦-٦) سقطت من المنتخب (٧) وفي المنتخب «عنهم» كذا (٨) في نظ «يذهب» (٩) وقع في المطبوع «سنحنة» مصحفا.
(١٠) من المنتخب، وقد سقط من نظ والمطبوع (١١) من مسند الإمام أحمد ٣/٢٣٠، وكان في الأصول «ينادى».

اذهب فأتني[1] بعبدي [هذا - ٢]، فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين يبكون فيرجع إلى ربه فيخبره فيقول: إيتني به فإنه في مكان كذا وكذا، فيجيء به فيوقفه على ربه عز وجل فيقول له[3]: يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ فيقول: يا رب! شر مكان وشر مقيل؛ فيقول: ردوا عبدي، فيقول: يا رب ما كنت أرجو إذ أخرجتني منها أن تعيدني[4] فيها! فيقول: دعوا عبدي (حم وابن خزيمة، حب - عن أنس).

٥٢٣ - إن لجهنم بابين[5] أحدهما يسمى «الجوانية» والآخر يسمى «البرانية» فأما الجوانية فالتي لا يخرج منها أحد، وأما البرانية فالتي يعذب الله فيها أهل الذنوب والموجبات من أهل الإيمان ما شاء الله أن يعذبهم ثم يأذن الله للملائكة والرسل والأنبياء ولمن شاء من عباده الصالحين فيشفعون فيخرجون منها وهم فحم فيلقون على شاطئ نهر في الجنة يسمى نهر الحيوان فينضح عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في الحميل، فإذا استوت أجسادهم قيل: ادخلوا النهر! فيدخلون ويشربون[6] منه ويغتسلون فيخرجون، فيقال لهم: ادخلوا الجنة (هناد - عن أبي سعيد وأبي هريرة معا).

٥٢٤ - سيخرج قوم من النار قد احترقوا وكانوا مثل الحمم، فلا يزال أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتون كما تنبت الغثاء في حميل السيل (حل - عن أبي سعيد).

٥٢٥ - قد علمت آخر أهل الجنة يدخل الجنة، كان يسأل الله أن يزحزحه عن النار ولا يسأل الجنة، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بقي بين ذلك قال: يا رب ما لي ههنا! قال: هذا ما كنت تسألني[7] يا ابن آدم! قال:

---

(١) من حم، في الأصول «ايتني» (٢) من حم فقط (٣) سقط كلمة «له» من المنتخب (٤) في حم «تردني» (٥) وقع في المطبوع «مابين» مصحفا.
(٦) في المنتخب «فيشربون» (٧) من نظ، وكان في المطبوع «تسأل».

[illegible] [الشجرة الخ] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] أيهما فقال : هذا

وهذا ! فيقال [له ـ ٢] : هذا [لك ـ ٢] [illegible] حتى [illegible] أنه

أعطاه شيئا ما أعطاه أحدا من أهل الجنة فيقول : لو أذن لي لأدخلت أهل

الجنة طعاما وشرابا وكسوة مما أعطاني الله ولا ينقصني ذلك شيئا (طب ـ عن

عوف بن مالك) .

٣٩٤٢٦ [illegible] رجلان من النار فيعرضان على الله عز وجل ثم [illegible]

النار فيلتفت أحدهما فيقول : أي رب [illegible] إذ أخرجتني منها أن

لا تعيدني فيها [illegible] فينجيه الله ([illegible] وأبو عوانة [illegible] عن أنس [illegible]

٣٩٤٢٧ [illegible] قوم [illegible] من النار [illegible] فيدخلون الجنة [illegible]

الله وبشفاعة الشافعين فيسمون الجهنميين ([illegible] عن [illegible]) .

٣٩٤٢٨ [illegible] في الجنة [illegible]

[illegible]

من النار (طب ـ عن المغيرة) .

٣٩٤٢٩ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يدخل

٣٩٥٣١- يكون في النار قوم ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجهم فيكونون في أدنى الجنة فيغتسلون في نهر الحياة، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين، لو ضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم ولحفهم وزوجهم، لا ينقصه ذلك شيئا.

٣٩٥٣٢- إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، ثم ينادي يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت.

٣٩٥٣٣- ... أهل الجنة ... الجنة وأهل النار النار ... بالموت ...

حتى يجعل١ بين الجنة و النار ثم يذبح ، ثم ينادي مناد : يا أهل الجنة ! خلود لا موت ، يا أهل النار ! خلود لا موت ، فيزداد٢ أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ، و يزداد٣ أهل النار حزنا إلى٤ حزنهم (حم ، ق - عن ابن عمر) .

٥٣٤ - إذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالكبش الأملح فيوقف بين الجنة و النار فيذبح وهم ينظرون ، فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة ، و لو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار (ت - عن أبي سعيد - ٥) .

٥٣٥ - ٦يوتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة و النار فيقال : يا أهل الجنة ! فيشرئبون ، و [يقال - ٧] يا أهل النار ! فيشرئبون ، فيقال : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت ، فيضجع و يذبح ، فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة و البقاء لماتوا فرحا ، ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها [والبقاء - ٧] لماتوا ترحا٨ (ت - عن أبي سعيد) .

٥٣٦ - يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال : يا أهل الجنة ! فيطلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه٩ ثم يقال : يا أهل النار ! فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ، فيقال : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون١٠ : نعم هذا الموت ، فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما : خلود فيما تجدون لا موت فيها١١ أبدا (حم ، ه ، ك عن أبي هريرة) .

(١) في حم « يوقف » (٢) في حم « فازداد » (٣) في حم « و ازداد » (٤) في حم « على » (٥) رواه الترمذي في ابواب الجنة (٦) رواه الترمذي في تفسير سورة مريم عن أبي سعيد قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " و انذرهم يوم الحسرة " قال - الحديث (٧) من جامع الترمذي (٨) من جامع الترمذي ، الترح ضد الفرح ، وهو الهلاك و الانقطاع أيضا ، و وقع في الأصول « حزنا » (٩) رواه الإمام أحمد في ٢/٢٦١ من مسنده ، و ابن ماجه في كتاب الزهد من سننه ، و زاد في المسند ههنا « فيقال هل تعرفون هذا ؟ قالوا : نعم ربنا هذا الموت » (١٠) كذا في الأصول ، و في المسند والسنن « قالوا » (١١) في حم « فيه » تأمل .

٥٣٧ - يدخل الله أهل الجنة الجنة و١ أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة! لا موت، ويا أهل النار! لا موت، كل خالد فيما هو فيه (ق - عن ابن عمر).

٥٣٨ - يقال لأهل الجنة: ٢يا أهل الجنة٢! خلود لا موت، ولأهل النار: يا أهل النار! خلود لا موت (خ - عن أبي هريرة).

٥٣٩ - ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا٣ (حم، م، ت، ن - عن أبي هريرة٤).

الإكمال

٥٤٠ - يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال: يا أهل الجنة! هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم، ويقال لأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، فيؤمر به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة! خلود فلا موت، ويا أهل النار! خلود فلا موت (طب - عن ابن عمر).

٥٤١ - يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح (ع، ص - عن أنس).

٥٤٢ - يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم؛

---

(١) رواه الإمام مسلم في أبواب الجنة والنار من صحيحه، وزاد فيه هنا "يدخل" وسيأتي ما في خ في الإكمال (٢-٢) ليس في نظ وكذا في نسخة من صحيح البخاري كتاب الرقاق باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب؛ وزيد في المطبوع.

(٣) رواه الإمام مسلم في أبواب الجنة واللفظ له. وزاد: فذلك قوله عز وجل: "ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون" ورواه الترمذي في تفسير هذه الآية الشريفة من سورة الزمر، ورواه الإمام أحمد في ٣١٩/٢، ٣٨/٣، ٩٥ من مسنده (٤) عن أبي هريرة وأبي سعيد معا.

يا أهل النار لا موت، و يا أهل الجنة لا موت، خلود (خ - عن ابن عمر [1]) .

ذكر الحور

٥٤٣ - إن الحور العين ليغنين فى الجنة يقلن: نحن الحور الحسان، خلقن لأزواج كرام (سمويه - عن أنس) .

٥٤٤ - إن فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، و نحن الناعمات فلا نبأس[2]، و نحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا و كنا له (ت - عن على[3]) .

٥٤٥ - إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها[4] أحد (طس - عن ابن عمر[5]) .

٥٤٦ - الحور العين خلقن من الزعفران (ابن مردويه، خط - عن أنس) .

٥٤٧ - الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة (ابن مردويه - عن عائشة) .

٥٤٨ - خلق الحور العين من الزعفران (طب - عن أبى أمامة [6]) .

٥٤٩ - سطع نور فى الجنة فقيل: ما هذا؟ فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت

---

(١) كتاب الرقاق باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (٢) وقع فى المطبوع «فلا يبأس» خطأ (٣) رواه الترمذى فى أبواب الجنة و قال: و فى الباب عن أبى هريرة و أبى سعيد و أنس، حديث على حديث غريب (٤) فى الجامع الصغير «ما سمعها» (٥) فى مجمع الزوائد ١٠/٤١٩: وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أزواج الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط، إن مما يغنين: نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرن بقرة أعيان؛ و إن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا نمتنه، نحن الآمنات فلا نخفنه، نحن المقيمات فلا يظعنه؛ قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط و رجاله رجال الصحيح (٦) قال الهيثمى فى المجمع ١٠/٤١٩: رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و فى إسنادهما ضعفاء .

فى

في وجه زوجها (الحاكم في الكنى، خط ـ عن ابن مسعود).

الإكمال

٥٥٠ ـ إن للمؤمن زوجتين، يرى مخ سوقهما[1] من ثيابهما (أبو الشيخ في العظمة ـ عن أبي هريرة).

٥٥١ ـ خلق الحور العين من تسبيح الملائكة فليس فيهن أذى (الديلمي ـ عن أبي أمامة عن عائشة).

٥٥٢ ـ لو أن حوراء أطلعت إصبعا من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح (الحسن بن سفيان، طب وابن عساكر ـ عن سعيد بن عامر بن حذيم).

٥٥٣ ـ لو أن امرأة من الحور العين أطلعت إصبعا من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح (ابن قانع، حل ـ عن سعيد بن حذيم).

ذكر النار وصفتها

٥٥٤ ـ [2] إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوى بها سبعين عاما[3] ما تفضي إلى قرارها (ن، ت ـ عن عتبة بن غزوان[4]).

٥٥٥ ـ لسرادق النار أربعة[5] جدر، كثف كل جدار[6]، مسيرة أربعين سنة (حم، ت، حب، ك ـ عن أبي سعيد).

---

(١) كذا في نظ والمطبوع، وفي المنتخب «ساقهما» (٢) رواه الترمذي في باب صفة قعرجهنم من جامعه بسنده عن الحسن البصري قال: قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا منبر البصرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ الحديث (٣) من المنتخب والجامع الصغير وكذا هو في جامع الترمذي، وكان في نظ والمطبوع «خريفا» (٤) وقع في نظ والمطبوع «عقبة بن غروان» مصحفا، قال الترمذي: لا نعرف للحسن سماعا عن عتبة بن غزوان، وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر (٥) رواه الترمذي في صفة شراب أهل النار، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٢٩ وفيه هنا «أربع».

(٦) زاد في حم «مثل».

٥٥٦ - لو أن رصاصة مثل هذه - و أشار إلى مثل الجمجمة[1] - أرسلت من السماء إلى الأرض - و هي مسيرة خمسمائة سنة - لبلغت الأرض قبل الليل ، و لو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت[2] أربعين خريفا الليل و النهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها (حم ، ت ، ك - عن ابن عمرو[3]) .

٥٥٧ - [4]ناركم هذه التي يوقد -[5] بنو آدم جزء[6] من سبعين جزء من نار[7] جهنم ؛ قيل : يا رسول الله ! إن كانت لكافية[8] ، قال : فانها فضلت عليها بتسعة و ستين[9] جزء كلهن[10] مثل حرها (حم ، ق ، ت - عن أبي هريرة) .

٥٥٨ - هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم (حم - عن أبي هريرة) .

٥٥٩ - إن ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ، و لولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها ، و إنها لتدعو الله أن لا يعيدها فيها (ه ، ك - عن أنس [11]) .

٥٦٠ - ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، لكل جزء منها حرها (ت - عن أبي سعيد[12]) .

---

(١) رواه الترمذي في باب صفة طعام أهل النار ، و رواه الإمام أحمد في ٢/١٩٧ من مسنده ، و فيه « جمجمة » (٢) وقع في نظ و المطبوع « لصارت » (٣) قال الترمذي : هذا حديث إسناده حسن صحيح (٤) رواه الإمام أحمد في ٢/٣١٣ من مسنده ، و البخاري في بدء الخلق باب صفة النار و انها مخلوقة ، و مسلم في أبواب صفة جهنم ، و الترمذي في باب ان ناركم هذه - الخ (٥) وقع في نظ و المطبوع « توقد » . (٦) زاد الترمذي و الإمام أحمد « واحد » (٧) في صحيح مسلم و جامع الترمذي و مسند الإمام أحمد «حر» مكان «نار» (٨) في صحيح مسلم وجامع الترمذي ومسند أحمد «قالوا: والله إن كانت لكافية يارسول الله» (٩) وقع في نظ والمطبوع «سبعين» خطأ (١٠) في صحيح مسلم « كلها » و في رواية منه بسند آخر « كلهن » مثل ما في البقية (١١) رواه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة النار من سننه ، وراجع المستدرك ٤/ ٥٩٣ (١٢) قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد .

٥٦١ - هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين خريفا فلهو يهوى فى النار إلى حين انتهى إلى قعرها (حم، م - عن أبى هريرة[١]).

٥٦٢ - لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول "هل من مزيد" حتى يضع فيها رب العزة قدمه فينزوى بعضها إلى بعض وتقول: قط قط وعزتك وكرمك[٢]؛ ولا تزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنهم فى قصور الجنة[٣] (حم، ق، ت، ن - عن أنس).

٥٦٣ - يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون[٤] ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها (م، ت - عن ابن مسعود[٥]).

٥٦٤ - [٦]اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب[٧] أكل بعضى بعضا فأذن لها[٨]

(١) رواه مسلم فى أبواب صفة جهنم بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال «كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبى صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما هذا؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم! قال: هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى فى النار الآن حتى (فى نسخة: حين) انتهى إلى قعرها» ثم روى عنه قال: «هذا وقع فى أسفلها فسمعتم وجبتها»؛ ورواه الإمام أحمد فى ٢/٣٧١ من مسنده عن أبى هريرة «كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمعنا وجبة فقال النبى صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم! قال: هذا حجر أرسل فى جهنم منذ سبعين خريفا فالآن انتهى إلى قعرها».

(٢) فى نظ «كرمتك» كذا (٣) فى صحيح مسلم «حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة» وبقية لفظه مثل ما فى الأصول (٤) من المنتخب وجامع الترمذى، وكان فى نظ والمطبوع «سبعين» خطأ (٥) من المنتخب، وكان فى نظ والمطبوع «أنس» مكان «ابن مسعود» (٦) رواه الإمام مالك مختصرا فى وقوت الصلاة من موطئه، ورواه البخارى فى مواقيت الصلاة «إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم، واشتكت - الخ» ورواه مختصرا فى بدء الخلق باب صفة النار وأنها مخلوقة، ورواه مسلم فى أبواب المساجد فى باب استحباب =

بنفسين : نفس فى الشتاء و نفس فى الصيف ، فهو أشد ما تجدون ١ من الحر و أشد ما تجدون١ من الزمهرير (مالك ، ق ، هـ - عن أبي هريرة) .

٥٦٥ - اشتكت النار إلى ربها٢ وقالت : يا رب أكل بعضي بعضا ! فجعل٣ لها نفسين : نفسا فى الشتاء ونفسا فى الصيف ، فأما نفسها ٤ فى الشتاء زمهرير٥ ، و أما نفسها فى الصيف فسموم (ت - عن أبي هريرة ٦) .

٥٦٦ - أوقد٧ على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت ، فهى سوداء مظلمة كالليل المظلم٨ (ت هـ - عن أبي هريرة) .

= الإبراد بالظهر فى شدة الحر ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الزهد مختصرا (٧) من نظ و المطبوع و هكذا نسخة من صحيح البخارى ، و فى نسخة منه و فى المنتخب و صحيح مسلم « يارب » (٨) و قع فى نظ و المطبوع « فاذن لى » .

(١) من الصحيحين ، وكان فى الأصول «تجدونه» فى الحرفين (٢) هذه شكاية حقيقة بحياة يخلقها الله تعالى فيها ، قال البيضاوى : هو مجاز عن غليانها ، و اكل بعضها بعضا و تنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها ؛ قال العلماء : القول الأول هو الإظهر وهو الصواب ، وقال النواوى : أكل بعضها بعضا كناية عن اختلاط أجزائها وازدحامها ، والمراد بنفسها لهبها وخروج ما يبرز منها كالتنفس فى الحيوان (٣) من المنتخب و جامع الترمذى ؛ وكان فى نظ و المطبوع « فاذن » كذا (٤) وقع فى المطبوع «نفسا» (٥) وقع فى المطبوع «فزمهريرها» مصحفا (٦) هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى عن أبي هريرة من غير وجه - الترمذى (٧) قال الطيبي : على هذا قريب من قوله تعالى "يوم يحمى عليها فى نار جهنم" أى يوقد الوقود فوق النار ، اى النار ذات طبقات يوقد كل طبقة فوق أخرى و مستعلية عليها (٨) قوله « كالليل المظلم » فى رواية ابن ماجه فقط فى كتاب الزهد و ليس عنده قوله « مظلمة » و بقية لفظ الحديث لفظ الترمذى ؛ و لفظ ابن ماجه « اوقدت النار ألف سنة فابيضت ثم اوقدت ألف سنة فاحمرت ثم أوقدت ألف سنة فاسودت فهى =

٥٦٧ - كل موذ فى النار (خط وابن عساكر - عن على) .

٥٦٨ - لو أن حجرا مثل سبع خلفات[١] ألقى فى[٢] شفير جهنم هوى فيها سبعين خريفا لا يبلغ قعرها (هناد - عن أنس[٣]) .

٥٦٩ - لو أن دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لأنتن أهل الدنيا (ت[٤] ، حب ، ك - عن أبى سعيد) .

٥٧٠ - لو أن شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من[٥] بالمغرب (ابن مردويه - عن أنس) .

٥٧١ - لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن تكون طعامه[٦] (حم ، ت ، ن ، ه ، حب ، ك[٧] - عن ابن عباس) .

٥٧٢ - لو أن مقمعا من حديد وضع فى الأرض فاجتمع له الثقلان ما أقلوه من الأرض[٨] ، و لو ضرب الجبل بمقمع من حديد كما يضرب أهل النار لتفتت و عاد غبارا (حم ، ع ، ك - عن أبى سعيد) .

الإكمال

٥٧٣ - إن الحجر ليزن سبع خلفات[٩] يرمى بـه فى جهنم فيهوى فيها سبعين

= سوداء كالليل المظلم » .

(١) كذا فى المنتخب و الجامع الصغير، و هى الحوامل من الإبل إلى نصف أجلها ثم هى عشار، أو النوق الحوامل التى دنت ولادتها - مجمع بحار الأنوار؛ أى بقدر سبع حوامل من النوق ، و كان فى المطبوع « خلقات» (٢) كذا فى نظ والمطبوع، وفى المنتخب « من » و فى الجامع الصغير « عن » (٣) كذا فى نظ والمطبوع والجامع الصغير ، و فى المنتخب « على » (٤) فى صفة شراب أهل النار (٥) من نظ و المطبوع و الجامع الصغير ، وليس كلمة « من » فى المنتخب (٦) وقع فى نظ «طعام» (٧) من المطبوع والمنتخب والجامع ، وقد سقط رمز «ك» من نظ (٨) إلى هنا انتهى رواية الإمام أحمد فى مسنده ٣/٢٩ (٩) وقع فى المطبوع « خلقات » .

خريفا ما يبلغ قعرها و يؤتى بالغلول فيلقى معه ثم يكلف صاحبه أن يأتي به (ن ، طب ، حب - عن سليمان بن بريدة عن أبيه) .

٥٧٤ - لو أن صخرة وزنت عشر خلفات قذف بها من شفيرجهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا حتى تنتهى[1] إلى غى و أثام ، قيل: و ما غى وأثام؟ قال: بئران في جهنم يسيل فيهما[2] صديد أهل النار[3] (طب - عن أبي أمامة) .

٥٧٥ - لو أن حجرا قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها (هناد - عن أبي موسى[4]) .

٥٧٦ - لو أخذ سبع خلفات بشحومهن فألقين من[5] شفير جهنم ما انتهين إلى آخرها سبعين عاما (ك - عن أبي هريرة) .

٥٧٧ - و الذى نفس محمد بيده! إن قدر مابين شفير النار و قعرها كصخرة زنتها سبع خلفات بشحومهن ولحومهن و أولادهن يهوى فى ما بين شفير النار وقعرها إلى أن تبلغ قعرها سبعين خريفا (طب - عن معاذ[6]، ك - عن أبي هريرة).

٥٧٨ - إن ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم، و لو لا أنها ضربت فى اليم سبع مرار لما انتفع بها بنوآدم (ابن مردويه - عن أبي هريرة) .

(١) من المنتخب و مجمع الزوائد ١٠ / ٣٨٩ ، و فى نظ و المطبوع « ينتهى » .
(٢) فى المنتخب « منهما » (٣) زاد فى المجمع: وهما اللذان ذكرهما الله فى كتابه "اضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوت فسوف يلقون غيا" وقوله "ومن يفعل ذلك يلق اثاما" (٤) أورده الهيثمى فى المجمع ٣٨٩/١٠ عن البزار والطبرانى (٥) كذا فى نظ و المطبوع والمستدرك ٦٠٦/٤، و فى المنتخب « فى » (٦) فى المجمع ٣٨٩/١٠: وعن بعض أهل العلم أن معاذ بن جبل كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: و الذى نفسى بيده إن بعد ما بين شفير النار إلى قعرها لصخرة زنة سبع خلفات شحومهن ولحومهن وأولادهن تهوى فيها مابين شفير النار إلى أن تبلغ قعرها سبعين خريفا - رواه الطبرانى و فيه راو لم يسم، و بقية رجاله رجال الصحيح .

٣٩٥٧٩ ـ ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، ولو لا أنها غمست في الماء مرتين ما استمتعتم بها، وأيم الله! إن كانت لكافية، وإنها لتدعو الله أن لا يعيدها في النار أبدا (ك، وتعقب ـ عن أنس).

٣٩٥٨٠ ـ أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت، وألف عام حتى ابيضت، وألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا يطفى لهبها (هب ـ عن أنس).

٣٩٥٨١ ـ إن في جهنم لواديا يقال له «لملم» إن أودية جهنم لتستعيذ بالله من حره (حل ـ عن أبي هريرة).

٣٩٥٨٢ ـ كعكر الزيت فاذا قربه إلى وجهه[1] سقطت فروة وجهه فيه (حم وعبد بن حميد، ت، ع، حب، ك، ق في البعث ـ عن أبي سعيد في قوله "كالمهل" قال ـ فذكره).

٣٩٥٨٣ ـ لو أن شررة من شرر جهنم وقعت في وسط الأرض لأفنى ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب (ابن مردويه ـ عن أنس).

٣٩٥٨٤ ـ والذي نفسي بيده! لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الأرض لفسدت، فكيف بمن يكون طعامه (ك ـ عن ابن عباس).

٣٩٥٨٥ ـ [2]إن في النار حيات كأمثال أعناق البخت الموكفة تلسع إحداهن[3] اللسعة فيجد حموتها[4] أربعين[5] خريفا، وإن في النار عقارب كأمثال البغال الموكفة[6] تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها[4] أربعين سنة (حم، طب، حب، ك، ص ـ عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي).

---

(١) رواه الإمام أحمد في ٣ / ٧١ من مسنده، وفيه «فاذا قرب إليه» (٢) رواه الإمام أحمد في ٤/١٩١ من مسنده واللفظ له، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٩٠ عن أحمد والطبراني (٣) في تظ «احديهن» كذا (٤) في المجمع «حموها» في الحرفين (٥) في المجمع «سبعين» (٦) وقع في المجمع «العقارب الموكفة» خطأ، التوكيف وضع الوكاف على الحمار والبعير، والتأكيف على الإبدال بمعناه أيضا، والوكاف: البرذعة ـ ملتقطا من أقرب الموارد.

٥٨٦ ـ يجاء بجهنم، تقاد بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون[1] ألف ملك يجرونها (طب[2] ـ عن ابن مسعود) .

٥٨٧ ـ ليأتين على جهنم يوم كأنها زرع هاج و احمر تخفق أبوابها (طب ـ عن أبي أمامة) .

٥٨٨ ـ يأتى على جهنم يوم[3] ما فيها من بنى آدم أحد تخفق أبوابها (الخطيب ـ عن أبي أمامة) .

ذكر أهل النار و صفتهم

٥٨٩ ـ أدنى أهل النار عذابا ينتعل[4] بنعلين من نار يغلى دماغه من حرارة نعليه (م ـ عن أبي سعيد[5]) .

٥٩٠ ـ إن [أهون ـ ٦] أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل[7] يوضع فى أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه[8] كما يغلى المرجل بالقمقم[8] (حم، خ، ت ـ عن النعمان بن بشير[9]) .

(١) من مجمع الزوائد ٣٨٨/١٠، وكان فى نظ و المطبوع «سبعين» محرفا (٢) قال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح غير حفص بن عمر بن الصباح و قد وثقه ابن حبان (٣) من المنتخب، وفى نظ و المطبوع «يوما» (٤) وقع فى المطبوع «يتنعل» (٥) رواه فى كتاب الإيمان فى أحاديث أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل (٦) سقط من المطبوع (٧) فى صحيح البخارى «رجل» .
(٨-٨) هذه القطعة رواها البخارى فى رواية فقط، وفى نسخة من صحيح البخارى «والقمقم» وفى نسخة الإسماعيلى «أو القمقم» و اختلف العلماء فيه، قال القاضى عياض : القمقم بالواو لا بالباء، وقال غيره : يحتمل أن يكون الباء بمعنى مع، و قال بعضهم : إن عطف القمقم على المرجل بالواو هو الصواب ـ تأمل؛ وهو إناء من نحاس أوغيره ضيق الرأس يسخن فيه الماء، أصله رومى (٩) رواه الإمام البخارى فى كتاب الرقاق، و رواه مسلم أيضا فى كتاب الإيمان، و رواه الترمذى فى أبواب صفة جهنم، و رواه الإمام أحمد فى ٢٧٤/٤ .

٥٩١ - إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان و شراكان من نار، يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل، ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا و إنه لأهونهم عذابا (م - عنه[١]).

٥٩٢ - إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يحذى له نعلان من نار يغلى منهما دماغه يوم القيامة (ك - عن أبى هريرة[٢]).

٥٩٣ - [٣]أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل[٤] يوضع فى أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه (م - عن النعمان بن بشير).

٥٩٤ - أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو متنعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه (حم[٥] م - عن ابن عباس).

٥٩٥ - [٦]يؤتى بأنعم أهل [الدنيا من أهل - [٧]] النار يوم القيامة فيصبغ فى النار[٨] صبغة ثم يقال له: يا ابن آدم! هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب! و يؤتى بأشد الناس بؤسا فى الدنيا[٩] من أهل الجنة فيصبغ فى الجنة صبغة فيقال[١٠] له: يا ابن آدم! هل رأيت بؤسا[١١] قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بى بؤس قط و لا رأيت شدة قط (حم، م، ن، هـ - عن أنس).

---

(١) فى الإيمان (٢) المستدرك ٤/٥٨٠ (٣) زاد فى صحيح مسلم «إن» و ليس فى الأصول حتى أنه ليس فى الجامع الصغير أيضا (٤) فى الصحيح «لرجل» وهو موافق «إن» (٥) رواه الإمام أحمد ١/٢٩٥ من مسنده «إن أهون أهل النار عذابا أبو طالب، فى رجليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه» (٦) رواه الإمام مسلم فى صفة المنافقين فى باب الكفار من صحيحه، و رواه الإمام أحمد فى ٣/٢٠٣ من المسند (٧) من الصحيح و المسند، و قد سقط من نظ و المطبوع (٨) من الصحيح و المسند، وفى نظ و المطبوع «جهنم» (٩) فى حم «و يؤتى بأشد الناس فى الدنيا» (١٠) و فى نظ و المطبوع «يقال» (١١) من الصحيح و المسند، و فى المطبوع «سوء» و وقع فى نظ «سواء».

٣٩٥٩٦ - إن الكافر ليسحب لسانه يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين، يتوطؤه الناس (حم، ت - عن ابن عمر[1]).

٣٩٥٩٧ - إن الحميم ليصب على رؤسهم[2] فينفذ الحميم[3] حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه[4] حتى يمرق[5] من قدميه[6] [وهو الصهر -[7]] ثم يعاد كما كان (حم، ت، ك - عن أبي هريرة).

٣٩٥٩٨ - إن الرجل من أهل النار ليعظم للنار[8] حتى يكون الضرس من أضراسه كأحد (حم - عن زيد بن أرقم).

٣٩٥٩٩ - إن الكافر ليعظم حتى إن ضرسه لأعظم من أحد، وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه (ه - عن أبي سعيد[9]).

٣٩٦٠٠ - إن أهل النار يعظمون في النار حتى يصير ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام، وغلظ جلد أحدهم أربعين ذراعا، وضرسه أعظم من جبل أحد (طب[10] - عن ابن عمر).

٣٩٦٠١ - إن غلظ جلد الكافر اثنتان وأربعون[11] ذراعا بذراع الجبار[12] وإن

---

(١) رواه الترمذي في باب عظم أهل النار بما لفظه «إن الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس»؛ ورواه الإمام أحمد في ٢/٩٢ من المسند ما لفظه «إن الكافر ليجر لسانه يوم القيامة وراءه قدر فرسخين يتوطؤه الناس» وسيأتي في الإكمال (٢) وقع في المطبوع «رأسهم» خطأ (٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٧٤ ففيه «الجمجمة» (٤) أي يقطعه ويستأصله (٥) أي يخرج، وكان في نظ والمطبوع «يمزق» (٦) هنا انتهى حديث الإمام أحمد (٧) من المنتخب وجامع الترمذي باب صفة شراب أهل النار، وليس في نظ ولا في المطبوع؛ الصهر الذي قال الله تعالى "يصهر ما في بطونهم والجلود" (٨) من حم ٤/٣٦٧، وفي الأصول «في النار» (٩) رواه في كتاب الزهد باب صفة النار (١٠) كذا في نظ والمطبوع والمنتخب، وفي الجامع الصغير «طس» وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٩١ بغير هذا السياق وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط - الخ (١١) من المنتخب وجامع الترمذي والمستدرك ٤/٥٩٥

ضرسه مثل أحد، و إن مجلسه من جهنم ما بين مكة و المدينة (ت، ك - عن أبي هريرة) .

٦٠٢ - ضرس الكافر[١] مثل أحد، و غلظ جلده مسيرة ثلاث (م، ت - عن أبي هريرة) .

٦٠٣ - ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، و فخذه مثل البيضاء[٢]، و مقعده من النار مسيرة ثلاث مثل[٣] الربذة[٤] (ت - عن أبي هريرة) .

٦٠٤ - ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعا، و عضده مثل البيضاء، و فخذه مثل ورقان، ومقعده في[٥] النار ما بيني و بين الربذة (حم، ك - عن أبي هريرة) .

٦٠٥ - ضرس الكافر مثل أحد. و غلظ جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار (البزار - عن ثوبان) .

٦٠٦ - إن الذي أمشاهم على أرجلهم في الدنيا قادر على أن يمشيهم على وجوههم يوم القيامة (حم، ق[٦]، ن[٧] - عن أنس) .

= و كان في نظ والمطبوع «اثنان و أربعين» وهكذا هو في نسخة من جامع الترمذي، و في الجامع الصغير « اثنين و أربعين » (١٢) في المستدرك : قال الشيخ أبو بكر (بن اسحاق) : معناه أي جبار من جبابرة الآدميين ممن كان في القرون الأولى ممن كان اعظم خلقا و أطول أعضاء و ذراعا من الناس .

(١) في صحيح مسلم في أبواب صفة جهنم زيادة « أو ناب الكافر » (٢) و هي عقبة النعيم - كذا في اللعات (٣) من نظ و جامع الترمذي، وكان في المنتخب و المطبوع « من »(٤) في جامع الترمذي: يعني به كما بين المدينة والربذة، و البيضاء جبل - اهـ . (٥) كذا في الأصول كلها، و رواه الحاكم في المستدرك ٤ / ٥٩٥ و الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٢٨، ٣٣٤ ففيهما «من» (٦) رواه الإمام البخاري في تفسير سورة الفرقان في تفسير قوله " الذين يحشرون على وجوههم - الآية " عن قتادة عن أنس بغير هذا السياق، وكذا رواه الإمام مسلم في أحاديث صفة المنافقين (٧) من المنتخب، =

٦٠٧ - إن منهم من[1] تأخذه النار إلى كعبيه، و منهم من[1] تأخذه النار إلى ركبتيه، و منهم من تأخذه النار إلى حجزته، و منهم من تأخذه إلى عنقه[2] (حم، م - عن سمرة).

٦٠٨ - يرسل البكاء على أهل النار فيكون حتى تنقطع[3] الدموع، ثم يكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود، لو أرسلت فيه السفن لجرت (هـ - عن أنس).

٦٠٩ - يلقى على أهل النار الجوع، فيعدل ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب[4] فيستغيثون بالشراب فيدفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم، فيقولون: ادعوا خزنة جهنم! فيقولون: ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا: بلى، قالوا: فادعوا! و ما دعاء الكافرين إلا في ضلال؛ فيقولون: ادعوا مالكا! فيقولون: يا مالك! ليقض علينا ربك، فيجيبهم: إنكم ماكثون[5]، فيقولون: ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم، فيقولون: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين، ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون، فيجيبهم: اخسئوا فيها و لا تكلمون، فعند ذلك يئسوا من كل خير،

= و في نظ والمطبوع «ت» و الله أعلم .

(١) كلمة «من» سقطت من نظ في الموضعين (٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٥/١٠ ففيه «ترقوته» (٣) من المنتخب وسنن ابن ماجه كتاب الزهد باب صفة النار، و في نظ والمطبوع «ينقطع» (٤) سقط لفظ «بالشراب» من المنتخب؛ أي كانوا يدفعون ما ثبت في الحلق بالشراب في الدنيا (٥) في جامع الترمذي: قال الأعمش (أحد رواة الإسناد) : نبئت أن بين دعائهم و بين إجابة مالك إياهم ألف عام .

وعند ذلك يأخذون فى الزفير والحسرة و الويل (ش ، ت - عن أبى الدرداء١) .

٦١٠ - إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن فى دموعهم لجرت ، و إنهم ليبكون الدم (ك - عن أبى موسى٢) .

٦١١ - ٣أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، و لكن ناس٤ أصابتهم٥ النار بذنوبهم [أو قال بخطاياهم - ٦] فأماتتهم إماتة٧ حتى إذا كانوا٨ فحما أذن بالشفاعة٩ فجىء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على١٠ أنهار الجنة ثم قيل:١١ يا أهل الجنة أفيضوا عليهم! فينبتون نبات الحبة تكون١٢ فى حميل السيل١٣ (حم ، م ، هـ - عن أبى سعيد) .

٦١٢ - لو قيل لأهل النار: إنكم ماكثون فى النار عدد كل حصاة فى الدنيا؛

(١) حكى الترمذى قول عبد الله بن عبد الرحمن ان هذا الحديث ليس بمرفوع بل هو موقوف على أبى الدرداء ، روت قوله عنه أم الدرداء رضى الله تعالى عنهما(٢)رواه الحاكم فى المستدرك ٤/٦٠٥ و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، وصوبه الذهبى .
(٣) رواه الإمام مسلم فى كتاب الإيمان فى باب الشفاعة وإخراج المؤمنين من النار ، و رواه ابن ماجه فى كتاب الزهد فى باب الشفاعة ، و الإمام أحمد فى المسند ٣/١١ (٤) زاد فى المسند هنا «أو كما قال» (٥) من الجامع الصغير والسنن ، و فى حم «تصيبهم» و فى الصحيح «ولكن ناس منكم أصابتهم» وكان فى نظ و المطبوع «و لكن ناس من اصابتهم» بزيادة لفظ «من» خطأ (٦) من الصحيح و السنن و المسند (٧) كذا فى الأصول و سنن ابن ماجه ، أى اماتتهم النار، وفى حم «فيميتهم اماتة» و فى الصحيح «فأماتهم الله تعالى إماتة» (٨) فى حم «صاروا» (٩) فى حم «فى الشفاعة» و فى السنن «اذن لهم بالشفاعة».
(١٠)وقع فى حم« فنبتوا » كذا ، وفى السنن« فيبثوا » كذا(١١) كذا فى الأصول و الصحيح؛ وفى السنن«فقيل» وفى حم «فيقال» (١٢) فى نظ والمطبوع «يكون».
(١٣) فقال رجل من القوم : كأن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد كان فى البادية .

لفرحوا ، و لو قيل لأهل الجنة : إنكم ماكثون فيها عدد كل حصاة ! لحزنوا ، ولكن جعل لهم الأبد (طب - عن ابن مسعود) .

٦١٣ - ما بين منكبي الكافر في النار٢ مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع (ق - عن أبي هريرة) .

٦١٤ - إن أهل البيت يتتابعون في النار حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة . و إن أهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة (طب - عن أبي جحيفة٣) .

٦١٥ - إن الشمس و القمر ثوران عقيران في النار (الطيالسي ، ع - عن أنس) .

الإكمال

٦١٦ - إن الكافر ليسحب لسانه يوم القيامة الفرسخ و الفرسخين يتوطؤه الناس (هناد ، ت ٤ ، هب - عن ابن عمر) .

٦١٧ - إن الكافر ليجر لسانه يوم القيمة و راءه قدر فرسخين يتوطؤه الناس (حم - عن ابن عمر٤) .

٦١٨ - مقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام ، وكل ضرس له مثل أحد ، و فخذه مثل ورقان ، و جلده سوى لحمه و عظمه أربعون ذراعا (حم ، ع ، ك - عن أبي سعيد) .

٦١٩ - مقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام ، و ضرسه مثل أحد (الخطيب - عن أبي هريرة) .

---

(١) أورده في مجمع الزوائد ١٠/٣٩٦ وزاد هنا «بها» (٢) رواه الإمام البخاري في كتاب الرقاق باب صفة الجنة و النار ، و ليس عنده كلمة « في النار » ؛ ورواه الإمام مسلم في أحاديث صفة النار و قال : ولم يذكر الوكيعي (أحمد بن عمر) «في النار» اه ؛ و ذكرها أبو كريب (٣) اورده في مجمع الزوائد ١٠/٢٧٣ (٤) قد مضى فيما قبل .

٦٢٠ - يعظم أهل النار في النار حتى أن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام، وإن غلظ جلده سبعون ذراعا، وإن ضرسه مثل أحد (حم - عن ابن عمر[١]).

٦٢١ - [لو - ٢] أخرج رجل من أهل النار ثم أقيم بالمشرق وأقيم رجل بالمغرب لمات ذلك الرجل من نتن ريحه (الديلمي - عن أبي سعيد).

٦٢٢ - لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيه رجل من أهل النار فتنفس فأصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه (ع[٣]، ق في البعث - عن أبي هريرة).

٦٢٣ - يسلط الجرب على أهل النار فيحكون حتى تبدو عظامهم فيقولون: بم سلط علينا ذلك؟ فيقال: بإيذائكم أهل الإيمان (الديلمي - عن أنس).

٦٢٤ - يلقى البكاء على أهل النار فيبكون حتى تنفد الدموع، ثم يبكون الدماء حتى أنه ليصير في وجوههم أخدود لو أرسلت فيها السفن لجرت (هناد - عن أنس).

٦٢٥ - والله لا يخرج من النار من دخلها حتى يكونوا فيها أحقابا والحقب بضع وثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، كل يوم كألف[٤] سنة مما تعدون (الديلمي - عن ابن عمر).

٦٢٦ - ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر[٥] ليرى جهنم ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة (حم، ع، حب، ك، ص - عن أبي سعيد).

٦٢٧ - إن أدنى أهل النار عذابا لرجل عليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه

(١) من المنتخب، ووقع في المطبوع «ابن عمرو» خطأ، رواه الإمام أحمد في ٢ / ٢٦ من مسنده في أحاديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (٢) كلمة «لو» سقطت من المطبوع (٣) كذا في نظ والمطبوع، وفي المنتخب «ن» (٤) من المنتخب، وفي نظ والمطبوع «الف» (٥) كذا في نظ والمطبوع، وفي المنتخب «وان كان الكافر - الخ».

كأنه مرجل، مسامعه جمر، وأضراسه جمر، وأشفاره لهب النار، تخرج أحشاء جنبيه من قدميه، وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير فهو يفور (هناد - عن عبيد بن عمير مرسلا).

٦٢٨ - إن من اهل النار من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه الى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته (طب، ك - عن سمرة).

٦٢٩ - أهون أهل النار عذابا رجل في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه، ومنهم من هو في النار إلى كعبيه مع اجراء[1] العذاب، ومنهم من هو في النار إلى ركبتيه مع اجراء العذاب، [2]ومنهم من هو في النار إلى أذنيه مع اجراء العذاب[2]، ومنهم من هو في النار إلى صدره مع اجراء العذاب، ومنهم من قد اغتمر في النار (حم[3] وعبد بن حميد وابن منيع، ك، ص - عن أبي سعيد).

٦٣٠ - أهون أهل النار عذابا عليه نعلان فيغلي[4] منهما دماغه (حم - عن أبي هريرة).

ذيل أهل النار من الإكمال

٦٣١ - إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها،

(١) كذا في نظ والمطبوع ومسند الإمام أحمد ٣/١٣، وفي المنتخب «أجزاء» في ثلاثة مواضع وكذا هو في مجمع الزوائد ١٠/٣٩٥ (٢-٢) ما بين الرقمين في نظ والمطبوع فقط (٣) لفظ المسند «أهون أهل النار عذابا رجل في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه، ومنهم في النار إلى كعبيه مع اجراء العذاب، ومنهم من في النار إلى ركبتيه مع اجراء العذاب ومنهم من اغتمر في النار إلى أرنبته مع اجراء العذاب ومنهم من هو في النار إلى صدره مع اجراء العذاب، ومنهم من قد اغتمر في النار قال عفان: مع اجراء العذاب قد اغتمر» (٤) في حم ٢/٤٣٢ «يغلي».

فمنهم

فمنهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم و لا تزرق أعينهم و لا يغلون بالأغلال و لا يقرنون مع الشياطين و لا يضربون بالمقامع و لا يصرخون في الأدراك ، منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ، و منهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ، و منهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثا فيها يمكث مثل الدنيا يوم خلقت إلى يوم أفنيت و ذلك سبعة آلاف سنة ، ثم إن الله إذا أراد أن يخرج الموحدين منها قذف في قلوب أهل الأديان فقالوا لهم : كنا نحن وأنتم جميعا في الدنيا فآمنتم وكفرنا وصدقتم وكذبنا و أقررتم و جحدنا فما أغنى ذلك عنكم ! نحن و أنتم اليوم فيها جميعا سواء تعذبون كما نعذب و تخلدون كما نخلد ، فيغضب الله عند ذلك غضبا لم يغضبه من شيء فيما مضى و لا يغضب من شيء فيما بقي فيخرج أهل التوحيد منها إلى عين بين الجنة و الصراط يقال لها « نهر الحياة » فيرش عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، فما يلي الظل منها اخضر و ما يلي الشمس منها أصفر ، يدخلون الجنة ، يكتب في جباههم « عتقاء الله من النار » إلا رجلا واحدا فانه يمكث فيها بعدهم ألف سنة ثم ينادي : « يا حنان يا منان » ! فيبعث الله إليه ملكا ليخرجه فيخوض في النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع فيقول : إنك أمرتني أن أخرج عبدك فلانا من النار وإني طلبته منذ سبعين سنة فلم أقدر عليه ! فيقول الله تعالى : انطلق فهو في وادي كذا وكذا تحت صخرة فأخرجه ، فيخرجه منها فيدخله الجنة (الحكيم - عن أبي هريرة) .

٦٣٢ - إني رأيت رؤيا هي حق فاعقلوها ، أتاني رجل فأخذ بيدي فاستتبعني حتى أتى بي[١] جبلا طويلا وعرا فقال لي : ارقه ! فقلت : لا أستطيع ، فقال : إني سأسهله لك ، فجعلت[٢] كلما رقيت قدمي وضعتها على درجة حتى استوينا

(١) من نظ الا انه فيه « اتابي » ، و في المطبوع « اتاني » (٢) من نظ ، و في المطبوع « فجعلته » .

على سواء الجبل فانطلقنا فاذا نحن برجال و نساء مشققة أشداقهم فقلت : من هؤلاء؟ فقال : هؤلاء الذين يقولون ما لا يفعلون ؛ ثم انطلقنا فاذا نحن برجال نساء مسمرة أعينهم وآذانهم ، قلت : ما هؤلاء؟ قال : هؤلاء الذين يرون أعينهم ما لا يرون و يسمعون آذانهم ما لا يسمعون ؛ ثم انطلقنا و إذا نحن بنساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رؤسهن ينهش[١] ثديهن الحيات ، قلت : ما هؤلاء؟ قال : ٢ هؤلاء الذين يمنعون ٢ أولادهن من ألبانهن ؛ ثم انطلقنا فاذا نحن برجال و نساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رؤسهن يلحسن من ماء قليل وحمأ ، قلت : ما هؤلاء؟ قال : هؤلاء الذين يصومون ويفطرون قبل تحلة صومهم ؛ ثم انطلقنا و إذا نحن برجال و نساء أقبح شيء منظرا و أقبحه لبوسا و أنتنه ريحا كأنما ريحهم المراحيض ، قلت : ما هؤلاء؟ قال : هؤلاء الزانون و الزناة ؛ ثم انطلقنا فاذا نحن بموتى أشد شيء انتفاخا و أنتنه ريحا ، قلت : ما هؤلاء؟ قال : هؤلاء موتى الكفار ؛ ثم انطلقنا فاذا نحن نرى دخانا و نسمع عواء ، قلت : ما هذا؟ قال : هذه جهنم فدعها ؛ ثم انطلقنا فاذا نحن برجال نيام تحت ظلال الشجر ، قلت : ما هؤلاء؟ قال : هؤلاء موتى المسلمين ؛ ثم انطلقنا فاذا نحن بغلمان و جواري يلعبون بين نهرين ، قلت : ما هؤلاء؟ قال : هؤلاء ذرية المؤمنين ؛ ثم انطلقنا فاذا نحن برجال أحسن شيء وجها و أحسنه لبوسا و أطيبه ريحا كأن وجوههم القراطيس ، قلت : ما هؤلاء؟ قال : هؤلاء الصديقون و الشهداء و الصالحون ؛ ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة نفر يشربون خمرا و يغنون ؛ قلت : ما هؤلاء؟ قال : ذاك زيد بن حارثة و جعفر و ابن رواحة فملت قبلهم فقالوا : قدنا لك قدنا لك ! ثم رفعت رأسي فاذا ثلاثة نفر تحت العرش ، قلت : ما هؤلاء؟ قال : ذاك أبوك إبراهيم و موسى و عيسى و هم ينتظرونك (طب ، ك ، ق في عذاب القبر ، ص - عن أبي أمامة) .

(١) من نظ ، و في المطبوع « ينهشن » مصحفا (٢-٢) كذا في الأصول ، ولعله « هؤلاء اللاتي يمنعن » .

٦٣٣ - الموحـدون من أمتي يعذبون في النار على نقصان إيمانهم (ك في تاريخه - عن أنس) .

٦٣٤ - يعذب المذنبون في النار على قدر نقصان إيمـانهم (ك في تاريخه - عن أنس) .

٦٣٥ - يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا ، فيقول الممسوخ عقلا : يا رب ! لو آتيتني عقلا ما كان من آتيته عقلا بأسعد بعقله مني ، ويقول الهالك في الفترة : لو أتاني منك عهد ما كان من أتاه منك عهد بأسعد بعهدك مني ، ويقول الهالك صغيرا : يا رب لو آتيتني عمرا ما كان من آتيته عمرا بأسعد بعمره مني ، فيقول الرب سبحانه : إني آمركم بأمر أفتطيعوني ؟ فيقولون : نعم وعزتك ! فيقول : اذهبوا فادخلوا النار ، ولو دخلوها ما ضرهم ، فتخرج عليهم قوابس يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله عزوجل من شيء فيأمرهم فيرجعون سراعا يقولون : خرجنا يا رب وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوابس ظننا أنها قد أهلكت ما خلق الله عزوجل من شيء ؛ فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك فيقولون مثل قولهم فيقول الله عزوجل سبحانه : قبل أن تخلقوا علمت ما أنتم عاملون وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون ضميهم(١) ، فتأخذهم النار (الحكيم ، طب ، حل - عن معاذ بن جبل) .

٦٣٦ - إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم عزوجل فيقولون : لم ترسل إلينا رسولا ولم يأتنا لك أمر ، ولو أرسلت إلينا رسولا لكنا أطوع عبادك ، فيقول ربهم : أرأيتم إن أمرتكم بأمر تطيعونه ؟ فيقولون : نعم ، فيأمرهم أن يعبروا جهنم فيدخلونها فينطلقون حتى إذا دنوا منها سمعوا لها تغيظا وزفيرا فيرجعون إلى ربهم فيقولون : ربنا أخرجنا منهـا ، فيقول : ألم تزعموا أني إن أمرتكم بأمر

(١) من نظ ، وفي المطبوع « ضمنيهم » .

تطيعوني! فيأخذ على ذلك من مواثيقهم[1] فيقول: اعمدوا لها، فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا فرجعوا فقالوا: ربنا! فرقنا منها و لا نستطيع أن ندخلها، فيقول: ادخلوها داخرين؛ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فلو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردا و سلاما (ن، ك و ابن مردويه - عن ثوبان).

٦٣٧ - إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله تعالى من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم و قد صرتم معنا في النار! قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها، فسمع الله ما قالوا فأمر بمن كانوا في النار من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا! فذلك قوله تعالى " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين " (ابن أبي عاصم في السنة و ابن جرير و ابن أبي حاتم، طب و ابن مردويه، ك، ق في البعث - عن أبي موسى).

٦٣٨ - إن أهل النار الذين لا يريد الله إخراجهم لا يموتون فيها و لا يحيون، و إن أهل النار الذين يريد الله إخراجهم يميتهم فيها إماتة ثم يخرجون ضبائر فيلقون على أنهار الجنة حتى ينبتوا كما تنبت الحبة في حميل السيل، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين، فيسألون الله أن يرفع ذلك الاسم عنهم، فيرفعه عنهم (عبد بن حميد - عن أبي سعيد).

٦٣٩ - يخرج من النار رجل فيقول[2] له ربه تعالى: ما تعطيني إن أخرجتك؟ فيقول: يا رب! أعطيك ما تسألني، فيقول له: كذبت وعزتي! قد سألتك ما هو أهون من ذلك فلم تعطني، سألتك أن تسألني فأعطيك و تدعوني فأستجيب لك و تستغفرني فأغفر لك (الديلمي - عن أنس).

٦٤٠ - يعتذر الله إلى آدم يوم القيامة ثلاث معاذير، يقول الله تعالى [يا

(١) من المنتخب، و في نظ و المطبوع «مواثقهم» (٢) كذا في نظ و المطبوع، و في المنتخب «يقول».

آدم

آدم -١] لولا أنى لعنت الكذابين وأبغضت الخلف٢ و الكذب وأوعدت عليه لرحمت اليوم ذريتك أجمعين من شدة ما أعددت لهم من العذاب، ولكن حق القول مني لئن كذبت رسلي و عصي أمري لأملأن جهنم من الجنة و الناس أجمعين؛ و يقول الله تعالى: يا آدم! اعلم أني لا أدخل من ذريتك النار أحدا ولا أعذب منهم بالنار أحدا إلا من علمت بعلمي أني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر مما كان منه ولم يرجع ولم يعتب، ويقول الله: يا آدم! قد جعلتك حكما بيني و بين ذريتك، قم عند الميزان و انظر ما يرفع٣ من أعمالهم، فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أني لا أدخل النار منهم إلا كل ظالم (ابن عساكر - عن الفضل ابن عيسى الرقاشي عن الحسن٤ عن أبي هريرة والفضل ضعيف و٥عن سعيد ابن أنس عن الحسن [قوله -١]) .

٦٤١ - رأيت رجالا تقرض جلودهم بمقاريض من نار، قلت: ما شأن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يتزينون إلى ما لا يحل لهم؛ ورأيت جبا خبيث الريح فيه صياح قلت: ما هذا؟ قال: هن نساء يتزين٦ إلى ما لا يحل لهن؛ و رأيت قوما اغتسلوا في ماء الحياة، قلت: ما هؤلاء؟ قال: هم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (ابن عساكر - عن أبي بردة٧ بن أبي موسى عن أبيه) .

٦٤٢ - و الذي نفسي بيده ما من شيء وعدتموه في الآخرة إلا قد عرض

---

(١) من المنتخب فقط (٢) من المنتخب، و في نظ و المطبوع « الحلف » كذا . (٣) زاد بعده في المنتخب « إليك » (٤) من المنتخب، وفي نظ و المطبوع « الحسين » كذا (٥) وقع هنا في المطبوع بعد قوس جديد «د» كأنه رواية أبي داود أيضا، و ليس كذلك بل الصواب أن ابن عساكر رواه عن سعيد بن أنس عن الحسن أيضا كما رواه عن الفضل؛ وهكذا هو في نظ و المنتخب (٦) في المنتخب « تتزين » كذا (٧) في المنتخب « أبي بريدة » خطأ .

على فى مقامى هذا حتى لقد عرضت على النار فأقبل إلى منها شرر حتى حاذى خبائى هذا فخشيت أن يغشاكم فقلت: أى رب! و أنا فيهم، فصرفها الله عنكم، فأدبرت[1] قطعا كأنها الزرابى فنظرت نظرة فرأيت عمران ابن حومان بن الحارث[2] أحد بنى غفار متكئا فى جهنم على قوسه[3]، و رأيت فيها الحميرية صاحبة القطة التى ربطتها فلا هى أطعمتها ولا هى بعثتها (طب - عن عقبة بن عامر[4]).

تحاج الجنة و النار

٦٤٣ - احتجت الجنة والنار فقالت الجنة: يدخلنى الضعفاء و المساكين[5]

---

(١) فى نظ «فادبرت» (٢) كذا فى المطبوع و المنتخب، و فى نظ «حرمان الحارث» و سنذكر ما فى مجمع الزوائد (٣) فى نظ «فرشه» خطأ (٤) فى المجمع ١٠/ ٣٨٦: وعن عقبة بن عامر الجهنى قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطال بنا القيام، وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى خفف فى قيامه و فى ذلك نسمع منه يقول «يا رب! وأنا فيهم» ثم أهوى بيده ليتناول شيئا، ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ركع ثم أسرع بعد ذلك، فلما سلم جلس وجلسنا حوله فقال: قد علمت أنه قد رابكم طول قيامى؟ قلنا: أجل، سمعناك تقول «يا رب و أنا فيهم» قال: و الذى نفسى بيده ما وعدتم فى الآخرة من شىء إلا و قد عرض على حتى النار، فأقبل على منها حتى حاذى بمكانى فخفت أن تغشاكم فقلت: يا رب! وانا فيهم، فصرفها الله عنكم فأقبلت قطعا كأنها الزرابى، و أشرفت فيها إشرافة فإذا فيها عمرو بن حرثان أخو بنى غفار منكبا على قوسه فى جهنم، وإذا فيها الحميرية صاحبة القط الذى ربطته فلم تطعمه و لم تسقه و لم تسرحه يبتغى ما يأكل حتى مات على ذلك - رواه الطبرانى فى الأوسط و اللفظ له، و فى الكبير طرف منه، و فيه ابن لهيعة وهو ضعيف و قد وثق، وكذلك بكر بن سهل، وبقية رجاله وثقوا - اه (٥) فى نظ و المطبوع «المسكين» كذا.

و قالت النار : يدخلني الجبارون و المتكبرون ، فقال الله للنار : أنت عذابي انتقم بك ممن شئت ، و قال للجنة ، أنت رحمتي أرحم بك من شئت ، و لكل واحدة منكما ملؤها[1] (م ت - عن أبي هريرة م - عن أبي سعيد ، ابن خزيمة - عن أنس) .

٦٤٤ - [2]تحاجت الجنة و النار[3] : فقالت النار[4] أوثرت بالمتكبرين و المتجبرين ، و قالت الجنة : فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس [5]و سقطهم ! و عجزهم[5] فقال الله تعالى للجنة : إنما - [6] أنت رحمتي[7] أرحم بك من أشاء من عبادي ، و قال للنار : إنما - [6] أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ، و لكل واحدة[8] منكما ملؤها ، فأما النار فلا تمتلىء [9]حتى يضع الله تعالى[9] قدمه[10] عليها[11] فتقول[12] : قط قط [قط - [13]] ؛ فهنالك تمتلىء و تزوى[14] بعضها إلى بعض[15] ، و لا[16] يظلم الله من خلقه أحدا ، و أما الجنة فان الله ينشىء لها خلقا (حم ، ق - عن أبي هريرة) .

٦٤٥ - لما خلق الله الجنة قال لجبريل : اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر[17]

(١ - ١) هذه القطعة رواها مسلم وحده وليست فى جامع الترمذى ، روى هذا الحديث الترمذى فى أبواب الجنة و اللفظ له ، لفظ مسلم سواه (٢) رواه الإمام البخارى فى تفسير سورة ق تحت قوله تعالى " و تقول هل من مزيد " و رواه الإمام مسلم فى أبواب الجنة ، و رواه الإمام أحمد فى ٢ / ٣١٤ من مسنده (٣) فى صحيح مسلم « تحاجت النار و الجنة » (٤) سقط لفظ « النار » من المطبوع (٥-٥) ليست القطعة فى صحيح البخارى ؛ و هى فى صحيح مسلم ، و فى حم « و سفلتهم و عرتهم » كذا (٦) لفظ « انما » ليس فى الصحيحين فى كلا الحرفين (٧) فى حم « رحمة » (٨) فى حم « واحد » (٩-٩) فى صحيح مسلم «فيضع» . (١٠) فى صحيح البخارى والمسند « رجله » (١١) كلمة « عليها » سقطت من حم . (١٢) فى نظ و المطبوع « فيقول » كذا (١٣) من صحيح البخارى و المسند . (١٤) فى نظ و المطبوع « تزوى » كذا (١٥) إلى هنا انتهت رواية مسلم (١٦) من صحيح البخارى و المسند ، و فى الأصول « فلا » (١٧) فى المنتخب « ثم نظر » .

إليها ثم جاء فقال: أى رب! وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها! ثم حفها بالمكاره ثم قال: يا جبريل! اذهب فانظر إليها، فذهب ثم نظر إليها ثم جاء فقال: أى رب! وعزتك وجلالك¹ لقد خشيت أن لا يدخلها أحد! فلما خلق الله النار قال: يا جبريل! اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها فقال: أى رب! وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها! فحفها بالشهوات ثم قال: يا جبريل! اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها فقال: أى رب! وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها (حم٢، ش، ك - عن أبي هريرة).

الإكمال

٦٤٦ - اختصمت الجنة والنار إلى ربهما³ فقالت الجنة: يا رب! ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم! وقالت النار: ما لي لا يدخلني إلا الجبارون والمتكبرون! فقال للجنة: أنت رحمتي أصيب بك من أشاء، وقال للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما الجنة فانه ينشئ لها من يشاء، وأما النار فانه لا يظلم من خلقه أحدا، فيلقى فيها وتقول: "هل من مزيد" حتى يضع قدمه فيها فتمتلئ وتزوى⁴ بعضها إلى بعض فتقول⁵: قط قط [قط - ٦] (خ، قط في الصفات - عن أبي هريرة⁷).

---

(١) لفظ «وجلالك» لم يذكر في المنتخب (٢) رواه الإمام أحمد في ٢/ ٣٥٤ من المسند، ورواه في ص ٣٣٣ أيضا (٣) من صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ما جاء في قوله تعالى "وان رحمت الله قريب من المحسنين" وفي نظ والمطبوع «ربها» (٤) في نظ والمطبوع «تزوى» (٥) في نظ والمطبوع «فيقول» (٦) من الصحيح (٧) رواية البخاري في كتاب التوحيد. اختصمت الجنة والنار إلى ربهما فقالت الجنة: يا رب ما لها لا يدخلها (فيه التفات) إلا ضعفاء الناس وسقطهم، =

 رأيت

٦٤٧ - رأيت الجنة و النار فلم أر مثل ما فيهما من الخير و الشر (ق في البعث - عن أنس) .

٦٤٨ - للنار سبعة أبواب و للجنة ثمانية أبواب (ابن النجار - عن عتبة ابن عبد[1] السلمي) .

حرف القاف

كتاب القيامة من قسم الأفعال

قرب القيامة

٦٤٩ - ﴿مسند علي﴾ عن نعيم بن دجاجة قال : دخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري على عليّ بن أبي طالب فقال له علي : أنت الذي تقول : لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف؟ أخطأت إستك الحفرة ! إنما قال[2] : لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ممن هو اليوم

= و قالت النار (قال ابن بطال : سقط قول النار ههنا من جميع النسخ ، و قال الكرماني : إن مقول النار مقدر معلوم من سائر الروايات و هو « أوثرت بالمتكبرين») فقال للجنة : أنت رحمتي ، و قال للنار : أنت عذابي أصيب بك من أشاء و لكل واحدة منكما ملؤها ، فأما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا ، و إنه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها فتقول "هل من مزيد" ويلقون فيها فتقول "هل من مزيد" ثلاثا ، حتى يضع قدمه فيها فتمتلئ و يرد بعضها إلى بعض و تقول قط قط قط .

(١) وقع في نظ و المطبوع : عقبة بن عبد ، و في المنتخب قبل الإكمال « الجنة لها ثمانية أبواب ، و النار لها سبعة أبواب - ابن سعد عن عتبة بن عبد » ، و الصواب « عتبة بن عمرو » وهو السلمي . ذكره ابن سعد في ص ١٤٥ القسم الثاني من ج ٧ ، و ذكر الرواية عنه مثل ما في المنتخب (٢) رواه الإمام أحمد في ١/١٤٠ من المسند « . . . عن نعيم بن دجاجة الأسدي » قال : كنت عند علي رضي الله تعالى عنه =

حي ، وإنما رخاء هذه الأمة وفرجها بعد المائة (حم ، ع ، ك ، ض) .

٦٥٠ - عن معاوية [بن الحكم - ١] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومى بيده إلى ظهره[٢] : بعثني الله والساعة ، ولن يزداد الأمر إلا شدة ، ولن يزداد الناس إلا شحا ، ولن تقوم الساعة إلا على شرار الناس (ق في كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعي) .

٦٥١ - عن أبي سعيد قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك سألته عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يأتي مائة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم (ش) .

٦٥٢ - عن عائشة قالت : كان الأعراب إذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه : متى الساعة ؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال : إن يعش هذا فلم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم (ش) .

٦٥٣ - عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بعثت أنا والساعة كهاتين - وأشار باصبعه المشيرة والوسطى - كفرس رهان استبقا فسبق أحدهما صاحبه ، باذنه جاء الله سبحانه وتعالى وجاءت الملائكة جاءت الجنة ، يا أيها الناس ! استجيبوا لربكم وألقوا إليه السلم (ك) .

الكذابون

مسيلمة

٦٥٤ - {مسند} عثمان عن عبيد الله بن[٣] عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود

= فدخل عليه أبو مسعود ، فقال له : يا فروخ أنت القائل : لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ؟ أخطت (كذا) استك الحفرة ! إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث » .

(١) من المنتخب (٢) زاد في نظ والمطبوع هنا « بيده » خطأ (٣) كذا في المطبوع والمنتخب ، وفي نظ « عن » ؛ وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني ، روى عن أبيه وأرسل عن عم أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

أخذ بالكوفة رجالا ينعشون حديث مسيلمة الكذاب يدعون إليهم فكتب فيهم إلى عثمان بن عفان ، فكتب إليه عثمان أن أعرض عليهم دين الحق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فمن قبلها وبرئ من مسيلمة فلا تقتله ، ومن لزم دين مسيلمة فاقتله ؛ فقبلها رجال منهم فتركوا ، ولزم دين مسيلمة رجال فقتلوا (ق ، ش) .

٦٥٥ - عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر : إن بين يدى الساعة كذابين ، منهم صاحب اليمامة ، ومنهم صاحب الصنعاء العنسى ، ومنهم صاحب حمير ، ومنهم الدجال ، والدجال أعظمهم فتنة (نعيم بن حماد) .

٦٥٦ - عن الضحاك بن فيروز الديلمى عن أبيه : إن أول ردة كانت فى الإسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدى[١] ذى الحمار عبهلة بن كعب - وهو الأسود - فى عامة مذحج ، خرج بعد حجة الوداع فجاءتنا كتب[٢] النبى صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيها أن نبعث الرجال لمجادلته[٣] ومصاولته وأن نبلغ[٤] كل من رجاه[٥] عنده شيئا من ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فقام معاذ فى ذلك بالذى أمر به فعرفنا القوة و[٦] وثقنا بالنصر (سيف ، كر[٧]) .

٦٥٧ - عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الأسود العنسى فقال : قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمى رجل من فرس (ابن منده ، كر) .

---

(١) من نظ والمنتخب ، وفى المطبوع « يد » (٢) من نظ والمنتخب ، وفى المطبوع « كتاب » خطأ (٣) فى المنتخب « لمحاولته » (٤) من المنتخب ، وفى نظ والمطبوع « تبلغ » (٥) فى المطبوع « رجا » (٦) كذا فى نظ والمنتخب ، وسقطت الواو من المطبوع (٧) كذا فى نظ والمطبوع ، وفى المنتخب « كر » .

٦٥٨ - عن عبد الله بن الديلمي عن أبيه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس الأسود العنسي الذي قتله باليمن (الديلمي ؛ و قال فيروز: هذا هو جدنا من بني ضبة، كر) .

٦٥٩ - {مسند عائشة} كان قوم[1] من الأعراب جفاة[2] يأتون النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الساعة فكان[3] ينظر إلى أصغرهم ويقول: إن يعمر[4] هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم[5] (خ، م، ق في البعث) .

٦٦٠ - عن عبد الله بن عمرو قال: مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلح[6] خصا فقال: ما هذا؟ قلت[7]: خص وهى[8] فنحن[9] نصلحه، فقال: ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك (هناد، ت و قال: حسن صحيح، ه[10]) .

٦٦١ - عن قيس أن ابن مسعود قال: إن هذا لابن النواحة أتى النبي[11] صلى الله عليه وسلم وبعثه إليه مسيلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كنت قاتلا رسولا لقتلته (عب) .

غير مسيلمة

٦٦٢ - عن أبي الجلاس[12] قال: سمعت عليا يقول[13] لعبد الله الشيباني: ويلك!

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الرقاق في باب سكرات الموت من صحيحه وفيه « رجال » (٢) وقع في نظ والمطبوع « حفاة » (٣) من الصحيح، وفي الأصول « وكان » (٤) في الصحيح « ان يعش » (٥) قال الكرماني: يريد بساعتهم موتهم وانقراض عصرهم، إذ من مات فقد قامت قيامته (٦) رواه الترمذي في كتاب الرقاق في باب قصر الأمل من جامعه، وفيه « نعالج» أي نصلح بيتا لنا من قصب أو خشب بالطين ونحوه (٧) في الجامع « فقلنا » (٨) في الجامع « قد وهى » أي ضعف (٩) من الجامع، وفي الأصول « نحن » (١٠) في كتاب الزهد (١١) في المنتخب « رسول الله» (١٢) من المنتخب، وفي نظ والمطبوع « ابي الحلاس » . (١٣) زاد هنا في نظ « رسول الله صلى الله عليه وسلم » خطأ .

ما

ما أفضى[1] إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بشيء كتمته عن الناس ، و لقد سمعته يقول : إن ما بين يدى الساعة ثلاثين كذابا ، و إنك لأحدهم (ش و ابن أبي عاصم ، ع) .

طليحة[2] بن خويلد

٦٦٣ ـ ﴿ مسند حصين بن يزيد الكلبي ﴾ سيف بن عمير[3] عن سعيد بن عبيد ابن[4] يعقوب عن أبي ماجد الأسدى عن الحضرمي بن عامر الأسدى قال : سئلت عن أمر طليحة بن خويلد فقال : وقع بنا الخبر مرجع النبي صلى الله عليه و سلم ، ثم بلغنا أن مسيلمة قد غلب على اليمامة و أن الأسود قد غلب على اليمن ، فلم نلبث إلا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة[5] و عسكر بسميراء[6] و اتبعه العوام و استكثف أمره وبعث حبالا[7] ابن أخيه إلى النبي صلى الله عليه و سلم يدعوه إلى الموادعة و يخبره خبره ، و قال حبال[8] : إن الذى يأتيه ذوالنون[9] ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : لقد سمى[10] ملكا[11] ، فقال حبال[8] : أنا ابن

---

(١) من المنتخب ، ووقع في نظ و المطبوع « ما اقضى » خطأ (٢) وقع في نظ « طلحة » خطأ (٣) هكذا في الأصول ، والصواب « سيف بن عمر » وهو صاحب كتاب الردة و الفتوح (٤) كذا في نظ و المطبوع ، و في المنتخب « أبي » كذا . (٥) هذه الرواية عن سيف في تهذيب تاريخ ابن عساكر للآفندى ابن بدران ٧ / ٩٢ و سوقها فيه « و روى سيف أن طليحة خرج في عهد النبي صلى الله عليه و سلم لما بلغه الخبر بوجع النبي صلى الله عليه و سلم ، ثم بلغه أن مسيلمة غلب على اليمامة و أن الأسود قد غلب على اليمن ، فلم يبث إلا قليلا حتى ادعى النبوة ـ الـخ » (٦) زاد في تهذيب التاريخ « ودعا الناس إلى أمره » (٧) من تهذيب التاريخ ، و في الأصول كلها « حيالا » بالياء (٨) من التاريخ ، و في الأصول « حيال » (٩) زاد في التاريخ « الذى لا يكذب و لا يخون » (١٠) من المنتخب و التاريخ ، و في نظ و المطبوع « سموا » (١١) زاد في التاريخ « عظيم الشأن » .

خويلد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قتلك الله وحرمك الشهادة ! و رده كما جاء، فقتل حبال في الردة . قال سيف: و قال الكلبي : و بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ما كان يقول قوله « يأتيني ذو النون ، الذي لا يكذب و لا يخون ، و لا يكون كما يكون » قال لقد ذكر ملكا عظيم الشأن (كر ١) .

٦٦٤ - ﴿أيضا﴾ سيف عن بدر بن الخليل عن عثمان بن قطبة عن نفر من بني أسد أتوه أحدهم أن طليحة خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بسميراء و دعا الناس إلى أمره ، و أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوادعه فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الأزور فقدم على سنان بن أبي سنان و على قضاعة ٢ ، ثم أتى بني ورقاء من بني الصيداء٣ و فيهم بنت الصيداء٣ و غيرها بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم و أمره إلى عوف٤ بن فلان ، فأجابه و قبل أمره، و راسلوا كل مسلم ثبت على إسلامه ٥، و عسكر المسلمون بواردات و اجتمعوا إلى سنان و قضاعة٦ و ضرار و عوف٤ ، فعسكر الكافرون بسميراء٧ و اجتمعوا إلى طليحة٨ ، و اجتمع عوف٩ و سنان و قضاعة

---

(١) من المنتخب ، و في نظ و المطبوع « ك » وقد علمت أنه رواه ابن عساكر.
(٢) كذا في المنتخب و المطبوع ، وفي نظ « قضاعي » وكذا هو في التاريخ ٧/٩٣.
(٣) من نظ و التاريخ ، وفي المطبوع و المنتخب « الصيد » وفي التاريخ اللفظ الثاني « بيت الصيداء » (٤) من التاريخ ، و في الأصول « عون » كذا (٥) في التاريخ « و كان الإسلام يومئذ في بني مالك فاشيا ثابتا » (٦) كذا في المطبوع و المنتخب ، و في نظ ، وكذا في التاريخ « قضاعي » (٧) زاد في التاريخ « و معهم عامة بني الحارث و السعديين وعمر بن أسد » (٨) في التاريخ « فأطرق طليحة و نظر في أمره ، و لم يزل المسلمون يومئذ في ازدياد و نماء و المشركون في نقصان ، فأشجى المسلمون طليحة و أخافوه » (٩) في الأصول « عون » .

على أن دسوا لطليحة مخنف بن السليل[١] فلما دفع إليهم أرسل إليه[٢] فأعطاه سيفه[٣] فشحذه له ثم قام إليه[٤] فطبق به هامته فاحصه[٥] وخر طليحة مغشيا عليه وأخذوه فقتلوه[٦] فلما أفاق طليحة قال: هذا عمل ضرار وعوف[٧] فأما سنان وقضاعى فانهما تابعان لهما فى هذا الشأن (كر).

٦٦٥ - ﴿أيضا﴾ سيف عن طليحة بن الاعلم عن حبيب بن ربيعة الأسدى عن عمارة بن بلال الأسدى قال: ارتد طليحة فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة، فوجه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الأزور إلى عماله على بنى أسد فى ذلك وأمره بالقيام، فقام فى ذلك وجميع من بعث إليه فى مثل ذلك فأشجوا طليحة وأخافوه، ونزل المسلمون بواردات ونزل المشركون بسميراء، فما زال المسلمون فى نماء وما زال المشركون فى نقصان، حتى هم ضرار بالسير إلى طليحة ولم يبق إلا أخذه سلما إلا[٨] ضربة كان ضربها بالجراز[٩] فنبا[١٠] عنه فشاعت فى الناس وأتى المسلمين وهم على ذلك موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس لتلك الضربة: إن السلاح لا تحيك فى طليحة، فما أمسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان

---

(١) من التاريخ، وفى الأصول «تخيف من الليل» الا أنه وقع فى المنتخب «مخيفا» مصحفا؛ وزاد بعده فى المنتخب «المالكى» (٢) كذا فى الأصول، وفى التاريخ «وكان بهمة، وكان قد أسلم فحسن إسلامه وكان بقية بنى المالك ... وكان مخنف إذا هاجت حرب سار فى القبائل يسن السيوف فقال المسلمون له: دونك طليحة، فسار إليه فلما صار فى مجتمعة ارسل اليه طليحة - الخ» (٣) زاد فى التاريخ «وكان يقال له ابلحراز» (٤) فى التاريخ «ثم دنا منه ومعه رجال من قومه - الخ» (٥) كذا فى نظ والمطبوع ولم اعثر عليه، وفى التاريخ «ونام عليه». (٦) أى قوم طليحة أخذوا مخنفا وقتلوه (٧) فى الأصول «عون» (٨) من نظ، وفى المطبوع والمنتخب «إلى» كذا (٩) من نظ والتاريخ، وفى المطبوع والمنتخب «بالجزار» (١٠) فى المطبوع «نبأ» كذا.

وأرفض الناس إلى طليحة واستطار أمره[1] (كر).

٣٨٦٦٦ – (مسند علي) سيف بن عمر عن[2] بدر بن الخليل عن علي بن ربيعة الوالبي قال: حدثت عليا بأمر طليحة وأخبرته أن سيفه كان يقال له الجراز[3] وأخبرته خبر عنف وضربته إياه بالجراز[3] ونبوة الجراز[3] عنه، فقال: وقع بنا الخبر بضربة طليحة ونبوة الجراز[3] عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنها مأمورة ولقد شجي وإن كان الجراز[3] قد نبا عنه (كر).

الأشراط الصغرى

٣٨٦٦٧ – عن عمر قال: [4] أيها الناس! هاجروا قبل الحبشة، تخرج من أودية بني علي نار، تقبل من قبل اليمن، تحشر الناس[5]، تسير إذا ساروا وتقيم إذا أقاموا، حتى أنها لتحشر الجعلان حتى تنتهي إلى بصرى، وحتى أن الرجل ليقع فتقف[6] حتى تأخذه (ش).

٣٨٦٦٨ – عن عمر قال: اتركوا هذه[7] الفطح الوجوه ما تركوكم، فوالله! لوددت

---

(1) هكذا في الأصول، وعبارة تهذيب التاريخ ٧ / ٩٤ «وروي أن ضرارا هو الذي هم بالسيف إلى طليحة حتى لم يبق إلا أخذه سلما إلا ضربة كان ضربها بالجراز فنبا عنه السيف، وشاعت تلك الضربة في أسد وغطفان وقالوا: لا يحيك السلاح في طليحة، ونمى الخبر إلى المدينة، فلما بلغ الخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنها مأمورة ولقد شجي – يعني خاف – وإن كان الجراز قد نبا عنه؛ ومدت أسد وغطفان لتلك القضية أعناقها وصارت فتنة لها، وازدادت الفتنة حيث ما أمسي المسلمون حتى أتاهم الخبر وهم على ذلك بموت النبي صلى الله عليه وسلم، فلما شاع الخبر عرف المسلمون النقصان وأرفض الناس إلى طليحة واستطار أمره الخ».

(2) في المنتخب «سيف بن عمرو عن» (3) من نظ، وفي المطبوع والمنتخب «الخزار» في خمسة أحرف (4) زاد في المنتخب «يا» (5) وقع في المطبوع «النار» تصحيفا (6) من المنتخب، وفي نظ والمطبوع «فيقف» كذا (7) من المنتخب، وفي نظ والمطبوع «هذا».

أن

أن بيننا و بينهم بحرا لا يطاق (ش) .

٦٦٩ - { مسند عمر } عن سليمان بن الربيع العدوى قال: خرجت من البصرة فى رجال نساك فقدمنا مكة فلقينا عبد الله بن عمرو فقال : يوشك بنو قنطوراء أن يسوقوا أهل خراسان و أهل كيسان١ سوقا عنيفا، ثم يربطوا خيولهم بنخل شطر دجلة ؛ ثم قال: كم بعد أيلة من البصرة ؟ قلنا : أربع فراسخ ، قال: فيجيئون فينزلون بها ثم يبعثون إلى أهل البصرة: إما أن تخلوا لنا أرضكم و إما أن نسير إليكم ! فيتفرقون على ثلاث فرق ، فأما فرقة فيلحقون بالبادية ، و أما فرقة فيلحقون بالكوفة، و أما فرقة فيلحقون بهم ؛ ثم يمكثون سنة فيبعثون إلى أهل الكوفة: إما أن تخلوا لنا أرضكم و إما أن نسير إليكم ! فيتفرقون على ثلاث فرق ، فتلحق فرقة بالشام، و فرقة تلحق بالبادية . و فرقة تلحق بهم . قال: فقدمنا على عمر فحدثناه بما سمعنا من عبد الله بن عمرو، فقال : عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول؛ ثم نودى فى الناس: إن الصلاة جامعة ، فخطب عمر الناس فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: « لا تزال طائفة من أمتى على الحق حتى يأتى أمر الله » ؛ فقلنا٢: هذا خلاف حديث عبد الله بن عمرو! فلقينا عبد الله بن عمرو فحدثناه بما قال عمر ، فقال : نعم ، إذا جاء أمر الله جاء ما حدثتكم به ؛ قلنا : ما نراك إلا قد صدقت (ابن جرير و صححه ، ق فى البعث) .

٦٧٠ - { مسند عمر } عن قتادة عن أبي الأسود الدؤلى قال: انطلقت أنا و زرعة بن ضمرة مع الأشعرى إلى عمر بن الخطاب فلقينا عبد الله بن عمرو فقال: يوشك أن لا يبقى فى أرض العجم من العرب إلا قتيل و أسير٣ يحكم فى دمه ، فقال له زرعة : أيظهر المشركون على أهل الإسلام ؟ فقال : ممن أنت ؟ فقال : من بنى عامر بن صعصعة ، فقال : لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب بنى عامر بن صعصعة على ذى الخلصة - وثن كان من أوثان الجاهلية ؛

(١) بهامش نظ « سجستان » (٢) فى المنتخب « قلنا » (٣) فى نظ « أو أسير » .

فذكرنا لعمر قول عبد الله بن عمرو، فقال: عبد الله أعلم بما يقول - ثلاث مرات، ثم إن عمر خطب يوم الجمعة فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله»؛ فذكرنا لعبد الله بن عمرو قول عمر بن الخطاب، فقال عبد الله بن عمرو: صدق نبي الله[1] صلى الله عليه وسلم، إذا أتى أمر الله كان الذي قلت (ابن راهويه؛ قال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات لكن فيه انقطاع بين قتادة وأبي الأسود).

٦٧١ - ﴿مسند علي﴾ عن[2] علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا عملت[3] أمتي خمس عشرة خصلة حل بهم[4] البلاء. قيل: وما هي[5] يا رسول الله؟ قال: إذا اتخذوا الفيء دولا[6]، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وأطاع الرجل زوجته، وجفا أباه وعق أمه وبر صديقه، وشربت الخمور، ولبست الحرير والديباج، واتخذوا المعازف والقينات[7]، وأكرم الرجل مخافة شره، وكان زعيم القوم أرذلهم، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وارتفعت الأصوات في المساجد؛ [8] فليتوقعوا خلالا ثلاثا[8]: ريحا حمراء و[9]خسفا و[9]مسخا (ت، وقال[10] وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي،

---

(١) من المنتخب، وفي نظ والمطبوع «النبي» (٢) رواه الترمذي في كتاب الفتن «حدثنا صالح بن عبد الله نا الفرج بن فضالة أبو فضالة الشامي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمر بن علي عن علي بن أبي طالب» (٣) في جامع الترمذي «فعلت». (٤) في الجامع «بها» (٥) في المنتخب «هن» (٦) كذا في الأصول، وفي الجامع «إذا كان المغنم دولا» (٧) في الجامع «القيان» (٨-٨) في الجامع «فليرتقبوا عند ذلك» (٩) وقع في الجامع «أو» في الحرفين كليهما (١٠) وقع هنا بياض في نظ بقدر كلمة، في ووقع المنتخب والمطبوع رقم «٣»؛ قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث علي إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا روى هذا الحديث عن =

ق في البعث و قال: هذا الإسناد فيه ضعف، و ابن الجوزي في الواهيات) .

٦٧٢ - عن علي قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الصبح فلما قضى صلاته ناداه رجل: متى الساعة؟ فزبره رسول الله صلى الله عليه و سلم و انتهره و قال له: اسكت، حتى إذا أسفر رفع طرفه إلى السماء فقال: تبارك رافعها و مدبرها! ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال: تبارك داحيها وا خالقها! ثم قال: أين السائل عن الساعة؟ فجثى الرجل على ركبتيه فقال: أنا بأبي و أمي سألتك، قال: ذلك عند حيف الأئمة و تصديق بالنجوم[٢] و تكذيب بالقدر، و حين تتخذ الأمانة مغنما و الصدقة مغرما و الفاحشة زيا حرة؛ فعند ذلك هلاك قومك (البزار، و سنده حسن) .

٦٧٣ - عن علي قال: ينتقص الإسلام حتى لا يقال: الله الله، فاذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فاذا فعل ذلك بعث قوما يجتمعون كما يجتمع فزع الخريف، و الله! إني لأعرف اسم أميرهم و مناخ ركابهم (ش) .

٦٧٤ - عن علي قال: يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول: لا إله إلا الله، فاذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجتمع فزع الخريف[٣]، [و الله - ٤] إني لأعرف اسم أميرهم و مناخ ركابهم. يقولون: القرآن مخلوق، و ليس بخالق و لا مخلوق و لكنه كلام الله، منه بدأ و إليه يعود (اللالكائي و الأصبهاني) .

٦٧٥ - ﴿من مسند جابر بن عبد الله﴾ عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما منكم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة و هي حية

= يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة و قد تكلم فيه بعض أهل الحديث و ضعفه من قبل حديثه، و قد روى عنه وكيع و غير واحد من الأئمة .

(١) في المطبوع: د - كذا (٢) في المنتخب «تصديق النجوم» (٣) كذا في نسخ و المطبوع، و في المنتخب «الجريث» (٤) من المنتخب وحده .

يومئذ (ش) .

٦٧٦ - عن جرير البجلي قال : أول الأرض خرابا يسراها ، ثم يتبعها يمناها ، والحشر هٰهنا ، وأنا بالأثر (ش) .

٦٧٧ - عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في أمتي قذف ومسخ وخسف ، قيل : يا رسول الله ! ومتى ذلك ؟ قال : إذا ظهرت المعازف ، وكثرت القينات ، وشربت الخمور (ابن النجار) .

٦٧٨ - عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعدد يا عوف ستا بين يدي الساعة : أولهن موتي - فاستبكيت حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتني - ثم قال : قل إحدى ، والثانية فتح بيت المقدس - قل : اثنين ، والثالثة[1] موتان يكون في أمتي كقعاص الغنم - قل : ثلاثا ، والرابعة فتنة تكون في أمتي وأعظمها[2] - قل : أربعا ، والخامسة يفيض المال فيكم حتى يعطى الرجل المائة الدينار فيسخطها[3] - قل : خمسا ، والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، ثم يسيرون إليكم فيقاتلونكم ، والمسلمون يومئذ في أرض يقال لها « الغوطة » في مدينة يقال لها « دمشق » (نعيم بن حماد في الفتن) .

٦٧٩ - عن عوف بن مالك قال : استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : أدخل ؟ قال : ادخل ، قلت : أدخل كلي أو بعضي ؟ قال : ادخل كلك ، فدخلت عليه وهو يتوضأ وضوءا مكينا فقال : يا عوف بن مالك ! ست قبل الساعة : موت نبيكم - قل : إحدى - فكأنما انتزع قلبي من مكانه - وفتح بيت المقدس ، وموت يأخذ[4] تقعصون كما تقعص الغنم ، وأن يكثر المال - وفي لفظ : ثم تظهر الفتن ، وتكثر الأموال حتى يعطى الرجل

---

(١) وقع في نظ « والثانية » مصحفا (٢) من مخطوطة كتاب الفتن الموجودة عندنا بدائرة المعارف ، وفي نظ والمطبوع « عظمها » (٣) في كتاب الفتن « فيتسخطها » (٤) كذا في الأصول ، ولعله « يأخذكم » .

مائـة دينار فيسخطها ، و فتح مدينة الكفر ، و هدنة تكون بينكم و بين بنى الأصفر ، يأتونكم تحت ثمانين غايـة تحت كل غاية اثنى ١ عشر ألفا ، فيكونون أولى بالغدر منكم (ش و ابن النجار) .

٦٨٠ - عن سواد بن أبي عمار قال : قال عوف بن مالك : يا طاعون! خذنى إليك ، فقالوا : أما سمعت رسول الله صلى الله عليـه و سلم قال : كلما طال عمر المسلم كان خيرا لـه! قال : بلى ، و لكنى أخاف شيئا إمارة السفهاء و بيع الحكم و سفك الدماء و قطيعـة الرحـم و كثرة الشرط و نشوء يتخذون القرآن مزامير (ش) .

٦٨١ - عن عوف بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا جاءه فىء قسمه من يومه فأعطى الآهل حظين و أعطى العزب حظا واحدا ، فدعينا وكنت أدعى قبل عمار بن ياسر فدعيت و أعطانى حظين و كان لى أهل ، ثم دعا بعدى عمار بن ياسر فأعطى حظا واحدا . فتسخط حتى عرف ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فى وجهه و من حضره ، و بقيت قطعة سلسلة من ذهب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يرفعها بطرف عصاه فتسقط ثم يرفعها و هو يقول : فـكيف أنتم يوم يكثرلـكم من هذا ؟ فلم يجبه أحد ، فقال عمار : وددنا و الله لو قد أكثر لنا منه فصبر من صبر وفتن من فتن ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : لعلك تكون فيه شر مفتون (ع ، كر) .

٦٨٢ - ﴿أيضا﴾ ٢ إن الحرب لن تضع أوزارها حتى يكون٣ ست أولهن

---

(١) كذا فى الأصول ، و الصواب « اثنـا » (٢) رواه الحاكم فى ٤ / ٤٥٥ من مستدركه بسنده عن عوف بن مالك الأشجعى أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى فتح له فسلم عليـه ثم قال : هنيئا لك يا رسول الله! قـد أعز الله نصرك و أظهر دينك ووضعت الحرب أوزارها بجرانها ؛ قال : و رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبة من أدم فقال : أدخل كلى أو بعضى ؟ فقال : ادخل كلك ، فقال - الحديث (٣) فى المستدرك « تكون » .

موتى¹ - قل: إحدى ، والثانيـة فتح بيت المقدس ، و الثالثة موت يكون في الناس² كقعاص الغنم ، و الرابعة³ فتنـة تكون في الناس لا يبقى أهل بيت إلا دخل عليهم تصيبهم⁴ منها ، و الخامسة يولد في بني الأصفر غلام من أولاد الملوك يشب في اليوم كما يشب الصبي في الجمعة و يشب في الجمعة كما يشب الصبي في الشهر و يشب في الشهر كما يشب الصبي في السنة ، فلما بلغ اثنتي عشرة سنة ملكوه عليهم فقام بين أظهرهم فقال: إلى متى يغلبنا هؤلاء القوم على مكارم أرضنا ! إني رأيت أن أسير إليهم حتى أخرجهم منها ، فقام الخطباء فحسنوا رأيه فبعث في الجزائر و البرية بصنعة⁵ السفن ، ثم حمل فيها المقاتلة حتى ينزل بين أنطاكية و العريش⁶ فيجتمع المسلمون إلى صاحبهم ببيت⁷ المقدس فأجمعوا رأيهم على أن يسيروا إلى مدينة الرسول حتى تكون مسالحهم بالسرح و خيبر يخرجوا أمتى⁸ من منابت الشيح⁹ ، فيفر¹⁰ منهم الثلث و يقتل منهم الثلث فيهزمهم¹¹ الله بالثلث الصابر ، يومئذ يضرب و الله بسيفـه و يطعن برمحه و يتبعه المسلمون حتى يبلغوا المضيق الذى عند القسطنطينية فيجدونه قد يبس ماؤه ، فيجيزون إلى المدينة حتى نزلوا¹² بها فيهدم الله جدرانهم بالتكبير ، ثم يدخلونها عليهم فيقسمون أموالهم بالأترسة ، فبينا هم على ذلك إذ جاءهم راكب فقال: أنتم ههنا و الدجال قد خالفكم

(١) زاد في المستدرك « فبكى عوف ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم» (٢) وقع في المستدرك « و الثالثة فتنة تكون في الناس » (٣) في ك « الرابع » (٤) وقع في المطبوع « يصيبهم » (٥) و وقع في المطبوع « بصنيعة » (٦) في المستدرك « انه قيل انهم اثنا عشر غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا » (٧) و قع في المطبوع « بيت ».
(٨) و في المطبوع « يخرجوا حتى » (٩) في رواية من المستدرك « انهم سيقيموا فيها هالك » (١٠) و وقع في المطبوع « فينفر » (١١) و وقع في المطبوع «فيهزم».
(١٢) في المستدرك « حتى ينزلوا » .

فى أهليكم ! و إنما كانت كذبة ، فمن سمع العلماء فى ذلك أقام على ما أصابه ، وأما غيرهم فانفضوا ، و يكون المسلمون يبنون المساجد فى القسطنطينية و يغزون وراء ذلك حتى يخرج الدجال - السادسة (ك[١]) .

٣٨٦ - عن عوف بن مالك الأشجعى عن حذيفة بن اليمان قال : لا تفتح القسطنطينية حتى يفتح القريتان : سعية وعمورية (ك) .

٦٨٤ - ﴿أيضا﴾ عن صلة بن زفر قال : شهدت[٢] فتح بلنجر فبينا نحن نسير مع حذيفة فقال لى : يا صلة ! قلت : لبيك ، قال : كيف أنت إذا سار المسلمون إلى بيضاء حرد[٣] و معهم الفالنجار حتى ينقضوها حجرا حجرا ! قلت : إن ذلك لكائن ؟ قال نعم ، و الذى نفسى بيده ! ما كذبت ولا كذبت ؛ قلت : على يدى من يكون ذلك ؟ قال : على يدى غلام من بنى هاشم ، ثم قال : صلة ! قلت : لبيك . قال : كيف أنت إذا سار المسلمون إلى طبرستان معهم الفالنجار حتى ينقضوها حجرا حجرا ! قلت : إن ذلك لكائن ؟ قال : نعم ، و الذى نفسى بيده ! ما كذبت و لا كذبت ، قلت : على يدي من يكون ذلك ؟ قال : على يدى غلام من بنى هاشم ثم قال : صلة ! قلت : لبيك ، قال : كيف أنت إذا سار المسلمون إلى قسطنطينية معهم الفالنجار حتى ينقضوها حجرا حجرا ! قلت : إن ذلك لكائن ؟ قال : نعم ، و الذى نفسى بيده ! ما كذبت و لا كذبت ، قلت : على يدى من يكون ذلك ؟ قال :

---

(١) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و قال الذهبى : فيه انقطاع (٢) كذا فى نظ و المطبوع ، و فى المنتخب « شهدنا » (٣) كذا فى نظ و المطبوع ، و فى المنتخب « بيضاء خود » ، و ذكر ياقوت الحموى فى معجم البلدان عدة مدن و مياه باسم « البيضاء » و قال : و البيضاء أيضا مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب ، قال البحترى يمدح ابن كنداجيق الخزرى . . . :

شرف تزيد بالعراق إلى الذى عهدوه بالبيضاء أو ببلنجرا

على يدى غلام من بنى هاشم (كر) .

٦٨٥ - عن معاذ قال: يكون فى آخر الزمان قراء فسقة، و وزراء فجرة، و أمناء خونة، و عرفاء ظلمة، و أمراء كذبة (ش) .

٦٨٦ - عن أبى أمامة قال: لا تقوم الساعة حتى يتحول أشرار أهل الشام إلى العراق و خيار أهل العراق إلى الشام (ش) .

٦٨٧ - عن أبى أمامة قال: لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام و يتحول شرار أهل الشام إلى العراق، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: عليكم بالشام (كر) .

٦٨٨ - عن أبى أمامة قال: لا تقوم الساعة حتى يتحول أشرار الناس إلى العراق و خيار أهل العراق إلى الشام حتى يكون الشام شاما و العراق عراقا[1] (كر) .

٦٨٩ - عن أبى بكرة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم أرضا يقال لها البصرة أو البصيرة إلى جنبها نهر يقال لها دجلة ذو نخل كثير ينزل به قنطوراء[2] فيفرق الناس ثلاث فرق: فرقة تلحق بأصلها و هلكوا، و فرقة تأخذ على أنفسها و كفروا، و فرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم فيقاتلون، قتلاهم شهداء، يفتح الله على بقيتهم (ش، و سنده حسن) .

٦٩٠ - عن أبى ثعلبة الخشنى قال: إن من أشراط الساعة أن تنتقص العقول و تقرب الأحلام و يكثر الهم (نعيم بن حماد فى الفتن) .

٦٩١ - عن أبى الرباب أن أبا ذر قال: استعيذوا بالله من زمن التباغى و زمن التلاعن، قالوا: و ما ذاك[3] ؟ قال: لا تقوم الساعة حتى يكون

(١) زاد فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ١ / ٦٥ « و زاد فى رواية: و أكره أن يدركنى أجلى و أنا بالعراق » (٢) كذا فى الأصول، و لعله « بنو قنطوراء » (٣) من المنتخب و تهذيب تاريخ ابن عساكر ٨٦/١، و فى نظ و المطبوع « ذلك » .

قتال

قتال [قوم - ١] دعواهم دعوى الجاهلية٢ فيقتل بعضهم بعضا ، و لا تقوم الساعة حتى توقف العربية التي تنسب٣ إلى سبعة آباء بالأسواق ، ٤ لا يمنع الرجل أن يبتاعها إلا حوشة٥ ساقيها و كان يقال : المحروم من حرم غنيمة بني كلب٦ ، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . أول الناس هلاكا قريش ، و أول قريش٧ هلاكا أهل بيتي ، قال : و يقال اشتكى إليه وباء المدينة فقال : اللهم انقل وباءها إلى مهيعة٨ ! اللهم حببها إلينا ضعف ما حببت إلينا مكة ! قال : و يقال استقبل الشام فقال : يفتح ما ههنا٩ فيبس الناس [إليه - ١] بسا و يفتح المشرق فيبس الناس [إليه - ١] بسا١٠ و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، و بورك لهم في صاعهم و مدهم ، و قال : من صبر على لأوائها و شدتها كنت له شهيدا يوم القيامة (كر) .

٦٩٢ - عن عبد الله بن بشر قال . لقد سمعت حديثا منذ زمان : إذا كنت في قوم عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فتصفحت في وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب في الله فاعلم أن الأمر قد قرب (هب ، كر) .

٦٩٣ - عن عبد الله بن بشر صاحب النبي صلى الله عليه و سلم قال : كنا نسمع أنه يقال : إذا اجتمع عشرون رجلا أو أكثر أو أقل فلم يكن فيهم من يهاب في الله فقد حضر الأمر (هب) .

٦٩٤ - عن عبد الله بن حوالة قال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثنا على

---

(١) زيد من التاريخ (٢) في التاريخ « دعوتهم دعوة جاهلية » (٣) في التاريخ « تنتسب » (٤) زيد في نظ والمطبوع « و » (٥) وقع في نظ والمطبوع « خوشة » خطأ ، حوشة ساقيها أي دقة ساقيها (٦) في التاريخ « غنيمة كلب » (٧) في التاريخ « الناس » كذا (٨) مهيعة بوزن مشرعة : الجحفة ، وهي ميقات أهل الشام . (٩) كذا في الأصول ، و في التاريخ « فقال أما ههنا » (١٠) زيد في المطبوع « و يفتح المشرق فيبس الناس بسا » و لم تكن الزيادة في نظ و التاريخ فحذفناها .

أقدامنا حول المدينة لنغنم ، فقدمنا ولم نغنم شيئا ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بنا من الجهد قال : اللهم ! لا تكلهم إلى فأضعف عنهم ، ولا تكلهم إلى الناس فيهونوا عليهم ويستأثروا عليهم ، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولكن توحد بأرزاقهم ؛ ثم قال : لتفتحن لكم الشام ثم لتقسمن لكم كنوز فارس والروم وليكونن لأحدكم من المال كذا وكذا حتى أن أحدكم ليعطى مائة دينار فيسخطها ، ثم وضع يده على رأسي فقال : يا ابن حوالة ! إذا رأيت الخلافة قد نزلت فى الأرض المقدسة فقد أتت الزلازل والبلابل والفتن والأمور العظام ، والساعة أقرب إلى الناس من يدى هذه إلى رأسك (يعقوب بن سفيان ، كر) .

٦٩٥ - عن أبي هريرة قال : لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة قيصر أو هرقل ويؤذن فيها المؤمنون١ ويقتسمون الأموال فيها بالأترسة فيقبلون بأكثر أموال على الأرض فيلقاهم الصريخ٢ : إن الدجال قد خلفكم فى أهليكم ! فيلقون ما معهم ويجيؤن فيقاتلونه (نعيم) .

٦٩٦ عن ابن عباس قال : يوشك المطلع أن يطلع ! قيل له : وما المطلع ؟ قال : مناد ينادى : الساعة ! فما من حى ولا ميت إلا كأنما ينادى عند أذنه (خط فى المتفق) .

٦٩٧ - عن عبد ربه بن صالح عن عروة بن رويم أنه سمعه يحدث عن الأنصارى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يكون فى أمتى رجفة يهلك فيها عشرة آلاف ، عشرون ألفا ، ثلاثون ألفا ، يجعلها الله موعظة للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين (كر) .

٦٩٨ - عن عبد ربه حدثنا عروة بن رويم عن الأنصارى قال قال الله تعالى :

---

(١) كذا فى نـظ والمطبوع ، وفى المنتخب « المؤذنون » (٢) وقع فى المطبوع « الصريخ » .

لأرجفن بعبادي في خير ليال¹ فمن قبضته فيها كافرا كانت منيته التي قدرت عليه ، و من قبضته فيها مؤمنا كانت له شهادة (كر) .

٦٩٩ - عن عبد الله بن عمرو قال : إن من أشراط الساعة أن يوضع الأخيار و يشرف الأشرار و يسود كل قوم منافقوهم (نعيم) .

٧٠٠ - عن عبد الله بن عمرو قال : إنكم ستغزون القسطنطينية ثلاث غزوات : الأولى يصيبكم فيها بلاء ، و الثانية يكون بينكم و بينهم صلح حتى تبنوا في مدينتهم مسجدا و تغزون أنتم و هم عدوا وراء القسطنطينية ثم ترجعون إلى القسطنطينية ، و أما الثالثة فيفتحها الله عليكم بالتكبير² فيخرب ثلثها و يحرق الله ثلثها و تقسمون³ الثلث الباقي كيلا (نعيم) .

٧٠١ - ﴿مسند عبد الله بن عمرو﴾ ⁴إن الله يبغض الفاحش المتفحش ، والذي نفسي بيده ! لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش و التفحش ، و سوء الجوار ، و قطيعة الأرحام ، حتى يخون الأمين و يؤتمن الخائن ، و الذي نفس محمد بيده ! إن أسلم المسلمين من سلم المسلمون من لسانه و يده ، وإن أفضل الهجرة من هجر ما نهى الله عنه ، و الذي نفس محمد بيده ! إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب نفخ عليها صاحبها فلم تغير و لم تنقص ، والذي نفس محمد بيده ! إن مثل المؤمن كمثل نحلة أكلت طيبا و وضعت طيبا و وقعت ولم تكسر و لم تفسد ، ألا و إن لي حوضا ما بين ناحيتيه كما بين أيلة إلى مكة ، وإن فيه أباريق مثل الكواكب هو أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل ، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا (حم ، طب و الخرائطي في مساوى الأخلاق - عن ابن عمرو) .

---

(١) من المنتخب ، و في نظ والمطبوع « في خير ليالي » (٢) هكذا في المنتخب و كتاب الفتن نعيم بن حماد المخطوط ، و في نظ و المطبوع « بالتكبيرات » .
(٣) في المنتخب « يقتسمون » (٤) رواه الإمام أحمد في ١٩٩/٢ من مسنده ، وفيه قصة فراجعه .

٧٠٢ - عن عبد الله بن عمرو قال: لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمر (ش) .

٧٠٣ - عن عبد الله بن عمرو قال: لا تقوم الساعة حتى يتهارجون في الطرق تهارج الحمر ، فيأتيهم إبليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان (ش) .

٧٠٤ - عن عبد الله بن عمرو قال: أول الأرض خرابا الشام (ش) .

٧٠٥ - عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يبعث الله ريحا بين يدى الساعة لا تدع أحدا في قلبه من الخير شيء إلا أماتته (كر) .

٧٠٦ - عن ابن مسعود قال: من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد فلا يركع فيه ركعتين١ (عب) .

٧٠٧ - عن ابن مسعود قال: ليسرين على القرآن في ليلة فلا تترك آية في مصحف أحد إلا رفعت (ابن أبي داود) .

٧٠٨ - عن ابن مسعود قال: أيها الناس! لا تكرهوا مد الفرات فانه يوشك أن يلتمس فيه طس من ماء فلا يوجد، وذلك حين يرجع كل ماء إلى عنصره فيكون الماء وبقية المؤمنين يومئذ بالشام (ش) .

٧٠٩ - عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان صيحة في رمضان فانه يكون معمعة في شوال، وتميز٢ القبائل في ذى القعدة، وتسفك الدماء في ذى الحجة والمحرم وما المحرم - يقولها ثلاث مرات٣ - هيهات هيهات! يقتل الناس فيه٤ هرجا هرجا، قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هدة في النصف من رمضان ليلة الجمعة٥ فتكون هدة توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة

---

(١) في المنتخب « فلا يركع ركعتين » (٢) من نظ وكتاب الفتن ، وفي المطبوع « تميز » وفي المنتخب « يتميز» (٣) في كتاب الفتن « يقولها ثلاثا » (٤) في كتاب الفتن « فيها » (٥) في كتاب الفتن : « ليلة جمعة » .

الزلازل او البرد، فاذا وافق شهر رمضان فى تلك السنة ليلة الجمعة ١ ؟اذا صليتم الفجر من يوم الجمعة افى النصف من رمضان١ فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا ٢ أنفسكم وسدوا٣ آذانكم، فاذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجدا وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس! فانه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل٤ هلك (نعيم، ك) .

٧١٠ - { مسند ابن مسعود } سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى الصلاة، وسيصلى قوم لا دين لهم، وإن هذا القرآن الذى بين أظهركم يوشك أن يرفع، قالوا: وكيف يرفع وقد أثبته الله فى قلوبنا وأثبتناه فى مصاحفنا؟ قال: يسرى عليه فى ليلة فيذهب بما فى قلوبكم ويذهب بما فى مصاحفكم، ثم قرأ عبدالله "ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك" الآية (ش ونعيم) .

٧١١ عن ابن مسعود قال: يوشك أن لا تأخذوا من الكوفة نقدا ولا درهما، قيل: وكيف؟ قال: يجيء قوم كأن وجوههم المجان المطرقة حتى يربطوا خيولهم على السواد فيجلوكم إلى منابت الشيح حتى أن البعير والزاد أحب إلى أحدكم من القصر من قصوركم هذه (ش) .

٧١٢ - عن ابن مسعود قال: يأتيكم قوم من قبل المشرق عراض الوجوه صغار العيون كأنما نبتت أعينهم فى الصخر كأن وجوههم المجان المطرقة حتى يربطوا خيولهم بشط الفرات (ش) .

٧١٣ - عن أبى هريرة قال: يوشك أن لا تجدوا بيوتا تكنكم، تهلكها الرواجف، ولا دواب تبلغوا عليها فى أسفاركم، تهلكها الصواعق (نعيم) .

٧١٤ - عن طاوس قال: يكون ثلاث رجفات: رجفة باليمن شديدة،

(١ - ١) العبارة ليست فى كتاب الفتن (٢) فى المطبوع « دسروا » مصحفا .
(٣) فى مخطوطة كتاب الفتن « شدوا » (٤) زاد فى كتاب الفتن « ذلك » .

و رجفة بالشام أشد منها ، و رجفة بالمشرق (نعيم) .

٧١٥ - عن ابن سابط قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن في أمتي خسفا و مسخا و قذفا ، قالوا : يا رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و هم يشهدون أن لا إله إلا الله ؟ قال : نعم ، إذا ظهرت ١ المعازف و الخمور و لبس الحرير (ش) .

٧١٦ - عن عدي بن حاتم قال : يوشك الرجل يشق عليه أن يؤدي زكاة ماله (كر) .

٧١٧ - عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الأبيض الذي في المدائن ، و لا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز إلى العراق آمنة لا تخاف شيئا - فقد رأيتها جميعا - و لا تقوم الساعة حتى يكون على الناس إمام يحثى المال حثيا (ابن النجار) .

٧١٨ - عن مكحول قال : أول الأرض خرابا أرمينية ثم مصر (ش ؛ و فيه برد) .

٧١٩ - ﴿مسند علي﴾ (ش) حدثنا وكيع عن سوار بن ميمون حدثنا شيخ لنا من عبد القيس بشير بن عوف ٢ قال سمعت عليا يقول : إذا كانت سنة خمس و أربعين ومائة منع البحر جانبه ، و إذا كانت سنة خمسين و مائة منع البر ، و إذا كانت سنة ستين و مائة ظهر الخسف و المسخ و الرجفة .

٧٢٠ - عن علي قال قال النبي صلى الله عليه و سلم : يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث ٣ على مقدمته رجل يقال له المنصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه و سلم ،

(١) في نظ « اظهرت » (٢) كذا في المطبوع وكذا هو في المنتخب ، و في نظ مشكوك ، و بهامش المطبوع « عون » (٣) من سنن أبي داود كتاب المهدي ، و في نظ و المطبوع « الحارث حراث » و في المنتخب « الحرث حراث » .

وجب على كل مؤمن نصره - أو قال: إجابته (د).

٧٢١ - {مسند على} عن زيد بن واقد عن مكحول عن على[1] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكبائر، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشى، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزامير، واتخذوا جلود السباع صفاقا، والمساجد طرقا، والحرير لباسا، وكثر الجور، وفشا الزنا، وتهاونوا بالطلاق، وائتمن الخائن، وخون الأمين، وصار المطر قيظا، والولد غيظا. وأمراء فجرة، ووزراء كذبة، وأمناء خونة، وعرفاء ظلمة، وقلت العلماء، وكثرت القراء[2]، وقلت الفقهاء، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد. وطولت المنابر، وفسدت القلوب، واتخذوا القينات، واستحلت المعازف، وشربت الخمور، وعطلت الحدود، ونقصت الشهور، ونقضت المواثيق، وشاركت المرأة زوجها فى التجارة، وركب النساء البراذين، وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء، ويحلف بغير الله، ويشهد الرجل من غير أن يستشهد، وكانت الزكاة مغرما، والأمانة مغنما، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه، وصارت الإمارات مواريث، وسب آخر هذه الأمة أولها، وأكرم الرجل اتقاء شره، وكثرت الشرط، وصعدت الجهال المنابر، ولبس الرجال التيجان، وضيقت الطرقات، وشيد البناء، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وكثرت خطباء منابركم، وركن علماؤكم إلى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون[3]، وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم، واتخذتم القرآن تجارة، وضيعتم حق الله فى أموالكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وقطعتم أرحامكم، وشربتم الخمور[4] فى ناديكم، ولعبتم

---

(١) سقط كلمة «عن على» من المنتخب (٢) فى نظ «وقلة العلماء وكثرة القراء».
(٣) فى نظ «يشهون» (٤) فى المنتخب «وشربت الخمور».

بالميسر ، و ضربتم بالكبرا و المعزفة و المزامير ، و منعتم محاويجكم زكاتكم و رأيتموها مغرما ، و قتل البرىء ليغيظ العامة بقتله ، و اختلفت أهواؤكم ، و صار العطاء فى العبيد و السقاط٢ ، و طفف المكائيل و الموازين ، و وليت أموركم السفهاء (أبو الشيخ فى الفتن و عويس فى جزئه و الديلمى) .

٧٢٢ - عن أبى قال : قيل لنا أشياء تكون فى آخر هذه الأمة عند اقتراب الساعة ، فمنها نكاح الرجل امرأته أو أمته٣ فى دبرها ، و ذلك مما حرم الله و رسوله و يمقت الله عليه و رسوله ؛ و منها نكاح الرجل الرجل ، و ذلك مما حرم الله و رسوله و يمقت الله عليه و رسوله ؛ و منها نكاح المرأة المرأة ، و ذلك مما حرم الله و رسوله و يمقت الله عليه و رسوله صلى الله عليه و سلم ؛ و ليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا على ذلك حتى يتوبوا إلى الله عز و جل توبة نصوحا . قيل لأبى : و ما التوبة النصوح ؟ قال : سألت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال٤ : هو الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله بندامتك عند الحافر٥ ثم لا تعود إليه أبدا (قط فى الأفراد ، هب ؛ ابن النجار) .

٧٢٣ - عن على قال : ليأتين على الناس زمان يطرى٦ فيه الفاجر و يقرب فيه الماحل٧ و يعجز فيه المنصف ، فى ذلك الزمان تكون الأمانة فيه مغنما و الزكاة٨

(١) كذا فى المنتخب و المطبوع ، الكَبَر - بفتحتين : الطبل ، دخيل ؛ و فى نظ « الكبر » بالياء المثناة (٢) فى متن نظ « الساقط » و بهامشه مثل ما فى المنتخب و المطبوع « السقاط » (٣) ليست كلمة « أو أمته » فى المنتخب (٤) من المنتخب ، و فى نظ و المطبوع « قال » (٥) أصله قولهم « النقد عند الحافر » يعنى إذا اشتريت الدابة لا تبرح حتى تنقد ثمنها ، ثم استعمل فى كل أولية (٦) من المنتخب ، و فى نظ و المطبوع « يظرف » . أطرى فلانا إطراء : أحسن الثناء عليه و بالغ فى مدحه . (٧) أى الكائد و الماكر (٨) زاد فى المنتخب « فيه » .

مغرما و الصلاة تطاولا و الصدقة منا ، و فى ذلك الزمان استشارة الإماء و سلطان النساء و إمارة السفهاء (ابن المنادى) .

٧٢٤ - عن على : و الذى نفسى بيده ! لا يذهب الليل و النهار حتى تجىء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات بيسان و الفرات (ابن المنادى) .

٧٢٥ - عن على قال قال رجل : يا رسول الله ! متى الساعة ؟ فزبره رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حتى إذا صلى الفجر رفع رأسه إلى السماء فقال : تبارك خالقها و رافعها و مبدلها و طاويها كطى السجل للكتاب ! ثم نظر إلى الأرض فقال : تبارك خالقها و واضعها و مبدلها و طاويها كطى السجل للكتاب ! ثم قال : أين السائل عن الساعة ؟ فجثى رجل من آخر القوم على ركبتيه فاذا هو عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : عند حيف الأئمة ، وتكذيب بالقدر ، و إيمان بالنجوم ، و قوم يتخذون الأمانة مغنما و الزكاة مغرما و الفاحشة زيارة . فسألته عن « الفاحشة زيارة » فقال : الرجلان من أهل الفسق يصنع أحدهما طعاما و شرابا و يأتيه بالمرأة فيقول : اصنع لى كما صنعت ، فيتزاورون على ذلك هلكت أمتى يا ابن الخطاب (ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى) .

٧٢٦ - عن على أنه سئل : متى الساعة ؟ فقال : لقد سألتمونى عن أمر ما يعلمه جبريل ولا ميكائيل ! و لكن إن شئتم أنبأتكم بأشياء : إذا كانت الألسن لينة و القلوب تناول ، و رغب الناس فى الدنيا ، و ظهر البناء على وجه الأرض ، و اختلف الأخوان فصار هواهما شتى . و بيع حكم الله بيعا (ش) .

٧٢٧ ﴿مسند أنس﴾ قام رجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : متى الساعة ؟ فلبث النبى صلى الله عليه و سلم ما شاء الله أن يلبث ثم دعاه فنظر إلى غلام من أزد شنوءة وهو من أترابى فقال : إن يعش هذا لم يدركه الهرم حتى

تقوم الساعة (عبد بن حميد، م، ق فى البعث).

٧٢٨ - ﴿أيضا﴾ كان أجرى الناس على مسألة رسول الله صلى الله عليه و سلم الأعراب، أتاه أعرابى فقال: يا رسول الله! متى تقوم الساعة؟ فلم يجبه شيئا حتى أتى المسجد فصلى فأخف الصلاة ثم أقبل على الأعرابى فقال: أين السائل عن الساعة؟ ومر سعد الدوسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن يعمر هذا حتى يأكل عمره لايبقى منكم عين تطرف (ق، فى البعث).

٧٢٩ - عن أنس أن رجلا قال: يا رسول الله! متى تقوم الساعة؟ و عنده غلام من الأنصار يقال له: محمد[1]، فقال: إن يعش هذا الغلام فعسى أن يبلغ الهرم حتى تقوم الساعة (أبونعيم فى المعرفة).

فرع فى تنزل الزمان وتغيره لبعد العهد منه صلى الله عليه وسلم

٧٣٠ - قال ابن جرير فى تهذيب الآثار: حدثنى أبو حميد الحمصى أحمد بن المغيرة حدثنا عثمان بن سعيد عن محمد بن مهاجر حدثنى الزبيدى عن الزهرى عن عروة عن عائشة أنها قالت: يا ويح لبيد حيث يقول:

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم و بقيت فى خلف كجلد الأجرب

قالت عائشة: فكيف لو أدرك زماننا هذا! قال عروة: رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا هذا! ثم قال الزهرى: رحم الله عروة فكيف لو أدرك زماننا هذا! ثم قال الزبيدى: رحم الله الزهرى فكيف لو أدرك زماننا هذا! قال محمد: و أنا أقول: رحم الله الزبيدى فكيف لو أدرك زماننا هذا! قال أبوحميد[1] قال عثمان: ونحن[2] نقول: رحم الله محمدا[3]

---

(١) كذا فى الأصول ل (٢) بهامش نظ: ابو محمد (٣) من نظ و المنتخب، و وقع فى المطبوع «و نحوه».

فكيف لو أدرك زماننا هذا! قال ابن جرير قال لنا أبو حميد: رحم الله عثمان فكيف لو أدرك زماننا هذا! قال ابن جرير: رحم الله أحمد بن المغيرة فكيف لو أدرك زماننا هذا.

جامع الأشراط الكبرى

٧٣١ - عن حذيفة قال: لو أن رجلا ارتبط فرسا في سبيل الله فأنتجت مهرا عند أول الآيات١ ما ركب المهر حتى يرى آخرها (ش) .

٧٣٢ - عن حذيفة قال: إذا رأيتم أول الآيات تتابعت (ش) .

٧٣٣ - عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا بد من خسف ومسخ وقذف، قالوا: يا رسول الله! في هذه الأمة؟ قال: نعم، إذا اتخذوا القيان، واستحلوا الزنا، وأكلوا الربا، واستحلوا الصيد في الحرم، ولبس الحرير، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء (ابن النجار) .

٧٣٤ - عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال له: أنت الذي تزعم أن الساعة تقوم إلى مائة سنة! قال: سبحان الله وأنا أقول ذلك! ومن يعلم قيام الساعة إلا الله! إنما قلت: ما كانت رأس مائة للخلق منذ خلقت الدنيا إلا كان عند رأس المائة أمر، قال: ثم يوشك أن يخرج ابن حمل الضأن، قيل: وما ابن حمل الضأن؟ قال: رومي أحد أبويه شيطان، يسير إلى المسلمين في خمسمائة ألف برا وخمسمائة ألف بحرا حتى ينزل بين عكا وصور ثم يقول: يا أهل السفن! اخرجوا منها، ثم أمر بها فأحرقت، ثم يقول لهم: لا قسطنطينية لكم ولا رومية حتى يفصل بيننا وبين العرب، قال: فيستمد أهل الإسلام بعضهم بعضا حتى تمدهم عدن أبين ٢ على قلصاتهم فيجتمعون فيقتتلون

---

(١) وفي المنتخب « الآية » (٢) مدينة في اليمن، أضيفت إلى أبين رجل من حمير عدن بها أي أقام .

فتكاتبهم[١] النصارى الذين بالشام ويخبرونهم[٢] بعورات المسلمين فيقول المسلمون : الحقوا فكلكم لنا عدو حتى يقضي الله بيننا وبينكم ، فيقتتلون شهرا لا يكل لهم سلاح ولا لكم ويقذف[٣] الطير[٤] عليكم وعليهم[٥]؛ قال : وبلغنا أنه إذا كان رأس الشهر قال ربكم : اليوم أسل سيفي فانتقم[٦] من أعدائي وأنصر أوليائي ، فيقتتلون مقتلة ما رئي مثلها قط حتى ما تسير الخيل إلا على الخيل وما يسير الرجل إلا على الرجل ، وما يجدون خلقا يحول بينهم وبين القسطنطينية ولا رومية ، فيقول أميرهم يومئذ : لا غلول اليوم ، من أخذ اليوم شيئا فهو له؛ قال : فيأخذون ما يخف عليهم ويدعون ما ثقل عليهم ، فبينما هم كذلك إذ جاءهم : إن الدجال قد خلفكم في ذراريكم ، فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون ، ويصيب الناس مجاعة شديدة حتى أن الرجل ليحرق وتر قوسه فيأكله ، وحتى أن الرجل ليحرق حجفته فيأكلها ، حتى أن الرجل ليكلم أخاه فما يسمعه الصوت من الجهد؛ فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتا من السماء : أبشروا فقد أتاكم الغوث ، فيقولون : نزل عيسى ابن مريم ، فيستبشرون ويستبشر بهم ويقولون : صل يا روح الله ! فيقول : إن الله أكرم هذه الأمة فلا ينبغي لأحد أن يؤمهم إلا منهم ، فيصلي أمير المؤمنين بالناس — قيل : وأمير الناس[٧] يومئذ معاوية بن أبي سفيان ؟ قال : لا — ويصلي عيسى خلفه ، فإذا انصرف عيسى دعا بحربته فأتى الدجال فقال : رويدك يا دجال ! يا كذاب ! فإذا رأى عيسى وعرف صوته ذاب كما يذوب الرصاص إذا أصابته النار وكما تذوب الألية إذا أصابتها الشمس ، ولولا

(١) من نظ ، وفي المطبوع « فتكاتبهم » وفي المنتخب « فتكابهم » كذا (٢) من نظ والمنتخب ، ووقع في المطبوع « ويجرونهم » (٣) من نظ والمنتخب ، وفي المطبوع « وتقذف » (٤) كذا في المطبوع والمنتخب ، وفي نظ « الصبر » .
(٥) ليست كلمة « وعليهم » في المنتخب (٦) كذا في نظ والمطبوع ، وفي المنتخب « وانتقم » (٧) في المنتخب « فأمير المؤمنين » .

أنه

أنه يقول: رويدا، لذاب حتى لا يبقى منه شيء، فيحمل عليه عيسى فيطعن بحربته بين ثدييه فيقتله و يفرق جنده تحت الحجارة و الشجرة[١]، وعامة جنده اليهود و المنافقون، فينادى الحجر: يا روح الله! هذا تحتى كافر فاقتله، فيأمر عيسى بالصليب فيكسر و بالخنزير فيقتل، و تضع الحرب أوزارها، حتى أن الذئب ليربض إلى جنبه ما يغمز بها، وحتى أن الصبيان ليلعبون بالحيات ما تنهشهم، ويملأ الأرض عدلا، فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتا قال: فتحت يأجوج و مأجوج، و هو كما قال الله تعالى "وهم من كل حدب ينسلون[٢]" فيفسدون الأرض كلها، حتى أن أوائلهم ليأتى النهر العجاج فيشربونه[٣] كله و أن آخرهم ليقول: قد كان ههنا نهر، و يحاصرون عيسى و من معه ببيت المقدس و يقولون: ما نعلم فى الأرض أحدا إلا ذبحناه[٤]، هلموا نرمى من فى السماء فيرمون حتى ترجع[٥] إليهم سهامهم فى نصولها الدم قليلا[٦] فيقولون: ما بقى فى الأرض ولا فى السماء، فيقول المؤمنون: يا روح الله! ادع عليهم بالفناء، فيدعو الله عليهم، فيبعث النغف فى آذانهم فيقتلهم فى ليلة واحدة، فتنتن الأرض كلها من جيفهم، فيقولون: يا روح الله! نموت من النتن، فيدعو الله، فيبعث وابلا من المطر يجعله سيلا فيقذفهم كلهم فى البحر، ثم يسمعون صوتا فيقال: مه؟ قيل: غزى البيت الحصين، فيبعثون جيشا فيجدون أوائل ذلك الجيش؛ و يقبض عيسى بن مريم و وليه المسلمون و غسلوه و حنطوه وكفنوه و صلوا عليه و حفروا له ودفنوه، فيرجع أوائل الجيش و المسلمون ينفضون أيديهم من تراب قبره؛ فلا يلبثون بعد ذلك إلا يسيرا حتى يبعث الله الريح اليمانية، قيل: وما الريح اليمانية؟ قال: ريح من قبل اليمن

---

(١) من المنتخب، و فى المطبوع «الشجر» (٢) سورة ٢١ آية ٩٦ (٣) من نظ و المنتخب، و فى المطبوع «فيشربون» (٤) فى نظ «ابحناه» (٥) فى نظ «رجع» (٦) من متن نظ، و فى هامشه وكذا فى المطبوع و المنتخب «قليلا».

ليس على الأرض مؤمن يجد نسيمها إلا قبضت روحه! قال: ويسرى على القرآن فى ليلة واحدة ولا يترك فى صدور بنى آدم ولا فى بيوتهم منه شىء إلا رفعه الله، فيبقى الناس ليس فيهم نبى وليس[1] فيهم قرآن وليس فيهم مؤمن؛ قال عبد الله بن عمرو: فعند ذلك أخفى علينا قيام الساعة فلا ندرى كم يتركون! كذلك تكون[2] الصيحة، قال: ولم تكن[3] صيحة قط إلا بغضب من الله على أهل الأرض، قال: وقال الله تعالى "ما ينظر هؤلاء الاصيحة واحدة ما لها من فواق[4]"؛ قال: فلا أدرى كم يتركون كذلك (كر).

المهدى عليه السلام

٧٣٥ - عن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: أبشرى بالمهدى منك (كر، وفيه موسى بن محمد البلقاوى عن الوليد بن محمد الموقرى كذابان).

٧٣٦ - (ش) حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن أبى محمد عن عاصم بن عمرو البجلى أن أبا أمامة قال: لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الذليل[5].

٧٣٧ - عن العباس بن عبد المطلب قال: لما كان يوم فتح مكة ركبت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدمت[6] إلى قريش لأردهم عن حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففقدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنى فقالوا: تقدم إلى مكة ليرد قريشا عن حربك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علىّ أبى، ردوا علىّ أبى، لا تقتله قريش كما قتلت ثقيف

---

(١) فى نظ «ولا» (٢) من نظ والمنتخب، وفى المطبوع «يكون» (٣) من المنتخب، وفى نظ «وقال لم تكن» وفى المطبوع «وقال ولم تكن» (٤) سورة ٣٨ آية ١٥؛ وفى الأصول «ما ينظرون الا» (٥) كذا فى المنتخب، وفى نظ والمطبوع «لا ينكره الدليل ولا يمنع منها الذليل» وفى هامش نظ «لا ينكره الدليل ولا يمنع منها العزيز» (٦) وقع فى المطبوع «ولقدمت» مصحفا.

عروة بن مسعود فخرجت فوارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلقوني فردوني معهم، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم جهش واعتنقني باكيا، فقلت : يا رسول الله ! إني ذهبت لأنصرك، فقال : نصرك الله، اللهم انصر[١] العباس وولد العباس - قالها ثلاثا، ثم قال : يا عم ! أما علمت أن المهدى من ولدك موفقا راضيا مرضيا (كر وفيه الكديمي[٢]) .

٧٣٨ - عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يحبس[٣] الروم على وال من عترتي اسمه يواطئ اسمي فيقبلون بمكان يقال له « العماق » فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك، ثم يقتتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم، فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية، فبينما هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ : إن الدجال قد خلفكم في ذراريكم (الخطيب في المتفق والمفترق) .

٧٣٩ - عن سعيد بن جبير قال : سمعنا ابن عباس ونحن نقول : اثنا عشر أميرا ثم لا أمير، واثنا عشر أميرا ثم هي الساعة، فقال : ما أحمقكم ! إن منا أهل البيت بعد ذلك : المنصور والسفاح والمهدى يدفعها إلى عيسى بن مريم (كر) .

٧٤٠ - عن ابن عباس قال : إني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي حتى يبعث الله منا غلاما شابا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لم يلبس الفتن ولم تلبسه الفتن، وإني لأرجو أن يختم الله بنا هذا الأمر كما فتحه بنا، فقال له رجل : يا أبا عباس ! عجزت عنها شيوخكم وترجوها شبابكم[٤] ! قال : إن الله يفعل ما يشاء (كر) .

---

(١) وقع في المطبوع « الضر » مصحفا (٢) وراجع لمثله ١٧/٢١٦ من هذه الكتاب.
(٣) كذا في المطبوع والمنتخب، وفي نظرمشكوك ومشتبه (٤) وقع في المطبوع « لشبابكم » .

٧٤١ - عن على قال : تملأ الأرض ظلما و جورا حتى يدخل كل بيت خوف و حزن ، يسألون [درهمين و جريبين -١] فلا يعطونه ، فيكون قتال بقتال٢ و يسار بيسار حتى يحيط الله بهم فى مصره٣ ، ثم تملأ الأرض عدلا و قسطا (ش) .

٧٤٢ - عن قتادة قال : كان يقال : إن المهدى ابن أربعين سنة (كر) .

٧٤٣ - عن على أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : يكون فى آخر الزمان فتنة تحصل الناس كما يحصل الذهب فى المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام و لكن سبوا شرارهم٤ فان فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء -٥ فيفرق٦ جماعتهم حتى لو قاتلتهم٧ الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى فى ثلاث رايات ، المكثر يقول : خمسة عشر ألفا ، و المقلل يقول : هم٨ اثنا عشر ألفا ، أمارتهم « أمت أمت » يلقون٩ سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك ، فيقتلهم الله جميعا و يرد الله إلى المسلمين١٠ ألفتهم و نعمتهم ١١و قاصيهم و دانيهم١١ (طس ١٢) .

٧٤٤ ﴿أيضا﴾ النفارى فى كتاب الآداب و المواعظ : أنبأنا القاضى أبو سعيد الخليل بن أحمد السجستانى أنبأنا ابن خلف أنبأنا إسحاق بن زرنيق أنبأنا إسماعيل

---

(١) زدناه كذا من نظ فقط (٢) فى المطبوع « لقتال » (٣) فى المطبوع « فى مصرة » .
(٤) من نظ و مجمع الزوائد ٧/٣١٧ ، و فى المنتخب و المطبوع « أشرارهم » .
(٥) لفظ « من السماء » ليس فى المجمع (٦) فى المجمع « فيفرق » (٧) من المجمع ، و فى الأصول كلها « قاتلهم » (٨) كلمة « هم » ليست فى المجمع (٩) فى المنتخب « يلقوك » (١٠) فى المجمع « و يرد إلى المسلمين » (١١ - ١١) من المجمع ، و فى المنتخب « قاصيتهم و دانيتهم » و فى نظ و المطبوع « و قاسيتهم و دانيتهم » مصحفا (١٢) قال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، و فيه ابن لهيعة و هو لين ، و بقية رجاله ثقات .

ابن

ابن يحيى بن عبد الله أنبأنا الحسن بن عمارة عن الحكم بن عيينة عن يحيى بن حراز عن على بن أبى طالب قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ أقبل تميم الدارى فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم و قبل رأسه فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: أين كنت يا تميم؟ قال: ركبت البحر يا رسول الله فكسر بنا - ثم ذكر حديث الجساسة بطوله من أوله إلى آخره[١].

٧٤٥ - عن على قال: لا يخرج المهدى حتى يقتل ثلث و يموت ثلث و يبقى ثلث (نعيم بن حماد فى الفتن).

٧٤٦ - عن على قال: لا يخرج المهدى حتى يبصق بعضهم[٢] فى وجه بعض (نعيم).

٧٤٧ - عن على قال: إذا نادى مناد من السماء «إن الحق فى آل محمد» فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس و يشربون حبه فلا يكون[٣] لهم ذكر غيره (نعيم و ابن المنادى فى الملاحم).

٧٤٨ - عن على قال: تخرج رايات سود مقابل السفيانى، فيهم شاب من بنى هاشم، فى كفه اليسرى خال، و على مقدمته رجل من بنى هاشم يدعى «شعيب بن صالح» فيهزم أصحابه (نعيم).

٧٤٩ - عن على قال: إذا خرجت خيل السفيانى إلى[٤] الكوفة بعث فى طلب أهل خراسان و يخرج أهل خراسان فى طلب المهدى[٥] فيلتقى هو و الهاشمى برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى هو و [أصحاب - ٦]

(١) راجع حديث تميم فى ج ١٧ من كنز العمال و سيأتى قريبا (٢) هكذا فى نظ والمطبوع ومخطوطة كتاب الفتن، و فى المنتخب وحده «بعضكم» (٣) كذا فى الأصول، و فى كتاب الفتن «و لا يكون» (٤) كذا فى نظ والمطبوع و كتاب الفتن، و فى المنتخب «فى» (٥) هكذا فى الأصول التى بأيدينا، و فى مخطوطة كتاب الفتن «بعث فى طلب أهل خراسان فى طلب المهدى» (٦) زيد من كتاب الفتن، و ليس فى الأصول التى بأيدينا.

السفيانى بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود و تهرب خيل السفيانى؛ فعند ذلك يتمنى الناس المهدى و يطلبونه (نعيم).

٧٥٠ - عن على قال: يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه و سلم، و يقتل من بنى هاشم رجالا و نساء[1]، فعند ذلك يهرب المهدى و المبيض من المدينة إلى مكة، فيبعث فى طلبهما و قد لحقا بحرم الله و أمنه (نعيم).

٧٥١ - عن على قال: إذا بعث السفيانى إلى المهدى جيشا خسف بهم بالبيداء و بلغ ذلك أهل الشام [2] قالوا لخليفتهم[2]: قد خرج المهدى فبايعه و ادخل فى طاعته و إلا قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة[3] و يسير المهدى حتى ينزل بيت المقدس، و تنقل إليه الخزائن، و تدخل العرب و العجم و أهل الحرب و الروم و غيرهم فى طاعته من غير قتال، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية و ما دونها، و يخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق و يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل و يمثل و يتوجه إلى بيت المقدس؛ فلا يبلغه حتى يموت (نعيم).

٧٥٢ - عن على قال: يفرج [الله - ٤] الفتن برجل منا[5] يسومهم خسفا لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر [هرجا - ٤] حتى يقولوا: و الله ما هذا من ولد فاطمة و لو كان من ولد فاطمة[6] لرحمنا؛ يغريه الله[7] ببنى[8] العباس و بنى أمية (نعيم).

---

(١) فى كتاب الفتن «رجال و نساء» (٢ - ٢) من مخطوطة كتاب الفتن، و فى الأصول كلها «قال طليعتهم» (٣) من المنتخب و كتاب الفتن، و فى نظ و المطبوع «البيعة» (٤) من كتاب الفتن فقط (٥) من كتاب الفتن، و فى الأصول كلها «تفرج الفتن برجل منهم» كذا (٦) فى كتاب الفتن «من ولدها». (٧) كذا فى المطبوع و المنتخب، و فى كتاب الفتن كأنه «نعزيه الله» و فى نظ «يغريه الله». (٨) وقع فى المطبوع «بنى».

٧٥٣ – عن على قال : المهدى مولده بالمدينة ، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه اسم نبي[١] ، ومهاجره بيت المقدس ، كث اللحية ، أكحل العينين ، براق الثنايا ، فى وجهه خال ، [أقنى ، أجلى –٢] فى كتفه علامة النبي ، يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة[٣] سوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدى ، يمده[٤] الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين (نعيم) .

٧٥٤ – عن على قال: المهدى فتى من قريش ، آدم ، ضرب من الرجال (نعيم) .

٧٥٥ – عن على قال: ° إذا هزمت الرايات السود خيل السفياني° التى فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدى فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلى[٦] ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته ، انصرف فقال : أيها الناس ! الح البلاء بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وبأهل بيته خاصة ، قهرنا وبغى علينا (نعيم[٧]) .

٧٥٦ – عن عمر بن الخطاب أنه ودع البيت وقال: والله ما أدرى أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه فى سبيل الله ! فقال له على بن أبي طالب: امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه ، إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه فى سبيل الله فى آخر الزمان (نعيم) .

٧٥٧ – عن على قال: المهدى رجل منا من ولد فاطمة (نعيم) .

---

(١) وقع فى كتاب الفتن « اسم ابى » كذا (٢) من كتاب الفتن فقط (٣) فى كتاب الفتن المخطوط « مخملة » (٤) وقع فى المنتخب « يمهد » مصحفا (٥ – ٥) من كتاب الفتن ، وفى الأصول « اذا خرجت الرايات السود من السفيانى » (٦) من كتاب الفتن ، وفى الأصول « ويصلى » (٧) وقع فى المطبوع « أبو نعيم » خطأ .

٧٥٨ - عن على قال: يلى المهدى أمر الناس ثلاثين سنة أو أربعين سنة (نعيم).

٧٥٩ - عن على قال: ويحا الطالقان! فان لله فيها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدى آخر الزمان (أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن).

٧٦٠ - عن على قال: ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فيحيى الله بالمهدى محمد ابن عبد الله السنن التى قد أميتت. ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين وتتألف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب، فيبقى على ذلك سنين، ليست بالكثيرة [دون العشرة -[1]] ثم يموت (ابن المنادى فى الملاحم).

٧٦١ - عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب على بن أبى طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إن قريشا أئمة العرب، أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها، ألا! ولا بد من رحى تطحن على ضلالة وتدور، فاذا قامت على قلبها طحنت بحدتها، ألا! إن لطحينها [2] روقا وروقها حدتها وفلها على الله، ألا! وإنى وأبرار عترتى وأهل بيتى أعلم الناس صغارا وأحلم الناس كبارا، معنا راية [3] الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنا أهل الرحمة، وبنا فتحت أبواب [4] الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا [5]. ومن صادق سمعنا، فان تتبعونا تنجوا، وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله[4] ربق الذل من أعناقكم، وبنا يختم

(١) زيد من المنتخب (٢) من نظ والمنتخب، ووقع فى المطبوع «تطحينها».
(٣) كذا فى نظ والمطبوع. وفى المنتخب «ركية» (٤) لم يذكر اسم الجلالة فى المنتخب (٥) من المنتخب، وفى نظ والمطبوع «ويحكم الله حكمنا ويعلم الله علمنا».

لا

لا بكم، و بنا يلحق التالى، و إلينا يفيء الغالى، فلو لا تستعجلوا١ و تستأخروا القدر لأمر قد سبق فى البشر لحدثتكم بشباب من الموالى و أبناء العرب و نبذ من الشيوخ كالملح فى الزاد و أقل الزاد للملح، فينا معتبر، و لشيعتنا منتظر، إنا و شيعتنا نمضى إلى الله بالبطن و الحمى و السيف، إن عدونا يهلك بالداء و الدبيلة و بما شاء الله من البلية و النقمة، و أيم الله الأعز الأكرم! أن لو حدثتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب و أرجم! و لو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ثم انتخبت من المائة عشرة ثم حدثتهم فينا أهل البيت حديثا لينا لا أقول فيه إلا حقا و لا أعتمد فيه إلا صدقا لخرجوا و هم يقولون: علىّ من أكذب الناس، و لو اخترت من غيركم عشرة فحدثتهم فى عدونا و أهل البغى علينا أحاديث كثيرة لخرجوا و هم يقولون: علىّ من أصدق الناس، هلك حاطب الحطب، و حاصر صاحب القصب٢، [و بقيت -٣] القلوب منها تقلب، فمنها مشغب، و منها مجدب، ومنها مخصب٤، ومنها مسيب، يا بنى! ليبر صغاركم كباركم، و ليرأف كباركم بصغاركم، و لا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقهوا فى الدين، و لم يعطوا فى الله محض اليقين، كبيض بيض فى أداحى٥، ويح لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف٦ مترف مستخف بخلفى و خلف الخلف! و بالله لقد علمت تأويل الرسالات، و إنجاز العدات، و تمام الكلمات، و ليكونن من يخلفنى فى أهل بيتى رجل يأمر بالله، قوى يحكم بحكم الله، و ذلك بعد زمان مكلح٧ مفضح٨. يشتد فيه البلاء، و ينقطع

---

(١) وقع فى المطبوع «لاتستجعلوا» مصحفا (٢) من المنتخب، و فى نظ و المطبوع «صاحب الغضب» (٣) من نظ و المنتخب، وقد سقط من المطبوع (٤) من نظ و الخصب ضد الجدب، و فى المطبوع «مخضب» و معناه قريب مما فى نظ، و فى المنتخب «و منها مجدب و منصب» (٥) الأدحى و الأدحية بضم الهمزة و تكسر و الأدحوة: مبيض النعام فى الرمل (٦) العتريف و العتروف: الخبيث الفاجر الجرىء الماضى الغاشم المتغشرم (٧) الذى يكلح الناس بشدته، و الكلوح =

فيه الرجاء١ ، و يقبل فيه الرشاء ، فعند ذلك يبعث الله رجلا من شاطئ دجلة لأمر حزبه ، يحمله الحقد على سفك الدماء ، قد كان فى ستر و غطاء ، فيقتل قوما [و -٢] هو عليهم غضبان ، شديد الحقد حران ، فى سنة بختنصر٣ ، يسومهم خسفا٤ و يسقيهم٥ كأسا ، مصبره سوط عذاب٦ و سيف دمار ، ثم يكون بعده هنات و أمور مشتبهات ، إلا من شط الفرات إلى النجفات بابا إلى القطقطانيات٧ ، فى آيات و آفات متواليات ، يحدثن شكا بعد يقين ، يقوم بعد حين ، يبنى المدائن ، و يفتح الخزائن ، و يجمع الأمم ، ينفذها شخص البصر ، وطمح النظر ، و عنت الوجوه ، و كشفت البال حتى يرى مقبلا مدبرا ، فيا لهفى على ما أعلم ! رجب شهر ذكر ، رمضان تمام السنين ، شوال يشال فيه أمر القوم ، ذوالقعدة يقتعدون٨ فيه ، ذو الحجة الفتح من أول العشر ، ألا ! إن العجب كل العجب بعد جمادى و رجب ، جمع أشتات ، و بعث أموات ، و حديثات هونات هونات ، بينهن موتات ، رافعة ذيلها ، داعية عولها ، معلنة قولها ، بدجلة أو حولها ، ألا ! إن منا قائما عفيفة أحسابه ، سادة أصحابه ، ينادى عند اصطلام أعداء الله باسمه و اسم أبيه فى شهر رمضان ثلاثا بعد هرج و قتال ، وضنك و خبال٩ ، و قيام من البلاء على ساق ؛ و إنى لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها و تسلم إليه خزائنها ، و لو شئت أن أضرب برجلى

= بدو الأسنان عند العبوس (٨) فى المنتخب « مفصح » كذا .

(١) من نظ والمنتخب ، و وقع فى المطبوع «الرجال» مصحفا (٢) زدناه من المنتخب فقط (٣) من نظ والمنتخب ، و وقع فى المطبوع « يختضر » كذا (٤) سامه خسفا : أولاه إياه وأراد عليه (٥) وقع فى المطبوع «يسيقهم» (٦) فى المنتخب « و يسقيهم سوط عذاب » كذا (٧) من المنتخب ، و فى المطبوع « القطفطانيات » و فى نظ « القطفانيات » ؛ و النجفة موضع بين البصرة و البحرين ، والقُطقُطانة موضع قرب الكوفة من جهة البرية - راجع معجم البلدان لياقوت الحموى (٨) فى متن نظ « يقعدون » و بهامشه مثل ما فى المطبوع و المنتخب « يقتعدون » (٩) الضنك : الضيق ، =

فأقول: أخرجى[١] من ههنا بيضا و دروعا ؛ كيف أنتم يا ابن هنات ، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات ، ثم رملتم رملات ، ليلة البيات ! ليستخلفن[٢] الله خليفة يثبت على الهدى ، و لا يأخذ على حكمه الرشى ، إذا دعا دعوات بعيدات المدى[٣] ، دامغات للنافقين ، فارجات عن المؤمنين ، ألا ! إن ذلك كائن على رغم الراغمين ، و الحمد لله رب العالمين ، و صلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، و آله و أصحابه أجمعين (ابن المنادى - و سعد و الأصبغ متروكان[٤]) .

٧٦٢ - عن محمد ابن الحنفية أن عليا[٥] بن أبي طالب قال يوما فى مجلسه: والله لقد علمت لتقتلنى[٦] و لتخلفنى[٧] و لتكفون إكفاء الإناء بما فيه ، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه - يعنى لحيته - بدم من فود هذه - يعنى هامته ؟ فوالله إن ذلك لفى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلىّ ، و ليدالن عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم و تفرقكم على أهل حقكم حتى يملكوا الزمان الطويل فيستحلوا الدم الحرام ، و الفرج الحرام ، و الخمر الحرام ، و المال الحرام ، فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين إلا دخلت عليهم مظلمتهم ، فيا ويح بنى أمية من ابن أمتهم ! يقتل زنديقهم ، و يسير خليفتهم فى الأسواق ، فاذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض ، و الذى فلق[٨] الحبة و برأ النسمة لا يزال ملك بنى أمية ثابتا لهم حتى يملك زنديقهم ، فاذا قتلوه و ملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقى الله بأسهم بينهم ، فيخربون بيوتهم بأيديهم و أيدى

= والخبال : الفساد ، يكون فى الأفعال والأبدان والعقول ، والنقصان و الهلاك ؛ و وقع فى المنتخب « خيال » كذا .

(١) من المنتخب ، و فى نظ و المطبوع « اخرجوا » (٢) من نظ و المنتخب ، و فى المطبوع « ليستحلفن » مصحفا (٣) وقع فى متن نظ « بعيدات المدعى » (٤) من نظ ، وفى المنتخب و المطبوع « متروك » (٥) من المنتخب ، و فى نظ والمطبوع « عليا » . (٦) من نظ و المنتخب ، و وقع فى المطبوع « لتقتلنى » (٧) من نظ و المنتخب ، و فى المطبوع « لتخلفنى » (٨) من المنتخب ، و وقع فى نظ والمطبوع « خلق » .

المؤمنين ، و تعطل الثغور ، و تهراق الدماء ، و تقع الشحناء في العالم و الهرج سبعة أشهر ، فاذا قتل زنديقهم فالويل ثم الويل للناس في ذلك الزمان! يسلط بعض بني هاشم على بعض حتى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسناء، فمنهم الهارب و المشؤم ، و منهم السناط الخليع يبايعه جل أهل الشام ، ثم يسير إليه حماز١ الجزيرة من مدينة الأوثان ، فيقاتله الخليع و يغلب على الخزائن ، فيقاتله من دمشق إلى حران ، و يعمل عمل الجبابرة الأولى ، فيغضب الله من السماء لكل عمله ، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق٢ يدعو إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم ، هم أصحاب الرايات السود المستضعفون ؛ فيعزهم الله و ينزل عليهم النصر ، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه ، و يسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة و هو كاره خائف ، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة ، معه راية النصر ، و فتى اليمن في نحر حماز١ الجزيرة على شاطئ نهر ، فيلتقي هو و سفاح بني هاشم فيهزمون الحماز١ و يهزمون جيشه و يغرقونهم٣ في النهر ، فيسير الحماز١ حتى يبلغ حران فيتبعونه٤ فينهزم منهم ؛ فيأخذ على المدائن التي بالشام على شاطئ البحر حتى ينتهي إلى البحرين ؛ و يسير السفاح و فتى اليمن حتى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق و يهدمون سورها ، ثم يبني و يعمر و يساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبي ، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات ، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود ، شعارهم " أمت أمت " ؛ أكثر قتلاها فيما يلي المشرق ، و الفتى في طلب الحماز فيدركانه فيقتلانه

---

(١) كذا في نظ و المطبوع ، و في المنتخب « حمار » (٢) هكذا في نظ و المطبوع ، و في المنتخب « فتى من المشرق » (٣) في نظ « فيغرقون هم » كذا (٤) من نظ و المنتخب ، و في المطبوع « فيتبعون » .

من

من وراء البحرين من المعرتين١ واليمن، ويكمل الله للخليفة سلطانه، ثم يثور سميان أحدهما بالشام والآخر بمكة، فيهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل٢ حتى تلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونه٣ (ابن المنادى).

٧٦٣ - عن على قال: ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب فى المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فان فيهم الأبدال، وسيرسل الله سيبا٤ من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول فى اثنى عشر ألفا إن قلوا، وخمسة عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم أى علامتهم: «أمت أمت» على ثلاث رايات تقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمى فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكون حتى يخرج الدجال (نعيم بن حماد، ك).

٧٦٤ - عن على أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم: أمنا آل محمد المهدى أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا، يختم الله به كما فتح بنا ربنا، يستنقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا فى دينهم؛ قال على: أمؤمنون أم كافرون؟ قال: مفتون وكافر (نعيم بن حماد ـ٥، طس، وأبو نعيم فى كتاب المهدى، خط فى التلخيص).

---

(١) من المنتخب، وفى نظ والمطبوع «المغربين» (٢) وقع فى نظ «ويقتل» كذا (٣) من نظ والمنتخب، ووقع فى المطبوع «فيهزمون» (٤) فى الأصول «سبيا» (٥) رواية كتاب الفتن «... عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! المهدى منا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم فى الدين بعد عداوة الفتنة كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك» اهـ. وفى رواية منه «بنا يختم الدين كما فتح، وبنا =

الدجال

٧٦٥ - ﴿مسند الصديق﴾ عن سعيد بن المسيب قال: قال أبو بكر: هل بالعراق أرض يقال لها خراسان؟ قالوا: نعم، قال: فان الدجال يخرج منها (ش).

٧٦٦ - عن أبي بكر الصديق قال: يخرج الدجال من مرو من يهوديتها (نعيم بن حماد في الفتن).

٧٦٧ - عن عكرمة عن أبي بكر الصديق قال: يخرج الدجال من قبل المشرق من أرض يقال لها خراسان (نعيم).

٧٦٨ - ﴿من مسند حذيفة بن اليمان﴾ قلت: يا رسول الله! الدجال قبل أو عيسى بن مريم؟ قال: الدجال ثم عيسى بن مريم، ثم لو أن رجلا أنتج فرسا لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة (نعيم).

٧٦٩ - ﴿أيضا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج الدجال عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس، معه جنة ونار ورجال يقتلهم ثم يحييهم، معه جبل من ثريد ونهر من ماء، وإني سأنعت لكم نعته! إنه يخرج ممسوح العين، في جبهته مكتوب «كافر» يقرؤه كل من كان يحسن الكتاب ومن لا يحسن، بجنته نار وناره جنة، وهو المسيح الكذاب، ويتبعه من نساء اليهود ثلاثة عشر ألف[1] امرأة، فرحم الله رجلا منع سفيهته أن تتبعه[2]، والقوة عليه يومئذ بالقرآن، فان شأنه بلاء شديد، يبعث الله الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها فيقولون له: استعن بنا على ما شئت، فيقول لهم[3]: انطلقوا فأخبروا الناس أني ربهم وأني قد جئتهم بجنتي

= يستنقذون من الشرك»؟ وفي رواية «من الضلالة» وفي رواية «وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الشرك» وفي رواية «الضلالة والفتنة».

(١) في كتاب الفتن «آلاف» (٢) كذا في كتاب الفتن، وفي الأصول «منع سفيهه أن يتبعه» (٣) من كتاب الفتن، وفي الأصول «فيقول نعم».

و ناري، فينطلق[١] الشياطين فيدخل على الرجل أكثر من مائة شيطان فيتمثلون له بصورة والده و ولده و إخوته و مواليه و رفيقه فيقولون : يا فلان ! أتعرفنا ؟ فيقول لهم الرجل: نعم، هذا أبي، و هذه أمي، و هذه أختي، و هذا أخي، فيقول[٢] الرجل: ما نبؤكم ؟ فيقولون: بل أنت فأخبرنا ما نبؤك، فيقول الرجل: إنا قد أخبرنا أن عدو الله الدجال قد خرج، فيقول له الشياطين: مهلا ! لا تقل هذا، فانه ربكم يريد القضاء فيكم، هذه جنته قد جاء بها و ناره[٣]، و معه الأنهار و الطعام فلا طعام إلا ما كان قبله إلا ما شاء الله ؟ فيقول الرجل: كذبتم، ما أنتم إلا شياطين و هو الكذاب ! و قد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد حدث حديثكم وحذرنا و أنبأنا[٤] به فلا مرحبا بكم، أنتم الشياطين وهو عدو الله، و ليسوقن الله عيسى بن مريم حتى يقتله ؟ فيخسؤا فينقلبوا خاسئين . ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنما أحدثكم هذا[٥] لتعقلوه وتفقهوه و تفهموه و تعوه و اعملوا[٦] عليه و حدثوا به من خلفكم، فليحدث[٧] الآخر الآخر فإن فتنته أشد الفتن (نعيم، و فيه سويد ابن عبد العزيز متروك[٨]) .

٣٨٧٧٠ – عن حذيفة قال: إن أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم كانوا يسألون عن الخير و كنت أسأل عن الشر مخافة أن أدركه، و إني بينما أنا مع رسول الله

---

(١) في كتاب الفتن « فتنطلق » (٢) في كتاب الفتن « و يقول » (٣) من كتاب الفتن، و في الأصول « هذه حنة قد حاء بها و نار » (٤) في المطبوع « ابناءنا » كذا. (٥) في كتاب الفتن « هذه » (٦) من كتاب الفتن، و في الأصول « فاعملوا ». (٧) من كتاب الفتن . و في الأصول « و ليحدث » (٨) رواه نعيم بن حماد من طريقين طريق : سويد بن عبد العزيز عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن مكحول عن حذيفة، و طريق ابن شابور عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن حذيفة .

صلى الله عليه وسلم ذات يوم قلت : يا رسول الله ! أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله هل بعده من شر كما كان قبله شر ؟ قال : نعم ، قلت : فما العصمة منه ؟ قال : السيف ، قلت : وهل للسيف من بقية ؟ قال : هدنة على دخن ، قلت : يا رسول الله ! ما بعد الهدنة ؟ قال : دعاة الضلالة ، فان لقيت لله يومئذ خليفة في الأرض فالزمه وإن أخذ مالك وضرب ظهرك وإلا - وفي لفظ : فان لم يكن خليفة - فاهرب في الأرض حتى يدركك الموت وأنت عاض أصل شجرة ، قلت : يا رسول الله ! فما بعد دعاة الضلالة ؟ قال : خروج الدجال ، قلت : يا رسول الله ! وما يجيء الدجال ؟ قال : يجيء بنار ونهر ، فمن وقع في ناره وجب أجره وحط وزره ، قلت : يا رسول الله ! فما بعد الدجال ؟ قال : عيسى بن مريم ؟ قلت : فما بعد عيسى بن مريم ؟ قال : لو أن رجلا أنتج فرسا لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة ٢ (ش ، كر) .

٧٧١ - عن حذيفة قال : لو خرج الدجال لآمن به قوم في قبورهم (ش) .

٧٧٢ - عن محجن قال٣ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي فصعد على أحد فأشرف على المدينة فقال : ويل أمها ٤ مدينة يدعها أهلها وهي خير ما كانت يأتيها الدجال فيجد على كل باب من أبوابها ملكا مصلتا٥ بجناحيه فلا يدخلها (ش) .

---

(١) من نظ، ووقع في المطبوع «هدة» (٢) زاد في نظ هنا «مهرها» أي في رواية ابن أبي شيبة «لم يركب مهرها» مكان «لم يركب ظهرها» (٣) في مصنف ابن أبي شيبة المخطوط « ... عن رجاء بن أبي رجاء قال دخل بريدة المسجد ومحجن على باب المسجد وسبكة يصلي فقال بريدة وكان فيه المزاح تصلي : يصلي ألا كما سبكة ؟ فقال : محجن - الحديث (٤) في المصنف «ويلها» (٥) من المصنف ، وكان في الأصول «ملك مصلت» خطأ .

عن

٧٧٣ - عن أبي سعيد الخدري قال: مع الدجال امرأة يقال لها لثيبة١ لا يؤم قرية إلا سبقته إليها فتقول: هذا الرجل داخل عليكم فاحذروه (نعيم بن حماد في الفتن) .

٧٧٤ - عن عبد الله بن بسر المازني أنه قال: يا ابن أخي ! لعلك تدرك فتح القسطنطينية فإياك إن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها، فإن بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين (نعيم بن حماد في الفتن) .

٧٧٥ - عن عبد الله بن بسر المازني قال: إذا أتاكم خبر الدجال وأنتم فيها٢ فلا تدعوا غنائمكم فيها، فإن الدجال لم يخرج (نعيم) .

٧٧٦ - عن أبي هريرة قال: يسلط الدجال على رجل من المسلمين فيقتله ثم يحييه ثم يقول: ألست بربكم٣؟ ألا ترون أني أحيي وأميت؟ والرجل ينادي: يا٤ أهل الإسلام! بل هو عدو الله الكافر الخبيث، إنه والله لا يسلط على أحد بعدي (ش) .

٧٧٧ - عن أبي هريرة قال: لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة هرقل قيصر ويؤذن فيها المؤذنون ويقسم فيها المال بالأترسة، فيقبلون بأكثر أموال رآها الناس، فيأتيهم الصريخ: إن الدجال قد خالفكم في أهليكم! فيلقون ما في أيديهم ويقبلون يقاتلونه (ش) .

٧٧٨ - عن أبي الطفيل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: يخرج الدجال على حمار، رجس على رجس (ش) .

٧٧٩ - عن أبي ظبيان٥ قال: ذكرنا الدجال فسألنا عليا متى خروجه؟ قال: لا يخفى على مؤمن، عينه اليمنى مطموسة، مكتوب بين عينيه «كافر» يتهجاها٦

---

(١) كذا في نظ والمطبوع، ووقع في المنتخب «لثبة» (٢) أي في القسطنطينية .
(٣) كذا في نظ والمطبوع؛ وفي المنتخب «ربكم» (٤) لم يذكر حرف النداء في المنتخب (٥) من المنتخب، ووقع في نظ والمطبوع «أبي ظبيان» خطأ .
(٦) أي قال مهجاة « ك ف ر » .

لنا علىّ، قلنا: و متى يكون ذلك ؟ قال: حين يفخر الجار على جاره، و يأكل الشديد الضعيف، و تقطع¹ الأرحام، و يختلفون² اختلاف أصابعى هؤلاء - و شبكها و رفعها [هكذا - ³]، فقال له رجل من القوم: كيف تأمر عند ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال: [لا أبا لك - ³] إنك لن تدرك ذلك ! فطابت أنفسنا (ش) .

٧٨٠ - ﴿ مسند رجال لم يسموا من الصحابة ﴾ أنذرتكم المسيح، و هو ممسوح العين اليسرى، تسير معه جبال الخبز و أنهار الماء، علامته: يمكث فى الأرض أربعين صباحا، يبلغ سلطانه كل منهل، لا يأتى أربعة مساجد: الكعبة، و مسجد الرسول، و المسجد الأقصى⁴، و الطور، و مهما كان من ذلك فاعلموا أن الله عز و جل ليس بأعور، يسلط على رجل فيقتله ثم يحييه، و لا يسلط على غيره (حم) .

٧٨١ - عن رجل من الأنصار: أنذرتكم المسيح أنذرتكم المسيح الدجال ! إنه لم يكن نبي قبل إلا قد أنذر أمته، و إنه فيكم حعد آدم ممسوح العين اليسرى، معه جنة و نار، و جبل من خبز و نهر من ماء، تمطر السماء و لا ينبت الشجر، يسلط على نفس مؤمنة فيميتها ثم يحييها . يكون فى الأرض أربعين صباحا، لا يبقى منها منهل إلا أتاه، لا يدخل المساجد الأربعة: مكة و المدينة و بيت المقدس و الطور، فما شبه عليكم من شأنه فاعلموا أن الله ليس بأعور (البغوى - عن رجل من الأنصار) .

٧٨٢ - عن عائشة قالت: استطعمت يهودية فقالت: أطعمونى أعاذكم الله من فتنة الدجال و من فتنة عذاب القبر ! فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) من مصنف ابن أبى شيبة . و فى الأصول « يقطع » (٢) من المصنف، و فى الأصول « يختلفوا » كذا (٣) من المصنف فقط (٤) من المنتخب و مسند الإمام أحمد ٥/٣٦٤، ٤٣٤، ٤٣٥، و فى حم قصة، و وقع فى نظ و المطبوع « مسجد الأقصى » كذا .

يرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال و من فتنة القبر (ابن جرير) .

٧٨٣ - يا أيها الناس ! هل تدرون لم جمعتكم ؟ إني و الله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة و لكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا بجاء فبايع و أسلم و حدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال ، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم و جذام ، فلعب بهم الموج شهرا في البحر ، ثم أرسوا[1] إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس ، بجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لايدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا : ويلك ! ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة ، قالوا : و ما الجساسة ؟ قالت : أيها القوم ! انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فانه إلى خبركم بالأشواق ، قال : لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة فانطلقنا[2] سراعا حتى دخلنا الدير ، فاذا فيه أعظم إنسان[3] رأيناه[4] قط خلقا و أشده[5] وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد . قلنا : ويلك ! ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم ؟ قالوا : نحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم ، فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفانا[6] إلى جزيرتك هذه ، بجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة ، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر ما ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا : ويلك ! ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، قلنا : و ما الجساسة ؟ قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير

---

(١) في صحيح مسلم كتاب الفتن « ارفؤا » و قد مر هذه الرواية معزية إلى مسلم وأحمد و الطبراني في ج ١٧ ص ٢٣٤ - ٢٣٧ من كنز العمال فراجعها (٢) من الصحيح . و في الأصول « انطلقنا » (٣) في الصحيح « إنسانا » (٤) وقع في نظ و المطبوع هنا « ما رأيناه » (٥) من صحيح مسلم ، الحديث المار ج ١٧ من كنز العمال ، وهنا في الأصول « اشد » (٦) وقع في نظ و المطبوع « ارقانا » كذا .

فائه إلى خبركم بالأشواق ، فأقبلنا إليك سراعا و فزعنا منها و لم نأمن أن تكون شيطانة ، فقال: أخبروني عن نخل بيسان، قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل تثمر؟ قلنا: نعم، قال: أما إنها توشك أن لاتثمر! قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية ، قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قلنا: هى كثيرة الماء ، قال: إن ماءها يوشك أن يذهب! قال: أخبروني عن عين زغر١ ، قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء و هل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له: نعم، هى كثيرة الماء و أهلها يزرعون من مائها ، قال: أخبروني عن نبي الأميين٢ ما فعل ، قالوا: قد خرج من مكة و نزل يثرب ، قال: أ قاتله العرب ؟ قلنا: نعم ، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب و أطاعوه ، قال: قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم، قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه ، و إنى مخبركم عنى ، إنى أنا المسيح [الدجال - ٣] ، و إنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة و طيبة، هما محرمتان علىّ كلتاهما ، كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها ، و إن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها . ألا أخبركم هذه طيبة ، هذه طيبة ، هذه طيبة ! ألا هل كنت حدثتكم ذلك ! فانه أعجبنى حديث تميم ، انه وافق الذى كنت أحدثكم عنه و عن المدينة و مكة ، ألا ! إنه فى بحر الشام أوبحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق ما هو ، من قبل المشرق ما هو ، من قبل المشرق ما هو (حم ، م ، طب - عن فاطمة بنت قيس؛

---

(١) وقع فى نظ و المطبوع « زعر » خطأ - راجع كنز العمال ١٧ / ٢٢٧ ، و هى بلدة معروفة فى الجانب القبلى من الشام - كذا قال النواوى فى شرح صحيح مسلم.

(٢) وقع فى نظ و المطبوع « الأمين » - راجع ١٧ / ٢٢٦ من هذا الكتاب (٣) قد سقط هنا من نظ و المطبوع .

زاد طب‌ا في آخره: بل هو في بحر العراق، بل هو في بحر العراق، بل هو في بحر العراق[1] يخرج حين يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقاباد[2] يخرج حين يخرج على مقدمته سبعون ألفا عليهم التيجان، معه نهران: نهر من ماء و نهر من نار، فمن أدرك ذلك منهم فقيل له: ادخل الماء، فلا يدخله فانه نار، و إذا قيل له: ادخل النار، فليدخلها فانه ماء[3].

٧٨٤ - (ش) حدثنا أبو أسامة ثنا مجالد[4] أنبأنا عامر قال أخبرتني فاطمة ابنة قيس قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم بالهاجرة فصلى ثم صعد المنبر فقام الناس فقال: أيها الناس! اجلسوا فاني والله ما قمت مقامي هذا لأمر ينفعكم لرغبة و لا لرهبة - و ذلك أنه صعد المنبر في ساعة لم يكن يصعده فيها - و لكن تميما الداري أتاني فأخبرني أن رهطا من بني عمه ركبوا البحر فأصابتهم[5] عاصف من ريح ألجأتهم الى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا في قوارب السفينة حتى خرجوا إلى جزيرة فاذا هم بشيء أسود أهلب كثير الشعر لا يدرون هو رجل أو امرأة قالوا له: ما أنت؟

---

(١) ذكر لعلامة الهندي هذه الزيادة في قسم الأقوال معزية إلى الحافظ السيوطي أنه ذكرها في الأفعال، راجع ١٧ / ٢٣٧ (٢) زيد في نظ و المطبوع «ق».

(٣) أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٣٣٩ عن الطبراني في الكبير و الأوسط مختصرا عن حديث فاطمة بنت قيس الطويل، و فيه: «عليهم السيجان» مكان «التيجان» و السيجان جمع ساج و هو الطيلسان (٤) من مخطوطة مصنف ابن أبي شيبة الموجودة بالمكتبة الآصفية بحيدرآباد. وفي الأصول «خالد» خطأ، وهو مجالد بن سعيد روى عن عامر الشعبي، وثقه النسائي وضعفه جماعة، والرواية في المصنف بغير هذا السياق و لفظها أيضا مختلف مما هنا (٥) من المصنف، و في الأصول «فأصابهم».

قالت: أنا الجساسة، قالوا : أخبرينا ما أنت، قالت: ما أنا بمخبرتكم شيئا ولا سائلتكم ولكن هذا الدير قد رمقتموه فأتوه فان فيه رجلا بالأشواق إلى أن تخبروه ويخبركم، فانطلقوا حتى أتوا الدير فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا عليه، فاذا هم بشيخ موثوق شديد الوثاق يظهر الحزن، شديد التشكي، فسلموا عليه فرد عليهم السلام، فقال لهم: من أين أنتم؟ قالوا: من الشام، قال: ممن أنتم؟ قالوا: من العرب، قال: ما فعلت العرب؟ خرج نبيهم بعد؟ قالوا: نعم، قال: ما فعل هذا الرجل الذى خرج فيكم؟ قالوا خيرا. ناواه قومه دينه فأظهره الله عليهم فأمرهم أن يعبدوا الله، فهم اليوم فى جميع إلههم واحد ودينهم واحد، قال: ذاك خير لهم، قال: ما فعلت عين زغر؟ قالوا خيرا، يسقون منها زرعهم ويستقون منها لسقيهم، قال: ما فعل نخل بين(١) عمان وبيسان؟ قالوا: يطعم ثمره كل عام، قال: ما فعلت بحيرة الطبرية؟ قالوا : ملأى تدفق جنباتها من كثرة الماء، فزفر ثلاث زفرات ثم قال: لو انفلت من وثاقى هذا لم أدع أرضا إلا وطئتها برجلى هاتين إلا طيبة، ليس لى عليها سبيل ولا سلطان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلى هذا انتهى فرحى، هذه طيبة، والذى نفسى بيده إن هذه طيبة! ولقد حرم الله حرمى على الدجال أن يدخله؛ ثم حلف صلى الله عليه وسلم: ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة، ما يستطيع الدجال أن يدخلها على أهلها؛ قال مجالد : فأخبرنى عامر قال: ذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال القاسم : أشهد على عائشة لحدثتنى هذا الحديث غير أنها قالت : الحرمان(٢) عليه حرام: مكة والمدينة، قال عامر: فلقيت المحرز بن أبى هريرة فحدثته حديث فاطمة فقال: أشهد على أبى أنه حدثنى كما حدثتك فاطمة، ما نقص حرفا واحدا غير أن أبى زاد

(١) من المصنف، ووقع فى الأصول «بنى» خطأ (٢) من مصنف ابن أبى شيبة المخطوط، وفى الأصول «الحرمين» كذا.

فيه بابا واحدا فقال : فخط النبي صلى الله عليه وسلم [بيده-١] نحو المشرق ما هو قريب من عشرين مرة.

٧٨٥ - عن عبد الله بن عمرو قال : تجيشون الروم فيخرجون أهل الشام من منازلهم فيستجيشون بكم فتجيشونهم ، فلا يتخلف عنهم مؤمن فيقتتلون٢ فيكون بينكم قتل كثير ، ثم تهزمونهم٣ فينتهون الى أسطوانة ، إنى لأعلم مكانها عليهم ، عندها الدنانير فيكتالونها بالتراس ، فيلقاهم الصريخ : إن الدجال يحوش٤ ذراريكم ، فيلقون ما فى أيديهم ثم يأتون (كر) .

٧٨٦ - عن عبد الله بن عمرو قال: يخرج الدجال من كوثى -أرض بالعراق ، ثم قال: إن للأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة ، لا يدرى أحد من الناس متى٥ يدخل أولها (ش) .

٧٨٧ - عن ابن مسعود: يخرج الدجال من كوثى (ش) .

٧٨٨ - عن أبى صادق قال قال عبد الله بن مسعود: إنى لأعلم أول أهل أبيات يقرعهم الدجال! أنتم أهل الكوفة (ش) .

٧٨٩ - عن مكحول قال : ما بين الملحمة وفتح القسطنطينية وخروج الدجال إلا سبعة أشهر ، وما ذاك إلا كهيئة العقد ينقطع٦ فيتبع بعضه بعضا (ش) .

٧٩٠ - { مسند ابن الجراح } سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه لم يكن نبى بعد نوح إلا قد أنذر قومه الدجال ، وإنى أنذركموه - فوصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا بحلية لا أحفظها وقال: لعله يدركه بعض

---

(١) من مصنف ابن أبى شيبة (٢) من نظ والمنتخب ، ووقع فى المطبوع «فيقتلون».
(٣) من المنتخب ، ووقع فى نظ والمطبوع « يهزمونهم » كذا (٤) من المنتخب ، حاش الصيد يحوشه حوشا : جاء من حواليه ليصرفه إلى الحبالة ، والإبل: جمعها وساقها- كذا فى أقرب الموارد ؛ وفى نظ والمطبوع «تحرش» (٥) من المنتخب وهامش نظ ، وفى نظ والمطبوع «حتى» (٦) من نظ والمنتخب ، ووقع فى المطبوع «منقطع».

من رآني أو سمع كلامي ، قلنا : يا رسول الله ! قلوبنا يومئذ مثلها اليوم ؟ قال : أو خير (ت ، ع و أبو نعيم في المعرفة) .

٧٩١ - عن علي أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : معاشر الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني - يقولها ثلاث مرات ، فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدي فقال : يا أمير المؤمنين ! متى يخرج الدجال ؟ فقال مه يا صعصعة ! قد علم الله مقامك وسمع كلامك ، ما المسؤل بأعلم بذلك من السائل ، ولكن لخروجه علامات وأسباب وهنات ، يتلو بعضهن بعضا حذو النعل بالنعل في حول واحد ، ثم إن شئت أنبأتك بعلامته ! فقال : عن ذلك سألتك يا أمير المؤمنين ! قال : فاعقد بيدك واحفظ ما أقول لك[1] : إذا أمات الناس الصلوات ، وأضاعوا الأمانات ، وكان الحكم ضعفا ، والظلم فخرا ، وأمراؤهم فجرة ، ووزراؤهم خونة ، وأعوانهم ظلمة ، وقراؤهم فسقة ، وظهر الجور ، وفشا الزنا ، وظهر الربا ، وقطعت الأرحام ، واتخذت القينات ، وشربت الخمور ، ونقضت العهود ، وضيعت العتمات ، وتوانى الناس في صلاة الجماعات ، وزخرفوا المساجد ، وطولوا المنابر ، وحلوا المصاحف ، وأخذوا الرشى ، وأكلوا الربا ، واستعملوا السفهاء ، واستخفوا بالدماء ، وباعوا الدين بالدنيا ، واتجرت المرأة مع زوجها حرصا على الدنيا ، وركب النساء على المنابر ، وتشبهن بالرجال ، وتشبه الرجال بالنساء ، وكان السلام بينهم على المعرفة ، وشهد شاهدهم من غير أن يستشهد ، وحلف من قبل أن يستحلف ، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ، وكانت قلوبهم أمر من الصبر ، وألسنتهم أحلى من العسل ، وسرائرهم أنتن من الجيف ، والتمس التفقه لغير الدين ، وأنكر المعروف وعرف المنكر ، فالنجاء النجاء والوحاء الوحاء[2] ! نعم السكن حينئذ عبادان[3] ! النائم

(١) ليس في المنتخب (٢) في نظ والمطبوع « فالنجا النجا والوحا الوحا » وفي المنتخب « فالنجاء النجاء والنحا النحا » ؛ في لسان العرب : في التهذيب : الوحاء =

فيها كالمجاهد فى سبيل الله ، و هى أول بقعة آمنت بعيسى عليه الصلاة و السلام ، و ليأتين على الناس زمان يقول أحدهم : يا ليتنى كنت تبنة فى لبنة من بيت من¹ بيوت عبادان ! فقام إليه الأصبغ² بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين ! و من الدجال ؟ قال : صافى بن صائد ، الشقى من صدّقه ، والسعيد من كذبه ، ألا ! إن الدجال يطعم الطعام و يشرب الشراب و يمشى فى الأسواق ، والله تعالى³ عن ذلك ، ألا ! إن الدجال طوله أربعون ذراعا بالذراع الأول ، تحته حمار أقمر ، طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعا ، ما بين حافر حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يوم و ليلة ، تطوى له الأرض منهلا⁴ ، يتناول السحاب بيمينه ، و يسبق الشمس إلى مغيبها ، يخوض البحر إلى كعبيه ، أمامه جبل دخان ، و خلفه جبل أخضر ، ينادى بصوت له يسمع به ما بين الخافقين : « إلىّ أوليائى ! إلىّ أوليائى ! إلىّ أحبائى ! إلىّ أحبائى ! فأنا الذى خلق فسوى ، و الذى قدر فهدى ، و أنا ربكم الأعلى » ! كذب عدو الله ! ليس ربكم كذلك ؛ ألا ! إن الدجال أكثر أشياعه و أتباعه اليهود و أولاد الزنا ، يقتله الله تعالى بالشام على عقبة يقال لها : عقبة أفيق⁵ ، لثلاث ساعات يمضين من النهار ، على يدى عيسى ابن مريم ؛ فعند ذلك خروج الدابة ⁶من الصفا⁶ ، معها خاتم سليمان ابن داود و عصا موسى بن عمران ، فتنكت بالخاتم جبهة كل مؤمن : هذا مؤمن حقا حقا ! ثم تنكت بالعصا جبهة كل كافر : هذا كافر حقا حقا !

= ممدود : السرعة . و فى الصحاح : يمد و يقصر ... و العرب تقول : النجاء النجاء ، و النجى النجى (٢) بفتح أوله و تشديد ثانيه ، العباد الرجل الكثير العبادة ، و إلحاق الألف و النون لغة مستعملة فى البصرة و نواحيها ، موضع تحت البصرة قرب البحر الملح ، فيه مشهد لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ـ راجع معجم البلدان لياقوت .

(١) سقط من نظ (٢) فى المنتخب « أصبغ » (٣) كذا فى نظ و المطبوع ، و فى المنتخب « يتعالى » (٤) زاد فى نظ « منهلا » مكررا (٥) وقع فى نظ « افيض » كذا ، راجع معجم البلدان (٦ - ٦) ليس فى المنتخب .

ألا! إن المؤمن حينئذ يقول للكافر : ويلك يا كافر! الحمد لله الذى لم يجعلنى مثلك ، وحتى أن الكافر ليقول للمؤمن : طوبى لك يا مؤمن! يا ليتنى كنت معكم فأفوز فوزا عظيما؛ لا تسألونى عما بعد ذلك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلىّ أن أكتمه (ابن المنادى ، وفيه حماد بن عمرو متروك عن السرى بن خالد ، قال فى الميزان : لا يعرف ، وقال الأزدى لا يحتج به) .

٧٩٢ - عن أنس قال : إن بين يدى الدجال لستا [١] وسبعين دجالا (ش) .

ابن الصياد

٧٩٣ - { من مسند جابر بن عبد الله } عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى ابن صياد ومعه أبو بكر وعمر [٢] فقال [له - [٣]] رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهد أنى رسول الله ؟ فقال ابن صياد : أتشهد أنى رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمنت بالله ورسله [٤] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ترى ؟ فقال ابن صياد : أرى عرشا على الماء ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ترى عرش إبليس على البحر ، قال : ما ترى ؟ قال : أرى صادقين أو كاذبين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لبس عليه فدعوه ، [٥] لبس عليه فدعوه [٥] (ش) .

٧٩٤ - عن جابر قال : فقدنا ابن صياد يوم الحرة (ش) .

٧٩٥ - عن الحسين [٦] بن على رضى الله عنهما قال خبأ النبى صلى الله عليه وسلم لابن صياد دخانا فسأله عما خبأ له فقال : دخ ، فقال : اخسأ فلن تعدو [٧] أصلك ! فلما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [٨] قال القوم : وما ذا قال ؟ قال بعضهم :

---

(١) كذا فى الأصول . والظاهر : لستة (٢) زاد فى مصنف ابن أبى شيبة المخطوط «أو قال : رجلان» (٣) من المصنف ، ولم يكن فى الأصول (٤) كذا فى نظ والمطبوع ، وفى المنتخب والمصنف «ورسوله» (٥-٥) ليس فى المنتخب ، وفى المصنف «لبس عليه لبس عليه فدعوه» (٦) كذا فى الأصول كلها ، وفى مجمع الزوائد ٨/٥ «الحسن» (٧) من نظ ، وفى المطبوع «فلن تعد» (٨) كذا فى الأصول ، وسيأتى ما فى المجمع .

دخ ، و قال بعضهم بل : ذخ[١] ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هذا و أنتم معي تختلفون ! فأنتم بعدي أشد اختلافا (طب[٢]) .

٧٩٦ - عن أبي ذر قال : لأن أحلف عشرا أن ابن صياد هو الدجال أحب إليّ من أن أحلف واحدة أنه ليس به ، و ذلك لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أم ابن صياد فقال : سلها كم حملت به ؟ فقالت : حملت به اثني عشر شهرا ، فأتيته فأخبرته ، فقال : سلها عن صيحته[٣] حيث وقع ، قالت : صاح صياح صبي [ابن - [٤]] شهرين ، و قال له[٥] رسول الله صلى الله عليه و سلم : إني قد خبأت لك خبيئا ، [٦] فقال : خبأت لي عظم شاة عفراء - و أراد أن يقول : و الدخان ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اخسأ ! فإنك لن تسبق القدر (ش) .

٧٩٧ - عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لابن صياد : ما ترى ؟ قال : أرى عرشا على البحر و حوله حيات[٧] ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

(١) كذا في نظ و المطبوع ، و في المنتخب « زخ » بالزاي (٢) أورده الحافظ الهيثمي بما نصه : و عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم خبأ لابن صياد دخانا فسأله عما خبأ له فقال : دخ ، فقال : اخسأ فلن تعدو قدرك ، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه و سلم : ما قال ؟ قال بعضهم : وخ ، و قال بعضهم بل قال : دخ ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : قد اختلفتم و أنا بين أظهركم ! فأنتم بعدي أشد اختلافا - رواه الطبراني بإسنادين و رجال أحدهما رجال الصحيح - اهـ. (٣) من المنتخب و مصنف ابن أبي شيبة و نظ ، و وقع في المطبوع « صيحة ». (٤) من المصنف ، و قد سقط من الأصول كلها (٥) سقط من نظ (٦) من المنتخب و المصنف ، و في المطبوع «خبيئة» و في نظ غير واضح (٧) من مصنف ابن أبي شيبة ، و في المطبوع « خبات » كذا ، و في نظ غير واضح ، و أورده الحافظ الهيثمي في المجمع ٨ / ٤ ففيه « الحيتان » و قال : رواه أحمد و فيه علي بن زيد و هو حسن الحديث ، و بقية رجاله ثقات .

ذلك عرش إبليس (ش) .

٧٩٨ ـ عن ابن عمر قال : لقيت ابن صياد فى طريق من طرق المدينة فانتفخ حتى ملأ الطريق فقلت : اخسأ ! فانك لن تعدو قدرك ؟ فانضم بعضه إلى بعض و مررت (ش) .

٧٩٩ ـ عن أم سلمة أن ابن صياد ولدته أمه مسرورا مختونا (ش) .

نزول عيسى عليه الصلاة و السلام

٨٠٠ ـ عن نافع بن كيسان عن أبيه سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : ينزل عيسى (خ فى تاريخه ، كر[1]) .

٨٠١ ـ عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ـ و ذكر الهند : يغزو الهند بكم[2] جيش يفتح الله عليهم حتى يأتوا بملوكهم مغللين بالسلاسل يغفر الله ذنوبهم ، فينصرفون حين ينصرفون فيجدون ابن مريم بالشام (نعيم) .

٨٠٢ ـ عن أبى الأشعث الصنعانى[3] قال سمعت أبا هريرة يقول : يهبط عيسى ابن مريم فيصلى الصلوات و يجمع الجمع ويزيد فى الحلال ، كأنى به تجدبه

(١) أخرجه البخارى فى تاريخه الكبير ج ٤ ق ١ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ فى ترجمة كيسان ولفظه « ينزل عيسى بن مريم بشرق دمشق عند المنارة البيضاء » و ذكره عبد القادر بدران آفندى فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ٣٠٤ فى ترجمة ربيعة بن ربيعة الدمشقى راوى نافع بن كيسان « ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرق دمشق » و قال : لم يتكلم عليه فى الأصل بجرح و لا تعديل ، و كشفت عنه فى تذهيب تهذيب الكمال فلم أجده . و أما الحديث فقد رواه سمويه و الضياء المقدسى فى المختارة . . . . و الطبرانى ـ الخ . فهو حديث حسن على شرط الضياء المقدسى فى المختارة ، و راجع مجمع الزوائد ٨/٢٠٥ قال الهيثمى : رواه الطبرانى و رجاله ثقات . و راجع الإصابة للحافظ ابن حجر ٥/٣١٦ ترجمة كيسان .

(٢) بهامش نظ « لكم » (٣) وقع فى المنتخب « الصغانى » خطأ . و هو شراحيل ابن شرحيل ، نزل بآخره دمشق .

رواحله ببطن الروحاء حاجا أو معتمرا (كر) .

٨٠٣ ـ عن أبي هريرة قال: إن المساجد لتحدر لخروج المسيح ، وإنه سيخرج فيكسر الصليب و يقتل الخنزير ، و يؤمن به من أدركه ، فمن أدركه منكم فليقرئه[1] مني السلام (ش) .

٨٠٤ ـ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لينزلن ابن مريم حكما عدلا ـ و في لفظ: عادلا ـ فليكسرن الصليب ، و ليقتلن الخنزير ، و ليضعن الجزية ، و ليتركن القلاص فلا يسعى عليها ، و لتذهبن الشحناء و التباغض و التحاسد ، و ليدعون إلى المال فلا يقبله أحد (كر) .

٨٠٥ ـ عن أبي هريرة يرويه قال: لا تزال عصابة من أمتي على الحق ظاهرين على الناس لا يبالون من خالفهم حتى ينزل عيسى بن مريم . قال الأوزاعي: فحدثت بهذا الحديث قتادة قال: لا أعلم أولئك إلا أهل الشام (كر) .

٨٠٦ ـ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون[2] على الحق ظاهرين حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم . قال الأوزاعي: فحدثت به قتادة فقال: لا أعلم أولئك إلا أهل الشام (كر) .

٨٠٧ ـ عن ابن عباس قال: لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم على ذروة أفيق[3] ، بيده حربة ، يقتل الدجال (كر) .

٨٠٨ ـ عن ابن عباس قال: الدجال أول من يتبعه سبعون ألفا من اليهود عليهم السيجان[4] ـ و هي الأكسية من صوف[5] أخضر ، يعني به الطيالسة ـ

---

(١) من نظ . و وقع في المطبوع « فليقرأ به » مصحفا (٢) من نظ ، و وقع في المطبوع « فتقاتلون » محرفا (٣) بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة و قاف ، قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق ، تنزل في هذه العقبة إلى الغور و هو الأردن ، وهي عقبة طويلة نحو ميلين ـ راجع معجم البلدان لياقوت الحموي (٤) وقع في الأصول كلها « التيجان » محرفا ، و هي جمع ساج .
(٥) من نظ و المنتخب ، و في المطبوع « الصوف » .

و معه سحرة اليهود يعملون١ العجائب و يراها الناس فيضلونهم بها، و هو أعور ممسوح العين اليمنى، يسلطه٢ الله على رجل من هذه الأمة فيقتله ثم يضربه فيحييه، ثم لا يصل إلى قتله و لا يسلط على غيره، و تكون آية خروجه: تركهم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و تهاون٣ بالدماء، و٤ ضيعوا الحكم، و أكلوا الربا، و شيدوا البناء، و شربوا الخمور، و اتخذوا القيان، و لبسوا الحرير، و أظهروا بزة٥ آل فرعون، و نقضوا العهد، و تفقهوا لغير الدين، و زينوا المساجد و خربوا القلوب، و قطعوا الأرحام، و كثرت القراء و قلت الفقهاء، و عطلت الحدود، و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال، فتكافى٦ الرجال بالرجال و النساء بالنساء، بعث الله عليهم الدجال فسلط عليهم حتى ينتقم منه، و ينحاز٧ المؤمنون إلى بيت المقدس؛ قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فعند ذلك ينزل أخي عيسى بن مريم من السماء على جبل أفيق إماما هاديا و حكما عادلا، عليه برنس له، مربوع الخلق، أصلت٨، سبط الشعر، بيده حربة، يقتل الدجال، فاذا قتل الدجال تضع الحرب أوزارها فكان٩ السلم، فيلقى الرجل الأسد فلا يهيجه، و يأخذ الحية فلا تضره، و تنبت الأرض كنباتها على عهد آدم، و يؤمن به أهل الأرض، و يكون الناس أهل ملة واحدة (إسحاق بن بشر١٠، كر).

---

(١) من نظ و المنتخب، و وقع في المطبوع «يعلمون» (٢) من نظ و المنتخب، و وقع في المطبوع «يسلط» (٣) كذا في الأصول، و لعله «تهاونا» بالنصب. (٤) كذا، و لعله سقط من الأصول «إذا» (٥) بكسر الباء، الثياب و السلاح و الهيئة، يقال: رجل حسن البزة (٦) هكذا في نظ و المطبوع، و في المنتخب «فتكافأ»؛ و لعله «فاكتفى» (٧) من نظ و المنتخب، و وقع في المطبوع «ينجاز» خطأ (٨) كذا في الأصول، لعله أراد به صلت الجبين (٩) و في المنتخب «وكان». (١٠) وقع في الأصول كلها «اسحاق بن بشير» مصحفا ــ راجع ميزان الاعتدال =

٨٠٩ - عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا سكن بنوك السواد و لبسوا السواد و كان شيعتهم أهل خراسان لم يزل هذا الأمر فيهم حتى يدفعوه إلى عيسى بن مريم (ابن النجار١) .

٨١٠ - عن عائشة قالت قلت : يا رسول الله ! إني أرى أني أعيش من بعدك فتأذن لي أن أدفن إلى جنبك ! فقال : و أنى لك٢ بذلك الموضع ! ما فيه إلا موضع قبري و قبر أبي بكر و عمر و عيسى بن مريم (كر٣) .

٨١١ - عن يحيى بن جعدة قال : قالت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن عيسى بن مريم مكث في إسرائيل أربعين سنة (ع ، كر) .

٨١٢ - عن عبد الله بن عمر قال : ينزل عيسى بن مريم فاذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة ، فيقتل الدجال و يفرق عنه اليهود فيقتلون حتى أن الحجر يقول : يا عبد الله - للسلم - هذا يهودى فتعال فاقتله (ش) .

٨١٣ - عن ابن مسعود قال : إن المسيح بن مريم خارج قبل يوم القيامة ، و ليستغن٤ به الناس عمن سواه (كر) .

= ١ / ٨٧ - ٨٨ ، و تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٧ ، فهو متروك و كذاب فحديثه هذا ضعيف الإسناد .

(١) راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١ ، واللآلي المصنوعة ١ / ٤٣٤ ، و في سند هذا الحديث أحمد بن إبراهيم الأنصاري ليس بشيء ، و شيخه أبو يعقوب بن سليمان الهاشمي مجهول ، قال السيوطي في تاريخ الخلفاء « و الحديث ضعيف حتى أن ابن الجوزي ذكره في الموضوعات » (٢) و في الأصول كلها « لي » مصحفا .

(٣) قال الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية ٢ / ٩٩ : لا يصح إسناده ؛ و أورده الحافظ ابن حجر في الفتح ٧ / ٥٤ و قال : لا يثبت ؛ و حكى عن أخبار المدينة قول سعيد بن المسيب من وجه ضعيف أن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة و هناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام (٤) وقع في المطبوع « و ليستغن » .

يأجوج و مأجوج

٨١٤ - عن النواس بن سمعان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أريت[١] أن ابن مريم يخرج من تحت المغارة[٢] البيضاء شرقي دمشق واضعا[٣] يده على أجنحة الملكين بين ريطتين ممشقتين ، إذا أدنى رأسه قطر ، و إذا رفع رأسه تحادر منه جمان[٤] كاللؤلؤ ، يمشي [و - ٥] عليه السكينة ، و الأرض تقبض له ، ما أدرك نفسه من كافر [مات - ٦] ، و يدرك نفسه حيث ما أدرك بصره حتى يدرك بصره في حصونهم و قرياتهم حتى يدرك الدجال عند باب لد فيموت ، ثم يعمد إلى عصابة من المسلمين عصمهم الله بالإسلام ، و ينزل[٧] الكفار ينتفون لحاهم و جلودهم ، فتقول[٨] النصارى : هذا الدجال الذي أنذرناه و هذه الآخرة ، و من مس[٩] ابن مريم كان من أرفع الناس قدرا ، و يعظم مسه[١٠] ، و يمسح على وجوههم و يحدثهم بدرجاتهم من الجنة ؛ فبينما هم فرحون بما هم فيه [إذ - ١١] خرجت يأجوج و مأجوج فيوحى إلى المسيح أني قد أخرجت عبادا لي لا يستطيع قتلهم إلا أنا فاحرز عبادي إلى

---

(١) وقع في نظ « ارايت » كذا (٢) كذا في الأصول كلها ، و في تهذيب تاريخ ابن عساكر ١/٤٨ « يخرج من يمنة المغارة » و سيأتي تصويب « المغارة » (٣) في تهذيب التاريخ « واضع » (٤) جمع جمانة . و في الأساس : هو حب من فضة يعمل على شكل اللؤلؤ ، و قد يسمى به اللؤلؤ ؛ و منه قول لبيد : كجمانة البحري سل نظامها - ملتقطا من أقرب الموارد (٥) من تهذيب التاريخ ، وقد سقط من المطبوع و المنتخب ، و في نظ « يمشي على السكينة » (٦) من تهذيب التاريخ ، و قد سقط من الأصول كلها (٧) كذا في الأصول كلها ، و في تهذيب التاريخ « و يترك » . (٨) من تهذيب التاريخ ، و في الأصول « فيقول » (٩) زاد في تهذيب التاريخ « عيسى » (١٠) هكذا في الأصول . و في تهذيب التاريخ « ميته » (١١) من تهذيب التاريخ فقط .

الطور ، فيمر صدر يأجوج و مأجوج على بحيرة طبرية١ فيشربونها ، ثم يقبل آخرهم فيركزون رماحهم فيقولون : لقد كان ههنا مرة ماء ، حتى إذا كانوا حيال بيت المقدس قالوا : قد قتلنا من في الأرض فهلموا٢ نقتل من في السماء ! فيرمون نبلهم٣ إلى السماء ، فيردها الله مخضوبة بالدم ، فيقولون : قد قتلنا من في السماء ! و يتحصن ابن مريم و أصحابه حتى يكون رأس الثور و رأس الجمل٤ خيرا ـ٥ من مائة دينار اليوم (كر وقال : كذا قال « المغارة » و هو تصحيف . و إنما هو « المنارة ») .

٨١٥ - عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو أراه رفعه قال : يأجوج و مأجوج من ولد آدم ؟ قال : نعم ، و من ورائهم ثلاث أمم : تأويل و تاريس و منسك . يلد الرجل من صلبه ألفا (ق٦ ، كر) .

الخسف و المسخ

٨١٦ - عن عبد الرحمن بن صحار عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل حتى يقال للرجل : من بني فلان ؟ قال : فعرفت أن العرب تدعى إلى قبائلها و أن العجم تدعى إلى قراها (ش) .

٨١٧ - عن عبد الله بن عمرو٧ قال : تخرج معادن مختلفة قريب يقال لها : فرعون ذهب يذهب إليه شرار الناس ، و بينما هم يعملون فيه إذ حسر لهم عن الذهب فأعجبهم معتملة إذ خسف به و بهم (نعيم) .

(١) و في نظ و المطبوع « بحيرة الطبرية » (٢) في تهذيب التاريخ « فهلم » . (٣) في التهذيب « بنبلهم » (٤) من تهذيب التاريخ ، و وقع في الأصول كلها « الحمار » تصحيف فاحش (٥) في تهذيب التاريخ « خير » (٦) زيد في نظ « في » و بعده بياض قدر كلمة (٧) من نظ و المطبوع ، و في المنتخب « عبد الله ابن عمرو » .

٨١٨ - عن عبد الله بن عمرو[١] قال، ليخسفن بالدار إلى جنب الدار وبالدار إلى جنب الدار (ش) .

٨١٩ - عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا بد من خسف ومسخ ورجف! قالوا: يا رسول الله! في هذه الأمة؟ قال: نعم، إذا اتخذوا القيان، واستحلوا الزنا، وأكلوا الربا، واستحلوا الصيد في الحرم، ولبس الحرير، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء (ابن النجار) .

الدابة

٨٢٠ - عن ابن شوذب قال قال عمر: لا تخرج[٢] دابة الأرض حتى لا يبقى في الأرض مؤمن (نعيم بن حماد) .

٨٢١ - ﴿من مسند حذيفة بن أسيد الغفاري﴾ الدابة تكون[٣] لها ثلاث خرجات من الدهر: فتخرج[٤] خرجة من أقصى اليمن حتى ينتشر ذكرها في أهل البادية ولا يدخل ذكرها القرية - يعني مكة، ثم تمكث[٥] زمانا طويلا بعد ذلك، ثم تخرج خرجة أخرى قريبا من مكة فينتشر[٦] ذكرها في أهل البادية وينتشر[٧] ذكرها بمكة ثم تكمن[٨] زمانا طويلا، ثم بينما الناس يوما بأعظم المساجد[٩] على الله حرمة وخيرها[١٠] وأكرمها على الله

(١) في المنتخب «عبد الله بن عمرو» (٢) من المنتخب، وفي نظ والمطبوع «لا يخرج» (٣) من المنتخب، وفي نظ والمطبوع «يكون» (٤) من المنتخب، وفي نظ والمطبوع «فيخرج» (٥) من المنتخب، وفي نظ والمطبوع «يمكث».
(٦) هكذا في نظ والمطبوع والمستدرك ٤ / ٤٨٤، وفي المنتخب «فينتشر» وأورده في مجمع الزوائد عن الطبراني مرفوعا وفيه «فيفشو» (٧) في المنتخب «وينتشر» وفي المجمع «ويفشو» (٨) هكذا في نظ والمطبوع والمستدرك، وفي المنتخب والمجمع «ثم تمكث» (٩) هكذا في الأصول، وفي المستدرك «في أعظم المساجد» وفي المجمع «ثم تفجأ الناس في أعظم المساجد» (١٠) في المستدرك «في أعظم المساجد حرمة وأحبها إلى الله».

المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي [في ناحية المسجد - ١] ترغو٢ ما بين الركن والمقام إلى باب بني مخزوم٣ على يمين الخارج من المسجد٤ تنفض عن رأسها التراب٥ ، فارفض الناس عنها شتى [ومعا - ٦] ، وتثبت٧ لها عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله ، فبدت٨ بهم فجلت وجوههم٩ حتى تجعلها١٠ كأنها الكواكب الدرية ، ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى أن الرجل ليقوم١١ يتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول : يا فلان١٢ الآن تصلي ! فيقبل عليها بوجهه١٣ فتسمه في وجهه ثم تذهب ، ١٤ ويتجاور الناس في دورهم وفي أسفارهم١٤ ويشتركون في الأموال ويصطحبون في الأمصار١٥ [و - ١٦] يعرف

---

(١) زيد من المستدرك ، وفي المجمع « ولم يرعهم إلا ناحية المسجد » (٢) هكذا في الأصول ، وفي المجمع « ترنو » وفي المستدرك « تدنو وتربو » وبهامشه « ترغو » . (٣) في المستدرك « بين الركن الأسود وبين باب بني مخزوم » (٤) هكذا في الأصول ، وفي المجمع « عن يمين الخارج » وفي المستدرك « عن يمين الخارج في وسط من ذلك » (٥) قوله « تنفض عن رأسها التراب » وقع في المجمع والمستدرك بعد قوله « لن يعجزوا الله » بزيادة « فتخرج و » (٦) من المستدرك ، والعبارة في المجمع لن تنضح (٧) هكذا في المنتخب والمطبوع ، وفي المستدرك « يثبت » وفي نظ والمجمع « ثبت » (٨) كذا في نظ والمطبوع والمستدرك ، وفي المنتخب « فبدأت » وفي المجمع « تبدت » كذا (٩) في المستدرك « جلت عن وجوههم » (١٠) هكذا في الأصول ، وفي المستدرك والمجمع « حتى تركتها » . (١١) كلمة « ليقوم » لم تذكر في المستدرك (١٢) في المجمع والمستدرك « أي فلان » . (١٣) في المستدرك « فيلتفت إليها » (١٤-١٤) من المجمع ، ووقع في نظ « ويتجاوز الناس في دورهم في أشعارهم » وفي المنتخب « ويتحاز ... » ووقع في المطبوع « ويجاور ... » مصحفا في الأصول كلها (١٥) قوله « ويصطحبون في الأمصار » ليس في المجمع ، وفي المستدرك « فيجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في =

المؤمن من الكافر(١) ، حتى أن المؤمن ليقول للكافر : يا كافر! اقضني حقي ، وحتى أن الكافر ليقول [المؤمن –(٢)]: يامؤمن! اقضني حقي (طـ ، طب ، كـ(٣) و تعقب ، ق في البعث ، وعبد بن حميد في تفسيره – عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري) .

٨٢٢ – عن عاصم بن حبيب بن صهبان قال: سمعت عليا على المنبر يقول : إن دابة الأرض تأكل بفيها وتحدث من إستها ، فقال له رجل : أشهد أنك تلك الدابة! فقال له علي قولا شديدا (عق) .

الريح الصفراء

٨٢٣ – عن عبد الله بن عمرو قال: يبعث الله ريحا غبراء قبل يوم القيامة تقبض روح كل مؤمن فيقال: فلان قبض روحه وهو في المسجد ، وفلان قبض روحه وهو في سوقه (نعيم) .

ذيل الأشراط

٨٢٤ – ﴿من مسند بريدة بن الحصيب﴾ عن بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رأس مائة سنة تبعث ريح طيبة باردة يقبض فيها روح كل مسلم (أبو نعيم) .

نفخ الصور

٨٢٥ – ﴿من مسند ابن عباس﴾ لما نزلت "فاذا نقر في الناقور" قال النبي صلى الله

= أسفارهم (وبهامشه : أمصارهم) ويشتركون في الأموال (١٦) من المنتخب .

(١) في المجمع « ويعرف الكافر من المؤمن » وفي المستدرك « يعرف المؤمن الكافر » (٢) من المجمع فقط (٣) قال الحاكم في هذا الحديث « هذا حديث صحيح الإسناد وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه »؛ قال الذهبي: « قلت : طلحة ضعفوه ، وتركه أحمد » ؛ ومثله قال الهيثمي .

عليه

عليه و سلم : كيف أنعم و صاحب القرن قد التقم القرن و حنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ ! فقال أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم : فكيف نقول ؟ قال : قولوا : حسبنا الله و نعم الوكيل ! على الله توكلنا (ش ، طب و ابن مردويه ؛ و هو حسن) .

٨٢٦ ـ عن الأرقم بن الأرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كيف أنعم و صاحب الصور قد التقم القرن و حنى الجبهة و أصغى السمع ينتظر متى يؤمر ! فلما سمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اشتد ذلك عليهم و قالوا : يا رسول الله ! كيف نصنع ؟ قال : قولوا : حسبنا الله و نعم الوكيل (الباوردي ؛ و قال : كذا في كتابي فلا أدري مني أو ممن حدثني ! و قال أيوب : زيد بن أرقم) .

البعث والحشر

٨٢٧ ـ عن أنس قال : قلت للنبي صلى الله عليه و سلم : يا رسول الله ! أين الناس يوم القيامة ؟ قال : في خير أرض الله و أحبها إليه الشام و هي أرض فلسطين و الإسكندرية من خير الأرضين ، المقتولون فيها لا يبعثهم [الله ـ ١] إلى غيرها ، فيها قتلوا و منها٢ يبعثون و منها يحشرون و منها يدخلون الجنة (كر ـ و سنده ضعيف) .

باب في أمور تقع٣ بعد البعث

الحساب

٨٢٨ ـ ﴿ من مسند بريدة بن الحصيب الأسلمي ﴾ عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما من أحد إلا سيسأله رب العالمين ليس بينه و بينه حجاب و لا ترجمان (أبو نعيم) .

---

(١) من تهذيب تاريخ ابن عساكر ١/٣٣ (٢) كذا في الأصول ، و في تهذيب التاريخ « و فيها » (٣) من نظ . و في المطبوع « يقع » .

٨٢٩ - عن سليمان بن عامر حدثنا مقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل - قال سليمان بن عامر : فوالله ما أدرى ما يعنى بالميل المسافة أم الميل الذى يكحل به العين - فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق ، فمنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون إلى حقويه ، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما - وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فمه (ن ١) .

٨٣٠ - عن أبى موسى قال : يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه بينه وبين الناس فيرى خيرا فيقول : قد قبلت ، ويرى سيئا فيقول : قد غفرت ، فيسجد عند الخير والشر ، فيقول الناس : طوبى لهذا العبد الذى لم يعمل شرا قط (ق فى البعث ، وقال : هذا موقوف ولا يقوله إلا توقيفا) .

٨٣١ - عن أبى هريرة قال : جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : من يحاسب الخلق يوم القيامة يا رسول الله ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الله عز وجل ، فقال الأعرابى : نجونا ورب الكعبة ! فقال : وكيف يا أعرابى ؟ فقال : إن الكريم إذا قدر عفا (ابن النجار) .

الشفاعة

٨٣٢ - ﴿مسند الصديق﴾ ٢عن أبى هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوى عن حذيفة عن أبى بكر رضى الله عنه قال : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام إلى أهله ، فقال الناس لأبى بكر : ألا تسأل٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط ؟ فسأله

---

(١) هكذا فى المطبوع ونظ ، وبهامش نظ «ز» (٢) رواه الإمام أحمد فى ١/٤-٥ من مسنده (٣) فى حم «لا تسأل» بدون الهمزة .

فقال : نعم، عرض عليّ ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة ، يجمع ا الأولون والآخرون بصعيد واحد ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا : يا آدم ! أنت أبو البشر ، وأنت اصطفاك الله ، اشفع لنا إلى ربك ! قال : لقد لقيت مثل الذي لقيتم فانطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهم وآل عمران على العلمين٢" فينطلقون إلى نوح فيقولون : اشفع لنا إلى ربك فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يدع٣ على الأرض من الكافرين ديارا ، فيقول : ليس ذاكم عندي ، انطلقوا إلى إبراهيم فان الله اتخذه خليلا ؛ فينطلقون إلى إبراهيم فيقول : ليس ذاكم عندي [ولكن - ٤] انطلقوا إلى موسى فان الله كلمه تكليما ، فيقول موسى : ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم ، فانه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ، فيقول عيسى : ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم ، فانه أول من تنشق الأرض عنه٥ يوم القيامة ، انطلقوا إلى محمد فيشفع٦ لكم إلى ربكم ؛ فينطلق٧ ، فيأتي جبريل ربه عز وجل فيقول الله تعالى : ائذن له وبشره بالجنة ! فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ، ويقول الله تعالى : ارفع رأسك وقل تسمع٨ واشفع تشفع ! فيرفع رأسه ، فاذا نظر إلى ربه خرّ ساجدا قدر جمعة أخرى ، فيقول الله تعالى له : ارفع رأسك وقل تسمع٩ واشفع تشفع ! فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء

---

(١) هكذا في الأصول كلها ، وفي حم « يجمع » (٢) آية ٣٣ من سورة ٣ (٣) كذا في نظ والمطبوع وحم ، وفي المنتخب ومجمع الزوائد ٣٧٤/١ « ولم تدع » . (٤) من حم وحده (٥) في حم « أول من تنشق عنه الأرض » (٦) من حم ، وفي البقية « فليشفع » (٧) من نظ والمنتخب وحم ، وفي المجمع « فينطلقون » كذا ، ووقع في المطبوع « فينطلقوا » خطأ (٨) هكذا في المطبوع ومجمع الزوائد ، وفي نظ والمنتخب وحم « يسمع » (٩) من المجمع ، وفي البقية « يسمع » .

شيئا لم يفتحه على بشر قط ، فيقول : أى رب ! خلقتنى سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، حتى[١] أنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة . ثم يقال : ادعوا الصديقين ، فيشفعون ؛ ثم يقال : ادعوا الأنبياء ، فيجىء النبى [و - ٢] معه العصابة ، والنبى ومعه الخمسة والستة ، والنبى [و - ٢] ليس معه أحد ؛ ثم يقال : ادعوا الشهداء ، فيشفعون لمن أرادوا ، فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله : أنا أرحم الراحمين ! أدخلوا جنتى[٣] من كان لا يشرك بى شيئا ! فيدخلون الجنة ؛ ثم يقول الله عز وجل : انظروا فى النار هل تلقون من أحد[٤] عمل خيرا قط ؟ فيجدون فى النار رجلا ، فيقول له : هل عملت خيرا قط ؟ فيقول : لا ، غير أنى كنت أسامح الناس فى البيع[٥] ، فيقول الله : أسمحوا لعبدى كاسماحه إلى عبيدى ! ثم يخرجون من النار رجلا ، فيقول له : هل عملت خيرا قط ؟ فيقول : لا ، غير أنى قد أمرت ولدى : إذا مت فأحرقونى بالنار ثم اطحنونى حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بى إلى البحر فاذرونى فى الريح فوالله لا يقدر علىّ رب العالمين أبدا ! فقال الله : لم فعلت ذلك ؟ قال : من مخافتك ، فيقول الله تعالى : انظر إلى ملك أعظم ملك فان لك مثله وعشرة أمثاله ! فيقول : لمَ تسخر بى وأنت الملك ! وذلك الذى ضحكت منه من الضحى (حم ، وابن المدينى فى كتابه تعليل الأحاديث المسندة والدارمى ، وابن راهويه ، والحارث ، والبزار وقال : تفرد به البراء بن نوفل عن والان ولا نعلمهما رويا إلا هذا الحديث ، وابن أبى عاصم فى السنة ، ع ، والشاشى ، وأبو عوانة ، وابن خزيمة وقال فى أوله : إن صح الخبر ، ثم قال فى آخره : إنما استثنيت صحة الخبر فى الباب لأنى فى الوقت الذى ترجمت الباب لم أكن أحفظ عن والان خبرا غير هذا ولا راويا غير البراء ثم وجدت له خبرا ثانيا

(١) لم تذكر كلمة « حتى » فى المنتخب (٢) من حم وحده (٣) فى المنتخب وحده « الجنة » (٤) فى المجمع وحده « هل تلقون أحدا » (٥) زاد فى حم « والشراء » .

و راويا

و راويا آخر قد روى عنه مالك بن عمر الحنفي ، حب ، قط في العلل و قال : والآن مجهول و الحديث غير ثابت ، و الأصبهاني في الحجة ، ض١) .

٨٣٣ - ﴿من مسند جابر بن عبد الله﴾ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي٢ . قلت : ما هذا يا جابر٣؟ قال : نعم يا محمد! إنه من زادت حسناته فذاك الذي يدخل الجنة بغير حساب ، و من استوت حسناته و سيئاته فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة ، و إنما شفاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم لمن أوبق نفسه و أثقل ظهره (ق في ... ٤ ، كر ، هـ) .

٨٣٤ - عن عوف بن مالك٥ قال : عرس بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فتوسد كل إنسان منا ذراع راحلته ، فانتبهت في بعض الليل ، فاذا أنا لا أرى رسول الله صلى الله عليه و سلم عند راحلته ، فأفزعني ذلك ، فانطلقت ألتمس رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا أنا بمعاذ بن جبل و أبي موسى الأشعري و إذا هما٦ قد أفزعهما ما أفزعني ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا هزيزا بأعلى الوادي كهزيز الرحى ، فأخبرناه بما كان من أمرنا ، فقال نبي الله صلى الله عليه و سلم : أتاني الليلة آت من ربي٧ عز و جل فخيرني بين الشفاعة و بين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة ؛ فقلت : أنشدك الله يا نبي الله و الصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك! قال : فانكم من أهل شفاعتي ،

---

(١) قال الحافظ الهيثمي بعد ما أورده في المجمع : رواه أحمد و أبو يعلى بنحوه و البزار ، و رجالهم ثقات (٢) إلى هنا انتهى كلام النبي صلى الله عليه و سلم ، و راجع سنن ابن ماجه (٣) من نظ ، أي سأل الإمام الباقر محمد بن علي جابرا ، و وقع في المطبوع و المنتخب « يا جبريل » مصحفا (٤) موضع النقاط بياض في نظ و المطبوع ، و في المنتخب « ٧ » علامة الشك و لعله « ق في البعث » (٥) و في مجمع الزوائد ١٠ / ٣٦٨ هذه الرواية عن أبي موسى ، أورده عن أحمد و الطبراني . (٦) من نظ و المنتخب ، و في المطبوع « فاداهما » (٧) في المنتخب « من عند ربي » .

فانطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى الناس ، فاذا هم قد فزعوا حين فقدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : أتاني آت من ربي تخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة ؛ فقالوا ! ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ! فلما انضموا عليه ٢ قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : فاني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا (البغوى ، كر)١.

٨٣٥ - ﴿مسند عبد الله بن بسر النصرى والد عبد الواحد﴾ قال كر : له صحبة ورواية ٣ ، روى عنه ابنه عبد الواحد وعمرو بن روبة عن الأوزاعي عن عبد الواحد بن عبد الله بن بسر قال حدثني أبي قال : بينا نحن بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس إذ خرج علينا مشرق الوجه يتهلل ٤فقمنا في وجهه٤ فقلنا : يا رسول الله ! سرك الله ! إنه ليسرنا ما نرى من إشراق وجهك [وتطلقه - ٥] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن جبريل أتاني آنفا فبشرني أن الله قد أعطاني الشفاعة ، فقلنا : يا رسول الله ! أفي بني هاشم خاصة ؟ قال : لا ، فقلنا : أفي قريش عامة ؟ قال : لا ، قلنا : في أمتك ؟ قال : هي في أمتي للمذنبين المثقلين (طب ، كر ٦) .

---

(١) من المنتخب ، وزاد في نظ والمطبوع « له » (٢) هكذا في المطبوع والمنتخب ، أي انطووا عليه واحتووا في طلب الشفاعة ، وفي نظ « اضمروا » كذا ؛ وفي مجمع الزوائد « فلما أضب عليه القوم وكثروا » أي كثروا في التكلم متتابعا ونهضوا في طلب الشفاعة منه جميعا (٣) راجع تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧ / ٣٠٩ - ٣١٠ . (٤-٤) ليس في المنتخب (٥) من تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٣١٠ ومجمع الزوائد ١٠/ ٣٧٧ ، ولم يكن في الأصول (٦) من المنتخب وهامش نظ والمطبوع ، وفي متنيهما « ع » خطأ . قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الواحد النصرى متأخر يروى عن الأوزاعي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قلت : تأمل فيه .

٨٣٦ - {من مسند ابن عباس ١} ما من نبي إلا و له دعوة كلهم [قد - ٢] تنجزها في الدنيا و إني ادخرت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، ألا ! و إني سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، و أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة و لا فخر ، و بيدي لواء الحمد تحته آدم فمن دونه و لا فخر ، و يشتد كرب ذلك اليوم على الناس فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا ، فيأتون آدم فيقولون : أنت الذي خلقك الله بيده و أسكنك جنته و أسجد لك ملائكته ! فاشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، إني أخرجت من الجنة بخطيئتي٣ ، فانه لا يهمني اليوم إلا نفسي و لكن ائتوا نوحا أول النبيين . فيأتون نوحا فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا ، فيقول : لست هناكم ، إني دعوت دعوة أغرقت أهل الأرض ، و إنه لا يهمني اليوم إلا نفسي و لكن ائتوا إبراهيم خليل الله ، فيأتون إبراهيم فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات ، فانه لا يهمني اليوم إلا نفسي - والله ما حاول٤ بهن إلا عن دين الله ، قوله : " إني سقيم " و قوله " بل فعله كبيرهم هذا " و قوله لسارة : قولي : إنه أخي - و لكن ائتوا موسى عبدا اصطفاه الله برسالاته و بكلامه ، فيأتون موسى فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، إني قتلت نفسا بغير نفس ، و إنه لا يهمني اليوم إلا نفسي و لكن ائتوا عيسى روح الله و كلمته ، فيأتون عيسى فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٣٥٣ و ٣٥٤ من طريق حماد عن أبي نضرة ، و كذا رواه الإمام أحمد في ١ / ٢٨١ ، ٢٩٥ من مسنده ، و أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٣٧٢ معزيا إلى أبي يعلى و أحمد (٢) سقط من المطبوع (٣) في الأصول « بخطيئة » (٤) في الأصول « جادل » و التصحيح من مسندي الطيالسي و أحمد .

حتى يقضي بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، إني اتخذت وأمي إلهين من دون الله ولكن أرأيتم لو أن متاعا في وعاء قد ختم عليه أكان يوصل إلى ما في الوعاء حتى يفض الخاتم؟ فيقولون [لا ، فيقول -١] إن محمدا قد حضر اليوم٢ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتيني٣ الناس فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا [حتى يقضي بيننا -٤] ، فأقول : أنا لها ٥ ، حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى ، فاذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى مناد : أين أحمد وأمته؟ فأقوم فتتبعني أمتي غر محجلون من أثر [الوضوء و - ٦] الطهور ، فنحن الآخرون الأولون ، أول من يحاسب ، وتفرج لنا الأمم عن طريقنا ، وتقول الأمم : كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء [كلها -٦] ، فأنتهي إلى باب الجنة فأستفتح فيقال : من هذا؟ فأقول : أحمد! فيفتح لي فأنتهي إلى ربي وهو على كرسيه فأخر ساجدا فأحمد ربي بمحامد لم يحمده أحد [بها -٦] قبلي ولا يحمده بها أحد بعدي ، فيقال لي : ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه [واشفع تشفع ، فأشفع فيقال : فاذهب فأخرج من النار من كان في قلبه من الخير كذا وكذا! فأنطلق فأخرجهم ، ثم أرجع إلى ربي فأخر ساجدا فيقال لي : ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه -٧] فيحد لي حدا فأخرجهم (ط ، حم) .

٨٣٧ - عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل أنا لشرار أمتي! فقال له رجل من مزينة : يا رسول الله! أنت لشرارهم فكيف لخيارهم؟ قال : خيار أمتي يدخلون الجنة بأعمالهم وشرار أمتي

---

(١) من مسند الطيالسي ، وقد سقط من الأصول (٢) وفي مسند أحمد « إن محمدا خاتم النبيين وقد حضر اليوم » (٣) من مسند الطيالسي ، وفي المطبوع « فيأتون » وفي نظ غير واضح (٤) سقط من الأصول (٥) في مسند الطيالسي « أنا لها أنا لها » بالتكرار (٦) من مسند الطيالسي (٧) من مسند الطيالسي وقد سقط من الأصول ، وراجع مسند الإمام أحمد فان فيه زيادات .

ينتظرون

ينتظرون شفاعتي ، ألا ! إنها مباحة يوم القيامة لجميع أمتي إلا رجل ينتقص أصحابي (الشيرازي في الألقاب وابن النجار) .

٨٣٨ - عن ابن مسعود قال قال رجل : يا رسول الله ! ما المقام المحمود ؟ قال : ذاك يوم ينزل الله عز وجل على عرشه فيئط كما يئط الرحل الجديد من تضيقاته (الديلمي) .

٨٣٩ - عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف فأنخنا بالباب وما في الناس أبغض إلينا من رجل نلج عليه فما خرجنا حتى ما في الناس أحد أحب إلينا من رجل دخلنا عليه ، فقال قائل منا : يا رسول الله ! ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان ؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : لعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ! إن الله لم يبعث نبيا إلا أعطاه دعوة فمنهم من اتخذها - وفي لفظ : اتخذ بها - دنيا فأعطيها ، ومنهم من دعا على قومه لما عصوه فأهلكوا بها ، وإن الله أعطاني دعوة اختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة (البغوي وقال : لا أعلم روى ابن أبي عقيل غير هذا الحديث ، وهو غريب لم يحدث به إلا من هذا الوجه ، وابن منده ، كر) .

٨٤٠ - { مسند علي } عن حرب بن شريح قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين : جعلت فداك(١) ! أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها بالعراق أحق هي ؟ قال : شفاعة ماذا ؟ قلت : شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : حق والله ! إي والله ! لحدثني عمي محمد بن علي ابن الحنفية عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أشفع لأمتي حتى يناديني ربي فيقول : أرضيت يا محمد ؟ فأقول : نعم رضيت : ثم أقبل علي فقال : إنكم تقولون يا معشر العراق إن أرجى آية في كتاب الله " يٰعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو

(١) كذا في نظ والمطبوع ، وفي المنتخب « فداءك » .

الغفور الرحيم [١]"؟ قلت: إنا لنقول [٢]ذلك، قال[٢]: و لكنا أهل البيت تقول: إن أرجى آية في كتاب الله "و لسوف يعطيك ربك فترضى[٣]" و هي الشفاعة (ابن مردويه).

٨٤١ - عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: و الذى نفسي بيده! إني لسيد الناس يوم القيامة و لا فخر، و إن بيدى لواء الحمد و إن تحته آدم و من دونه و لا فخر، ينادى الله يومئذ آدم فيقول: يا آدم! فيقول: لبيك رب و سعديك! فيقول: أخرج من ذريتك بعث النار، [٤]فيقول: يا رب! و ما بعث النار [٤]؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين، فيخرج ما لا يعلم عدده إلا الله، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم! أنت أكرمك الله و خلقك بيده و نفخ فيك من روحه و أسكنك جنته و أمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لذريتك أن لا تحرق اليوم بالنار، فيقول آدم: ليس ذلك إلىّ اليوم و لكن سأرشدكم، عليكم بنوح! فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح! اشفع لذرية آدم، فيقول: ليس ذلك إلىّ اليوم ولكن عليكم بعبد اصطفاه الله بكلامه و رسالته و صنع على عينه و ألقى عليه محبة منه موسى و أنا معكم، فيأتون موسى فيقولون: يا موسى! أنت عبد اصطفاك الله برسالته و بكلامه و صنعت على عينه و ألقى عليك محبة منه، اشفع لذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار! فيقول: ليس ذلك إلىّ اليوم، عليكم بروح الله وكلمته عيسى! فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى! أنت روح الله و كلمته اشفع لذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: ليس ذلك إلىّ اليوم ولكن سأرشدكم، عليكم[٥] بعبد جعله الله رحمة للعالمين أحمد و أنا معكم! فيأتون أحمد فيقولون: [يا أحمد - ٦] جعلك الله رحمة للعالمين، اشفع لذرية آدم لا تحرق

---

(١) سورة ٣٩ آية ٥٣ (٢-٢) قد سقط من نظ (٣) سورة ٩٣ آية ٥ (٤-٤) قد سقط من المنتخب (٥) سقطت كلمة «عليكم» من المنتخب (٦) من نظ، وقد سقط من المنتخب و المطبوع.

اليوم بالنار، فأقول: نعم، أنا صاحبها، فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة فيقال: من هذا؟ فأقول: أحمد! فيفتح لي فاذا نظرت إلى الجبار لا إله إلا هو[1] خررت ساجد، ثم يفتح لي من التحميد و الثناء على الرب شيئا لا يفتح لأحد من الخلق، ثم يقال: ارفع رأسك، سل تعطه، و اشفع تشفع، فأقول: يا رب! ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار! فيقول الرب جل جلاله: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قدر قيراط من إيمان فأخرجوه! ثم يعودون إلىّ فيقولون: ذرية آدم لا يحرقون اليوم بالنار! فآتي حتى آخذ بحلقة الجنة فيقال: من هذا؟ فأقول: أحمد! فيفتح لي فاذا نظرت إلى الجبار لا إله إلا هو خررت ساجدا فأسجد مثل سجودي أول مرة و مثله معه، فيفتح[2] لي من الثناء على الرب و التحميد مثل ما فتح لي أول مرة، فيقال: ارفع رأسك، سل تعطه[3]، و اشفع تشفع، فأقول: يا رب! ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار! فيقول الرب: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه! ثم آتي حتى أصنع مثل ما صنعت أول مرة فاذا نظرت إلى الجبار عز جلاله خررت ساجدا فأسجد كسجودي أول مرة و مثله معه، فيفتح لي من الثناء و التحميد مثل ذلك، ثم يقال: ارفع رأسك و سل تعطه[3] و اشفع تشفع، فأقول: يا رب! ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار! فيقول الرب: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون ما لا يعلم عدده إلا الله و يبقى أكثر؛ ثم يؤذن لآدم في الشفاعة فيشفع لعشرة آلاف ألف؛ ثم يؤذن للملائكة و النبيين فيشفعون؛ ثم يؤذن للمؤمنين فيشفعون، و إن المؤمن يشفع يومئذ لأكثر من ربيعة و مضر (كر).

---

(١) من المنتخب، و في نظ و المطبوع «إلا الله» (٢) في نظ «فينفتح» (٣) في المنتخب «تعط».

الحوض

٨٤٢ - عن عمرو بن مرة عن مرة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: الا! إني فرطكم على الحوض، أنظركم ومكاثر بكم الأمم فلا تسودوا بوجهي (ش).

٨٤٣ - عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر: إني سلف لكم على الكوثر، بينا أنا عليه إذ مر بكم ارسالا فيخالف بهم فأنادي: هلم! فيناديني مناد: ألا! إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: ألا سحقا (ش).

٨٤٤ - ﴿مسند أسامة[1]﴾ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة ابن عبد المطلب يوما فلم يجده فسأل امرأته عنه وكانت من بني النجار فقالت: خرج بأبي أنت آنفا عامدا نحوك فأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار، أفلا تدخل يا رسول الله؟ فدخل فقدمت إليه حيسا فأكل منه، فقالت: يا رسول الله! هنيئا لك ومريئا! لقد جئت وأنا أريد أن آتيك أهنئك وأمرئك، أخبرني أبو عمارة[2] أنك أعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر! قال: أجل، وعرصته[3] ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ، قالت: أحببت أن تصف لي حوضك بصفة أسمعها منك، فقال: هو ما بين أيلة وصنعاء، فيه أباريق مثل عدد النجوم[4] وأحب واردها عليّ قومك يا بنت فهد - يعني الأنصار (طب، ك؛ قال الحافظ ابن حجر في الأطراف: فيه حرام بن عثمان ضعيف جدا - [5]).

---

(١) راجع ص ٦٩ من هذا الجزء، فقد أوردته هناك بالهامش، والرواية هذه في مجمع الزوائد ١٠/٣٦٣. (٢) وقع في المطبوع «ابو عمار» خطأ (٣) من المنتخب، ووقع في نظ والمطبوع «عرضه» مصحفا (٤) في نظ «فيه أباريق عدد النجوم».
(٥) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه حرام بن عثمان وهو متروك.

٨٤٥ - ﴿مسند أنس﴾ عن ابن شهاب أنه سمع أنس بن مالك يقول فى الكوثر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو نهر أعطانيه ربى ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، فيها طيور أعناقها كأعناق الجزر ؛ فقال عمر بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آكلها أنعم منها (ق فى البعث) .

٨٤٦ - عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما عرج بى إلى السماء أتيت على نهر فى السماء السابعة عجّاج يطرد(٣) أقوم(٤) من السهم وإذا حافتاه قباب در مجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذى أعطاك ربك ، فذقته فاذا هو أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن ، فضربت بيدى إلى حمأته فاذا حمأته مسكة ذفرى ، وضربت بيدى إلى رضراضه فاذا درّ (ابن النجار) .

٨٤٧ - عن أنس قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد أعطيت الكوثر ! فقلت(٥) : يا رسول الله ! وما الكوثر؟ قال : نهر فى الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب ، لايشرب منه أحد فيظمأ ، ولا يتوضأ منه أحد فيشعث أبدا ، لا يشربه إنسان أخفر ذمتى ولا قتل أهل بيتى (أبو نعيم) .

الصراط

٨٤٨ - عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عزوجل يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم(٦) سترا منه على عباده . وأما عند الصراط

---

(٣) أى ذى صوت وعجيج ، جار (٤) من المنتخب ، ووقع فى نظ والمطبوع « قوام » كذا (٥) فى نظ « قلت » (٦) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٥٩/١٠ وفيه « أسمائهم » كذا .

فأن الله يعطى كل مؤمن نورا وكل مؤمنة نورا وكل منافق نورا . فاذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين و المنافقات ، فقال المنافقون : انظرونا نقتبس من نوركم ! و قال المؤمنون : ربنا أتمم لنا نورنا ! فلا يذكر عند ذلك أحد أحدا (طب[1]) .

٨٤٩ - عن رجل من كندة قال : دخلت على عائشة و بيني و بينها حجاب فقلت : أسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إنه يأتى عليه ساعة لا يملك فيها لأحد شفاعة ؟ قالت : لقد سألته و إنا لفي شعار واحد فقال : نعم ، حين يوضع الصراط ، وحين تبيض وجوه و تسود وجوه ، و عند الجسر حين يسجر و[2] يستحد حتى يكون مثل شفرة السيف و يسجر[3] حتى يكون مثل الجمرة ، فأما المؤمن فيجوزه[4] ولا يضره ، وأما المنافق فينطلق حتى إذا كان فى وسطه حرق قدميه فيهوى بيديه[5] إلى قدميه - فهل رأيت من رجل يسعى حافيا فيأخذ شوكة حتى يكاد ينفذ قدميه ! فانه كذلك يهوى بيديه[5] إلى قدميه ، فتضربه الزبانية[6] بخطاف فى ناصيته فيطرح فى جهنم يهوى فيها خمسين عاما ؛ فقلت : أ يثقل ؟ قال : يثقل خمس خلفات ، " فيومئذ يعرف المجرمون بسيمٰهم فيؤخذ بالنواصى و الاقدام " (عب) .

(١) قال الهيثمى : رواه الطبرانى ، و فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة و هو متروك (٢) فى الأصول « تسجر » ؛ و السجر : إيقادك فى التنور ؛ وجاء فى الحديث : فان جهنم تسجر - لسان العرب . قلت : لعل كلمة « يسجر و » زائدة لأنه سيجيء بعده « و يسجر حتى يكون - الخ » (٣) فى نظ « يستجر » و فى المطبوع و المنتخب « تستجر » (٤) فى نظ و المطبوع « فيجيزه » و فى المنتخب « فيجزه » و الصواب ما أثبتناه موافقا للغة (٥) هكذا فى نظ و المطبوع ، و فى المنتخب « بيده » . (٦) هكذا فى نظ و المطبوع ، و فى المنتخب « الزبانى » .

الميزان

٨٥٠ - عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله تعالى يعتذر إلى آدم يوم القيامة بثلاثة ١ معاذير : يقول الله تعالى : يا آدم ! لو لا أنى لعنت الكذابين و أبغضت الكذب و الخلف [و - ٢] أوعدت عليه لرحمت اليوم ذريتك أجمعين من شدة ما أعددت لهم من العذاب ، و لكن حق القول منى لمن كذب رسلى و عصى أمرى لأملأن جهنم منهم أجمعين ؛ و يقول الله تبارك و تعالى : يا آدم ! إنى لا أدخل أحدا من ذريتك النار و لا أعذب أحدا منهم بالنار إلا ما قد علمت فى٣ سابق علمى أنى لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر ما كان فيه لم يراجع و لم يعتب ؛ و يقول له : يا آدم ! قد جعلتك اليوم حكما بينى و بين ذريتك ، قم عند الميزان فانظر ما يرفع إليك من أعمالهم ، فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة ، حتى تعلم أنى لا أدخل النار منهم إلا ظالما (الحكيم) .

الجنة

٨٥١ - عن قيس بن أبى حازم قال : خطب عمر بن الخطاب الناس ذات يوم فقال فى خطبته : إن فى جنات عدن قصرا له خمسمائة باب ، على كل باب خمسة آلاف من الحور العين ، لا يدخله إلا نبى ، ثم التفت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : هنيئا لك يا صاحب القبر ! ثم قال : أو صديق ، ثم التفت إلى قبر أبى بكر فقال : هنيئا لك يا أبا بكر ! ثم قال : أو شهيد ، ثم أقبل على نفسه فقال : أنى لك الشهادة يا عمر ! ثم قال : إن الذى أخرجنى من مكة إلى هجرة المدينة قادر أن يسوق إلىّ الشهادة (طس ، كر) .

---

(١) من نظ و المطبوع ، و فى المنتخب « بثلاث » (٢) زيد من نظ و المنتخب .
(٣) وقع فى نظ « بى » كذا .

٨٥٢ – عن مجاهد قال : قرأ عمر على المنبر "جنٰت عدن" فقال : أيها الناس ! هل تدرون ما "جنٰت عدن" ؟ قصر فى الجنة له عشرة آلاف باب ، على كل باب خمسة و عشرون ألفا من الحور العين ، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد (ش و ابن منذر و ابن أبى حاتم) .

٨٥٣ – عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : حين خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت و لا خطر على قلب بشر ثم قال لها : تكلمى ! فقالت " قد افلح المؤمنون " (كر) .

٨٥٤ – عن ابن مسعود قال : إن أنهار الجنة تفجر من جبل مسك (ق فى البعث – و صححه) .

٨٥٥ – { مسند على } عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت عليا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : جنة عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال : كن ! فكان (ابن مردويه) .

٨٥٦ – عن على(١) فى قوله تعالى "وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا" حتى إذا جاؤها وجدوا عند باب الجنة شجرة تخرج من أصلها عينان فعمدوا إلى إحداهما(٢) فكأنما أمروا بها فاغتسلوا – و فى رواية : فتوضؤا بها – فلا تشعث رؤسهم بعد ذلك أبدا و لا تغير جلودهم أبدا فكأنما ادهنوا بالدهان و جرت عليهم نضرة النعيم ، ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم فلا يبقى فى بطونهم قذى و لا أذى و لا سوء إلا خرج ، و تتلقاهم الملائكة على باب الجنة " سلٰم عليكم طبتم فادخلوها خٰلدين " و تتلقاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون و كاللؤلؤ المنثور يخبرونهم بما أعد الله لهم ، يطيفون بهم

(١) رواه الإمام عبد الله بن المبارك فى « كتاب الزهد و الرقائق » ص ٥٠٩ طبع ماليكاؤن – الهند بتحقيق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمى من غير هذا السياق ، و رواه الإمام ابن جرير الطبرى فى تفسيره ٢٤ / ٢٢ طبع الميمنية من طريقين بغير هذا السياق (٢) فى الأصول « أحدهما » و التصحيح من تفسير الطبرى .

كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم[1] ، يقولون : أبشروا ! أعد الله [لك – ٢] كذا و كذا و أعد لك كذا ، ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه فيقول[3] : قد جاء فلان – باسمه الذى يدعى به فى الدنيا – فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها فتقول[4] : أنت رأيته[5] ! فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه على جندل اللؤلؤ من [بين – ٢] أخضر و أصفر و أحمر من كل لون ، ثم يجلس فاذا ذرابى مبثوثة ، و نمارق مصفوفة ، و أكواب موضوعة ، ثم يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أن الله تبارك و تعالى سخر ذلك له لألمّ أن يذهب بصره ، إنما هو مثل البرق[6] ، ثم يتكئ على أريكة من أرائكه ثم يقول : الحمد لله الذى هدانا لهذا – الآية (ابن المبارك ، عب ، ش ، و عبد بن حميد ، و ابن راهويه ، و ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة ، و ابن أبى حاتم ، و ابن جرير ، ع ، و البغوى فى الجعديات ، و أبو نعيم فى صفة الجنة ، و ابن مردويه ، ق فى البعث ، ض[7] ؛ قال الحافظ ابن حجر فى المطالب [العالية – ٨] : هذا حديث صحيح و حكمه حكم المرفوع إذ لا مجال للرأى فى مثل هذه الأمور) .

أهل الجنة

٨٥٧ – عن عمر قال : جاء ناس من اليهود إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقالوا : يا محمد ! أفى الجنة فاكهة ؟ قال : نعم ، فيها فاكهة و نخل و رمان ، قالوا :

---

(١) زاد فى التفسير و كتاب الزهد « إذا جاءهم من الغيبة » (٢) من تفسير الطبرى (٣) وقع فى المنتخب « فيقولون » كذا (٤) و وقع فى الأصول «فيقولون» والتصحيح من تفسير الطبرى (٥) كرر فى التفسير « أنت رأيته » (٦) فى التفسير «ثم يدخل إلى زوجته من الحور العين فلولا أن الله أعدها له لالتمع بصره من نورها و حسنها – الخ » (٧) كذا فى نظ و المطبوع ، و فى المنتخب « ص » (٨) من المنتخب ، و لم يكن فى نظ و لا فى المطبوع .

أفتأكلون كما[1] تأكلون في الدنيا؟ قال: نعم وأضعاف ذلك، قالوا: فتقضون الحوائج؟ قال: لا، ولكن يعرقون ثم يرشحون فيذهب الله ما في بطونهم من أذى (الحارث وعبد بن حميد وابن مردويه - وسنده ضعيف).

٨٥٨ - عن بريدة بن الحصيب أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! هل في الجنة خيل؟ قال: إن يدخلك الله الجنة فلا تشاء تركب على فرس من ياقوتة حمراء تطير[2] بك في الجنة حيث شئت، فجاء رجل آخر فقال: يا رسول الله! هل في الجنة إبل؟ فلم يقل له مثل ما قال لصاحبه، قال: إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك (أبو نعيم، كر).

٨٥٩ - عن أبي أمامة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل يجامع أهل الجنة؟ قال: نعم، دحاما دحاما ولكن لا منيّ ولا منية (ع، كر).

٨٦٠ - عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ لمع لهم نور غلب من نور الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الربّ تبارك وتعالى قد أشرف عليهم فقال سبحانه: سلوني! فقالوا: نسألك الرضاء عنا! فقال: رضائي أحلكم داري وأنيلكم[3] كرامتي وهذا أوانها فسلوا! فيقولون: نسألك الزيارة[4] إليك! فيؤتون بنجائب[5] من نور تضع حوافرها عند منتهى طرفها، وتقودهم الملائكة بأزمتها فينتهي بهم إلى دار السرور فينصبغون[6] بنور الرحمن ويسمعون قوله: مرحبا بأحبابي وأهل طاعتي!

---

(١) هكذا في نظ والمطبوع، وفي المنتخب «مما» (٢) هكذا في الأصول كلها، والصواب «يطير» (٣) من نظ والمطبوع، وفي المنتخب «أنالكم» (٤) من نظ والمنتخب، ووقع في المطبوع «الزيادة» كذا (٥) من نظ والمطبوع، وفي المنتخب «فيؤتوا بنجائت» كذا (٦) من المنتخب، وقريب منه في نظ، وفي المطبوع «فيصبغون».

اوجعوا بالتحف إلى منازلكم - ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية "نزلا من غفور رحيم[١]" (ابن النجار؛ وفيه سليمان بن أبي كربة، قال عد: عامة أحاديثه مناكير) .

٨٦١ - عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل: هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ قال: نعم بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع (كر) .

٨٦٢ - عن حسناء بنت معاوية قالت حدثني عمر قال قلت: يا رسول الله! من في الجنة؟ قال: النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والموؤدة في الجنة (أبو نعيم) .

٨٦٣ - {مسند على} عن أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوى ثنا أبي ثنا إسماعيل بن زياد عن جرير بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي قال قلت: يا رسول الله! "يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا[٢]" قلت: كلهم ركبانا؟ قال: يا علي! والذى نفسى بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بأينق عليها رحال الذهب، شرك نعالهم نور يتلألأ، فيسيرون عليها حتى ينتهوا إلى باب الجنة، فاذا حلقة من ياقوت على صفائح الذهب، وإذا عند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان، فيشربون من إحدى العينين، فاذا بلغ الشراب الصدر أخرج الله ما في صدورهم من غل أو حسد أو بغى. وذلك قول الله تعالى "ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين[٣]" فلما انتهى الشراب إلى البطن طهرهم من دنس الدنيا وقذرها، وذلك قول الله تعالى "وسقهم ربهم شرابا طهورا[٤]" ثم اغتسلوا من الأخرى، فجرت عليهم نضرة النعيم، فلا تشعث أبدانهم ولا تغير ألوانهم أبدا، فيضربون بالحلقة على الصفائح، فيسمع لذلك طنين[٥]، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قدم[٦] فتبعث بقيمها. فلو لا أنه

(١) سورة فصلت آية ٣٢ (٢) سورة مريم آية ٨٥ (٣) سورة الحجر آية ٤٧ .
(٤) سورة الدهر آية ٢١ (٥) هكذا في المنتخب والمطبوع، وفي نظ «طنينا» =

عرفه نفسه تخرّ له ساجدا من النور و البهاء و الحسن ، فيقول : يا ولى الله ! إنما أنا قيمك الذى وكلت بمنزلك ، فينطلق و هو بالأثر حتى ينتهى به إلى قصر من فضة شرفه الذهب ، يرى ظاهره من باطنه و باطنه من ظاهره ، فيقول : لمن هذا ؟ فيقول الملك : هو لك ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو مات أحد من الفرح لمات ! فيريد أن يدخله ، فيقول له : أمامك ! فلا يزال يمر به على قصوره و على خيامه و على أنهاره حتى يمر به على غرفة من ياقوتة من أسعلها إلى أعلاها مائة ألف ذراع ، قد بنيت على جبال الدر و الياقوت ، بين أبيض و أحمر و أخضر وأصفر ، ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها(١) ، فى الغرفة سرير عرضه فرسخ فى طول ميل ، عليه من الفرش على قدر سبعين غرفة بعضها فوق بعض ، فرشه لون و سريره لون ، و على رأس ولى الله تاج ، لذلك التاج سبعون ركنا ، فى كل ركن منها ياقوتة تضىء مسيرة ثلاث للمتعب ، و وجهه مثل القمر ليلة البدر ، و عليه طوق و وشاحان ، له نور يتلألأ ، و فى يده ثلاثة أسورة : سوار من ذهب وسوار من فضة و سوار من لؤلؤ ، وذلك قوله "يحلون فيها من أسور من ذهب و لؤلؤا(٢)" وعليه سبعون حلة من حرير مختلفة الألوان على رقة شقائق النعمان ، و ذلك قوله تعالى "و لباسهم فيها حرير(٣)" يهتز(٤) السرير فرحا و شوقا إلى ولى الله فاتضع له حتى استوى عليه ، و ينظر إلى أساس بنيانه(٥) يسترقه مخافة أن يلتمع ذلك النور بصره ؟ فبينما هو كذلك إذ أقبلت حوراء عيناء معها سبعون جارية و سبعون غلاما و عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل و الجلد و العظم كما يرى الشراب الأحمر فى

= كذا (٦) هكذا فى المنتخب و المطبوع ، و وقع فى نظ « قد قام » كذا .
(١) هكذا فى المنتخب والمطبوع ، و فى نظ « صاحبها » (٢) سورة الحج آية ٢٣ .
(٣) سورة الكهف آية ٣١ (٤) هكذا فى نظ والمطبوع ، و فى المنتخب «يهز» .
(٥) هكذا فى المنتخب والمطبوع ، و فى نظ « بنائه » .

الزجاجة البيضاء وكما يرى السلك فى الدرة الصافية ، فلما عاينها نسى كل شىء عاينه قبلها ، فتستوى على السرير معه ، فيضرب بيده إلى نحرها فيقرأ ما فى كبدها فاذا هو مكتوب : أنا حبك وأنت حبي ، إليك انتهت نفسى ؛ وذلك قوله " كأنهن الياقوت والمرجان ١ " ؛ يشبه فى بياض اللؤلؤ ، فيتنعم معها سبعين سنة لا تنقطع شهوتها ولا شهوته ، فبينما هم كذلك إذ أقبل الملائكة والغرفتين سبعون بابا أو سبعون ألف باب على كل باب حاجب فتقول الملائكة : استأذنوا على ولى الله ! فتقول الحجبة : إنه ليتعاظمنا أن نستأذن لكم ، إنه مع أزواجه ، فيقولون : الملائكة بالباب يستأذنون عليك ! فيقول : ائذنوا لهم - ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم " والملئكة يدخلون عليهم٢ من كل باب سلم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار٣ " قال : وتلا النبي صلى الله عليه وسلم " واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا٤ " فلا تدخل الملائكة عليهم إلا باذن ، والأنهار تطرد من تحت مساكنه ، والثمار متدلية عليه إن شاء تناولها بفيه ، وإن شاء تناولها متكئا ، وإن شاء تناولها قاعدا ، وإن شاء تناولها قائما ، " وأنهر من ماء غير ءاسن " ليس فيها كدر - والآسن الذى يتغير كما يتغير ماء الدنيا - " وانهر من لبن " لم يخرج من بين الفرث والدم ولا من ضروع الماشية " وانهر من خمر " لم يطأها الرجال بأرجلها " لذة للشربين " لا تصدع رؤسهم ولا تغلبهم على عقولهم " وانهر من عسل مصفى " من موم العسل لم يخرج من بطون النحل ؛ فبينما هو كذلك مرة يتنعم مع أزواجه ، ومرة يؤتى بغدائه٥ ، ومرة يؤتى بشرابه ، ومرة تستأذن عليه الملائكة ، ومرة يزور ربه فيكلمه عزوجل ، ومرة يزور الإخوان فى الله ، فبينما هو كذلك إذ

(١) سورة الرحمن آية ٥٨ (٢) من نظ والمنتخب ، ووقع فى المطبوع « عليه » خطأ (٣) سورة الرعد آية ٢٤ (٤) سورة الدهر آية ٢٠ (٥) من نظ ، وفى المطبوع والمنتخب « بغذائه » .

نور قد غشيه فقال بعضهم: ما هذا النور الذى غشى أهل الجنة؟ فيقول الملائكة : هذه حوراء أشرفت من خيمتها فرحا و شوقا إليك، فما غشيك من نور فهو من نور ثغرها (ابن مردويه و يزيد بن سنان١ ؛ و الثلاثة فوقه ضعفاء) .

٨٦٤ - عن عبد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال: دخل هشام بن عبد الملك المسجد الحرام فنظر إلى محمد بن على بن الحسين و قد أحدق به الناس فأرسل إليه فقال: أخبرنى عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه و ما يشربون، فقال محمد بن على للرسول: قل له: يحشرون على مثل قرصة النقى فيها أنهار تفجر (كر) .

٨٦٥ - ﴿مسند على﴾ عن الحارث عن على قال: إن الرجل من أهل الجنة يشتاق إلى أخيه فى الله، فيؤتى بنجيبة من نجائب الجنة، فيركبها إلى أخيه، و بينه و بينه مسيرة ألف ألف عام بقدر مسير أحدكم فرسخا أو فرسخين، فيلقاه و يعانقه (ابن فيل٢ فى جزئه؛ و فيه خالد بن يزيد القسيرى٣، قال عد: أحاديثه لا يتابع عليها) .

النار

٨٦٦ - عن عمر بن الخطاب قال: جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه و سلم ٤ فى حين غير حينه الذى كان يأتى فيه، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) هو يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوى، و وقع فى المنتخب «يزيد بن سفيان» خطأ (٢) من المنتخب، وهو أبو على طاهر بن الحسن بن أحمد الأسدى الأنطاكى، له جزء فى الأحاديث و المرويات - راجع كشف الظنون؛ و فى المطبوع «ابن عاقل» و فى نظ «ابن عافل» (٣) من المنتخب، و راجع ميزان الاعتدال ١/٢٦٩ طبع الهند؛ و وقع فى نظ و المطبوع «القشيرى» (٤) من هنا إلى قوله «متغير اللون» ساقط من المنتخب .

فقال : يا جبريل ! ما لى أراك متغير اللون؟! قال٢ : ما جئتك حتى أمر الله عزوجل بمفاتيح النار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جبريل ! صف لى النار وانعت لى جهنم ! فقال جبريل : إن الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، فهى سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفأ٣ لهبها ، ٤ والذى بعثك بالحق ! لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنم لمات من فى الأرض كلهم جميعا من حره ، والذى بعثك بالحق ! لو أن ثوبا ٥ من ثياب النار علق بين السماء والأرض لمات من فى الأرض جميعا من حره ، والذى بعثك بالحق ! لو أن خازنا من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا فنظروا إليه لمات من فى الأرض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه ، والذى بعثك بالحق ! لو أن حلقة من حلق٦ سلسلة أهل النار التى نعت الله فى كتابه وضعت على جبال الدنيا لأرفضت وما تقارت حتى تنتهى إلى الأرض السفلى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسبى يا جبريل لا يتصدع قلبى فأموت ! فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل وهو يبكى فقال : تبكى يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذى أنت به ! فقال : وما لى لا أبكى ! أنا أحق بالبكاء ، ٧لعلى أكون فى علم الله على غير الحال التى أنا عليها ، وما أدرى٧ لعلى أبتلى بما ابتلى به إبليس فقد كان من الملائكة ، وما أدرى لعلى أبتلى بما٨ ابتلى به هاروت وماروت ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل ، فما زالا يبكيان حتى نوديا أن يا جبريل

---

(١) من قوله « فى حين » إلى هنا ساقط من المنتخب كما مر (٢) فى المنتخب « فقال » وكذا هو فى مجمع الزوائد ١٠ / ٣٨٦ (٣) من المنتخب والمجمع ، وفى نظ والمطبوع « ولا يطفى » (٤) من هنا إلى قوله « جميعا من حره » لم يذكر فى المجمع (٥) فى نظ « ثيابا » كذا (٦) فى نظ والمجمع « حلقة » (٧ - ٧) العبارة المرقومة لم تذكر فى المجمع (٨) فى المجمع هنا « بمثل ما » .

و يا محمد ! إن الله قد آمنكما أن تعصياه ؛ فارتفع جبريل ، و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فمرّ بقوم من الأنصار يضحكون و يلعبون فقال : أتضحكون و وراءكم جهنم ! فلو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا ، و لما أسغتم الطعام و الشراب ، و لخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى ! فنودي : يا محمد ! لا تقنط عبادي ، إنما بعثتك ميسرا[1] و لم أبعثك معسرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : سددوا و قاربوا (طس و قال : تفرد به سلام الطويل ، قال في المغني : تركوه[2]) .

٨٦٧ – عن طارق بن شهاب قال : جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب فقال : أرأيت قوله تعالى " و جنة عرضها السموٰت[3] و الارض " فأين النار ؟ فقال عمر لأصحاب محمد صلى الله عليه و سلم : أجيبوه ، فلم يكن عندهم فيها شيء ، فقال عمر : أرأيت النهار إذا جاء الليل يملأ الأرض فأين الآخر ؟ قال : حيث شاء الله ، فقال عمر : و النار حيث شاء الله ، فقال اليهودي : و الذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين ! إنها لفي كتاب الله المنزل كما قلت (عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن خسرو و هو لفظه) .

٨٦٨ – عن عبادة بن الصامت أنه قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى ، فقيل : ما يبكيك ؟ قال : من ههنا أخبرنا النبي صلى الله عليه و سلم أنه رأى جهنم (كر[4]) .

٨٦٩ – عن أبي أسامة قال : رأيت عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس و هو يبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : من ههنا أخبرنا رسول الله صلى الله

---

(١) في متن نظ «مبشرا» و في هامشه مثل ما في البقية «ميسرا» (٢) قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط و فيه سلام الطويل و هو مجمع على ضعفه .
(٣) آية ١٣٣ سورة آل عمران ، و في الأصول « السماء » مكان « السموٰت » .
(٤) من نظ و المنتخب ، و في المطبوع « ك » .

عليه وسلم أنه رأى مالكا يقلب الجمر كالقطف (كر) .

٨٧٠ - عن علي قال : إن أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فيملأ الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع حتى تملأ كلها (ابن المبارك . [ش - ١] حم في الزهد وهناد وعبد بن حميد٢ وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن جرير وابن أبي حاتم ، ق في البعث) .

٨٧١ - عن حطان بن عبد الله قال قال علي : أتدرون كيف أبواب جهنم؟ قلنا : كنحو هذه الأبواب ، قال لا ولكنها هكذا - ووضع يده فوق يده٣ وبسط يده على يده (حم في الزهد وعبد بن حميد) .

٨٧٢ - ٤تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته (حم . ت : حسن صحيح غريب ، وابن أبي الدنيا في صفة النار ، ع ، كر ، ص٥ عن أبي سعيد في قوله "وهم فيها كالحون" قال - فذكره) .

٨٧٣ - عن عمر قال : لما كان ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : أرني مالكا خازن النار ، فوقف به عليه فقال : يا مالك ! هذا محمد رسول الله ، قال : وقد بعث؟ قال : نعم . هو هذا واقف عليك! فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو رجل عابس مغضب يعرف الغضب في وجهه فقال : يا مالك ! صف لي جهنم ، قال : يا محمد ! والذي بعثك بالحق لو أن حلقة من السلسلة التي ذكرها الله وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تبلغ تخوم٦ الأرض السفلى ، يا محمد ! إن في جهنم واديا يستعيذ بالله من

(١) من المنتخب ، وليس في نظ ولا في المطبوع (٢) حوالة عبد بن حميد ليست في المنتخب (٣) ليس في نظ ولا في المنتخب (٤) زادها في نظ والمطبوع « مسند أنس » والحديث حديث أبي سعيد الخدري رواه الإمام أحمد في ٣ / ٨٨ من المسند ، ورواه الترمذي في باب صفة شراب أهل النار وتفسير سورة المؤمنون (٥) من نظ والمنتخب ، وفي المطبوع «ض» (٦) من نظ والمنتخب ، =

جهنم فى كل يوم سبعين مرة . و إن فى ذلك الوادى بئرا تستعيذ بالله من ذلك الوادى و من جهنم سبعين مرة ، وإن فى البئر حيا يستعيذ بالله من ذلك[1] البئر و من ذلك الوادى و من جهنم سبعين مرة ، وإن فى ذلك الجب حية تستعيذ بالله من ذلك الجب و من البئر و من الوادى و من جهنم فى كل يوم سبعين مرة ، أعدها الله للفسقة من حملة القرآن من أمتك (ابن مردويه - و فيه عمر بن راشد، المدينى ، قال أبو حاتم : وجدت حديثه كذبا) .

أهل النار

٨٧٤ - ﴿مسند الصديق﴾ عن أبى بكر الصديق قال : ضرس الكافر مثل أحد ، و جلده أربعون ذراعا (هناد) .

٨٧٥ - ﴿من مسند سمرة بن جندب[2]﴾ رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخذا بيدى فأخرجانى إلى الأرض المقدسة فاذا رجل[3] جالس و رجل قائم على رأسه بيده كلوب من حديد فيدخله فى شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يخرجه فيدخله فى شدقه الآخر و يلتئم[4] هذا الشدق فهو يفعل ذلك به[5] .

= أى منتهاها ، و فى المطبوع « حلوم الأرض » .

(١) كذا فى الأصول ، و الظاهر « تلك » (٢) رواه الإمام البخارى فى صحيحه فى الجنائز بعد باب ما قيل فى أولاد المشركين و لفظه مختلف مما هنا. و رواه الإمام أحمد فى ٥/١٤ - ١٥ من مسنده و اللفظ له ، و فيهما قصة عن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى صلاة الغداة أقبل علينا بوجهه فقال : هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟ فان كان أحد رأى تلك الليلة رؤيا قصها عليه فيقول فيها ما شاء الله أن يقول ، فسألنا يوما فقال : هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟ فقلنا : لا ، قال : أنا رأيت الليلة رجلين أتيانى - الخ (٣) فى حم « فأخرجانى إلى أرض فضاء أو أرض مستوية فمرا بى على رجل - الخ » (٤) وقع فى نظ و المطبوع « ويلتام » . (٥) زاد فى المنتخب « يعذبه » كذا .

قلت : ما هـــذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقت معهما فاذا رجل مستلق على قفاه ورجل قائم بيده فهر أو صخرة فيشدخ بها رأسه فيتدهده الحجر فاذا ذهب ليأخذه عـاد رأسه كما كان فيصنع ١ مثل ذلك ، فقلت : ما هذا؟ قالا : ٢ انطلق ، فانطلقت معهما فاذا بيت مبنى على بناء التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع توقد تحته نار فيه رجال ونساء عراة فاذا أوقدت ارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيهـا ، فقلت : ما هـذا ؟ قالا لى : انطلق ، فانطلقت فاذا نهر من دم فيه رجل وعـلى شاطىء النهر ٣ رجل بين يديه حجارة فيقبل الرجل الذى فى النهر فاذا دنا ليخرج رمى فى فيه حجرا فرجع ٤ إلى مكانه فهو يفعل بـه ذلك٥ ، فقلت : ما هذا ؟ قالا لى : انطلق ، فانطلقت معهما فاذا روضة خضراء [و-٦] إذا فيها شجرة عظيمة وإذا شيخ فى أصلها حوله صبيان وإذا رجل قريب منه و٧ بين يديه نار فهو يحشها٨ ويوقدها فصعدا بى فى شجرة فأدخلانى دارا لم أر دارا قط أحسن منها فاذا فيها رجال شيوخ وشباب ٩ وفيها نساء وصبيان ، فأخرجانى منها فصعدا بى فى الشجرة فأدخلانى دارا هى أحسن وأفضل [منها-١٠] فيها شيوخ [وشباب-١١] فقلت لهما : إنكما قد طوفتمانى منذ الليـلة فأخبرانى عما رأيت ! قالا : نعم ، أما الرجل الأول الذى رأيت فانه رجل كذاب يـكذب الكذبة ١٢

(١) وقع فى المطبوع « يضع » مصحفا (٢) فى حم زيادة « لى » (٣) فى حم « شط النهر » (٤) فى المنتخب « فرفـع » (٥) هكذا فى نظ والمطبوع ، وفى المنتخب وحم « يفعل ذلك به » (٦) زيد من نظ والمنتخب ، وليس فى المطبوع ، وفى حم « فاذا » (٧) ليست الواو فى حم (٨) من نظ والمنتخب ، حش النار : أوقدها ، وفى المطبوع وهامش نظ « يحثها » وفى حم « يحششها » (٩) من حم ، وفى الأصول « رجال وشيوخ وشباب » كذا بزيادة الواو (١٠) من حم فقط (١١) لفظ « وشبـاب » سقط من المطبوع (١٢) من المنتخب وحم ، وفى نظ والمطبوع « الـكذب » .

فحمل عنه فى الآفاق فهو يصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة ثم يصنع الله تبارك وتعالى [به - ١] ما شاء٢ ، وأما الرجل الذى رأيت مستلقيا فرجل آتاه الله تعالى القرآن فنام عنه٣ بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار فهو يفعل به ما رأيت إلى يوم القيامة ، وأما الذى٤ رأيت فى التنور فهم الزناة ، وأما الذى رأيت فى النهر فذلك آكل الربا ، وأما الشيخ الذى رأيت فى أصل الشجرة فذلك إبراهيم عليه السلام ، وأما الصبيان الذين٥ رأيت فأولاد الناس ، وأما الرجل الذى رأيت يوقد النار٦ فذلك مالك خازن النار وتلك النار ، وأما الدار التى٧ دخلت أولا فدار عامة المؤمنين ، وأما الدار الأخرى فدار الشهداء ، وأنا جبريل وهذا ميكائيل . ثم قالا لى : ارفع رأسك ، فرفعت فاذا٨ كهيئة السحاب فقالا لى : وتلك دارك ، فقلت لهما : دعانى أدخل دارى ! فقالا : إنه قد بقى لك عمر٩ لم تستكمله ، فلو استكملته دخلت دارك (حم ، خ ، م وابن خزيمة ، حب ، طب - عن سمرة) .

٨٧٦ - ﴿ أيضا ﴾ عن أبى رجاء العطاردى عن سمرة بن جندب أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل يوما المسجد فقال : أيكم رأى رؤيا فليحدث بها ! فلم يحدث أحد بشىء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى رأيت رؤيا فاستمعوا منى ! بينا أنا نائم إذ جاءنى رجل فقال : قم ! فقمت ، قال : امضه ، فمضيت ساعة فاذا أنا برجلين رجل قائم والآخر نائم ، والقائم يجمع الحجارة

---

(١) من المنتخب وحم (٢) فى المنتخب « ما يشاء » (٣) من المنتخب وحم وغيرهما ، ووقع فى نظ والمطبوع « فنام عليه » (٤) هكذا فى المنتخب وحم والصحيح ، ووقع فى نظ والمطبوع « واما الرجال الذى » كذا (٥) من المطبوع والمنتخب ، وفى نظ وحم « الذى » كذا (٦) زاد فى حم « ويحششها » كذا (٧) من حم ، ووقع فى الأصول « الذى »(٨) فى حم « فرفعت رأسي فاذاهى »(٩) هكذا فى الأصول وصحيح البخارى ، وفى مسند أحمد « عمل » .

ويضرب بها رأس النائم فيشدخه ، قال أن يجىء بحجر آخر عاد رأسه كما كان ، فقلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ فقال : امض أمامك ، فمضيت ساعة فاذا أنا برجلين رجل جالس وآخر قائم وفى يده حديدة فيضعها فى شدقه فيمده حتى يبلغ حاجته ثم ينزعه وهذا يمد الجانب الآخر فاذا مد هذا عاد هذا كما كان ، فقلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قال : امض أمامك ، فمضيت ساعة فاذا أنا بنهر من دم وفيه رجل يسبح وعلى شاطىء النهر رجل يجمع حجارة قد أحماها قد تركها مثل الجمرة كلما دنا منه ألقمه حجرا للذى فى الدم فيرجع ، فقلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قال : امض أمامك ، فمضيت ساعة فاذا أنا بروضة قد ملئت أطفالا ووسطهم رجل يكاد يرى رأسه طولا فى السماء ، قلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قال : امض أمامك ، فمضيت ساعة فاذا أنا بشجرة لو اجتمع تحتها الخلق لأظلتهم وتحتها رجلان واحد يجمع حطبا والآخر يوقد ، قلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قال : ارقه ، فرقيت ساعة فاذا أنا بمدينة مبنية من ذهب وفضة وإذا أهلها شق منهم سود وشق منهم بيض ، فقلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قال : امض أمامك ، هل تدرى[١] أين مآبك ؟ قلت : مآبى عند الله عز وجل ، قال : صدقت ، قال : انظر إلى السماء ، فاذا أنا برابية ، قال ذلك مآبك ، قلت : ألا تخبرنى عما رأيت ؟ قال : لاتفارقنى وسلنى عما بدا لك وإذا أنا بمدينة أوسع منها ووسطها نهر ماؤه أشد بياضا من اللبن فيه رجال مشمرون يشدون إلى المدينة الأخرى فيضغونهم[٢] فى ذلك النهر فيخرجون بيضا[٣] نقاء ، قلت : أخبرنى عن هذه المدينة الأخرى ! قال : تلك الدنيا فيها ناس خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، تابوا

---

(١) فى متن نظ « ترى » وبهامشه مثل ما فى المطبوع « تدرى » (٢) من نظ ، أى فيزدحمونهم فى النهر ؟ وفى المطبوع « فيصفونهم » كذا بالصاد المهملة .
(٣) من نظ ، وفى المطبوع « بيضاء » .

فتاب الله عليهم ، قلت : فالرجلان اللذان كانا يوقدان النار تحت الشجرة ؟ قال : ذاك ملكا جهنم يحمون ١ جهنم لأعداء الله عزوجل يوم القيامة ، قلت : فالروضة ؟ قال : أولئك الأطفال وكل بهم إبراهيم عليه الصلاة و السلام يربيهم إلى يوم القيامة ، قلت : فالذى يسبح فى الدم ؟ قال : ذاك صاحب الربا ، ذاك طعامه فى القبر إلى يوم القيامة ، قلت : فالذى يشدخ رأسه ؟ قال : ذاك رجل تعلم القرآن و نام عنه حتى نسيه و لا يقرأ منه شيئا ، كلما رقد دقوا رأسه فى القبر إلى يوم القيامة ، لا يدعونه٢ ينام ، وسألته عن الذى يشق شدقه ؟ قال : ذاك رجل كذاب (قط فى الأفراد ، كر) .

٨٧٧ - ﴿أيضا﴾٣ عن أبى رجاء العطاردى عن سمرة : إنى أتانى الليلة آتيان فابتعثانى و قالا لى : انطلق ! فانطلقت معهما ، و إذا نحن أتينا على رجل مضطجع فاذا٤ آخر قائم عليه بصخرة و إذا -٥. هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ [بها - ٦] رأسه فيتدهده الحجر فيذهب ههنا فيتبعه فيأخذه٧ و لا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل [به-٦] مثل ما فعل المرة الأولى ، قلت لهما : سبحان الله ! ما هذا٨ ؟ قالا لى : انطلق [انطلق -٦] فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه و إذا آخر قائم [عليه -٦]

(١) كذا فى الأصول ، ولعله « يحميان » (٢) فى الأصول « لا يدعوه » (٣) فى المطبوع « عن أبى رجاء العطاردى عن سمرة أيضا » و فى نظ بعد المقابلة و التصحيح « عن أبى رجاء العطاردى عن سمرة أيضا العطاردى » فأثبتنا كلمة « أيضا » فى ابتداء الحديث كما هو دأب المؤلف رحمه الله ، أى هذا الحديث أيضا من « مسند سمرة » ؛ و فى المنتخب « عن سمرة أنى أتانى - الخ » ؛ و رواه الإمام أحمد فى مسنده ٨/٥ و ٩ (٤) كذا فى المنتخب و المطبوع ، و فى نظ و حم « و إذا » (٥) فى نظ وحدها « فاذا » (٦) من حم فقط (٧) فى حم « فيتدهده ههنا فيتبع الحجر يأخذه ». (٨) فى حم « ما هذان » .

بكلوب من حديد و إذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه١ ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ذلك٢، فما يفرغ منه حتى يصح ذلك الجانب٣ كما كان ، ثم يعود إليه فيفعل به كما فعل المرة الأولى ، قلت لهما : سبحان الله ! ما هذا٤ ؟ قالا لي : انطلق [انطلق-٥] ، فانطلقنا فأتينا على بناء مثل التنور فسمعنا فيه لغطا و أصواتا فاطلعنا [فيه-٦] فاذا فيه رجال و نساء عراة و إذا هو٧ يأتيهم لهب٨ من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضؤا ، قلت لهما : سبحان الله ! ما هذا؟ قالا لي : انطلق [انطلق-٩] ، فانطلقنا [فأتينا-٥] على نهر أحمر مثل الدم فاذا في النهر رجل يسبح و إذا على شاطئ النهر رجل قد جمع عنده حجارة و إذا ذلك السابح يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده حجارة١٠ فيفغر له فاه فيلقمه حجرا [حجرا-٥] فيذهب فيسبح ما يسبح١١ ثم يرجع[إليه-٥] كلما رجع فغر له فاه فألقمه حجرا ، قلت لهما : ما هذا؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا [فأتينا-٥] على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء رجلا مرآة و إذا عنده نار يحشها١٢ و يسعى حولها ، قلت لهما : ما هذا؟ قالا لي : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا روضة معشبة فيها من كل [نور-٥] الربيع و إذا بين ظهراني الروضة رجل [قائم-٥] طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء فاذا١٣ حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط و أحسنه . قلت لهما : سبحان الله ! ما هذا؟ قالا١٤ لي : انطلق انطلق ، فانطلقنا فانتهينا إلى دوحة١٥ عظيمة لم أر دوحة١٥

---

(١) زاد في حم « و منخراه إلى قفاه و عيناه إلى قفاه » (٢) في حم « مثل ما فعل بالجانب الأول » (٣) في حم «حتى يصح الأول » (٤) في حم « ما هذان » . (٥) من حم فقط (٦) زيد من نظ و المنتخب (٧) في حم « هم » (٨) في حم « لهيب » . (٩) زيد من المنتخب و حم (١٠) في المنتخب و حم «الحجارة »(١١) من حم ، و في الأصول كلها «سبح » (١٢) في حم : فاذا هو عند نار له يحشها (١٣) في المنتخب و حم « و اذا » (١٤) وقع في المطبوع « قال » (١٥) في المنتخب وحده « درجة » .

قط أعظم منها و لا أحسن ، قالا لى : ارق فيها ، فارتقينا فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب و لبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحناها ١ ، ففتح لنا فدخلناها ٢ فتلقانا فيها رجال ٣ شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء و شطر كأقبح ما أنت راء رجلا ، فقالا [لهم - ٤] : اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر ! و إذا نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض فى البياض ٥ ، فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا و قد ذهب عنهم السوء و صاروا فى أحسن صورة ، قالا لى : هذه جنة عدن و ها هو ذاك ٦ منزلك ، فبينما بصرى مصعدا ٧ فاذا قصر مثل الربابة البيضاء ، قالا لى : ها هو ذاك ٦ منزلك ، فقلت لهما : بارك الله فيكما ! ذرانى أدخله ، قالا : أما الآن فلا و أنت داخله ، قلت لهما : إنى قد رأيت هذه الليلة ٨ عجبا فما هذا الذى رأيت ؟ قالا لى : أما إنا سنخبرك ، أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه رجل يأخذ القرآن [فيرفضه - ٤] و ينام عن الصلاة ٩ المكتوبة ؛ و أما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقه و عينه و منخره إلى قفاه ١٠ فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ؛ و أما الرجال و النساء العراة الذين فى مثل بناء التنور فانهم الزناة و الزوانى ، و أما الرجل الذى يسبح فى النهر و يلقم الحجارة فانه آكل الربا ، و أما الرجل الذى عنده النار الكريه المرآة فانه مالك خازن جهنم ، و أما الرجل الذى فى الروضة فانه إبراهيم ، و أما الولدان الذين

---

(١) كذا فى الأصول ، وفى المسند « فاستفتحنا » (٢) كذا فى نظ و المطبوع ، وفى المنتخب و المسند « فدخلنا » (٣) فى حم « فلقينا فيها رجالا » (٤) من حم فقط .
(٥) فى حم « فاذا نهر صغير معترض يجرى كأنما هو المحض فى البياض » (٦) فى حم « هذاك » (٧) فى حم « صعدا » (٨) فى حم « منذ الليلة » (٩) هكذا فى الأصول ، و فى حم « الصلوات » (١٠) فى حم « و عيناه إلى قفاه و منخراه إلى قفاه » .

حوله فكل مولود على الفطرة، قالوا: يا رسول الله! وأولاد المشركين؟ قال: وأولاد المشركين، وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسنا وشطرا منهم سيئا فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتجاوز الله عنهم (حم، طب).

٨٧٨ - عن سمرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما فقال الرب تبارك وتعالى: أخرجوهما، فلما أخرجا قال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما؟ قالا: فعلنا ذلك لترحمنا، قال: وحق لكما ان تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار، فينطلقان[1] فيلقى أحدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما، ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه، فيقول له الرب تبارك وتعالى: ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك؟ فيقول: يا رب! إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعد ما أخرجتني، فيقول له الرب: لك رجاؤك، فيدخلان[2] الجنة جميعا برحمة الله (ق - وضعفه).

٨٧٩ - عن عائشة قالت: إن الكافر يسلط عليه في قبره شجاع أقرع فيأكل لحمه من رأسه إلى رجله، ثم يكسى اللحم فيأكل من رجله إلى رأسه فهو كذلك (ق[3] في عذاب القبر).

٨٨٠ - {مسند أنس} قال رجل: يا رسول الله! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه[4] (حم، خ، م، ن، وابن جرير، وابن أبي حاتم، ك، وابن مردويه، وأبو نعيم، ق).

أهل النار وأهل الجنة

٨٨١ - عن سليم بن عامر أبي يحيى الكلاعي قال حدثني أبو أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان

---

(١) في الأصول «فينطلقا» (٢) في الأصول «فيدخلا» (٣) من نظ، وفي المطبوع «ك» كذا (٤) قد مر في الأقوال.

فأخذا بضبعيّ و أتياني جبلا وعرا فقالا لي : اصعد ، فقلت : إني لا أطيقه ، فقـالا : إنا سنسهل لك ، فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة فقلت : ما هذه الأصوات ؟ قال : هذا عواء أهل النار ، ثم انطلق بي فاذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما ، قلت : من١ هؤلاء ؟ قال : هم الذين يفطرون قبل تحلة صومهم - فقال أبو أمامة : خابت اليهود و النصارى ، فقـال سليم : لا أدري أشيئا سمعه أبو أمامة من رسول الله صلى الله عليه و سلم أم شيئا من رأيه - ثم انطلق بي فاذا أنا بقوم أشد شيء إنتفاخا و أنتنه ريحا و أسوئه منظرا قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء قتلى الكفار ، ثم انطلق بي فاذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخا و أنتنه ريحا و أسوئه منظرا كأن ريحهم المراحيض ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الزانون و الزواني ؛ ثم انطلق بي فاذا بنساء ينهشن ثديهن الحيات ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء اللاتي منعن٢ أولادهن ألبانهن ؛ ثم انطلق بي فاذا بغلمان يلعبون بين نهرين ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذراري المؤمنين ؛ ثم تشرف بي شرفا فاذا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء٣ جعفر و زيد و ابن رواحة ؛ ثم تشرف بي شرفا آخر فاذا أنا بنفر ثلاثة ، قلت : من هؤلاء ؟ قـال : هذا إبراهيم و موسى و عيسى و هم ينتظرونك (ق في كتاب عذاب القبر ، ض) .

٨٨٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أهون أهل النار عذابا رجل يطأ جمرة يغلي منها دماغه ، فقال أبو بكر الصديق : و ما كان جرمه يا رسول الله ؟ قال : كانت له ماشية يغشى بها٤

---

(١) من نظ ، و وقع في المطبوع « ما » (٢) في نظ « يمنعن » (٣) زيد في الأصول « هذا » كذا ، لعله كان في نسخة (٤) بهامش نظ « منها » .

الزرع و يؤذيه و حرم الله الزرع و ما حوله غلوة سهم ١ فاحذروا أن لا يسحت الرجل ماله في الدنيا و يهلك نفسه في الآخرة فلا تسحتوا أموالكم في الدنيا و تهلكوا أنفسكم في الآخرة (عب) .

٨٨٣ - عن علي قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ذات يوم بغلس وكان مما يغلس و يسفر و يقول: ما بين هذين وقت؛ لكيلا يختلف المؤمنون . فصلى بنا ذات يوم بغلس ، فلما قضى الصلاة التفت إلينا كأن وجهه ورقة مصحف فقال٢ : أفيكم من رأى الليلة شيئا ؟ قلنا : لا يا رسول الله ! قال : و لكني رأيت ملكين أتياني الليلة فأخذا بضبعي فانطلقا بي إلى السماء الدنيا فمررت بملك و أمامه آدمي و بيده صخرة فيضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا و تقع الصخرة جانبا ، قلت : ما هذا؟ قالا لي : امضه ! فمضيت فاذا أنا بملك و أمامه آدمي و بيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الأيمن [فيشقه -٣] حتى ينتهي٤ إلى أذنه ، ثم يأخذ في الأيسر فيلتئم٥ الأيمن ، قلت : ما هذا؟ قالا لي : امضه ! فمضيت فاذا أنا بنهر من دم يمور كمور المرجل ، على فيه قوم عراة ، على حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان ، كلما طلع طالع قذفوه [بمدرة - ٦] فتقع٧ في فيه و ينتقل إلى أسفل ذلك النهر ، قلت : ما هذا ؟ قالا لي : امضه ! فمضيت فاذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه ، فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار ، فأمسكت٨ على أنفي من نتن ما أجد من ريحهم ، قلت : من هؤلاء ؟ قالا لي : امضه ! فمضيت فاذا أنا بتل أسود ، عليه قوم مخبلين٩ ، تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم

(١) الغلوة : رمية سهم أبعد ما يقدر عليه . هي قدر ثلاثمائة ذراع إلى أربعمائة .
(٢) في المنتخب « قال » (٣) من المنتخب ، و قد سقط من نظ و المطبوع .
(٤) من المنتخب ، و في نظ و المطبوع « انتهى » (٥) من المنتخب ، و في نظ و المطبوع « فيلتام » (٦) سقط من المطبوع (٧) من المنتخب ، وفي نظ والمطبوع « فيقع » (٨) في المنتخب « أمسكت » (٩) كذا في الأصول .

و مناخرهم و آذانهم و أعينهم، قلت : ما هذا؟ قالا لى : امضه! فمضيت فإذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك، لا يخرج منها شيء إلا اتبعه حتى يعيده فيها، قلت : ما هذا ؟ قالا لى : امضه! فمضيت فإذا أنا بروضة و إذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه و إذا حوله الولدان و إذا شجرة ورقها كآذان الفيلة، فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة و إذا أنا بمنازل لا أحسن منها من زمردة جوفاء و زبرجدة خضراء و ياقوتة حمراء، قلت : ما هذا؟ قالا لى : امضه، فمضيت فاذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب و فضة، على حافتى النهر منازل لا منازل أحسن منها، من درة جوفاء و زبرجدة خضراء و ياقوتة حمراء، و فيه قدحان و أباريق تطرد، قلت : ما هذا ؟ قالا لى : انزل! فنزلت فضربت بيدى إلى إناء منها فغرفت ثم شربت فاذا أحلى من العسل و أشد بياضا من اللبن و ألين من الزبد؛ فقالا[١] لى : أما صاحب الصخرة التى رأيت يضرب بها هامة الآدمى فيقع دماغه جانبا و تقع الصخرة فى جانب فأولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشاء الآخرة و يصلون الصلوات لغير[٢] مواقيتها، يضربون بها حتى يصيروا إلى النار؛ و أما صاحب الكلوب الذى رأيت ملكا موكلا بيده كلوب من حديد يشق شدقه الأيمن حتى ينتهى إلى أذنه ثم يأخذ فى الأيسر فيلتئم[٣] الأيمن فأولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنميمة فيفسدون بينهم، فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار؛ و أما الملائكة[٤] التى بأيديهم مدرتان ٥من النار٥ كلما طلع طالع تقذفوه بمدرة فتقع فى فيه فينتقل[٦] إلى أسفل ذلك النهر فأولئك أكلة الربا، يعذبون حتى يصيروا إلى النار؛ و أما البيت الذى رأيت أسفله أضيق من

(١) وقع فى المنتخب «فقال» (٢) من نظ و المنتخب، ووقع فى المطبوع «غير».
(٣) من المنتخب، و فى المطبوع و نظ «فيلتام» (٤) فى الأصول «ملائكة».
(٥ - ٥) ليس فى المنتخب (٦) من نظ، و فى المطبوع و المنتخب «فينقل».

أعلاه

أعلاه ، فيه قوم عراة يتوقد تحتهم النار أمسكت على أنفك من نتن ما تجد من ريحهم فأولئك الزناة و ذلك نتن فروجهم، يعذبون حتى يصيروا إلى النار؛ و أما التل الأسود الذى رأيت عليه قوما مخبلين تنفخ النار فى أدبارهم فتخرج من أفواههم و مناخرهم و أعينهم و آذانهم فأولئك الذين يعملون عمل قوم لوط ، الفاعل و المفعول به، فهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار؛ و أما النار المطبقة التى رأيت ملكا موكلا بها كلما خرج منها شىء اتبعه حتى يعيده فيها فتلك جهنم تفرق من بين أهل الجنة و أهل النار ؛ و أما الروضة التى رأيتها فتلك جنة المأوى ؛ و أما الشيخ الذى رأيت و من حوله من الولدان فهو إبراهيم و هم بنوه ؛ و أما الشجرة التى رأيت فطلعت إليها فيها منازل لامنازل أحسن منها من زمردة جوفاء و زبرجدة خضراء و ياقوتة حمراء فتلك منازل أهل عليين من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا ؛ و أما النهر فهو نهرك الذى أعطاك الله الكوثر ، و هذه منازل لك١ و لأهل بيتك ؛ قال : فنوديت من فوقى : يا محمد! يا محمد! سل تعطه ؛ فارتعدت فرائصى ، و رجف٢ فؤادى ، و اضطرب كل عضو منى . و لم أستطع أن أجيب شيئا ، فأخذ أحد الملكين يده اليمنى فوضعها فى يدى٣ ، و أخذ الآخر يده اليمنى فوضعها بين كتفى ، فسكن ذلك منى؛ ثم نوديت : يا محمد! سل تعطه ، قلت : اللهم ! إنى أسألك أن تثبت شفاعتى و أن تلحق بى أهل بيتى ، و أن ألقاك و لا ذنب لى ؛ ثم دلى بى و نزلت علىّ هذه الآية " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر - إلى قوله : صراطا مستقيما ". فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فكما أعطيت هذه كذلك أعطانيها إن شاء الله تعالى (كر) .

---

(١) هكذا فى المطبوع و المنتخب ، و فى نظ « منازلك » (٢) هكذا فى المطبوع و المنتخب ، و فى نظ « و وجف » كذا (٣) بهامش نظ « ثدى » .

ذيل القيامة

٣٨٨٤٠ - ﴿مسند محجن بن الأدرع[١]﴾ يا أيها الناس! [٢] قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام لأسمعكم، ألا! فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا: أعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال[٣]: ألا ثم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال، ألا! إني مسؤل هل بلغت، ألا! فاسمعوا تعيشوا، ألا! اجلسوا، [٤] ألا! اجلسوا [٤]، ضن ربكم بخمس من الغيب لايعلمهن إلا هو[٥]! علم المنية [قد علم - ٦] متى منية أحدكم ولا تعلمونه، وعلم المني حين يكون في الرحم قد علم ولا تعلمونه، وعلم ما في غد قد علم ما أنت طاعن[٧] غدا ولا تعلمه، وعلم الغيث يشرف عليهم[٨] آزلين

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٤ / ٥٦٠ - ٥٦٤ بسنده عن لقيط بن عامر، و قال فيه: هذا حديث جامع في الباب صحيح الإسناد كلهم مدنيون و لم يخرجاه. و بدءه فيه: . . . عن لقيط أنه خرج وافدا إلى النبي صلى الله عليه و سلم و معه نهيك ابن عاصم بن مالك بن المنتفق قال: فقدمنا المدينة لانسلاخ رجب فصلينا معه صلاة الغداة فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الناس خطيبا فقال - الحديث (٢) زاد في المستدرك «إني» (٣) كلمة «قال» ليست في المنتخب ولا في المستدرك (٤-٤) هكذا في المطبوع و المنتخب، و ليس في نظ و لا في المستدرك و بعده في المستدرك: فجلس الناس و قمت أنا و صاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت: يا رسول الله! إني أسألك حاجتي فلا تعجلن علي، قال: سل عما شئت! قلت: يا رسول الله! هل عندك من علم الغيب؟ فضحك لعمر الله! وهز راسه و علم اني ابتغي بسقطه فقال - الخ (٥) في المستدرك: ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لايعلمهن إلا الله - واشار بيده، فقلت: و ما هن يا رسول الله؟ قال - الخ (٦) من المستدرك، و قد سقط من الأصول ولابد منه (٧) كذا في المطبوع و المنتخب، و في نظ «طاعن» و في المستدرك «طاعم» (٨) في المستدرك «عليكم».

مشفقين[١] و يظل ربك يضحك قد علم أن غوثكم[٢] قريب[٣]، وعلم يوم الساعة ، تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة[٤] ، فلعمر إلٰهك[٥] ما تدع على ظهرها من شيء[٦] إلا مات[٧] و الملائكة الذين مع ربك ، [٨] فأصبح ربك يتطوف في الأرض ، و خلت عليه البلاد فأرسل ربك السماء يهضب من عند العرش[٨]، فلعمر إلٰهك ما يدع عليها[٩] من مصرع قتيل و لا مدفن ميت إلا شقت الأرض عنه[١٠] ، و يخلقه من قبل رأسه فيستوى جالسا فيقول ربكم : مهيم ـ لما كان فيه ؟ يقول : يا رب ! أمس اليوم[١١] ـ لعهده بالحياة يحسبه حديثا[١٢] ، قيل : يا رسول الله ! كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح[١٣] و البلاء و السباخ[١٣] ؟ قال : أنبئك بمثل ذلك ! هي في إل الله[١٤] تعالى الأرض أشرفت عليها و هي

(١) من المستدرك ، أزل فلان : وقع في ضيق و شدة وجدب ، و أشفق الشيء : قلله ؛ و في الأصول « ادلين مشفقين » (٢) كذا في الأصول ، و في متن المستدرك « فرجكم » و بهامشه « خيركم »(٣) زاد في المستدرك : قال لقيط : قلت : يا رسول الله ! لن نعدم من رب يضحك خيرا (٤) في المستدرك : قال لقيط : فقلنا : يا رسول الله ! علمنا مما تعلم الناس و ما تعلم فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا من مدحج التي تربو علينا خثعم التي توالينا و عشيرتنا التي نحن منها ! قال : تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة (٥) وقع في نظ « فلعمرو الهك » و كذا في أخواتها كلها الآتية . (٦) في المستدرك « على ظهر الأرض شيئا » (٧) وقع في المطبوع «بات» مصحفا. (٨-٨) في المستدرك : خلت الأرض فأرسل ربك السماء تهضب من تحت العرش. (٩) في المستدرك « ما تدع على ظهر الأرض » (١٠) في المستدرك : شقت القبر عنه. (١١) ليس لفظ « اليوم » في المستدرك (١٢) زاد في المستدرك « بأهله ». (١٣ ـ ١٣) كذا في المطبوع و المنتخب ، و في نظ « البلاد الشباخ » و في المستدرك « البلى و السباع » (١٤) كذا في الأصول ، و في المستدرك « آلاء الله » .

مدرة بالية فقلت : لا تحيي أبدا ، ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث عنها الأيام يسيرا١ حتى أشرفت عليها فإذا هي شربة٢ واحدة ، و لعمر إلٰهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأجداث٣ من مصارعكم فتنظرون إليه ساعة وينظر إليكم ، قيل : يا رسول الله ! كيف و نحن ملء الأرض و هو شخص واحد ينظر إلينا و ننظر إليه ؟ قال : أنبئك بمثل ذلك في ال٤ الله ، الشمس و القمر آية منه٥ صغيرة ترونهما٦ في ساعة واحدة و يريانكم لا تضامون في رؤيتهما٧ ، و لعمر إلٰهك لهو أقدر على أن يراكم و ترونه٨ منهما أن ترونهما٩ و يريانكم ، قيل : يا رسول الله ! فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه ؟ قال : تعرضون عليه بادية [له ـ ١٠] صفحاتكم لا يخفى١١ عليه منكم خافية فيأخذ ربكم بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم ، فلعمر إلٰهك ما تخطئ١٢ وجه واحد منكم قطرة ، فأما المسلم١٣ فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء ، و أما الكافر فتخطمه مثل الحمم الأسود١٤ ، ألا ! ثم

---

(١) كذا في الأصول ، و في المستدرك « فلم تلبث عليها أياما » (٢) من نظ ومتن المستدرك ، وبهامشه « شريبة » و في المطبوع و المنتخب « سرية » ؛ قلت : الشَرَبَة بتثقيل الباء الأرض المعشبة لا شجر فيها ، و الطريقة يقال : ما زال فلان على شربة واحدة (٣) من المستدرك ، وكان في الأصول « الأصوار » (٤) كذا في الأصول ، و في المستدرك « آلاء الله » (٥) زاد في المستدرك « قريبة » . (٦) من المستدرك ، و في الأصول « ترونها » (٧) من المنتخب و المستدرك ، و في البقية « رؤيتها » (٨) من نظ والمستدرك ، و في المطبوع والمنتخب « تروه » . (٩) من نظ و المستدرك ، و في المطبوع و المنتخب « تروهما » (١٠) زدناه من المستدرك (١١) في المستدرك « و لا تخفى » (١٢) من نظ والمستدرك ، و في المنتخب « ما يخطئ » و في المطبوع « ما يخطى » (١٣) في المستدرك « المؤمن » (١٤) كذا في الأصول ، و الظاهر « السود » .

 ينصرف

ينصرف عنكم و يتفرق على أثره الصالحون١ ، فتسلكون٢ جسرا من النار يطأ أحدكم على الجمر فيقول : حس٣ ، يقول ربك أوانه : ألا فتطلعون٤ على حوض الرسول ، لا يظمأ والله ناهله٥ ، فلعمر إلهك ما يبسط أحد منكم يده٦ إلا وقع٧ عليها قدح يطهره من الطوف و البول و الأذى ، و يحبس الشمس و القمر فلا ترون منهما واحدا ، قيل٨ : يا رسول الله ! فيم نبصر [يومئذ - ٩]؟ قال : مثل بصر ساعتك هذه و ذلك مع طلوع الشمس١٠ ، قيل ٨ : يا رسول الله ! فيم نجازى١١ من سيئاتنا و حسناتنا ؟ قال : الحسنة بعشر أمثالها و السيئة بمثلها أو تغفر ، قيل١٢ : فما الجنة و [ما - ٩] النار ؟ قال : لعمر إلهك ! إن النار سبعة أبواب ما منهن باب إلا أن يسير الراكب بينهما سبعين عاما ، و إن الجنة ثمانية أبواب ما منها بابان إلا أن يسير الراكب بينهما سبعين عاما ، قيل١٢ : فعلى ما نطلع١٣ من الجنة ؟ قال : على أنهار من عسل مصفى ، و أنهار من كأس ما بها من صداع١٤ و لا ندامة ، و أنهار من لبن لم يتغير طعمه ، و أنهار من ماء غير آسن ، و فاكهة١٥ ، ولعمر إلهك ما تعلمون و خير مثله معه ١٦ ، و أزواج مطهرة و١٧ الصالحات للصالحين تلذونهن

(١) كذا في الأصول . و في المستدرك «ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم فيمر على أثره الصالحون - أو قال: ينصرف على أثره الصالحون» (٢) في المستدرك : فيسلكون (٣) بالبناء على الكسر، كلمة من يفجؤه ما يمضه و يحرقه كالجمرة (٤) في المستدرك : فيطلعون (٥) في المستدرك : « على أظمأ و الله ناهلة ما رأيتها قط » (٦) من نظ ، و في المنتخب و المطبوع « يده منكم » و في المستدرك « ما يبسط - أو قال : ما يسقط - واحد منكم يده» (٧) في المستدرك « وضع » (٨) في المستدرك «قلت» و السائل لقيط رضي الله عنه (٩) زدناه من المستدرك (١٠) في المستدرك «وذلك في يوم أسفرته الأرض و واجهت به الجبال - و في نسخة : تراجعه الجبال » (١١) من المستدرك ، و في الأصول « نجزى » (١٢) في المستدرك « قلت يا رسول الله » . (١٣) في المستدرك « يطلع » (١٤) في المستدرك « ما لها صداع » (١٥) في المستدرك « و بفاكهة » (١٦) هكذا في نظ ، وفي المطبوع و المنتخب « ما تعملون =

مثل لذاتكم ١ فى الدنيا و يلذذنكم ٢ غير أن لا توالد، قيل ٣ : على ما أبايعك ؟ قال ٤ : على إقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، و إياك و الشرك ٥ ! لا تشرك بالله إلها غيره ٦ ! قيل : فما بين المشرق و المغرب نحل منها حيث شئنا ولا يجنى على امرئ إلا نفسه ٧ ، قال : ذلك لك ٨ حيث شئت ولا يجنى ٩ عليك إلا نفسك ١٠ ، قيل : هل لأحد ممن مضى منا من خير فى جاهلية ؟ قال : ما أتيت عليه من قبر عامرى أو قرشى من مشرك فقل : أرسلنى إليك محمد فأبشرك بما يسوءك ١١ تجر على وجهك و بطنك فى النار ١٢ ، ذلك بأن الله

= من خير مثله معه » كذا ، و فى المستدرك « ما تعلمون و خير من مثله معه أزواج مطهرة » (١٧) ليست الواو فى المنتخب و فى المستدرك ، « قلت يا رسول الله ! أو لنا فيها أزواج مصلحات ؟ قال - الخ » .

(١) فى المنتخب « لذتكم » (٢) فى المستدرك « يلذذن بكم » (٣) فى المستدرك « قلت : يا رسول الله ! هذا أقصى ما نحن بالغون و منتهون إليه ، ثم قلت - الخ » (٤) فى المستدرك « قال فبسط يده وقال » (٥) من المستدرك ، وفى الأصول كلها « و زيال الشراك » (٦) فى المستدرك « لا تشرك بالله شيئا أو لا تشرك مع الله غيره » (٧) فى المستدرك : فقلت : و إن لنا ما بين المشرق و المغرب ! فقبض و بسط أصابعه وظن أنى مشترط شيئا لا يعطينيه فقلت : و لا يجنى امرؤ إلا على نفسه (٨) زاد فى المستدرك « حل منها » (٩) فى المستدرك « و لا تجنى » (١٠) فى المستدرك : فبايعناه ثم انصرفنا فقال : إن هذين لعمر إلهك من أصدق الناس و أتقى الناس لله فى الأولى و الآخرة ، فقال كعب بن فلان أحد بنى بكر بن كلاب : من هم يا رسول الله ؟ قال : بنو المنتفق فى النار ، فكأنه وقع حر بين جلدى و وجهى و لحمى مما قال لأبى على رؤس الناس فهممت أن أقول : و أبوك يا رسول الله ! ثم نظرت فاذا الأخرى أجمل فقلت : و أهلك يا رسول الله ؟ قال : و أهلى لعمر الله (١١) وقع فى المطبوع « بيسوئك » مصحفا (١٢) فى المستدرك : فقلت : بم افعل ذلك بهم يا رسول الله ! و كانوا على عمل يحسبون أن لا دين =

بعث فى آخر كل سبع أمم نبيا ، فمن أطاع نبيه كان من المهتدين ، ومن عصاه كان من الضالين (عم ، طب ، ك - عن لقيط بن عامر - ١) .

أطفال المؤمنين

٨٨٥ - ﴿مسند أنس﴾ عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتى يوم القيامة بالمتقاعسين و المتبذلين ، قالوا : يا رسول الله ! ومن هم ؟ قال : أما المتبذلون فهم الذين بذلوا مهج دمائهم ٢ فهراقوها شاهرى سيوفهم يتمنون على الله يوم القيامة لا ترد لهم حاجة ، وأما المتقاعسون فهم أطفال المؤمنين اشتد عليهم الموقف فيتصايحون فيقول الله : يا جبريل ! ما هذا الصوت - وهو أعلم بذلك ؟ فيقول جبريل : أى رب ! صوت أطفال المؤمنين اشتد عليهم الموقف ، فيقول : أظلهم تحت ظل عرشى ، ثم يقول : يا جبريل ! أدخلهم الجنة فيرتعون فيها ، فيسوقهم جبريل فيتصايحون كما تصيح الخرفان إذا٣ أعزلت عن أمهاتها ، فيقول : يا جبريل - وهو أعلم بذلك منه - ما حالهم ؟ قال : أى رب ! يريدون الآباء و الأمهات ، فيقول عز وجل : أدخل الآباء و الأمهات مع أطفالهم (الديلمى) .

أطفال المشركين

٨٨٦ - ﴿مسند أبى﴾ عن ابن عباس قال : أتى على زمان و أنا أقول : أطفال المسلمين مع المسلمين وأطفال المشركين مع المشركين حتى حدثنى أبى أن النبى صلى الله عليه و سلم سئل عنهم فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين (ط) .

= «ييسونك» مصحفا (١٠) فى المستدرك : فقلت : فيم أفعل ذلك بهم يا رسول الله ! وكانوا على عمل يحسبون أن لا دين إلا إياه وكانوا يحسبونهم مصلحين ؟ قال - الخ

(١) قال الذهبى فى سنده : يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى ضعيف (٢) مُهجة كل شىء خالصه ، ج مُهج ومهجات (٣) كلمة «إذا» ليست فى نظ .

خاتمة الطبع

تم بحمد الله تعالى و حسن توفيقه طبع الجزء الثامن عشر من كنز العمال العلامة الشيخ علاء الدين على المتقى الهندى رحمه الله يوم الاثنين الثالث عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٩١هـ = ٧ يونيو سنة ١٩٧١ م تحت إشراف الأستاذ المكرم و الأديب المحترم الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة وعميدها أبقاه الله لخدمة العلم و الدين!

و قد عني بتصحيحه و تحقيق أصوله و تخريج آثاره و التعليق عليه أبو بكر محمد الهاشمى العلوى (خريج دارالعلوم الديوبندية و فاضل المدرسة العالية بكلكتا) حفظه الله! و اعتنى بتنقيحه راقم هذه الخاتمة.

و يليه الجزء التاسع عشر إن شاء الله تعالى، أوله «كتاب القصاص» و فى الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه و يرضاه، و صلى الله على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد

السيد محمد حبيب الله القادرى الرشيد

(كامل الجامعة النظامية)

صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. XVI/xviii

KANZU'L-UMMĀL

An Authentic Compendium of the Corpus of Ḥadith Literature

BY

Al-'Allāma 'Alāu'd-Din 'Alī b. Husāmu'd-Dīn
'ALĪ AL-MUTTAQĪ AL-HINDĪ
(d. 975 A.H./1567 A.D.)

Vol. XVIII

Edited and Collated

With the MS. of

Al-Jāmi'at–ul Nizamia Library

Hyderabad, A. P.

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of

Dr. M. A. Mu'id Khan

Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania

(Revised Edition)

Published by

THE DA'IRATU'L MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—7
INDIA

1971 A.D./1391 A.H.

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. XVI/XVIII

KANZU'L-UMMĀL

An Authentic Compendium of the Corpus of Ḥadith Literature

BY

Al-'Allāma 'Alāu'd-Din 'Alī b. Husāmu'd-Dīn
'ALĪ AL-MUTTAQĪ AL-HINDĪ
(d. 975 A.H./1567 A.D.)

Vol. XVIII

Edited and Collated

With the MS. of

Al-Jāmi'at-ul Nizamia Library

Hyderabad—A. P.

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India
&

Under the Supervision of

Dr. M. A. Mu'id Khan

Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania

(Revised Edition)

Published by
THE DA'IRATU'L MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—7
INDIA
1971 A.D. = 1391 A H.